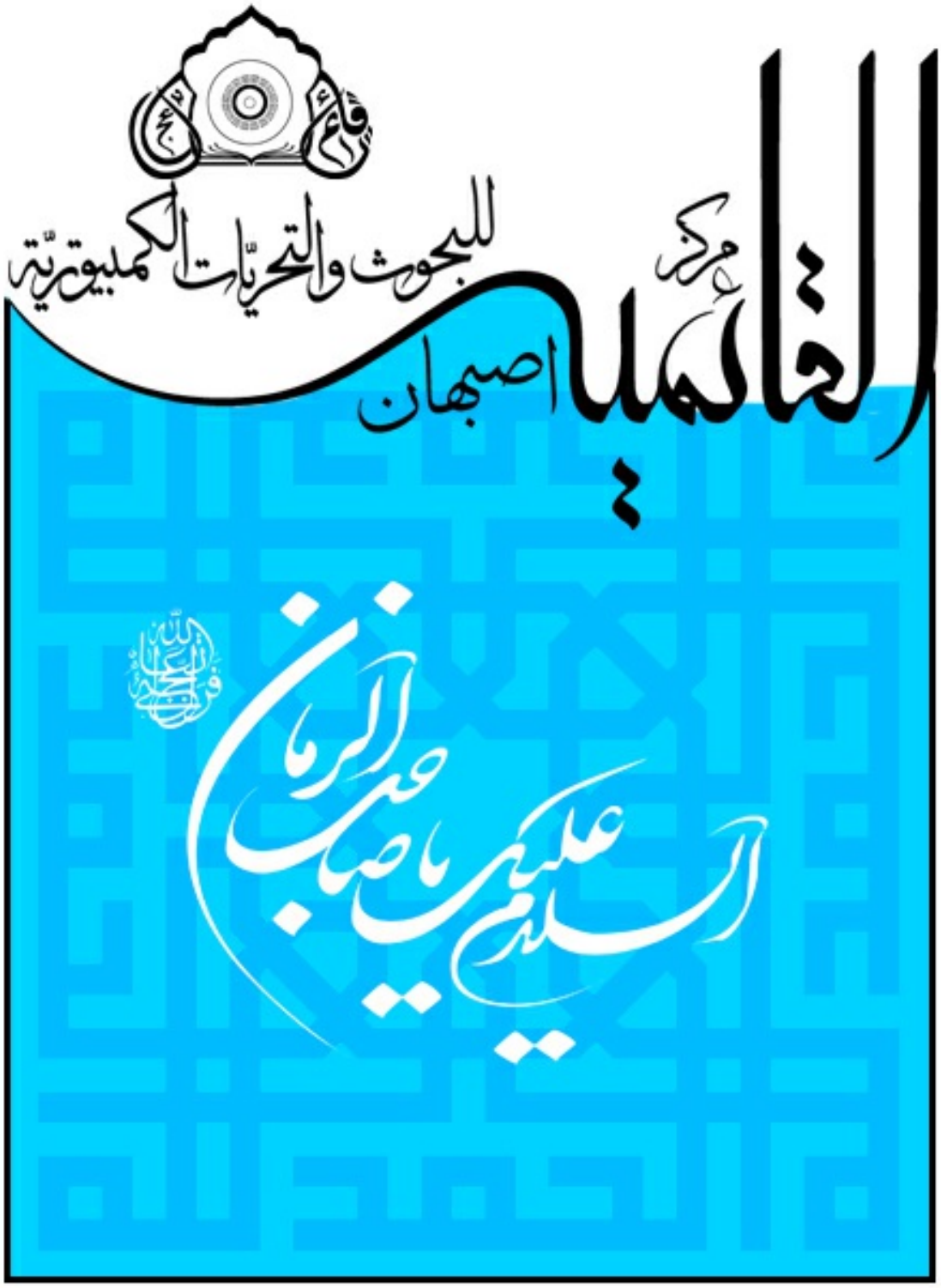

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة مصادر تحقيق التراث

(١٢)

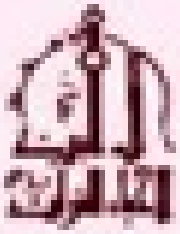

١٤٧

الإرشاد

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

شيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

جلد (١ - ٢)

بسم الله الرحمن الرحیم

الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

محبين

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإرشاد المجلد۱و ۲ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
المجلد ۱ ----- ۱۲
الجزء الأول من كتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
باب الخبر عن أمير المؤمنين ع ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
فصل فمن الأخبار التی جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ----- ۱۴
فصل آخر و من الأخبار التی جاءت بنعيه نفسه ع إلی أهله وأصحابه قبل قتله ----- ۱۵
فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جری الأمر فی ذلک ----- ۱۵
فصل و من الأخبار التی جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال فی دفنه ----- ۱۷
باب طرف من أخبار أمير المؤمنين ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه والمروی من معجزاته وقضاياه وبيناته ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع علی الكافة فی العلم ----- ۱۹
فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع ----- ۲۰
فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم علی الإيمان وبغضه علم علی النفاق ----- ۲۱
فصل و من ذلک ماجاء فی أنه ع وشيعته هم الفائزون ----- ۲۱
فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولايته ع علم علی طيب المولد وعداوته علم علی خبثه ----- ۲۲
فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی تسمية رسول الله ص عليا ع بإمرة المؤمنين فی حياته ----- ۲۲
فصل ----- ۲۳
فصل ----- ۲۳
فصل ----- ۲۴
فصل ----- ۲۴
فصل ----- ۲۴
فصل ----- ۲۵
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۶
فصل ----- ۲۷
فصل ----- ۲۷
فصل ----- ۲۸
فصل ----- ۲۹
فصل ----- ۲۹
فصل ----- ۳۰
فصل فی ذكر غزاة أحد ----- ۳۱
فصل ----- ۳۴

فصل ۳۴
فصل ۳۴
فصل ۳۸
فصل ۳۹
فصل ۳۹
فصل ۴۰
فصل ۴۰
فصل ۴۱
فصل ۴۲
فصل ۴۳
فصل ۴۴
فصل ۴۴
فصل ۴۵
فصل ۴۵
فصل ۴۵
فصل ۴۷
فصل ۴۷
فصل ۴۸
فصل ۴۹
فصل ۴۹
فصل ۵۰
فصل ۵۱
فصل ۵۱
فصل ۵۲
فصل ۵۲
فصل ۵۳
فصل ۵۴
فصل ۵۶
فصل ۵۶
فصل ۵۹
فصل ۶۰
فصل ۶۰
فصل ۶۱
فصل فی ذکر مختصر من قضائه ع فی إمارة أبی بکر بن أبی قحافة ۶۲
فصل فی ذکر ماجاء من قضایاه ع فی إمارة عمر بن الخطاب ۶۳
فصل ۶۴
فصل ۶۵
فصل ۶۶

فصل فی مختصر من کلامه ع فی وجوب المعرفة بالله والتوحید له ونفی التشبیه عنه والوصف لعدله وصنوف الحکمة والدلائل والحجة ۶۹
فصل و من کلامه ع فی مدح العلماء وتصنیف الناس وفضل العلم والحکمة ۷۰
فصل و من کلامه ع فی الدعاء إلی معرفته وبیان فضله وصفة العلماء و ماینبغی لمتعلم العلم أن یکون علیه ۷۰
فصل و من کلامه ع فی صفة العالم وأدب المتعلم ۷۰
فصل و من کلامه ع فی أهل البدع و من قال فی الدین برأیه وخالف طریق أهل الحق فی مقاله ۷۱
فصل و من کلامه ع فی صفة الدنیا والتحذیر منها ۷۱
فصل و من کلامه ع فی التزود للإخوة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالی والوصیة للناس بالعمل الصالح ۷۱
فصل و من کلامه ع فی التزهید فی الدنیا والترغیب فی أعمال الآخرة ۷۲
فصل و من کلامه ع فی مثل ذلک ماشتهر بین العلماء وحفظه ذوو الفهم والحکماء ۷۲
فصل و من کلامه ع فی ذکر خیار الصحابة وزهادهم ۷۲
فصل و من کلامه ع فی صفة شیعته المخلصین ۷۳
فصل و من کلامه ع ومواعظه وذکره الموت ۷۳
فصل و من کلامه ع فی الدعاء إلی نفسه والدلالة علی فضله والإبانة عن حقه والتعریض بظالمه والإشارة إلی ذلک والتنبیه علیه ۷۳
فصل و من مختصر کلامه ع فی الدعاء إلی نفسه وعترته ۷۳
فصل ۷۴
فصل و من کلامه ع حین تخلف عن بیعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبی وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زید ۷۴
فصل و من کلامه ع ۷۴
فصل ۷۵
فصل ۷۵
فصل ۷۵
فصل ۷۶
فصل و من کلامه ع حین نهض من ذی قار متوجها إلی البصرة ۷۶
فصل و من کلامه ع حین دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم علی الجهاد ۷۷
فصل و من کلامه ع حین قتل طلحة وانفض أهل البصرة ۷۷
فصل و من کلامه ع ۷۷
فصل و من کلامه ع بالبصرة حین ظهر علی القوم بعدحمد الله والثناء علیه ۷۸
فصل ثم کتب ع بالفتح إلی أهل الکوفة ۷۸
فصل و من کلامه ع حین قدم الکوفة من البصرة ۷۹
فصل و من کلامه ع لماعمل علی المسیر إلی الشام لقتال معاویة بن أبی سفیان ۷۹
فصل و من کلامه ع و قدبلغه عن معاویة و أهل الشام مایؤذیه من الکلام ۸۰
فصل و من کلامه ع فی تحضیضه علی القتال یوم صفین ۸۰
فصل و من کلامه ع أیضا فی هذاالمعنی ۸۰
فصل و من کلامه ع و قدمر برایة لأهل الشام لایزول أصحابها عن مواقفهم صبرا علی قتال المؤمنین ۸۱
فصل و من کلامه ع فی هذاالمعنی ۸۱
فصل و من کلامه ع حین رجع أصحابه عن القتال بصفین لمااغترهم معاویة برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب ۸۱
فصل و من کلامه ع بعدکتب الصحیفة بالموادعة والتحکیم و قداختلف علیه أهل العراق فی ذلک ۸۲
فصل و من کلامه ع للخوارج حین رجع إلی الکوفة و هوبظاهرها قبل دخوله إیاها ۸۲
فصل ۸۲

فصل و من كلامه ع أيضا فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قدبلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن ۸۲
فصل و من كلامه ع أيضا فى استبطاء من قعد عن نصرته ۸۳
فصل و من كلامه ع أيضا فى هذاالمعنى ۸۳
فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبى سفيان شرط الموادعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق ۸۳
فصل و من كلامه ع فى مقام آخر ۸۴
فصل و من كلامه أيضا فى معنى ماتقدم ۸۴
فصل و من كلامه ع فى مقام آخر ۸۴
فصل و من كلامه ع فى تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه ۸۶
فصل و من كلامه ع ۸۶
فصل ۸۶
فصل ۸۷
فصل و من كلامه ع فى الحكمة والموعظة ۸۸
و من كلامه ع فى وصف الإنسان ۹۰
فصل فى آيات الله تعالى وبراهينه الظاهرة على أمير المؤمنين ع الدالة على مكانه من الله عز و جل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلى طاعته والتمسک بولايته والاستبصار بحقه واليقين بإمامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته ۹۱
اشاره ۹۱
فصل ۹۲
فصل ۹۲
فصل ۹۲
فصل ۹۲
فصل ۹۳
فصل ۹۳
فصل ۹۴
فصل ۹۵
فصل ۹۶
فصل ۹۶
فصل ۹۷
فصل ۹۸
فصل ۹۸
فصل ۹۸
فصل ۹۸
فصل ۹۹
فصل ۹۹
فصل ۹۹
فصل آخر ۱۰۰
فصل ۱۰۰
فصل ۱۰۱
فصل ۱۰۳
فصل ۱۰۴

فصل ۱۰۴
فصل ۱۰۴
فصل ۱۰۵
فصل ۱۰۵
فصل ۱۰۵
فصل ۱۰۵
باب ذکر أولاد أمیر المؤمنین ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم ۱۰۶
المجلد ۲ ۱۰۶
الجزء الثانی من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد ۱۰۶
اشاره ۱۰۶
باب ذکر الإمام بعد أمیر المؤمنین ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره ۱۰۶
اشاره ۱۰۶
فصل ۱۰۹
باب ذکر ولد الحسن بن علی ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم ۱۱۰
اشاره ۱۱۰
فصل ۱۱۰
فصل ۱۱۱
باب ذکر الإمام بعد الحسن بن علی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۱۲
اشاره ۱۱۲
فصل ۱۱۳
فصل فمن مختصر الأخبار التی جاءت بسبب دعوته ع و مأأخذه علی الناس فی الجهاد من بیعته وذکر جملة من أمره وخروجه ومقتله ۱۱۳
فصل ۱۲۳
فصل ۱۲۴
فصل ۱۳۷
فصل ۱۳۸
باب طرف من فضائل الحسین ع وفضل زیارته وذکر مصیبته ۱۳۸
اشاره ۱۳۹
فصل ۱۴۰
باب ذکر ولد الحسین بن علی ع ۱۴۰
باب ذکر الإمام بعد الحسین بن علی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۴۰
باب ذکر طرف من الأخبار لعلی بن الحسین ع ۱۴۱
باب ذکر أولاد علی بن الحسین ع ۱۴۴
باب ذکر الإمام بعد علی بن الحسین ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۴۴
باب ذکر إخوته وطرف من أخبارهم ۱۴۷
باب ذکر ولد أبی جعفر ع وعددهم وأسمائهم ۱۴۹
باب ذکر الإمام القائم بعد أبی جعفر محمد بن علی ع من ولده وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۴۹
باب ذکر طرف من أخبار أبی عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع وکلامه ۱۵۱
اشاره ۱۵۱

فصل ۱۵۲
فصل ۱۵۴
فصل ۱۵۵
فصل ۱۵۵
فصل ۱۵۵
فصل ۱۵۵
فصل ۱۵۵
فصل ۱۵۶
فصل ۱۵۶
باب ذکر أولاد أبی عبد الله ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم ۱۵۶
اشاره ۱۵۶
فصل ۱۵۷
باب ذکر الإمام القائم بعد أبی عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۵۸
اشاره ۱۵۸
فصل فی النص علیه بالإمامة من أبیه ع ۱۵۸
باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن موسی ع وآیاته وعلاماته ومعجزاته ۱۵۹
باب ذکر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التی بان بها فی الفضل من غیره ۱۶۲
باب ذکر السبب فی وفاته وطرف من الخبر فی ذلک ۱۶۳
باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم ۱۶۵
باب ذکر الإمام القائم بعد أبی الحسن موسی ع من ولده وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۶۶
اشاره ۱۶۶
فصل ۱۶۶
باب ذکر طرف من دلائله وأخباره ۱۶۸
اشاره ۱۶۸
فصل ۱۶۹
باب ذکر وفاة الرضا علی بن موسی ع وسببها وطرف من الأخبار فی ذلک ۱۷۲
باب ذکر الإمام بعد أبی الحسن علی بن موسی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذکر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم ۱۷۳
باب ذکر طرف من النص علی أبی جعفر محمد بن علی ع بالإمامة والإشارة بها إلیه من أبیه ع ۱۷۳
باب طرف من الأخبار عن مناقب أبی جعفر ع ودلائله ومعجزاته ۱۷۴
باب ذکر وفاة أبی جعفر ع وموضع قبره وذکر ولده ۱۷۸
باب ذکر الإمام بعد أبی جعفر محمد بن علی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذکر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره ۱۷۸
باب طرف من الخبر فی النص علیه بالإمامة والإشارة إلیه بالخلافة ۱۷۸
باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن علی بن محمد ع وأخباره وبراهینه وبیناته ۱۷۹
باب ذکر ورود أبی الحسن ع من المدینة إلی العسکر ووفاته بها وسبب ذلک وعدد أولاده وطرف من أخباره ۱۸۱
باب ذکر الإمام القائم بعد أبی الحسن علی بن محمد ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته والنص علیه من أبیه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذکر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره ۱۸۲
باب ذکر طرف من الخبر الوارد بالنص علیه من أبیه ع والإشارة إلیه بالإمامة من بعده ۱۸۲
باب ذکر طرف من أخبار أبی محمد ع ومناقبه وآیاته ومعجزاته ۱۸۳
باب ذکر وفاة أبی محمد الحسن بن علی ع وموضع قبره وذکر ولده ۱۸۷

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته ۱۸۸
باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع ۱۸۸
باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمةص فى مجمل ومفصل على البيان ۱۸۸
باب ذكر من رأى الإمام الثانى عشر ع وطرف من دلائله وبيناته ۱۹۰
باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبيناته وآياته ۱۹۰
باب ذكر علامات قيام القائم ع ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقه أحكامه وطرف مما يظهر فى دولته وأيامه ص ۱۹۳
اشاره ۱۹۳
فصل ۱۹۶
فصل ۱۹۶
فصل آخر ۱۹۶
فصل ۱۹۷
فصل ۱۹۷
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ۱۹۹

الإرشاد المجلداو ۲

اشارة

سرشناسه : مفید، محمدبن‌محمد، ۳۳۶ - ۴۱۳ق. عنوان قراردادی : [الارشاد فی‌معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد]. عنوان و نام پدیدآور : الارشاد/ تالیف محمدبن‌محمدبن‌النعمان‌العکبری‌البغدادی‌المقلب بالشیخ (المفید). مشخصات نشر : قم: محبین، ۲۰۰۵م،=۱۴۲۶ق، = ۱۳۸۴. مشخصات ظاهری : ۵۵۴ ص. شابک : ۹۶۴۷۱۰۳۸۸۳ یادداشت : عنوان روی جلد: الارشادفی معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد. عنوان دیگر : الارشاد فی معرفه حجج‌الله علی‌العباد. موضوع : ائمه اثناعشر. موضوع : امامت. رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/م۷الف۴ ۱۳۸۵ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۳۷۳۸۴

المجلد ۱

الجزء الأول من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد

اشاره

تألیف الشیخ المفید الإمام أبی عبد الله محمد بن محمدالنعمان العکبری البغدادی ۳۳۶-۴۱۳-ه الجزء الأول [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحیم و به ثقتی أخبرنا السید الأجل عمید الرؤساء أبوالفتح یحیی بن محمد بن نصر بن علی بن حا أدام الله علوه قراءة علیه سنة أربعین وخمسمائة قال حدثناالقاضی الأجل أبوالمعالی أحمد بن علی بن قدامة فی سنة ثمان وسبعین وأربعمائة قال حدثنی الشیخ السعید المفید أبو عبد الله محمد بن النعمان رضی الله عنه فی سنة إحدی عشرة وأربعمائة قال الحمد لله علی ماألهم من معرفته وهدی إلیه من سبیل طاعته وصلواته علی خیرته من بریته محمدسید أنبیائه وصفوته و علی الأئمة المعصومین الراشدین من عترته وسلم . [صفحه ۴] و بعدفإنی مثبت بتوفیق الله ومعونته ماسألت أیدک الله إثباته من أسماء أئمة الهدی ع وتاریخ أعمارهم وذکر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفیدة لعلم أحوالهم لتقف علی ذلک وقوف العارف بهم ویظهر لک الفرق ما بین الدعاوی والاعتقادات فیهم فتمیز بنظرک فیه ما بین الشبهات منه والبینات وتعتمد الحق فیه اعتماد ذوی الإنصاف والدیانات و أنامجیبک إلی ماسألت ومتحر فیه الإیجاز والاختصار حسب ماأثرت من ذلک والتمست وبالله أثق وإیاه أستهدی إلی سبیل الرشاد [صفحه ۵]

باب الخبر عن أمیر المؤمنین ع

اشاره

أول أئمة المؤمنین وولاة المسلمین وخلفاء الله تعالی فی الدین بعد رسول الله الصادق الأمین محمد بن عبد الله خاتم النبیین صلوات الله علیه وآله الطاهرین أخوه و ابن عمه ووزیره علی أمره وصهره علی ابنته فاطمة البتول سیدة نساء العالمین أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سید الوصیین علیه أفضل الصلاة والتسلیم .کنیته أبو الحسن ولد بمکة فی البیت الحرام یوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثین من عام الفیل و لم یولد قبله و لابعده مولود فی بیت الله تعالی سواه إکراما من الله تعالی له بذلک وإجلالا لمحله فی التعظیم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضی الله

عنها وكانت كالأم لرسول الله ص ربى فى حجرها و كان شاكرا لبرها وآمنت به ص فى الأولين وهاجرت معه فى جملة المهاجرين و لماقبضها الله تعالى إليه كفنها النبى ص بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين ع لتجيب به عندالمسألة بعدالدفن فخصها بهذا الفضل [صفحه ۶] العظيم لمنزلتها من الله تعالى و منه ع والخبر بذلك مشهور.فكان أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء فى حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين و كان أول من آمن بالله عز و جل وبرسوله ص من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه رسول الله ص إلى الإسلام فأجاب و لم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان فكان مقامه مع رسول الله ص بعدالبعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له فى محنة كلها متحملا عنه أكبر أثقاله وعشر سنين بعدالهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه فى الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه فى عليين فمضى ص ولأمير المؤمنين ع يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.فاختلفت الأمة فى إمامته يوم وفاة رسول الله ص فقالت شيعته وهم بنو هاشم وسلمان وعمار و أبوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبوأيوب الأنصارى وجابر بن عبد الله الأنصارى [صفحه ۷] و أبوسعيد الخدرى وأمثالهم من جلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله ص والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم فى العلم بالأحكام والتقدم لهم فى الجهاد والبينونة منهم بالغاية فى الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبى ص فى القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوى الأرحام . ثم لنص الله على ولايته فى القرآن حيث يقول جل اسمه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ ومعلوم أنه لم يزك فى حال ركوعه أحد سواه ع و قدثبت فى اللغة أن الولى هوالأولى بلا خلاف . و إذا كان أمير المؤمنين ع بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص فى التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلى البيان كماوجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق فى هذه الآية بواضح البرهان . -قرآن-۴۴۵-۵۶۸ وبقول النبى ص يوم الدار و قدجمع بنى عبدالمطلب خاصة فيهاللإنذار من يؤازرنى على هذاالأمر يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فقام إليه أمير المؤمنين على ع من بين جماعتهم و هوأصغرهم يومئذ سنا فقال أناأؤازرك يا رسول الله فقال له النبى ص اجلس فأنت أخى ووصيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى -روايت-از قبل-۳۷ و هذاصريح القول فى الاستخلاف . وبقوله أيضا ع يوم غدير خم و قدجمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم ع على النسق من غيرفصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك و لم يتناكروه و هذاأيضا ظاهر فى النص عليه بالإمامة والاستخلاف له فى المقام . وبقوله ع له عندتوجهه إلى تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۹۴ فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم فى حياته و بعدوفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى ع قال الله عز و جل مخبرا عن موسى ع وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي هارُونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزرِي وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِي كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنا بَصِيراً قالَ قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسيفثبت لهارون ع شركة موسى فى النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به فى النصرة و قال فى استخلافه له اخلفُنِي فِي قَومِي وَ أَصلِح وَ لا تَتَّبِع سَبِيلَ المُفسِدِينَفثبتت له خلافته بمحكم التنزيل . فلما جعل رسول الله ص لأمير المؤمنين ع -قرآن-۱۷۷-۳۷۶-قرآن-۴۸۸-۵۵۳ [صفحه ۹] جميع منازل هارون من موسى ع فى الحكم له منه إلاالنبوة وجبت له وزارة الرسول ص وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لماتقتضيه هذه الخصال

من ذلک فی الحقیقة ثم الخلافة فی الحیاة بالصریح و بعدالنبوة بتخصیص الاستثناء لماأخرج منها بذکر البعد وأمثال هذه الحجج کثیرة مما یطول بذکره الکتاب و قداستقصینا القول فی إثباتها فی غیر هذاالموضع من کتبنا والحمد لله .فکانت إمامة أمیر المؤمنین ع بعد النبی ص ثلاثین سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف علی أحکامها مستعملا للتقیة والمداراة ومنها خمس سنین وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقین من الناکثین والقاسطین والمارقین ومضطهدا بفتن الضالین کما کان رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحکامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لایتمکن من جهاد الکافرین و لایستطیع دفعا عن المؤمنین ثم هاجر وأقام بعدالهجرة عشر سنین مجاهدا للمشرکین ممتحنا بالمنافقین إلی أن قبضه الله تعالی إلیه وأسکنه جنات النعیم . وکانت وفاة أمیر المؤمنین ع قبیل الفجر من لیلة الجمعة لیلة إحدی وعشرین من شهر رمضان سنة أربعین من الهجرة قتیلا بالسیف قتله ابن ملجم المرادی لعنه الله فی مسجد الکوفة و قدخرج ع یوقظ الناس لصلاة الصبح لیلة تسع عشرة من شهر رمضان و قد کان ارتصده من أول اللیل لذلک فلما مر به فی المسجد و هومستخف بأمره مماکر بإظهار النوم فی جملة النیام ثار إلیه فضربه علی [صفحه ۱۰] أم رأسه بالسیف و کان مسموما فمکث یوم تسعة عشر ولیلة عشرین ویومها ولیلة إحدی وعشرین إلی نحو الثلث الأول من اللیل ثم قضی نحبه ع شهیدا ولقی ربه تعالی مظلوما. و قد کان ع یعلم ذلک قبل أوانه ویخبر به الناس قبل زمانه وتولی غسله وتکفینه ابناه الحسن و الحسین ع بأمره وحملاه إلی الغری من نجف الکوفة فدفناه هناک وعفیا موضع قبره بوصیة کانت منه إلیهما فی ذلک لما کان یعلمه ع من دولة بنی أمیة من بعده واعتقادهم فی عداوته و ماینتهون إلیه بسوء النیات فیه من قبیح الفعال والمقال بما تمکنوا من ذلک فلم یزل قبره ع مخفیا حتی دل علیه الصادق جعفر بن محمد ع فی الدولة العباسیة وزاره عندوروده إلی أبی جعفر و هوبالحیرة فعرفته الشیعة واستأنفوا إذ ذاک زیارته ع و علی ذریته الطاهرین و کان سنه ع یوم وفاته ثلاثا وستین سنة [صفحه ۱۱]

فصل فمن الأخبار التی جاءت بذکره ع الحادث قبل کونه وعلمه به قبل حدوثه

ماأخبر به علی بن المنذر الطریقی عن ابن الفضیل العبدی عن فطر عن أبی الطفیل عامر بن وائلة رحمه الله علیه قال جمع أمیر المؤمنین ع الناس للبیعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادی لعنه الله فرده مرتین أوثلاثا ثم بایعه و قال عندبیعته له مایحبس أشقاها فو ألذی نفسی بیده لتخضبن هذه من هذا ووضع یده علی لحیته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفا قال ع متمثلا – روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۳۸۸ اشدد حیازیمک للموت || فإن الموت لاقیک و لاتجزع من الموت || إذاحل بوادیک کماأضحکک الدهر || کذاک الدهر یبکیک [صفحه ۱۲] وروی الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن الأصبغ بن نباتة قال أتی ابن ملجم أمیر المؤمنین ع فبایعه فیمن بایع ثم أدبر عنه فدعاه أمیر المؤمنین ع فتوثق منه وتوکد علیه ألا یغدر و لاینکث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمیر المؤمنین ع الثانیة فتوثق منه وتوکد علیه ألا یغدر و لاینکث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمیر المؤمنین ع الثالثة فتوثق منه وتوکد علیه ألا یغدر و لاینکث فقال ابن ملجم و الله یا أمیر المؤمنین مارأیتک فعلت هذابأحد غیری فقال أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۵۰۶ أرید حباءه ویرید قتلی || عذیرک من خلیلک من مراد امض یا ابن ملجم فو الله ماأری أن تفی بما قلت -روایت-۱-۵۲ وروی جعفر بن سلیمان الضبعی عن المعلی بن زیاد قال جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله إلی أمیر المؤمنین ع یستحمله فقال یا أمیر المؤمنین احملنی فنظر إلیه أمیر المؤمنین ع ثم قال له أنت عبدالرحمن بن ملجم المرادی قال نعم ثم قال أنت -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد [صفحه ۱۳] عبدالرحمن بن ملجم المرادی قال نعم قال یاغزوان احمله علی الأشقر فجاء بفرس أشقر فرکبه ابن ملجم المرادی وأخذ بعنانه

فلما ولی قال أمیر المؤمنین ع -روایت-از قبل-۱۶۱ أرید حباءه ویرید قتلی || عذیرک من خلیلک من مراد قال فلما کان من أمره ما کان وضرب أمیر المؤمنین ع قبض علیه و قدخرج من المسجد فجیء به إلی أمیر المؤمنین فقال ع و الله لقد کنت أصنع بک ماأصنع و أناأعلم أنک قاتلی ولکن کنت أفعل ذلک بک لأستظهر بالله علیک -روایت-۱-۲۳۰

فصل آخر و من الأخبار التی جاءت بنعیه نفسه ع إلی أهله وأصحابه قبل قتله

و ماروا أبوزید الأحول عن الأجلح عن أشیاخ کندة قال سمعتهم أکثر من عشرین مرة یقولون سمعنا علیا ع علی المنبر یقول مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم ویضع یده علی لحیته ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۸۹ [صفحه ۱۴] وروی علی بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمیر المؤمنین ع فی الشهر ألذی قتل فیه فقال أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنة و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاج العام صفا واحدا وآیة ذلک أنی لست فیکم قال فهو ینعی نفسه ع ونحن لاندری -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۲۶۷ وروی الفضل بن دکین عن حیان بن العباس عن عثمان بن المغیرة قال لمادخل شهر رمضان کان أمیر المؤمنین ع یتعشی لیلة عند الحسن ولیلة عند الحسین ولیلة عند عبد الله بن جعفر و کان لایزید علی ثلاث لقم فقیل له فی لیلة من تلک اللیالی فی ذلک فقال یأتینی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلة أولیلتان فأصیب ع فی آخر اللیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۳۳۸ وروی إسماعیل بن زیاد قال حدثتنی أم موسی خادمة علی -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵] ع وهی حاضنة فاطمة ابنته ع قالت سمعت علیا ع یقول لابنته أم کلثوم یابنیة إنی أرانی قل ماأصحبکم قالت وکیف ذلک یاأبتاه قال إنی رأیت نبی الله ص فی منامی و هویمسح الغبار عن وجهی و یقول یا علی لاعلیک قدقضیت ماعلیک قالت فما مکثنا إلاثلاثا حتی ضرب تلک الضربة فصاحت أم کلثوم فقال یابنیة لاتفعلی فإنی أری رسول الله ص یشیر إلی بکفه یا علی هلم إلینا فإن ماعندنا هوخیر لک -روایت-۳۸-۴۰۸ وروی عمار الدهنی عن أبی صالح الحنفی قال سمعت علیا ع یقول رأیت النبی ص فی منامی فشکوت إلیه مالقیت من أمته من الأود واللدد وبکیت فقال لاتبک یا علی والتفت فالتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلامید ترضخ بهارءوسهما فقال أبوصالح فغدوت إلیه من الغد کماکنت أغدو کل یوم حتی إذاکنت فی الجزارین لقیت الناس یقولون قتل أمیر المؤمنین قتل أمیر -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶] المؤمنین ع -روایت-از قبل-۱۶ وروی عبید الله بن موسی عن الحسن بن دینار عن الحسن البصری قال سهر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی اللیلة التی قتل فی صبیحتها و لم یخرج إلی المسجد لصلاة اللیل علی عادته فقالت له ابنته أم کلثوم رحمة الله علیها ما هذا ألذی قدأسهرک فقال إنی مقتول لو قدأصبحت وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشی غیربعید ثم رجع فقالت له ابنته أم کلثوم مر جعدة فلیصل بالناس قال نعم مروا جعدة فلیصل ثم قال لامفر من الأجل فخرج إلی المسجد و إذا هوبالرجل قدسهر لیلته کلها یرصده فلما برد السحر نام فحرکه أمیر المؤمنین ع برجله و قال له الصلاة فقام إلیه فضربه -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۵۸۹ وروی فی حدیث آخر أن أمیر المؤمنین ع سهر تلک اللیلة فأکثر الخروج والنظر فی السماء و هو یقول و الله ماکذبت و لاکذبت وإنها اللیلة التی وعدت بها ثم یعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] اشدد حیازیمک للموت || فإن الموت لاقیک و لاتجزع من الموت || إذاحل بوادیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فلما خرج إلی صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فی وجهه فجعلوا یطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصیب ع -روایت-از قبل-

فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وکیف جری الأمر فی ذلک

مارواه جماعة من أهل السير منهم أبومخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد و أبوهشام الرفاعى و أبوعمرو الثقفى وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أناشرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عندانقضاء الحج على ذلك فقال عبدالرحمن بن ملجم أناأكفيكم [صفحه ۱۸] عليا و قال البرك بن عبد الله التميمى أناأكفيكم معاوية و قال عمرو بن بكر التميمى أناأكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا عليه و على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان فى ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا.فأقبل ابن ملجم و كان عداده فى كندة حتى قدم الكوفة فلقى بهاأصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شىءفهو فى ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير المؤمنين ع قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بهافسأل فى نكاحها وخطبها فقالت له ما ألذى تسمى لى من الصداق فقال لها احتكمى مابدا لك فقالت له أنامحتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على بن أبى طالب فقال لها لك جميع ماسألت و أماقتل على بن أبى طالب فأنى لى بذلك فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسى وهنأك العيش معى و إن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما و الله ماأقدمنى هذاالمصر و قدكنت هاربا منه لاآمن مع أهله إلا ماسألتنى من قتل على بن أبى طالب فلك ماسألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك . ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر [صفحه ۱۹] وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال ياشبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال و ماذاك قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب و كان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا إدا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له فى المسجد الأعظم فإذاخرج لصلاة الفجر فتكنا به و إن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم قدضربت عليها قبة فقال لها قداجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فإذاأردتما ذلك فالقيانى فى هذاالموضع .فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة و قدكانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع وواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على مااجتمعوا عليه . و كان حجر بن عدى رحمة الله عليه فى تلك الليلة بائتا فى المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك [صفحه ۲۰] الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته ياأعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ع فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمدالأزدى قال إنى لأصلى فى تلك الليلة فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج على بن أبى طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ينادى الصلاة الصلاة فما أدرى أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا على لا لك و لالأصحابك وسمعت عليا ع يقول لايفوتنكم الرجل فإذا على ع مضروب و قدضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم .فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لايسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذالعلك

قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله . [صفحه ۲۱] و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت فى يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس . فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه كماقتلنى و إن سلمت رأيت فيه رأيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۷ فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خاننى فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين ع قال إنما قتلت أباك قالت ياعدو الله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين على إذالقد و الله ضربته ضربة لوقسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .فأخرج من بين يدى أمير المؤمنين ع و أن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس و أنه لصامت ماينطق فذهب به إلى الحبس . وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك فى عدو الله فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيى و إن هلكت فاصنعوا - روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲] به مايصنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار -روايت-از قبل-۶۱ قال فلما قضى أمير المؤمنين ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد فى الدين ثم أمر به فضربت عنقه -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۱۸ واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و فى أمر قطام وقتل أمير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة || كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف و عبد وقينة || وضرب على بالحسام المصمم و لامهر أغلى من على و إن غلا || و لافتك إلادون فتك ابن ملجم . و أماالرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين فى العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هوراكع فوقعت ضربته فى أليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته . و أماالآخر فإنه وافى عمرا فى تلك الليلة و قدوجد علة فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجة بن أبى حبيبة العامرى فضربه [صفحه ۲۳] بسيفه و هويظن أنه عمرو فأخذ وأتى به عمرو فقتله ومات خارجة فى اليوم الثانى

فصل و من الأخبار التى جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال فى دفنه

مارواه عباد بن يعقوب الرواجنى قال حدثناحبان بن على العنزى قال حدثنى مولى لعلى بن أبى طالب ع قال لماحضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن و الحسين ع إذا أنامت فاحملانى على سريرى ثم أخرجانى واحملا مؤخر السرير فإنكما -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴] تكفيان مقدمه ثم ائتيا بى الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيهافإنكما تجدان فيهاساجة فادفنانى فيها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين فإذاصخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذاساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلى بن أبى طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأمير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله أمير المؤمنين ع فقالوا نحب أن نعاين من أمره ماعاينتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفى أثره بوصية منه ع فمضوا وعادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا -روايت-از قبل-۶۳۴ وروى محمد بن عمارة قال حدثنى أبى عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر ع أين دفن أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۵] ع قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسين ع و محمدبنو على ع و عبد الله بن جعفررضى الله عنه - روايت-از قبل-۱۴۰ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن على ع أين دفنتم أمير المؤمنين ع

فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى فدفناه هناك -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۱۹۸ وروى محمد بن زكريا قال حدثناعبيد الله بن محمد بن عائشة -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۶] قال حدثنى عبد الله بن خازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب -روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۷] الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتونى به فأتيناه بشيخ من بنى أسد فقال له هارون أخبرنى ما هذه الأكمة قال إن جعلت لى الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه إلاأهيجك و لاأؤذيك فقال حدثنى أبى عن آبائه أنهم كانوا يقولون إن فى هذه الأكمة قبر على بن أبى طالب ع جعله الله حرما لايأوى إليه شيء إلاأمن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلى عندالأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكى ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فكأن قلبى لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بهاياسرا رحال الرشيد و كان يجلس معنا إذاطفنا فجرى الحديث إلى أن قال قال لى الرشيد ليلة من الليالى و قدقدمنا من مكة فنزلنا الكوفة ياياسر قل لعيسى بن جعفرفليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى إذاصرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح نفسه فنام و أماالرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸] على الأكمة ثم يقول ياعم أنا و الله أعرف فضلك وسابقتك وبك و الله جلست مجلسى ألذى أنا فيه و أنت أنت ولكن ولدك يؤذوننى ويخرجون على ثم يقوم فيصلى ثم يعيد هذاالكلام ويدعو ويبكى حتى إذا كان فى وقت السحر قال لى ياياسر أقم عيسى فأقمته فقال له ياعيسى قم فصل عندقبر ابن عمك قال له و أى عمومتى هذا قال هذاقبر على بن أبى طالب فتوضأ عيسى وقام يصلى فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة -روايت-از قبل-۴۷۸ [صفحه ۲۹]

باب طرف من أخبار أمير المؤمنين ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه والمروى من معجزاته وقضاياه وبيناته

اشاره

فمن ذلك ماجاءت به الأخبار فى تقدم إيمانه بالله ورسوله ع وسبقه به كافة المكلفين من الأنام أخبرنى أبوالجيش المظفر بن محمدالبلخى قال أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتى قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى قال حدثناسعيد بن خثيم قال حدثناأسد بن عبد الله عن يحيى بن عفيف عن أبيه قال -روايت-۱-۲-روايت-۲۶۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰] كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبى ص فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلى ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت ياعباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدرى من هذاالشاب هذا محمد بن عبد الله ابن أخى أتدرى من هذاالغلام هذا على بن أبى طالب ابن أخى أتدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد إن ابن أخى هذاحدثنى أن ربه رب السموات و الأرض أمره بهذا الدين ألذى هو عليه و لا و الله ما على ظهر الأرض على هذاالدين غيرهؤلاء الثلاثة -روايت-از قبل-۶۳۹ أخبرنى أبوحفص عمر بن محمدالصيرفى قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن أحمد بن القاسم البرتى عن أبى صالح سهل بن صالح و كان قدجاز مائة سنة قال سمعت أباالمعمر عباد بن عبدالصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ص صلت الملائكة على و

علی علی سبع سنین و ذلک أنه لم یرفع إلی -روایت-۱-۲-روایت-۲۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱] السماء شهادهٔ أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله إلامنی و من علی -روایت-از قبل-۷۸ وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرتی قال حدثناإسحاق قال حدثنانوح بن قیس قال حدثناسلیمان بن علی الهاشمی أبوفاطمهٔ قال سمعت معاذهٔ العدویهٔ تقول سمعت علیا ع علی منبر البصرهٔ یقول أناالصدیق الأکبر آمنت قبل أن یؤمن أبوبکر وأسلمت قبل أن یسلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۲۶۲ أخبرنی أبونصر محمد بن الحسین المقرئ البصیر السیروانی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أبی الثلج قال حدثنا أبو محمدالنوفلی عن محمد بن عبدالحمید عن عمرو بن عبدالغفار الفقیمی قال أخبرنی ابراهیم بن حیان عن أبی عبد الله مولی بنی هاشم عن أبی سخیلهٔ قال خرجت أنا وعمار حاجین فنزلنا عند أبی ذر فأقمنا عنده ثلاثهٔ أیام فلما دنا منا الخفوف قلت له یا أباذر إنا لانراه إلا و قددنا اختلاط من الناس فما تری قال الزم کتاب الله و علی بن أبی طالب فأشهد علی رسول الله ص أنه قال علی أول من -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲] آمن بی وأول من یصافحنی یوم القیامهٔ و هوالصدیق الأکبر والفاروق بین الحق والباطل و أنه یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمهٔ -روایت-از قبل-۱۳۴ قال الشیخ المفید والأخبار فی هذاالمعنی کثیرهٔ وشواهدها جمهٔ فمن ذلک قول خزیمهٔ بن ثابت الأنصاری ذی الشهادتین رحمهٔ الله علیه فیما أخبرنی به أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی عن محمد بن العباس قال أنشدنا محمد بن یزید النحوی عن ابن عائشهٔ لخزیمهٔ بن ثابت الأنصاری رضی الله عنه ماکنت أحسب هذاالأمر منصرفا || عن هاشم ثم منها عن أبی حسن أ لیس أول من صلی بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبی و من || جبریل عون له فی الغسل والکفن من فیه مافیهم لایمترون به || و لیس فی القوم ما فیه من الحسن ماذا ألذی ردکم عنه فنعلمه || ها إن بیعتکم من أغبن الغبن [صفحه ۳۳]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع علی الکافهٔ فی العلم

أخبرنی أبو الحسن محمد بن جعفرالتمیمی النحوی قال حدثنی محمد بن القاسم المحاربی البزاز قال حدثناهشام بن یونس النهشلی قال حدثناعائذ بن حبیب عن أبی الصباح الکنانی عن محمد بن عبدالرحمن السلمی عن أبیه عن عکرمهٔ عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علی بن أبی طالب أعلم أمتی وأقضاهم فیما اختلفوا فیه من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۸-۳۳۶ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنا أحمد بن عیسی أبو جعفرالعجلی قال حدثناإسماعیل بن عبد الله بن خالد قال حدثناعبید الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقیل عن حمزهٔ بن أبی سعید الخدری عن أبیه قال سمعت رسول الله ص یقول أنامدینهٔ العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیقتبسه من علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵۸-۳۲۳ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنایوسف بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴] الحکم الحناط قال حدثناداود بن رشید قال حدثناسلمهٔ بن صالح الأحمر عن عبدالملک بن عبدالرحمن عن الأشعث بن طلیق قال سمعت الحسن العرنی یحدث عن مرهٔ عن عبد الله بن مسعود قال استدعی رسول الله ص علیا فخلا به فلما خرج إلینا سألناه ما ألذی عهد إلیک فقال علمنی ألف باب من العلم فتح لی من کل باب ألف باب -روایت-۱۸۴-۳۲۵ أخبرنی أبوبکر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبومالک کثیر بن یحیی قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبی السری قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن یونس عن سعد الکنانی عن الأصبغ بن نباتهٔ قال لمابویع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع بالخلافهٔ خرج إلی المسجد معتما بعمامهٔ رسول الله ص لابسا بردیه فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ووعظ وأنذر ثم جلس متمکنا وشبک بین -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵] أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال یامعشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی سلونی فإن عندی علم الأولین والآخرین أما و الله لوثنی لی الوساد لحکمت

بین أهل التوراة بتوراتهم و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن بقرآنهم حتی یزهر کل کتاب من هذه الکتب و یقول یارب إن علیا قضی بقضائک و الله إنی أعلم بالقرآن وتأویله من کل مدع علمه و لو لاآیة فی کتاب الله لأخبرتکم بما یکون إلی یوم القیامة ثم قال سلونی قبل أن تفقدونی فو ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لوسألتمونی عن آیة آیة لأخبرتکم بوقت نزولها و فی من نزلت وأنبأتکم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحکمها من متشابهها ومکیها من مدنیها و الله مافئة تضل أوتهدی إلا و أناأعرف قائدها وسائقها وناعقها إلی یوم القیامة -روایت-از قبل-۷۲۸ فی أمثال هذه الأخبار مما یطول به الکتاب [صفحه ۳۶]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع

أخبرنی أبو الحسین محمد بن المظفر البزاز قال حدثناعمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا أحمد بن بشیر قال حدثناعبید الله بن موسی عن قیس عن أبی هارون قال أتیت أباسعید الخدری رحمه الله فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله ص یقول لفاطمة و قدجاءته ذات یوم تبکی وتقول یا رسول الله عیرتنی نساء قریش بفقر علی فقال لها النبی ص أ ماترضین یافاطمة أنی زوجتک أقدمهم سلما وأکثرهم علما إن الله اطلع إلی أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباک فجعله نبیا واطلع إلیهم ثانیة فاختار منهم بعلک فجعله وصیا وأوحی إلی أن أنکحک إیاه أ ماعلمت یافاطمة أنک بکرامة الله إیاک زوجتک أعظمهم حلما وأکثرهم علما وأقدمهم سلما فضحکت فاطمة ع واستبشرت فقال لها رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-ادامه دارد [صفحه ۳۷] یافاطمة إن لعلی ثمانیة أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولین والآخرین هوأخی فی الدنیا والآخرة لیس ذلک لغیره من الناس و أنت یافاطمة سیدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطای ولده وأخوه المزین بالجناحین فی الجنة یطیر مع الملائکة حیث یشاء وعنده علم الأولین والآخرین و هوأول من آمن بی وآخر الناس عهدا بی و هووصیی ووارث الأوصیاء -روایت-از قبل-۳۵۷ قال الشیخ المفید وجدت فی کتاب أبی جعفر محمد بن العباس الرازی حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهیم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سلیمان الدیلمی عن جابر بن یزید الجعفی عن عدی بن حکیم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البیت سبع خصال مامنهن خصلة فی الناس منا النبی ص ومنا الوصی خیر هذه الأمة بعده علی بن أبی طالب ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسید الشهداء ومنا جعفر بن أبی طالب المزین بالجناحین یطیر بهما فی الجنة حیث یشاء ومنا سبطا هذه الأمة وسیدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسین ومنا قائم آل محمد ألذی أکرم الله به نبیه ومنا المنصور -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۶-۵۸۵ [صفحه ۳۸] وروی محمد بن أیمن عن أبی حازم مولی ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلی بن أبی طالب ع یا علی إنک تخاصم فتخصم بسبع خصال لیس لأحد مثلهن أنت أول المؤمنین معی إیمانا وأعظمهم جهادا وأعلمهم بآیات الله وأوفاهم بعهد الله وأرأفهم بالرعیة وأقسمهم بالسویة وأعظمهم عند الله مزیة -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۱۳ فی أمثال هذه الأخبار ومعانیها مما هی أشهر عندالخاصة والعامة من أن یحتاج فیها إلی إطالة خطب و لو لم یکن منها إلا ماانتشر ذکره واشتهرت الروایة به من حدیث الطائر وقول النبی ص أللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی من هذاالطائر فجاء أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۹۹ لکفی إذ کان أحب الخلق إلی الله تعالی وأعظمهم ثوابا عنده وأکثرهم قربا إلیه وأفضلهم عملا له . و فی قول جابر بن عبد الله الأنصاری و قدسئل عن أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹] ع فقال ذاک خیر البشر لایشک فیه إلاکافر -روایت-از قبل-۴۶ حجة واضحة فیما قدمناه و قدأسند ذلک جابر فی روایة جاءت بأسانید متصلة معروفة عند أهل النقل والأدلة علی أن أمیر المؤمنین ع أفضل الناس بعد رسول الله ص متناصرة

لوقصدنا إلى إثباتها لأفردنا لها كتابا وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه فى مكانه من هذاالكتاب

فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم على الإيمان وبغضه علم على النفاق

حدثنا أبوبكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابى الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثناإسماعيل بن مسلم قال حدثناالأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۳-ادامه دارد [صفحه ۴۰] على بن أبى طالب ع على المنبر فسمعته يقول و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبى ص إلى أنه لايحبك إلامؤمن و لايبغضك إلامنافق -روايت-از قبل-۱۴۷ أخبرنى أبوعبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى قال حدثناعبيد الله بن عمر القواريرى قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثناالنضر بن حميد عن أبى الجارود عن الحارث الهمدانى قال رأيت عليا ع جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله عز و جل على لسان النبى الأمى‌ص أنه لايحبنى إلامؤمن و لايبغضنى إلامنافق و قدخاب من افترى -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۴-۴۲۰ أخبرنى أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربرى قال حدثناخلف بن سالم قال حدثناوكيع قال حدثناالأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين ع قال عهد إلى رسول الله ص أنه لايحبك إلامؤمن و لايبغضك إلامنافق -روايت-۱-۲-روايت-۲۲۰-۲۸۷ [صفحه ۴۱]

فصل و من ذلک ماجاء فى أنه ع وشيعته هم الفائزون

أخبرنى أبوعبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنى على بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا على بن الحسين بن عبيد الكوفى قال حدثناإسماعيل بن أبان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن على الباقر ع قال سئلت أم سلمة زوج النبى ص عن على بن أبى طالب ع فقالت سمعت رسول الله ص يقول إن عليا وشيعته هم -روايت-۱-۲-روايت-۲۲۶-ادامه دارد [صفحه ۴۲] الفائزون -روايت-از قبل-۱۳ أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عمران قال حدثنى أحمد بن محمدالجوهرى قال حدثنى محمد بن هارون بن عيسى الهاشمى قال حدثناتميم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن على ع قال قال رسول الله ص إن لله تعالى قضيبا من ياقوت أحمر لاينا له إلانحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون -روايت-۱-۲-روايت-۲۷۳-۳۵۹ أخبرنا أبوعبيد الله قال حدثنى على بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا على بن الحسين بن عبيد الكوفى قال حدثناإسماعيل بن أبان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليك عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا لاحساب عليهم و لاعذاب قال ثم التفت إلى على ع فقال هم شيعتك و أنت إمامهم -روايت-۱-۲-روايت-۲۱۳-۳۲۹ [صفحه ۴۳] أخبرنى أبو عبد الله قال حدثنى أحمد بن عيسى الكرخى قال حدثنا أبوالعيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن إسماعيل بن عمرو البجلى قال حدثنى عمر بن موسى عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على ع قال شكوت إلى رسول الله ص حسد الناس إياى فقال يا على إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأحباؤنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۶-۴۱۹

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولایته ع علم علی طیب المولد وعداوته علم علی خبثه

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا جعفر بن محمدالعلوی قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۴] حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال حدثنا عبد الله بن محمدالفزاری عن جعفر بن محمد عن أبیه ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی بن أبی طالب ع أ لاأسرک أ لاأمنحک أ لاأبشرک فقال بلی یا رسول الله بشرنی قال فإنی خلقت أنا و أنت من طینة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شیعتنا فإذا کان یوم القیامة دعی الناس بأسماء أمهاتهم سوی شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مولدهم -روایت-۱۲۵-۴۲۲ أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا محمد بن سلم الکوفی قال حدثناعبید الله بن کثیر قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسین الزهری قال حدثناعبید الله بن موسی عن إسرائیل عن أبی حصین عن عکرمة عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا کان یوم القیامة یدعی الناس کلهم بأسماء أمهاتهم ماخلا شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب موالیدهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۸-۳۹۲ [صفحه ۴۵] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمی قال حدثنا أبو علی محمد بن همام بن سهیل الإسکافی قال حدثنی جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن نعمة السلولی قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبیه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاری یقول کنا عند رسول الله ص ذات یوم جماعة من الأنصار فقال لنا یامعشر الأنصار بوروا أولادکم بحب علی بن أبی طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة و من أبغضه فاعلموا أنه لغیة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۹-۴۴۸

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی تسمیة رسول الله ص علیا ع بإمرة المؤمنین فی حیاته

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال أخبرنی الحسین بن أیوب عن محمد -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۶] بن غالب عن علی بن الحسن عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن بشیر الغفاری عن أنس بن مالک قال کنت خادم رسول الله ص فلما کانت لیلة أم حبیبة بنت أبی سفیان أتیت رسول الله ص بوضوء فقال لی یاأنس بن مالک یدخل علیک من هذاالباب الساعة أمیر المؤمنین وخیر الوصیین أقدم الناس سلما وأکثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت أللهم اجعله من قومی قال فلم ألبث أن دخل علی بن أبی طالب ع من الباب و رسول الله ص یتوضأ فرد رسول الله ص الماء علی وجه علی ع حتی امتلأت عیناه منه فقال علی یا رسول الله أحدث فی حدث فقال له النبی ص ماحدث فیک إلاخیر أنت منی و أنامنک تؤدی عنی وتفی بذمتی وتغسلنی وتوارینی فی لحدی وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی فقال علی یا رسول الله أ و مابلغت قال بلی ولکن تبین لهم مایختلفون فیه من بعدی -روایت-۱۳۸-۸۱۳ [صفحه ۴۷] أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنی أبی داهر بن یحیی الأحمری المقرئ عن الأعمش عن عبایة الأسدی عن ابن عباس أن النبی ص قال لأم سلمة رضی الله عنها اسمعی واشهدی هذا علی أمیر المؤمنین وسید الوصیین -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۲-۲۹۹ وبهذا الإسناد عن محمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنی یحیی بن الیمان قال حدثنی سفیان الثوری عن أبی الجحاف عن معاویة بن ثعلبة قال قیل لأبی ذر رضی الله عنه أوص قال قدأوصیت قیل إلی من قال إلی أمیر المؤمنین قیل عثمان قال لا ولکن إلی أمیر المؤمنین حقا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب إنه لزر الأرض وربانی هذه الأمة لو قدفقدتموه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-ادامه دارد [صفحه ۴۸] لأنکرتم الأرض و من علیها -روایت-از قبل-۳۰ وحدیث بریدة بن الحصیب الأسلمی و

هومشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول شرحها قال إن رسول الله ص أمرنى سابع سبعة فيهم أبوبكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على على بإمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك و رسول الله ص حى بين أظهرنا -روايت-١-٢-روايت-٩٠-٢۴٣ فى أمثال هذه الأخبار يطول بهاالكتاب

فصل

فأما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بهافهى كثيرة يطول بشرحها الكتاب و فى رسمنا منها طرفا كفاية عن إيراد جميعها فى الغرض ألذى وضعنا له هذاالكتاب إن شاء الله .فمن ذلك أن النبى ص جمع خاصة أهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف [صفحه ۴٩] وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة. و ذلك فى حديث الدار ألذى أجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبدالمطلب فى دار أبى طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أوينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة فى مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب فى ذلك المقام وأراد ع بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم فى شبعهم وريهم مما كان لايشبع الواحد منهم و لايرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملئوا منه و لم يبن ماأكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك و بين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يابنى عبدالمطلب إن الله بعثنى إلى الخلق كافة وبعثنى إليكم خاصة فقال عز و جل وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ و أناأدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب والعجم و -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ۵٠] تنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجبنى إلى هذاالأمر ويؤازرنى عليه و على القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب أحد منهم فقال أمير المؤمنين ع فقمت بين يديه من بينهم و أناإذ ذاك أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عينا فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذاالأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتى الأولى فقال اجلس ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت أناأؤازرك يا رسول الله على هذاالأمر فقال اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أباطالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك -روايت-از قبل-٧٧١

فصل

و هذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين ع و لم يشركه [صفحه ۵١] فيهاأحد من المهاجرين الأولين و لاالأنصار و لاأحد من أهل الإسلام و ليس لغيره عدل لها من الفضل و لامقارب على حال و فى الخبر بها مايفيد أن به ع تمكن النبى ص من تبليغ الرسالة وإظهار الدعوة والصدع بالإسلام ولولاه لم تثبت الملة و لااستقرت الشريعة و لاظهرت الدعوة فهو ع ناصر الإسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز و جل وبضمانه لنبى الهدى ع النصرة تم له فى النبوة ماأراد و فى ذلك من الفضل ما لاتوازنه الجبال فضلا و لاتعادله الفضائل كلها محلا وقدرا

فصل

و من ذلک أن النبی ع لماأمر بالهجرة عنداجتماع الملأ من قریش علی قتله فلم یتمکن ع من مظاهرتهم بالخروج من مکة وأراد الاستسرار بذلک وتعمیه خبره عنهم لیتم له الخروج علی السلامة منهم ألقی خبره إلی أمیر المؤمنین ع واستکتمه إیاه وکلفه الدفاع عنه بالمبیت علی فراشه من حیث لایعلمون أنه هوالبائت علی الفراش ویظنون أنه النبی ص بائتا علی حاله التی کان یکون علیها فیما سلف من اللیالی. [صفحه ۵۲] فوهب أمیر المؤمنین ع نفسه لله وشراها من الله فی طاعته وبذلها دون نبیه ع لینجو به من کید الأعداء وتتم له بذلک السلامة والبقاء وینتظم له به الغرض فی الدعاء إلی الملة وإقامة الدین وإظهار الشریعة فبات ع علی فراش رسول الله ص مستترا بإزاره وجاءه القوم الذین تمالئوا علی قتله فأحدقوا به وعلیهم السلاح یرصدون طلوع الفجر لیقتلوه ظاهرا فیذهب دمه فرغا بمشاهدة بنی هاشم قاتلیه من جمیع القبائل و لایتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراک الجماعة فی دمه وقعود کل قبیل عن قتال رهطه ومباینة أهله .فکان ذلک سبب نجاة رسول الله ص وحفظ دمه وبقائه حتی صدع بأمر ربه و لو لا أمیر المؤمنین ع و مافعله من ذلک لماتم لنبی الله ص التبلیغ والأداء و لااستدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء. فلما أصبح القوم وأرادوا الفتک به ع ثار إلیهم وتفرقوا عنه حین عرفوه وانصرفوا عنه و قدضلت حیلهم فی النبی ص وانتقض مابنوه من التدبیر فی قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم و کان بذلک انتظام الإیمان وإرغام الشیطان وخذلان أهل الکفر والعدوان . [صفحه ۵۳] و لم یشرک أمیر المؤمنین ع فی هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام و لااختص بنظیر لها علی حال و لامقارب لها فی الفضل بصحیح الاعتبار. و فی أمیر المؤمنین ع ومبیته علی الفراش أنزل الله تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَن یشَرِی نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ -قرآن-۲۰۱-۲۸۷

فصل

و من ذلک أن النبی ص کان أمین قریش علی ودائعهم فلما فجأة من الکفار ماأحوجه إلی الهرب من مکة بغتة لم یجد فی قومه وأهله من یأتمنه علی ما کان مؤتمنا علیه سوی أمیر المؤمنین ع فاستخلفه فی رد الودائع إلی أربابها وقضاء ما علیه من دین لمستحقیه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إلیه و لم یر أن أحدا یقوم مقامه فی ذلک من کافة الناس فوثق بأمانته وعول علی نجدته وشجاعته واعتمد فی الدفاع عن أهله وحامته علی بأسه وقدرته واطمأن إلی ثقته علی أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته [صفحه ۵۴] ماتسکن النفس معه إلی ائتمانه علی ذلک .فقام ع به أحسن القیام ورد کل ودیعة إلی أهلها وأعطی کل ذی حق حقه وحفظ بنات نبیه ع وآله وحرمه وهاجر بهم ماشیا علی قدمه یحوطهم من الأعداء ویکلؤهم من الخصماء ویرفق بهم فی المسیر حتی أوردهم علیه المدینة علی أتم صیانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبیر فأنزله النبی ص عندوروده المدینة داره وأحله قراره وخلطه بحرمة وأولاده و لم یمیزه من خاصة نفسه و لااحتشمه فی باطن أمره وسره . و هذه منقبة توحد بها ع من کافة أهل بیته وأصحابه و لم یشرکه فیهاأحد من أتباعه وأشیاعه و لم یحصل لغیره من الخلق فضل سواها یعادلها عندالسبر و لایقاربها علی الامتحان وهی مضافة إلی ماقدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء

فصل

و من ذلک أن الله تعالی خصه بتلافی فارط من خالف نبیه ص [صفحه ۵۵] فی أوامره وإصلاح ماأفسدوه حتی انتظمت به

أسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمور المسلمين وقام به عمود الدين . أ لاترى أن النبى ص أنفذ خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة داعيا لهم إلى الإسلام و لم ينفذه محاربا فخالف أمره ص ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر ذمتهم وهم أهل الإيمان وعمل فى ذلك على حمية الجاهلية وطريقة أهل الكفر والعدوان فشأن فعاله الإسلام ونفر به عن نبيه ع من كان يدعوه إلى الإيمان وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير فى الدين .ففزع رسول الله ص فى تلافى فارطه وإصلاح ماأفسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين ع فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم فى تثبيتهم على الإيمان وأمره أن يدى القتلى ويرضى بذلك أولياء دمائهم الأحياء.فبلغ أمير المؤمنين ع من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقى فى يده من الأموال و قال لهم قدأديت ديات القتلى وأعطيتكم بعد ذلك من المال ماتعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله ص وترضون بفضله عليكم -روايت-١-٢-روايت-٣-١۴١ وأظهر رسول الله ص بالمدينة ما [صفحه ۵۶] اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد واستعطاف أمير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد و لم يتول ذلك أحد غير أمير المؤمنين ع و لاقام به من الجماعة سواه و لارضى رسول الله ص لتكليفه أحدا ممن عداه . و هذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير أمير المؤمنين ع حقا كان ذلك أم باطلا وهى خاصة لأمير المؤمنين ع لم يشركه فيهاأحد منهم و لاحصل لغيره عدل لها من الأعمال

فصل

و من ذلك أن النبى ص لماأراد فتح مكة سأل الله جل اسمه أن يعمى أخباره على قريش ليدخلها بغتة و كان ع قدبنى الأمر فى مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ص على فتحها وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها -روايت-١-٢-روايت-١۴-ادامه دارد [صفحه ۵۷] الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على أن توصله إلى قوم سماهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غيرالطريق فنزل الوحى على رسول الله ص بذلك فاستدعى أمير المؤمنين ع و قال له إن بعض أصحابى قدكتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا و قدكنت سألت الله أن يعمى أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قدأخذت على غيرالطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به إلى ثم استدعى الزبير بن العوام و قال له امض مع على بن أبى طالب فى هذه الوجه فمضيا وأخذا على غيرالطريق فأدركا المرأة فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب ألذى معها فأنكرت وحلفت أنه لا شىءمعها وبكت فقال الزبير ماأرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمير المؤمنين ع يخبرنى رسول الله ص أن معها كتابا ويأمرنى بأخذه منها وتقول أنت أنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما و الله لئن لم تخرجى الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له إذا كان لابد من ذلك فأعرض يا ابن أبى طالب بوجهك عنى فأعرض ع بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع وصار به إلى رسول الله ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۵۸] فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد رسول الله ص المنبر وأخذ الكتاب بيده و قال أيها الناس إنى كنت سألت الله عز و جل أن يخفى أخبارنا عن قريش و إن رجلا منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ص مقالته ثانية و قال ليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فقام حاطب بن أبى بلتعة و هويرعد كالسعفة فى يوم ريح العاصف فقال يا رسول الله أناصاحب

الكتاب و ماأحدثت نفاقا بعدإسلامی و لاشكا بعديقينی فقال له النبی ص فما ألذی حملك علی أن كتبت هذاالكتاب قال يا رسول الله إن لی أهلا بمكة و ليس لی بهاعشيرة فأشفقت أن يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابی هذاكفا لهم عن أهلی ويدا لی عندهم و لم أفعل ذلك لشك فی الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرنی بقتله فإنه قدنافق فقال النبی ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالی اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون فی ظهره حتی أخرجوه و هويلتفت إلی النبی ص ليرق عليه فأمر النبی ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۵٩] برده و قال له قدعفوت عنك و عن جرمك فاستغفر ربك و لاتعد بمثل ماجنيت -روايت-از قبل-٧٨

فصل

و هذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه ع و فيها أن به ع تم لرسول الله التدبير فی دخول مكة وكفی مئونة القوم و ما كان يكرهه من معرفتهم بقصده إليهم حتی فجأهم بغتة و لم يثق فی استخراج الكتاب من المرأة إلابأمير المؤمنين ع و لااستنصح فی ذلك سواه و لاعول علی غيره و كان به ع كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح أمر المسلمين وظهور الدين . و لم يكن فی إنفاذ الزبير مع أمير المؤمنين ع فضل يعتد به لأنه لم يكف مهما و لاأغنی بمضيه شيئا وإنما أنفذه رسول الله ص لأنه فی عداد بنی هاشم من جهة أمه صفية بنت عبدالمطلب فأراد ع أن يتولی العمل بما استسر به من تدبيره خاص أهله وكانت للزبير شجاعة و فيه إقدام مع النسب ألذی بينه و بين أمير المؤمنين ع فعلم أنه يساعده علی مابعثه له إذ كان تمام [صفحه ۶٠] الأمر لهما فراجع إليهما بما يخصهما مما يعم بنی هاشم من خير أوشر فكان الزبير تابعا لأمير المؤمنين ع ووقع منه فيما أنفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأی فتداركه أمير المؤمنين ع . وفيما شرحناه فی هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين ع من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره و لاداناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن أن يكافيه و الله المحمود

فصل

و من ذلك أن النبی ص أعطی الراية فی يوم الفتح سعد بن عبادة وأمره أن يدخل بهامكة أمامه فأخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تستحل الحرمة . فقال بعض القوم للنبیص أ ماتسمع ما يقول سعد بن عبادة و الله إنا نخاف أن يكون له اليوم صولة فی قريش فقال ع لأمير المؤمنين ع أدرك يا علی سعدا وخذ الراية منه وكن أنت ألذی تدخل بها -روايت-١-٢-روايت-٣-٨٩ [صفحه ۶١] فاستدرك رسول الله ص بأمير المؤمنين ص ماكاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد وإقدامه علی أهل مكة وعلم أن الأنصار لاترضی أن يأخذ أحد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام إلا من كان فی مثل حال النبی ص من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة و من لايشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية. و لو كان بحضرة النبی ص من يصلح لذلك سوی أمير المؤمنين ع لعدل بالأمر إليه و كان مذكورا هناك بالصلاح بمثل ماقام به أمير المؤمنين ع و إذاكانت الأحكام إنما تجب بالأفعال الواقعة و كان مافعله النبی ص بأمير المؤمنين ع من التعظيم والإجلال والتأهيل لماأهله له من إصلاح الأمور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره علی ماذكرناه وجب القضاء فی هذه المنقبة بما يبين بهاممن سواه ويفضل بشرفها علی كافة من عداه

فصل

و من ذلک ماأجمع علیه أهل السیر أن النبی ص [صفحه ۶۲] بعث خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام وأنفذ معه جماعهٔ من المسلمین فیهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد علی القوم ستهٔ أشهر یدعوهم فلم یجبه أحد منهم فساء ذلک رسول الله ص فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وأمره أن یقفل خالدا و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن یعقب معک فاترکه . قال البراء فکنت فیمن عقب معه فلما انتهینا إلی أوائل أهل الیمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلی بنا علی بن أبی طالب ع الفجر ثم تقدم بین أیدینا فحمد الله وأثنی علیه ثم قرأ علی القوم کتاب رسول الله ص فأسلمت همدان کلها فی یوم واحد وکتب بذلک أمیر المؤمنین ع إلی رسول الله ص فلما قرأ کتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شکرا لله تعالی ثم رفع رأسه وجلس و قال السلام علی همدان السلام علی همدان وتتابع بعدإسلام همدان أهل الیمن علی الإسلام . و هذه أیضا منقبهٔ لأمیر المؤمنین ع لیس لأحد من الصحابهٔ مثلها و لامقاربها و ذلک أنه لماوقف الأمر فیما بعث له خالد وخیف الفساد به لم یوجد من یتلافی ذلک سوی أمیر المؤمنین ع فندب له فقام به أحسن قیام وجری علی عادهٔ الله عنده فی التوفیق لما [صفحه ۶۳] یلائم إیثار النبی ص و کان بیمنه ورفقه وحسن تدبیره وخلوص نیته فی طاعهٔ الله هدایهٔ من اهتدی بهداه من الناس وإجابهٔ من أجاب إلی الإسلام وعمارهٔ الدین وقوهٔ الإیمان وبلوغ النبی ص مما آثره من المراد وانتظام الأمر فیه علی ماقرت به عینه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لکافهٔ أهل الإسلام . و قدثبت أن الطاعهٔ تتعاظم بتعاظم النفع بها کماتعظم المعصیهٔ بتعاظم الضرر بها ولذلک صارت الأنبیاء ع أعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم علی سائر المنافع بأعمال من سواهم

فصل

ومثل ذلک ما کان فی یوم خیبر من انهزام من انهزم و قد أهل لجلیل المقام بحمل الرایهٔ فکان بانهزامه من الفساد ما لاخفاء به علی الألباء ثم أعطی صاحبه الرایهٔ بعده فکان من انهزامه مثل ألذی سلف من الأول وخیف فی ذلک علی الإسلام وشأنه ما کان من الرجلین فی الانهزام فأکبر ذلک رسول الله ص وأظهر [صفحه ۶۴] النکیر له والمساءهٔ به ثم قال معلنا لأعطین الرایهٔ غدا رجلا یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله علی یدیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۱۲۹ .فأعطاها أمیر المؤمنین ع فکان الفتح علی یدیه . ودل فحوی کلامه ع علی خروج الفارین من الصفهٔ التی أوجبها لأمیر المؤمنین ع کماخرجا بالفرار من صفهٔ الکر والثبوت للقتال و فی تلافی أمیر المؤمنین بخیبر مافرط من غیره دلیل علی توحده من الفضل فیه بما لم یشرکه فیه من عداه . و فی ذلک یقول حسان بن ثابت الأنصاری و کان علی أرمد العین یبتغی || دواء فلما لم یحس مداویا شفاه رسول الله منه بتفلهٔ || فبورک مرقیا وبورک راقیا و قال سأعطی الرایهٔ الیوم صارما || کمیا محبا للإله موالیا یحب إلهی والإله یحبه || به یفتح الله الحصون الأوابیا فأصفی بهادون البریهٔ کلها || علیا وسماه الوزیر المواخیا [صفحه ۶۵]

فصل

ومثل ذلک أیضا ماجاء فی قصهٔ البراءهٔ و قددفعها النبی ص إلی أبی بکر لینبذ بهاعهد المشرکین فلما سار غیربعید نزل جبرئیل ع علی النبی ص فقال له إن الله یقرئک السلام و یقول لک لایؤدی عنک إلا أنت أو رجل منک فاستدعی رسول الله ص علیا ع و قال له ارکب ناقتی العضباء والحق أبابکر فخذ براءهٔ من یده وامض بها إلی مکهٔ فانبذ عهد المشرکین إلیهم وخیر أبابکر بین أن یسیر مع رکابک أویرجع إلی فرکب أمیر المؤمنین ناقهٔ رسول الله العضباء وسار حتی لحق أبابکر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله و قال فیم جئت یا أبا الحسن أسائر معی أنت أم لغیر ذلک فقال له أمیر المؤمنین ع إن رسول الله ص أمرنی أن ألحقک

فأقبض منک الآیات من براءة وأنبذ بهاعهد المشرکین إلیهم وأمرنی أن أخیرک بین أن تسیر معی أوترجع إلیه فقال بل أرجع إلیه وعاد إلی النبی ص فلما دخل علیه قال یا رسول الله إنک أهلتنی لأمر طالت الأعناق فیه -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۶۶] إلی فلما توجهت له رددتنی عنه ما لی أنزل فی قرآن فقال له النبی ص لا ولکن الأمین هبط إلی عن الله جل جلاله بأنه لایؤدی عنک إلا أنت أو رجل منک و علی منی و لایؤدی عنی إلا علی -روایت-از قبل-۱۹۸ فی حدیث مشهور.فکان نبذ العهد مختصا بمن عقده أوبمن یقوم مقامه فی فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام و من لایرتاب بفعاله و لایعترض فی مقاله و من هوکنفس العاقد وأمره أمره فإذاحکم بحکم مضی واستقر به وأمن الاعتراض فیه و کان بنبذ العهد قوة الإسلام وکمال الدین وصلاح أمر المسلمین وتمام فتح مکة واتساق أحوال الصلاح فأحب الله تعالی أن یجعل ذلک علی ید من ینوه باسمه ویعلی ذکره وینبه علی فضله ویدل علی علو قدره ویبینه به ممن سواه فکان ذلک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع . و لم یکن لأحد من القوم فضل یقارب الفضل ألذی وصفناه و لاشرکه فیه أحد منهم علی مابیناه . وأمثال ماعددناه کثیر إن عملنا علی إیراده طال به الکتاب واتسع به الخطاب وفیما أثبتناه منه فی الغرض ألذی قصدناه کفایة لذوی الألباب [صفحه ۶۷]

فصل

فأما الجهاد ألذی ثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین ع بما اشتهر ذکره فی الأنام واستفاض الخبر به بین الخاص والعام و لم تختلف فیه العلماء و لاتنازع فی صحته الفهماء و لاشک فیه إلاغفل لم یتأمل الأخبار و لادفعه ممن نظر فی الآثار إلامعاند بهات لایستحیی من العار.فمن ذلک ما کان منه ع فی غزاة بدر المذکورة فی القرآن وهی أول حرب کان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودین من المسلمین فی الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وکراهتهم لها علی ماجاء به محکم الذکر فی التبیان حیث یقول جل جلاله فیما قص به من نبئهم علی الشرح والبیان کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَیّنَ کَأَنّما یُساقُونَ إِلَی المَوتِ وَ هُم یَنظُرُونَ فی الآی المتصلة بذلک إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالّذِینَ خَرَجُوا مِن دِیارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ وَ یَصُدّونَ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ اللّهُ بِما یَعمَلُونَ مُحِیطٌبل إلی آخر -قرآن-۶۲۶-۸۰۸-قرآن-۸۵۰-۹۹۰ [صفحه ۶۸] السورة فإن الخبر عن أحوالهم فیهایتلو بعضه بعضا و إن اختلفت ألفاظه واتفقت معانیه . و کان من جملة خبر هذه الغزاة أن المشرکین حضروا بدرا مصرین علی القتال مستظهرین فیه بکثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاک نفر قلیل عددهم هناک حضرته طوائف منهم بغیر اختیار وشهدته علی الکره منها له والاضطرار فتحدتهم قریش بالبراز ودعتهم إلی المصافة والنزال واقترحت فی اللقاء منهم الأکفاء وتطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبی ص من ذلک فقال لهم إن القوم دعوا الأکفاء منهم ثم أمر علیا أمیر المؤمنین ع بالبروز إلیهم ودعی حمزة بن عبدالمطلب وعبیدة بن الحارث رضی الله عنهما أن یبرزا معه . فلما اصطفوا لهم لم یثبتهم القوم لأنهم کانوا قدتغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أکفاء کرام ونشبت الحرب بینهم وبارز الولید أمیر المؤمنین ع فلم یلبثه حتی قتله وبارز عتبة حمزة رضی الله عنه فقتله حمزة وبارز شیبة عبیدة رحمه الله فاختلفت بینهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبیدة فاستنقذه أمیر المؤمنین ع بضربة بدر بهاشیبة فقتله [صفحه ۶۹] وشرکه فی ذلک حمزة رضوان الله علیه فکان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشرکین وذل دخل علیهم ورهبة اعتراهم بهاالرعب من المسلمین وظهر بذلک أمارات نصر المسلمین . ثم بارز أمیر المؤمنین ع العاص بن سعید بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم یلبثه أن قتله

وبرز إليه حنظلة بن أبى سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدى فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و لم يزل ع يقتل واحدا منهم بعدواحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره و كان الفتح له بذلك و على يديه وختم الأمر بمناولة النبى ص كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم و قال شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلاولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين ع وشركائه فى نصرة الدين من خاصة آل الرسول ع و من أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية و السلام كما قال الله عز و جل وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً -قرآن-۱۰۱۰-۱۰۷۸ [صفحه ۷۰]

فصل

و قدأثبت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كماقدمناه و كان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال . والعاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو ألذى حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورده بعد إن شاء الله . وطعيمة بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال . ونوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه و هو ألذى قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لماعرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز و جل أن يكفيه أمره فقال أللهم اكفنى نوفل بن خويلد -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۸ [صفحه ۷۱] فقتله أمير المؤمنين ع . وزمعة بن الأسود. والحارث بن زمعة. والنضر بن الحارث بن عبدالدار. وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله . وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله . ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة. وقيس بن الفاكه بن المغيرة. وحذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة. و أبوقيس بن الوليد بن المغيرة. وحنظلة بن أبى سفيان . وعمرو بن مخزوم . و أبوالمنذر بن أبى رفاعة. ومنبه بن الحجاج السهمى. والعاص بن منبه . وعلقمة بن كلدة. [صفحه ۷۲] و أبوالعاص بن قيس بن عدى. ومعاوية بن المغيرة بن أبى العاص . ولوذان بن ربيعة. و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة. ومسعود بن أمية بن المغيرة. وحاجب بن السائب بن عويمر. وأوس بن المغيرة بن لوذان . وزيد بن مليص . وعاصم بن أبى عوف . وسعيد بن وهب حليف بنى عامر. ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس . و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد. والسائب بن مالك . و أبوالحكم بن الأخنس . وهشام بن أبى أمية بن المغيرة.فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين [صفحه ۷۳] ببدر على ماقدمناه

فصل

فمن مختصر الأخبار التى جاءت بشرح ماأثبتناه مارواه شعبة عن أبى إسحاق عن حارث بن مضرب قال سمعت على بن أبى طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا و مافينا فارس غيرالمقداد بن الأسود ولقد رأيتنا ليلة بدر و مافينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا فى أصل شجرة يصلى ويدعو حتى الصباح -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۲۵۲ . وروى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع مولى رسول الله ص قال لماأصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان

الأنصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتسبوا له فقال لهم لاحاجة بنا إلى مبارزتكم إنما طلبنا بنى عمنا. فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى [صفحه ۷۴] مواقفكم ثم قال قم يا على قم ياحمزة قم ياعبيدة قاتلوا على حقكم ألذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم و كان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم و قال أمير المؤمنين ع أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب و قال عبيدة أناعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . فقال عتبة لابنه الوليد قم ياوليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا إذ ذاك أصغرى الجماعة سنا فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين ع فأبانتها.فروى أنه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال فى حديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس . ثم بارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة و كان أسن القوم إلى شيبة فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء. [صفحه ۷۵] و فى قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة أيا عين جودى بدمع سرب || على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة || بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حر أسيافهم || يجرونه بعد ما قدشجب وروى الحسين بن حميد قال حدثنا أبوغسان قال حدثنا أبوإسماعيل عمير بن بكار عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم و قدقتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته فى قتل شيبة إذ أقبل إلى حنظلة بن أبى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۳۳۰ . وروى أبوبكر الهذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار إلى مجلسه ألذى يشتهيه و أما أنافملت فى ناحية القوم فنظر إلى عمر [صفحه ۷۶] و قال ما لى أراك كأن فى نفسك على شيئا أتظن أنى قتلت أباك و الله لوددت أنى كنت قاتله و لوقتلته لم أعتذر من قتل كافر ولكنى مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كمايبحث الثور بقرنه و إذاشدقاه قدأزبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له على فتناوله فو الله مارمت مكانى حتى قتله . قال و كان على ع حاضرا فى المجلس فقال أللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ماتقدم فما لك تهيج الناس -روايت-۱-۲-روايت-۸-۱۲۰ فكف عمر قال سعيد أماإنه ما كان يسرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب وأنشأ القوم فى حديث آخر. وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أن عليا ع أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشجره بالرمح و قال له و الله لاتخاصمنا فى الله بعداليوم أبدا. وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى قال لماعرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال أللهم اكفنى نوفلا فلما انكشفت قريش رآه على بن أبى طالب ع و قدتحير لايدرى مايصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب فى حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۷۷] فقطعها ثم أجهز عليه فقتله فلما عاد إلى النبى ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال ع أناقتلته يا رسول الله فكبر النبى ص و قال الحمد لله ألذى أجاب دعوتى فيه -روايت-از قبل-۱۷۲

فصل

وفيما صنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسيد بن أبى إياس يحرض مشركى قريش عليه فى كل مجمع غاية أخزاكم || جذع أبر على المذاكى القرح لله دركم ألما تنصفوا || قدينكر الحر الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة ألذى أفناكم || ذبحا وقتلة قعصة لم

تذبح [صفحه ۷۸] أعطوه خرجا واتقوا بضريبة || فعل الذليل وبيعة لم تربح أين الكهول وأين كل دعامة || فى المعظلات وأين زين الأبطح أفناهم قعصا وضربا يفترى || بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل فى ذكر غزاة أحد

ثم تلت بدرا غزاة أحد فكانت راية رسول الله ص بيد أمير المؤمنين ع فيها كماكانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالراية واللواء جميعا و كان الفتح له فى هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند مازلت من غيره الأقدام و كان له من الغناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام وقتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله فى ذلك المقام جبرئيل ع فى ملائكة الأرض والسماء وأبان نبى الهدى ع من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس .فمن ذلك مارواه يحيى بن عمارة قال حدثنى الحسن بن موسى [صفحه ۷۹] بن رباح مولى الأنصار قال حدثنى أبوالبخترى القرشى قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية قريش و غير ذلك إلى النبى ص فأقرها فى بنى هاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبى طالب ع فى غزاة ودان وهى أول غزاة حمل فيهاراية فى الإسلام مع النبى ص ثم لم تزل معه فى المشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبدالدار فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى على بن أبى طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم . و قدروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لعلى بن أبى طالب ع أربع ماهن لأحد هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هوصاحب لوائه فى كل زحف و هو ألذى ثبت معه يوم المهراس -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-ادامه دارد [صفحه ۸۰] يعنى يوم أحد وفر الناس و هو ألذى أدخله قبره -روايت-از قبل-۵۱ . وروى زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا أحمد بن عمار قال حدثناعمار قال حدثناالحمانى قال حدثناشريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لوحدثتنا عن يوم أحد وكيف كان . فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم و قال لاتبرحوا من مكانكم هذا و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم هذا قال فأقام أبوسفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألوية من قريش مع بنى عبدالدار و كان لواء المشركين مع طلحة بن أبى طلحة و كان يدعى كبش الكتيبة. قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار. قال فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال ياأصحاب الألوية إنكم قدتعلمون أنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وإنما أتيتم [صفحه ۸۱] يوم بدر من قبل ألويتكم فإن كنتم ترون أنكم قدضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها. قال فغضب طلحة بن أبى طلحة و قال ألنا تقول هذا و الله لأوردنكم بهااليوم حياض الموت قال و كان طلحة يسمى كبش الكتيبة. قال فتقدم وتقدم على بن أبى طالب ع فقال على من أنت قال أناطلحة بن أبى طلحة أناكبش الكتيبة قال فمن أنت قال أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه على بن أبى طالب ع ضربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا فقتله فأخذه عبدلهم يقال له صوأب و كان من أشد الناس فضرب على بن أبى طالب ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على يده

فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على ع على أم رأسه فسقط صريعا فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم . و لمارأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم ألذى كان رئيسا [صفحه ۸۲] عليهم نريد أن نغنم كماغنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرنى أن لاأبرح من موضعى هذافقالوا له إنه أمرك بهذا و هو لايدرى أن الأمر يبلغ إلى ماترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه و لم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن وليد فقتله . وجاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر إلى النبى ص فى حف من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا ألذى تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل أصحاب النبى ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع و أبودجانة الأنصارى وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبى ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه فنظر إلى أمير المؤمنين ع و قد كان أغمى عليه مما ناله فقال يا على مافعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفنى هؤلاء الذين قدقصدوا قصدى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۰۴ فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد إليه و قدحملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم و أبودجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا. [صفحه ۸۳] وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشى جعلا على أن يقتل رسول الله ص أو أمير المؤمنين على بن أبى طالب أوحمزة بن عبدالمطلب ع فقال لها أما محمد فلاحيلة لى فيه لأن أصحابه يطيفون به و أما على فإنه إذاقاتل كان أحذر من الذئب و أماحمزة فإنى أطمع فيه لأنه إذاغضب لم يبصر بين يديه . و كان حمزة يومئذ قدأعلم بريشة نعامة فى صدره فكمن له وحشى فى أصل شجرة فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربة أخطأت رأسه قال وحشى وهززت حربتى حتى إذاتمكنت منه رميته فأصبته فى أربيته فأنفذته وتركته حتى إذابرد صرت إليه فأخذت حربتى وشغل عنى و عنه المسلمون بهزيمتهم . وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به و رسول الله ص مشغول عنه لايعلم بما انتهى إليه الأمر. قال الراوى للحديث و هوزيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب ع و أبودجانة وسهل بن حنيف . قال انهزم الناس إلا على بن أبى طالب وحده وثاب إلى رسول الله ص نفر و كان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانة وسهل [صفحه ۸۴] بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله .فقلت له فأين كان أبوبكر وعمر. قال كانا ممن تنحى . قال قلت فأين كان عثمان . قال جاء بعدثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيهاعريضة. قال فقلت له فأين كنت أنت . قال كنت ممن تنحى . قال فقلت له فمن حدثك بهذا. قال عاصم وسهل بن حنيف . قال قلت له إن ثبوت على ع فى ذلك المقام لعجب . فقال إن تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة أ ماعلمت أن جبرئيل قال فى ذلك اليوم و هويعرج إلى السماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على .فقلت فمن أين علم ذلك من جبرئيل . فقال سمع الناس صائحا يصيح فى السماء بذلك فسألوا النبى [صفحه ۸۵] ص عنه فقال ذاك جبرئيل . و فى حديث عمران بن حصين قال لماتفرق الناس عن رسول الله ص فى يوم أحد جاء على متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص رأسه إليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله أأرجع كافرا بعدإسلامى فأشار له إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة على لك بنفسه فقال رسول الله ص و مايمنعه من هذا و هومنى و أنا منه فقال جبرئيل ع و أنامنكما -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۵۶۵ . وروى الحكم بن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه أن طلحة بن أبى طلحة خرج يومئذ فوقف بين [صفحه ۸۶] الصفين فنادى ياأصحاب محمدإنكم تزعمون أن الله

تعالى يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فأيكم يبرز إلى فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال و الله لاأفارقك اليوم حتى أعجلك بسيفى إلى النار فاختلفا ضربتين فضربه على بن أبى طالب على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال أنشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه إلى موقفه فقال له المسلمون أ لاأجزت عليه فقال ناشدنى الله والرحم و و الله لاعاش بعدها أبدا فمات طلحة فى مكانه وبشر النبى ص بذلك فسر به و قال هذاكبش الكتيبة. و قدروى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا ع يقول لماانهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ص لحقنى من الجزع عليه ما لم أملك نفسى وكنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفر و مارأيته فى القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفى و قلت فى نفسى لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنابرسول الله ص قدوقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر إلى و قال ماصنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامه دارد [صفحه ٨٧] من العدو وأسلموك فنظر النبى ص إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال لى رد عنى يا على هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفى أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال لى النبى ص أ ماتسمع يا على مديحك فى السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادى لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته -روايت-از قبل-٣٢١ و قدروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن أبى جعفر محمد بن على ع عن آبائه قال نادى ملك من السماء يوم أحد لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على -روايت-١-٢-روايت-١٠٧-١٧٤ . وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال مازلنا نسمع أصحاب رسول الله ص يقولون نادى فى يوم أحد مناد من السماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على . [صفحه ٨٨] وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لورأيت مقام على ع يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف و قدولى غيره الأدبار. وروى الحسن بن محبوب قال حدثناجميل بن صالح عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ع قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم على عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم منذ فضحها على بن أبى طالب يومئذ قال وبارز على الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها -روايت-١-٢-روايت-١١٦-٣١١ . و لماجال المسلمون تلك الجولة أقبل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة و هودارع و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية وصمد له على بن أبى طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب فى بيضة مغفره وضرب أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين بدرقته فنشب فيها ونزع على ع سيفه من مغفره وخلص أمية سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا فقال على ع فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه . [صفحه ٨٩] و لماانهزم الناس عن النبى ص فى يوم أحد وثبت أمير المؤمنين ع فقال له ما لك لاتذهب مع القوم قال أمير المؤمنين ع أذهب وأدعك يا رسول الله و الله لابرحت حتى أقتل أوينجز الله لك ماوعدك من النصر فقال له النبى ص أبشر يا على فإن الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها أبدا ثم نظر إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال له لوحملت على هذه يا على فحمل أمير المؤمنين ع فقتل منها هشام بن أمية المخزومى وانهزم القوم ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحى وانهزمت أيضا ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامرى وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها أحد منهم -روايت-١-٢-روايت-٣-٧٠٠ . وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبى ص وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف النبى ص إلى المدينة فاستقبلته فاطمة ع ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ع و قدخضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع و قال لها خذى هذاالسيف فقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول [صفحه ٩٠] أفاطم هاك السيف غيرذميم || فلست برعديد و لابمليم لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد || وطاعة رب بالعباد عليم أميطى دماء القوم عنه فإنه || سقى آل

عبدالدار كأس حميم و قال رسول الله ص خذيه يافاطمة فقد أدى بعلك ما عليه و قدقتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل

و قدذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين ع .فروى عبدالملك بن هشام قال حدثنازياد بن عبد الله عن [صفحه ۹۱] محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبى طلحة بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار قتله على بن أبى طالب ع وقتل ابنه أباسعيد بن طلحة وقتل أخاه كلدة بن أبى طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى وقتل أباالحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى وقتل الوليد بن أبى حذيفة بن المغيرة وقتل أخاه أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحى وبشر بن مالك وقتل صوأبا مولى بنى عبدالدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبى ص بمقامه يذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانية نفر وقيل أربعة أوخمسة. و فى قتله ع من قتل يوم أحد وعنائه فى الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى لله أى مذبب عن حزبه || أعنى ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل طعنة || تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم || بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا [صفحه ۹۲] وعللت سيفك بالدماء و لم تكن || لترده حران حتى ينهلا

فصل

و لماتوجه رسول الله ص إلى بنى النضير عمد على حصارهم فضرب قبته فى أقصى بنى حطمة من البطحاء. فلما أقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فأصاب القبة فأمر النبى ص أن تحول قبته إلى السفح وأحاط به المهاجرين والأنصار. فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال الناس يا رسول الله لانرى عليا فقال ع أراه فى بعض مايصلح شأنكم فلم يلبث أن جاء برأس اليهودى ألذى رمى النبى ص و كان يقال له عزورا فطرحه بين يدى النبى ع . [صفحه ۹۳] فقال له النبى ص كيف صنعت فقال إنى رأيت هذاالخبيث جريئا شجاعا فكمنت له و قلت ماأجرأه أن يخرج إذااختلط الظلام يطلب منا غرة فأقبل مصلتا سيفه فى تسعة نفر من أصحابه اليهود فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه و لم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فإنى أرجو أن أظفر بهم .فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم أبودجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برءوسهم إلى النبى ص فأمر أن تطرح فى بعض آبار بنى حطمة. و كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير. و فى تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ص أموال بنى النضير فكانت أول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الأولين . وأمر عليا ع فحاز مالرسول الله منها فجعله صدقة فكان فى يده أيام حياته ثم فى يد أمير المؤمنين ع بعده و هو فى ولد فاطمة حتى اليوم . وفيما كان من أمر أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وقتله [صفحه ۹۴] اليهودى ومجيئه إلى النبى ص برءوس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت لله أى كريهة أبليتها || ببنى قريظة والنفوس تطلع أردى رئيسهم وآب بتسعة || طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعدبنى النضير. و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن أخطب وكنانة

بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبى و أبوعمارة الوالبى فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله ص وتسرعه إلى قتاله فذكروا له مانالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله . فقال لهم أبوسفيان أنالكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى [صفحه ۹۵] تستأصلوه .فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبى ص وقالوا لهم أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه فقالت قريش يامعشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق و قدعرفتم الدين ألذى جاء به محمد و مانحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هوأولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لمادعوهم إليه من حرب رسول الله ص . وجاءهم أبوسفيان فقال لهم قدمكنكم الله من عدوكم و هذه يهود تقاتله معكم ولن تنفل عنكم حتى يؤتى على جميعها أوتستأصله و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فى حرب النبى ص . ثم خرج اليهود حتى أتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة والمعونة وأخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم . وخرجت قريش وقائدها إذ ذاك أبوسفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحارث بن عوف فى بنى مرة ووبرة بن طريف فى قومه من أشجع واجتمعت قريش معهم . [صفحه ۹۶] فلما سمع رسول الله ص باجتماع الأحزاب عليه وقوة عزيمتهم فى حربه استشار أصحابه فأجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب القوم إن جاءوا إليهم على أنقابها.فأشار سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله ص بالخندق فأمر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون . وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله ص فهال المسلمين أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة ثم لم يكن بينهم حرب إلارالرمى بالنبل والحصار. فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم إلى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة. واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به إلى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله إن كان هذاالأمر لابد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحى جاءك به فافعل مابدا لك و إن كنت تحب أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى. فقال ع لم يأتنى وحى به ولكنى رأيت العرب قدرمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب فأردت [صفحه ۹۷] أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما. فقال سعد بن معاذ قدكنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله و لانعرفه ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلاقرى أوبيعا والآن حين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا مالنا إلى هذا من حاجة و الله لانعطيهم إلاالسيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال رسول الله ص الآن قدعرفت ماعندكم فكونوا على ماأنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ماوعده . ثم قام رسول الله ص فى المسلمين يدعوهم إلى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر. وانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبدود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهرى فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا يابنى كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق . فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيدة ماكانت العرب تكيدها [صفحه ۹۸] ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم فى السبخة بين الخندق وسلع . وخرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذين خرجوا معه و قدأعلم ليرى مكانه . فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التى معه و قال هل من مبارز فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن أخ فما أحب أن أقتلك . فقال له أمير المؤمنين ع قدكنت ياعمرو عاهدت الله أن لايدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلااخترتها منه قال أجل فما ذا. قال فإنى أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام . قال لاحاجة لى بذلك . قال فإنى أدعوك إلى

النزال . فقال ارجع فقد كان بينى و بين أبيک خلة و ماأحب أن أقتلک . [صفحه ۹۹] فقال له أمير المؤمنين ع لكننى و الله أحب أن أقتلک مادمت آبيا للحق .فحمى عمرو عند ذلک و قال أتقتلنى ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على على ع مصلتا سيفه وبدرة بالسيف فنشب سيفه فى ترس على وضربه أمير المؤمنين ع ضربة فقتله . فلما رأى عكرمة بن أبى جهل وهبيرة وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لاتلوى على شىء وانصرف أمير المؤمنين ع إلى مقامه الأول و قدكادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا و هو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه || ونصرت رب محمدبصواب فضربته وتركته متجدلا || كالجذع بين دكادک وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى لاتحسبن الله خاذل دينه || ونبيه يامعشر الأحزاب . [صفحه ۱۰۰] و قدروى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزهرى قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لايقدم واحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين و يقول ولقد بححت من النداء || بجمعهم هل من مبارز . فى كل ذلک يقوم على بن أبى طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرک غيره والمسلمون كأن على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه وممن معه ووراءه . فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن منى يا على فدنا منه فنزع [صفحه ۱۰۱] عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه و قال له امض لشأنک ثم قال أللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين ع إليه قال له ياعمرو إنک كنت فى الجاهلية تقول لايدعونى أحد إلى ثلاث إلاقبلتها أوواحدة منها. قال أجل . قال فإنى أدعوک إلى شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين . قال يا ابن أخ أخر هذه عنى. فقال له أمير المؤمنين أماإنها خير لک لوأخذتها. ثم قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال ترجع من حيث جئت . قال لاتحدث نساء قريش بهذا أبدا. قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال تنزل فتقاتلنى. [صفحه ۱۰۲] فضحک عمرو و قال إن هذه الخصلة ماكنت أظن أن أحدا من العرب يرومنى عليها وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلک و قد كان أبوک لى نديما. قال على ع لكننى أحب أن أقتلک فانزل إن شئت .فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع . فقال جابر بن عبد الله رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا ع قدقتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فى جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب . فقال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلابما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. -قرآن-۸۱۷-۸۶۸ [صفحه ۱۰۳] و قدروى قيس بن الربيع قال حدثنا أبوهارون العبدى عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يابا عبد الله إننا لنتحدث عن على ع ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه . فقال حذيفة ياربيعة و ماتسألنى عن على ع و ألذى نفسى بيده لووضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل على فى الكفة الأخرى لرجح عمل على على جميع أعمالهم . فقال ربيعة هذا ألذى لايقام له و لايقعد. فقال حذيفة يالكع وكيف لايحمل وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود و قددعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا عليا ع فإنه برز إليه فقتله الله على يديه و ألذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلک اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد

إلی یوم القیامهٔ. و قدروی هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علی یوم الخندق -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴] أ علی تقتحم الفوارس هکذا || عنی وعنها خبروا أصحابی الیوم تمنعنی الفرار حفیظتی || ومصمم فی الرأس لیس بنابی أردیت عمرا حین أخلص صقله || صافی الحدید مجرب قضاب فصددت حین ترکته متجدلا || کالجذع بین دکادک وروابی وعففت عن أثوابه و لوأننی || کنت المقطر بزنی أثوابی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد وروی یونس بن بکیر عن محمد بن إسحاق قال لماقتل علی بن أبی طالب ع عمرا أقبل نحو رسول الله ص ووجهه یتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته یا علی درعه فإنه لیس تکون للعرب درع مثلها فقال أمیر المؤمنین ع إنی استحیت أن أکشف عن سوأهٔ ابن عمی -روایت-از قبل-۲۶۵ . وروی عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیا ع لماقتل عمرو بن عبدود احتز رأسه وحمله فألقاه بین یدی رسول الله ص فقام أبوبکر وعمر فقبلا رأس علی [صفحه ۱۰۵]ع . وروی علی بن الحکیم الأودی قال سمعت أبابکر بن عیاش یقول لقد ضرب علی ع ضربهٔ ما کان فی الإسلام ضربهٔ أعز منها یعنی ضربهٔ عمرو بن عبدود ولقد ضرب علی ضربهٔ ما کان فی الإسلام أشأم منها یعنی ضربهٔ ابن ملجم لعنه الله . و فی الأحزاب أنزل الله عز و جل إِذ جاؤُکُم مِن فَوقِکُم وَ مِن أَسفَلَ مِنکُم وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنّونَ بِاللّهِ الظّنُونَا هُنالِکَ ابتُلِیَ المُؤمِنُونَ وَ زُلزِلُوا زِلزالًا شَدِیداً وَ إِذ یَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً إلی قوله وَ کَفَی اللّهُ المُؤمِنِینَ القِتالَ وَ کانَ اللّهُ قَوِیّا عَزِیزاً.فتوجه العتب إلیهم والتوبیخ والتقریع والعتاب و لم ینج من ذلک أحد باتفاق إلا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع إذ کان الفتح له و علی یدیه و کان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزیمهٔ المشرکین . -قرآن-۲۶۶-۵۷۵-قرآن-۵۸۷-۶۵۵ و قال رسول الله ص بعدقتله هؤلاء النفر الآن -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶] نغزوهم و لایغزونا -روایت-از قبل-۲۲ . و قدروی یوسف بن کلیب عن سفیان عن زبید عن مرهٔ وغیره عن عبد الله بن مسعود أنه کان یقرأ وکفی الله المؤمنین القتال بعلی و کان الله قویا عزیزا. و فی قتل عمرو یقول حسان أمسی الفتی عمرو بن عبدیبتغی || بجنوب یثرب غارهٔ لم تنظر فلقد وجدت سیوفنا مشهورهٔ || ولقد وجدت جیادنا لم تقصر ولقد رأیت غداهٔ بدر عصبهٔ || ضربوک ضربا غیرضرب المحسر [صفحه ۱۰۷] أصبحت لاتدعی لیوم عظیمهٔ || یاعمرو أولجسیم أمر منکر . ویقال أنه لمابلغ شعر حسان بنی عامر أجابه فتی منهم فقال یرد علیه فی افتخاره بالأنصار کذبتم وبیت الله لم تقتلوننا || ولکن بسیف الهاشمیین فافخروا بسیف ابن عبد الله أحمد فی الوغی || بکف علی نلتم ذاک فاقصروا فلم تقتلوا عمرو بن عبدبأسکم || ولکنه الکف ء الهزبر الغضنفر علی ألذی فی الفخر طال بناؤه || فلاتکثروا الدعوی علینا فتفخروا ببدر خرجتم للبراز فردکم || شیوخ قریش جهرهٔ وتأخروا فلما أتاهم حمزهٔ وعبیدهٔ || وجاء علی بالمهند یخطر فقالوا نعم أکفاء صدق فأقبلوا || إلیهم سراعا إذ بغوا وتجبروا فجال علی جولهٔ هاشمیهٔ || فدمرهم لماعتوا وتکبروا فلیس لکم فخر علینا بغیرنا || و لیس لکم فخر یعد ویذکر و قدروی أحمد بن عبدالعزیز قال حدثناسلیمان بن أیوب عن أبی الحسن المدائنی قال لماقتل علی بن أبی طالب ع عمرو بن عبدود نعی إلی أخته فقالت من ذا ألذی اجترأ علیه [صفحه ۱۰۸] فقالوا ابن أبی طالب فقالت لم یعد یومه علی ید کف ء کریم لارقأت دمعتی إن هرقتها علیه قتل الأبطال وبارز الأقران وکانت منیته علی ید کف ء کریم قومه ماسمعت أفخر من هذا یابنی عامر ثم أنشأت تقول لو کان قاتل عمر غیرقاتله || لکنت أبکی علیه آخر الأبد لکن قاتل عمر لایعاب به || من کان یدعی قدیما بیضهٔ البلد . وقالت أیضا فی قتل أخیها وذکر علی بن أبی طالب ع أسدان فی ضیق المکر تصاولا || وکلاهما کف ء کریم باسل فتخالسا مهج النفوس کلاهما || وسط المذاد مخاتل ومقاتل وکلاهما حضر القراع حفیظهٔ || لم یثنه عن ذاک شغل شاغل فاذهب علی فما ظفرت بمثله || قول سدید لیس فیه تحامل فالثأر عندی یا علی فلیتنی || أدرکته والعقل منی کامل ذلت قریش بعدمقتل فارس || فالذل مهلکها وخزی شامل . [صفحه ۱۰۹] ثم قالت و الله لاتأرت قریش بأخی ماحنت النیب

فصل

و لماانهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص على قصد بنى قريظة وأنفذ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إليهم فى ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بنى قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن ألذى أمكنك من عمرو بن عبدود لايخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قدنصرنى بالرعب من بين يدى مسيرة شهر قال على ع فاجتمع الناس إلى وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فحين رأونى صاح صائح منهم قدجاءكم قاتل عمرو و قال آخر قدأقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك وألقى الله فى قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز [صفحه ۱۱۰] قتل على عمرا || صاد على صقرا قصم على ظهرا || أبرم على أمرا هتك على سترا فقلت الحمد لله ألذى أظهر الإسلام وقمع الشرك و كان النبى ص قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله فإن الله قدوعدك أرضهم وديارهم فسرت مستيقنا لنصر الله عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له ع كرهت أن يسمعه رسول الله ص فعملت على الرجوع إليه فإذا به ع قدطلع فناداهم ياإخوة القردة والخنازير إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أباالقاسم ماكنت جهولا و لاسبابا فاستحيا رسول الله ص ورجع القهقرى قليلا. ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام النبى ص محاصرا لبنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه [صفحه ۱۱۱] النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمة الأموال . فقال النبى ص ياسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وأمر النبى ص بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجىء بهم إلى المدينة وقسم الأموال واسترق الذرارى والنسوان . و لماجىء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار وخرج رسول الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر أمير المؤمنين ع معه والمسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين أن يضرب أعناقهم فى الخندق .فأخرجوا إرسالا وفيهم حيى بن أخطب وكعب بن أسد وهما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ص ياكعب ماتراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لاتعقلون أ لاترون الداعى لاينزع و من ذهب منكم لايرجع هو و الله القتل . وجىء بحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما و الله مالمت نفسى على [صفحه ۱۱۲] عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس أنه لابد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى إسرائيل . ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين على ع و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف والسعادة لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لاتسلبنى حلتى قال هى أهون على من ذاك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه فضربها على ع و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيى و هويقاد إلى الموت فقال كان يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۷۸ لعمرك مالام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى بلغ النفس جهدها || وحاول يبغى العز كل مقلقل فقال أمير المؤمنين ع - روايت-۱-۲۶ لقد كان ذا جد وجد بكفره || فقيد إلينا فى المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ || فصار إلى قعر الجحيم يكبل [صفحه ۱۱۳] فذاك مآب الكافرين و من يكن || مطيعا لأمر الله فى الخلد ينزل . واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خناقه وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه ص حجرا و قدجاء النبى ص باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر. و كان الظفر ببنى قريظة وفتح الله على النبى ص بأمير المؤمنين ع و ما كان من قتله من قتل منهم و ماألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ماتقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ماسلف

ذکره من مناقبه ص

فصل

و قد کان من أمیر المؤمنین ع فی غزوة وادی الرمل ویقال إنها کانت تسمی بغزوة السلسلة ماحفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقلة أصحاب الآثار ورواه نقلة الأخبار مما ینضاف إلی [صفحه ۱۱۴] مناقبه ع فی الغزوات ویماثل فضائله فی الجهاد و ماتوحد به فی معناه من کافة العباد. و ذلک أن أصحاب السیر ذکروا أن النبی ص کان ذات یوم جالسا إذ جاءه أعرابی فجثا بین یدیه ثم قال إنی جئتک لأنصحک قال و مانصیحتک قال قوم من العرب قدعملوا علی أن یثبتوک بالمدینة ووصفهم له قال فأمر أمیر المؤمنین ع أن ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذاعدو الله وعدوکم قدأقبل إلیکم یزعم أنه یثبتکم بالمدینة فمن للوادی فقام رجل من المهاجرین فقال أنا له یا رسول الله فناوله اللواء وضم إلیه سبعمائة رجل و قال له امض علی اسم الله فمضی فوافی القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال أنا رسول لرسول الله إما أن تقولوا لاإله إلا الله وحده لاشریک له و أن محمدا عبده ورسوله أولأضربنکم بالسیف قالوا له ارجع إلی صاحبک فإنا فی جمع لاتقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلک فقال -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵] النبی ص من للوادی فقام رجل من المهاجرین فقال أنا له یا رسول الله قال فدفع إلیه الرایة ومضی ثم عاد لمثل ماعاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أین علی بن أبی طالب فقام أمیر المؤمنین ع فقال أناذا یا رسول الله قال امض إلی الوادی قال نعم وکانت له عصابة لایتعصب بها حتی یبعثه النبی ع فی وجه شدید فمضی إلی منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أین ترید أین بعثک أبی قال إلی وادی الرمل فبکت إشفاقا علیه فدخل النبی ص وهی علی تلک الحال فقال لها ما لک تبکین أتخافین أن یقتل بعلک کلا إن شاء الله فقال له علی ع لاتنفس علی بالجنة یا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبی ص فمضی حتی وافی القوم بسحر فأقام حتی أصبح ثم صلی بأصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو فقال لهم یاهؤلاء أنا رسول رسول الله إلیکم أن تقولوا لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و إلاضربتکم بالسیف -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶] قالوا ارجع کمارجع صاحباک قال أناأرجع لا- و الله حتی تسلموا أوأضربکم بسیفی هذا أنا علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لماعرفوه ثم اجترءوا علی مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة أوسبعة وانهزم المشرکون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلی النبی ص فروی عن أم سلمة رحمة الله علیها قالت کان نبی الله ع قائلا فی بیتی إذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارک قال صدقت الله جاری لکن هذاجبرئیل ع یخبرنی أن علیا قادم ثم خرج إلی الناس فأمرهم أن یستقبلوا علیا ع وقام المسلمون له صفین مع رسول الله ص فلما بصر بالنبیص ترجل عن فرسه وأهوی إلی قدمیه یقبلهما فقال له ع ارکب فإن الله تعالی ورسوله عنک راضیان فبکی أمیر المؤمنین ع فرحا وانصرف إلی منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبی ص لبعض من کان معه فی الجیش کیف رأیتم أمیرکم قالوا لم ننکر منه شیئا إلا أنه لم یؤم بنا فی صلاة إلاقرء بنا فیهابقل هو الله أحد فقال النبی ص سأسأله عن ذلک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷] فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم فی فرائضک إلا-بسورة الإخلاص فقال یا رسول الله أحببتها قال له النبی ع فإن الله قدأحبک کماأحببتها ثم قال له یا علی لو لاأننی أشفق أن تقول فیک طوائف ماقالت النصاری فی عیسی ابن مریم لقلت فیک الیوم مقالا- لاتمر بملإ- منهم إلاأخذوا التراب من تحت قدمیک -روایت-از قبل-۳۱۴

فصل

فكان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص على ع من مديح النبى ص بهابفضائل لم يحصل منها شىءلغيره . و قدذكر كثير من أصحاب السيرة أن فى هذه الغزاة نزل على النبى ص والعاديات ضبحا إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها [صفحه ۱۱۸]

فصل

ثم كان من بلائه ع ببنى المصطلق مااشتهر عندالعلماء و كان الفتح له ع فى هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بنى عبدالمطلب فقتل أمير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا فقسمه فى المسلمين . و كان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار و كان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق يامنصور أمت و كان ألذى سبى جويرية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فجاء بها إلى النبى ص فاصطفاها النبى ع .فجاء أبوها إلى النبى ع بعدإسلام بقية القوم فقال يا رسول الله إن ابنتى لاتسبى إنها امرأة كريمة قال اذهب فخيرها قال أحسنت وأجملت . وجاء إليها أبوها فقال لها يابنية لاتفضحى قومك فقالت له قداخترت الله ورسوله . فقال لها أبوها فعل الله بك وفعل فأعتقها رسول الله ص [صفحه ۱۱۹] وجعلها فى جملة أزواجه

فصل

ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عندصف القوم فى الحرب للقتال ماظهر خبره واستفاض ذكره . و ذلك بعدالبيعة التى أخذها النبى ص على أصحابه والعهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين ع المبايع للنساء عن النبى ع وكانت بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ع بمسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على بن أبى طالب ع مما يليه . و لمارأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبى ع فى الصلح ونزل عليه الوحى بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه . فقال له النبى ع اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد [صفحه ۱۲۰] فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك أللهم فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين امح ماكتبت واكتب باسمك أللهم فقال له أمير المؤمنين ع لو لاطاعتك يا رسول الله لمامحوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك أللهم فقال له النبى ع اكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لوأجبتك فى الكتاب ألذى بيننا إلى هذاالأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسى بالرضا بذلك أوأطلقته من لسانى امح هذاالاسم واكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له أمير المؤمنين ع إنه و الله لرسول الله على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له أمير المؤمنين ع ويلك ياسهيل كف عن عنادك فقال له النبى ع امحها يا على فقال يا رسول الله إن يدى لاتنطلق بمحو اسمك من النبوة [صفحه ۱۲۱] قال له فضع يدى عليها فمحاها رسول الله ص بيده و قال لأمير المؤمنين ع ستدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض . ثم تمم أمير المؤمنين ع الكتاب . و لماتم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه .فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بأمير المؤمنين ع و كان ماجرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين ع و كان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام . و قدروى الناس له ع فى هذه الغزاة بعد ألذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام .فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال

لماخرج رسول الله ص فی عمرة الحدیبیة نزل الجحفة فلم یجد بهاماء فبعث سعد بن مالک بالروایا حتی إذا کان غیربعید رجع سعد بالروایا فقال یا رسول الله ماأستطیع أن أمضی لقد وقفت قدمای رعبا من القوم فقال له النبی ع [صفحه ۱۲۲] اجلس . ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروایا حتی إذا کان بالمکان ألذی انتهی إلیه الأول رجع فقال له النبی ع لم رجعت فقال و ألذی بعثک بالحق ماستطعت أن أمضی رعبا.فدعا رسول الله أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ص فأرسله بالروایا وخرج السقاة وهم لایشکون فی رجوعه لمارأوا من رجوع من تقدمه .فخرج علی ع بالروایا حتی ورد الحرار فاستقی ثم أقبل بها إلی النبی ص ولها زجل .فکبر النبی ص ودعا له بخیر. و فی هذه الغزاة أقبل سهیل بن عمرو إلی النبی ص فقال له یا محمد إن أرقاءنا لحقوا بک فارددهم علینا فغضب رسول الله ع حتی تبین الغضب فی وجهه ثم قال لتنتهن یامعشر قریش أولیبعثن الله إلیکم رجلا امتحن الله قلبه للإیمان یضرب رقابکم علی الدین فقال بعض من حضر یا رسول الله أبوبکر ذلک الرجل قال لاقیل فعمر قال لا ولکنه خاصف النعل فی الحجرة فتبادر [صفحه ۱۲۳] الناس إلی الحجرة ینظرون من الرجل فإذا هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع . وروی هذاالحدیث جماعة عن أمیر المؤمنین ع وقالوا فیه إن علیا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص یقول من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۷۳ . و کان ألذی أصلحه أمیر المؤمنین من نعل النبی ص شسعها فإنه کان انقطع فخصف موضعه وأصلحه . وروی إسماعیل بن علی العمی عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید عن أبی جعفر عن أبیه ع قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها إلی علی ع یصلحها ثم مشی فی نعل واحدة غلوة أونحوها وأقبل علی أصحابه فقال إن منکم من یقاتل علی التأویل کماقاتل معی علی التنزیل فقال أبوبکر أناذاک یا رسول الله قال لا فقال عمر -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۲۴] فأنا یا رسول الله قال لافأمسک القوم ونظر بعضهم إلی بعض فقال رسول الله ص لکنه خاصف النعل وأومأ إلی علی بن أبی طالب ع وإنه المقاتل علی التأویل إذاترکت سنتی ونبذت وحرف کتاب الله وتکلم فی الدین من لیس له ذلک فیقاتلهم علی ع علی إحیاء دین الله عز و جل -روایت-از قبل-۲۸۷

فصل

ثم تلت الحدیبیة خیبر و کان الفتح فیهالأمیر المؤمنین ع بلا ارتیاب وظهر من فضله فی هذه الغزاة مااجتمع علی نقله الرواة وتفرد فیها من المناقب بما لم یشرکه فیه أحد من الناس فروی محمد بن یحیی الأزدی عن مسعدة بن الیسع وعبید الله بن عبدالرحیم عن عبدالملک بن هشام و محمد بن إسحاق وغیرهم من أصحاب الآثار قالوا لمادنا رسول الله ص من خیبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع یدیه إلی السماء و قال ألللهم رب السماوات السبع و ماأظللن ورب الأرضین السبع و ما -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۷-ادامه دارد [صفحه ۱۲۵] أقللن ورب الشیاطین و ماأظللن أسألک خیر هذه القریة وخیر ما فیها وأعوذ بک من شرها وشر ما فیها -روایت-از قبل-۱۰۰ ثم نزل تحت شجرة فی المکان فأقام وأقمنا بقیة یومنا و من غده . فلما کان نصف النهار نادانا منادی رسول الله ص فاجتمعنا إلیه فإذاعنده رجل جالس فقال إن هذاجاءنی و أنانائم فسل سیفی و قال یا محمد من یمنعک منی الیوم قلت الله یمنعنی منک فشام السیف و هوجالس کماترون لاحراک به فقلنا یا رسول الله لعل فی عقله شیئا فقال رسول الله نعم دعوه ثم صرفه و لم یعاقبه . وحاصر رسول الله ص خیبر بضعا وعشرین لیلة وکانت الرایة یومئذ لأمیر المؤمنین ع فلحقه رمد أعجزه عن الحرب و کان المسلمون یناوشون الیهود من بین أیدی حصونهم وجنباتها. فلما کان ذات یوم فتحوا الباب و قدکانوا خندقوا علی أنفسهم وخرج مرحب برجله یتعرض للحرب فدعا رسول الله ص أبابکر فقال له خذ الرایة فأخذها فی جمع من المهاجرین -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۶] فاجتهد و لم یغن شیئا فعاد یؤنب القوم الذین اتبعوه

ویؤنبونه . فلما کان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غیربعید ثم رجع یجبن أصحابه ویجبنونه فقال النبی ص لیست هذه الرایة لمن حملها جیئونی بعلی بن أبی طالب فقیل له إنه أرمد قال أرونیه ترونی رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله یأخذها بحقها لیس بفرار فجاءوا بعلی ع یقودونه إلیه فقال له النبی ص ماتشتکی یا علی قال رمد ماأبصر معه وصداع برأسی فقال له اجلس وضع رأسک علی فخذی ففعل علی ع ذلک فدعا له النبی ص وتفل فی یده فمسحها علی عینیه ورأسه فانفتحت عیناه وسکن ما کان یجده من الصداع و قال فی دعائه له أللهم قه الحر والبرد وأعطاه الرایة وکانت رایة بیضاء و قال له خذ الرایة وامض بهافجبرئیل معک والنصر أمامک والرعب مبثوث فی صدور القوم واعلم یا علی أنهم یجدون فی کتابهم أن ألذی یدمر علیهم اسمه آلیا فإذالقیتهم فقل أنا علی فإنهم یخذلون إن شاء الله قال علی ع فمضیت بها حتی أتیت الحصون فخرج مرحب و علیه مغفر وحجر قدثقبه مثل البیضة علی رأسه و هو -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] یرتجز و یقول - روایت-از قبل-۱۶ قدعلمت خیبر أنی مرحب || شاکی السلاح بطل مجرب فقلت -روایت-۱-۷ أنا ألذی سمتنی أمی حیدرة || لیث لغابات شدید قسورة أکیلکم بالسیف کیل السندرة فاختلفنا ضربتین فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتی وقع السیف فی أضراسه فخر صریعا -روایت-۱-۹۹ . وجاء فی الحدیث أن أمیر المؤمنین ع لما قال أنا علی بن أبی طالب قال حبر من أحبار القوم غلبتم و ماأنزل علی موسی فدخل قلوبهم من الرعب ما لم یمکنهم معه الاستیطان به . و لماقتل أمیر المؤمنین ع مرحبا رجع من کان معه وأغلقوا باب الحصن علیهم دونه فصار أمیر المؤمنین ع إلیه فعالجه حتی فتحه وأکثر الناس من جانب الخندق لم یعبروا معه فأخذ أمیر المؤمنین ع باب الحصن فجعله علی الخندق جسرا لهم حتی عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم . [صفحه ۱۲۸] فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمیر المؤمنین بیمناه فدحا به أذرعا من الأرض و کان الباب یغلقه عشرون رجلا منهم . و لمافتح أمیر المؤمنین ع الحصن وقتل مرحبا وأغنم الله المسلمین أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله أن یقول شعرا فقال له قل فأنشأ یقول و کان علی أرمد العین یبتغی || دواء فلما لم یحس مداویا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورک مرقیا وبورک راقیا و قال سأعطی الرایة الیوم صارما || کمیا محبا للرسول مواليا یحب إلهی والإله یحبه || به یفتح الله الحصون الأوابیا فأصفی بهادون البریة کلها || علیا وسماه الوزیر المؤاخیا و قدروی أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال سمعت أمیر المؤمنین ع یقول لماعالجت باب خیبر جعلته مجنا لی وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب علی حصنهم طریقا ثم رمیت به فی خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما کان إلامثل جنتی التی فی یدی فی غیر ذلک المقام -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۳۵۰ . وذکر أصحاب السیر أن المسلمین لماانصرفوا من خیبر راموا [صفحه ۱۲۹] حمل الباب فلم یقله منهم إلاسبعون رجلا و فی حمل أمیر المؤمنین ع الباب یقول الشاعر إن امرأ حمل الرتاج بخیبر || یوم الیهود بقدرة لمؤید حمل الرتاج رتاج باب قموصها || والمسلمون و أهل خیبر شهد فرمی به ولقد تکلف رده || سبعون شخصا کلهم متشدد ردوه بعدمشقة وتکلف || ومقال بعضهم لبعض ارددوا

فصل

ثم تلا غزاة خیبر مواقف لم تجر مجری ماتقدمها فنصمد [صفحه ۱۳۰] لذکرها وأکثرها کان بعوثا لم یشهدها رسول الله ص و لا کان الاهتمام بهاکالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمین عن غیرهم فیهافأضربنا عن تعدادها و إن کان لأمیر المؤمنین ع فی جمیعها حظ وافر من قول أوعمل . ثم کانت غزاة الفتح وهی التی توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدین بما من الله تعالی علی نبیه ص فیها و کان الوعد تقدم فی قوله عزاسمه إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ إلی آخر -قرآن-۳۶۴-۳۹۶ [صفحه ۱۳۱]

السورة و قوله تعالى قبلها بمدة طويلةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ.فكانت الأعين إليها ممتدة والرقاب إليها متطاولة ودبر رسول الله ص الأمر فيهابكتمان مسيره إلى مكة وستر عزيمته على مراده بأهلها وسأل الله عزاسمه أن يطوى خبره عن أهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذاالسر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فكان الشريك لرسول الله ص فى الرأى ثم نماه النبى ص إلى جماعة من بعد واستتب الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين ع فى جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس .فمن ذلك أنه لماكتب حاطب بن أبى بلتعة و كان من أهل مكة و قدشهد بدرا مع رسول الله كتابا إلى أهل مكة يطلعهم على سر رسول الله ص فى المسير إليهم جاء الوحى إلى رسول الله ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلافى ذلك رسول الله ص بأمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و لو لم يتلافه به لفسد التدبير ألذى بتمامه كان نصر المسلمين . و قدمضى الخبر فى هذه القصة فيما تقدم فلاحاجة بنا إلى إعادته -قرآن-۳۹-۱۴۳ [صفحه ۱۳۲]

فصل

و لمادخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص و بين قريش عند ما كان من بنى بكر فى خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم و قدخاف من نصرة رسول الله ص لهم وأشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبى ص وكلمه فى ذلك فلم يردد عليه جوابا.فقام من عنده فلقيه أبوبكر فتشبث به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبى ص فسأله كلامه له فقال ما أنابفاعل لعلم أبى بكر بأن سؤاله فى ذلك لايغنى شيئا.فظن أبوسفيان بعمر بن خطاب ماظنه بأبى بكر فكلمه فى ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن تفسد الرأى على النبى ص .فعدل إلى بيت أمير المؤمنين ع فاستأذن عليه فأذن له وعنده فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال له يا على إنك أمس القوم بى رحما وأقربهم منى قرابة و قدجئتك فلاأرجعن كماجئت خائبا اشفع لى إلى رسول الله فيما قصدته فقال له ويحك يابا سفيان لقد عزم رسول الله ص على [صفحه ۱۳۳] أمر مانستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة ع فقال لها يابنت محمدهل لك أن تأمرى ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدى العرب إلى آخر الدهر فقالت مابلغ بنياى أن يجيرا بين الناس و مايجير أحد على رسول الله ص .فتحير أبوسفيان وسقط فى يده ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال يابا الحسن أرى الأمور قدالتبست على فانصح لى فقال له أمير المؤمنين ع ماأرى شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال فترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ماأظن ولكنى لاأجد لك غير ذلك .فقام أبوسفيان فى المسجد فقال أيها الناس إنى قدأجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق . فلما قدم على قريش قالوا ماوراءك قال جئت محمدا فكلمته فو الله مارد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لاخير فيه ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم لى و قدأشار على بشىء فصنعته و الله ماأدرى يغنى عنى شيئا أم لافقالوا بما أمرك قال أمرنى أن [صفحه ۱۳۴] أجير بين الناس ففعلت فقالوا له هل أجاز ذلك محمد قال لاقالوا ويلك و الله مازاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك قال أبوسفيان لا و الله ماوجدت غير ذلك . و كان ألذى فعله أمير المؤمنين ع بأبى سفيان من أصوب رأى لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير و به تم للنبىص فى القوم ماتم . أ لاترى أنه ع صدق أباسفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة و هويظن أنه على شىءفانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى كان يتشعث بهاالأمر على النبى ص و ذلك أنه لوخرج آيسا حسب ماأيأسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأى فى حربه ع والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجىء أبى سفيان إليهم بما جاء أو كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبى

ص فیتجدد بذلک أمر یصد النبی ص عن قصد قریش أویثبطه عنهم تثبیطا یفوته معه المراد فکان التوفیق من الله تعالی مقارنا لرأی أمیر المؤمنین ع فیما رآه من تدبیر الأمر مع أبی سفیان حتی انتظم بذلک للنبیص من فتح مکة ماأراد

فصل

و لماأمر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول [صفحه ۱۳۵] مکة بالرایة غلظ علی القوم وأظهر ما فی نفسه من الحنق علیهم ودخل و هو یقول الیوم یوم الملحمة || الیوم تسبی الحرمة .فسمعها العباس رضی الله عنه فقال للنبیص أ ماتسمع یا رسول الله ما یقول سعد بن عبادة إنی لاآمن أن یکون له فی قریش صولة فقال النبی ص لأمیر المؤمنین ع أدرک یا علی سعدا فخذ الرایة منه وکن أنت ألذی یدخل بهامکة فأدرکه أمیر المؤمنین ع فأخذها منه و لم یمتنع علیه سعد من دفعها.فکان تلافی الفارط من سعد فی هذاالأمر بأمیر المؤمنین ع و لم یر رسول الله ص أحدا من المهاجرین والأنصار یصلح لأخذ الرایة من سید الأنصار سوی أمیر المؤمنین ع وعلم أنه لورام ذلک غیره لامتنع سعد علیه فکان فی امتناعه فساد التدبیر واختلاف الکلمة بین الأنصار والمهاجرین و لما لم یکن سعد یخفض جناحه لأحد من المسلمین وکافة الناس سوی النبی ص و لم یکن وجه الرأی تولی رسول الله ع أخذ الرایة منه بنفسه ولی ذلک من یقوم مقامه و لایتمیز عنه و لا [صفحه ۱۳۶] یعظم أحد من المقرین بالملة عن الطاعة له و لایراه دونه فی الرتبة. و فی هذا من الفضل ألذی تخصص به أمیر المؤمنین ع ما لم یشرکه فیه أحد و لاساواه فی نظیر له مساو و کان علم الله تعالی ورسوله ع فی تمام المصلحة بإنفاذ أمیر المؤمنین ع دون غیره ماکشف عن اصطفائه لجسیم الأمور کما کان علم الله تعالی فیمن اختاره للنبوة وکمال المصلحة ببعثته کاشفا عن کونهم أفضل الخلق أجمعین

فصل

و کان عهد رسول الله ص إلی المسلمین عندتوجهه إلی مکة أن لایقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الکعبة سوی نفر کانوا یؤذونه ص منهم مقیس بن سبابة و ابن خطل عبدالعزی و ابن أبی سرح وقینتان کانتا تغنیان بهجاء رسول الله ص وبمراثی أهل بدر فقتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع إحدی القینتین وأفلتت الأخری حتی استومن لها بعدفضربها فرس بالأبطح فی أمارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل أمیر المؤمنین ع الحویرث بن نقیذ بن [صفحه ۱۳۷] کعب و کان ممن یؤذی رسول الله ص بمکة. وبلغه ع أن أخته أم هانئ قدآوت ناسا من بنی مخزوم منهم الحارث بن هشام وقیس بن السائب فقصد ع نحو دارها مقنعا بالحدید فنادی أخرجوا من آویتم قال فجعلوا یذرقون و الله کماتذرق الحباری خوفا منه .فخرجت أم هانئ وهی لاتعرفه فقالت یا عبد الله أناأم هانئ بنت عم رسول الله وأخت علی بن أبی طالب انصرف عن داری فقال أمیر المؤمنین ع أخرجوهم فقالت و الله لأشکونک إلی رسول الله ص فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتی التزمته وقالت فدیتک حلفت لأشکونک إلی رسول الله ص فقال لها اذهبی فبری قسمک فإنه بأعلی الوادی.قالت أم هانئ فجئت إلی النبی ص و هو فی قبة یغتسل وفاطمة ع تستره فلما سمع رسول الله ص کلامی قال مرحبا بک یاأم هانئ وأهلا قلت بأبی أنت وأمی أشکو إلیک مالقیت من علی الیوم فقال رسول الله ص قدأجرت من أجرت فقالت فاطمة ع [صفحه ۱۳۸] إنما جئت یاأم هانئ تشتکین علیا فی أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص قدشکر الله لعلی سعیه وأجرت من أجارت أم هانئ لمکانها من علی بن أبی طالب و لمادخل رسول الله ص المسجد وجد فیه ثلاثمائة وستین صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لأمیر المؤمنین ع أعطنی یا علی کفا من الحصی فقبض له أمیر المؤمنین کفا فناوله فرماها به و هو یقول قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاًفما بقی

منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بهافأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۳۵

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين ع فى قتل من قتل من أعداء الله بمكة وإخافة من أخاف ومعونة رسول الله ص على تطهير المسجد من الأصنام وشدة بأسه فى الله وقطع الأرحام فى طاعة الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه حسب ماقدمناه [صفحه ۱۳۹]

فصل

ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز و جل وإنما أنفذه إليهم للترة التى كانت بينه وبينهم . و ذلك أنهم كانوا أصابوا فى الجاهلية نسوة من بنى المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا[أبا عبدالرحمن بن عوف]فأنفذه رسول الله ص لذلك وأنفذ معه عبدالرحمن بن عوف للترة أيضا التى كانت بينه وبينهم و لو لا ذلك مارأى رسول الله ص خالدا أهلا للأمارة على المسلمين و كان من أمره ماقدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الإسلام وراء ظهره فبرأ رسول الله ص من صنيعه وتلافى فارطه بأمير المؤمنين ع و قدشرحنا من ذلك فى ماسلف مايغنى عن تكراره فى هذاالمكان [صفحه ۱۴۰]

فصل

ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فى عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فى ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبى ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فى ذلك أنزل الله تعالى و فى إعجاب أبى بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى -قرآن-۶۷۵-۸۴۵ ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فى عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فى ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبى ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فى ذلك أنزل الله تعالى و فى إعجاب أبى بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَيعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و من ثبت معه من بنى هاشم يومئذ وهم ثمانية أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله . والفضل بن العباس بن عبدالمطلب عن يساره . و أبوسفيان بن

الحارث ممسک بسرجه عندثفر بغلته . و أمیر المؤمنین ع بین یدیه بالسیف . ونوفل بن الحارث وربیعهٔ بن الحارث و عبد الله بن الزبیر بن عبدالمطلب وعتبهٔ ومعتب ابنا أبی لهب حوله . و قدولت الکافهٔ مدبرین سوی من ذکرناه و فی ذلک یقول مالک بن عبادهٔ الغافقی -قرآن-۱-۳۲ لم یواس النبی غیربنی هاشم || عندالسیوف یوم حنین هرب الناس غیرتسعهٔ رهط || فهم یهتفون بالناس أین ثم قاموا مع النبی علی الموت || فآبوا زینا لنا غیرشین وثوی أیمن الأمین من القوم || شهیدا فاعتاض قرهٔ عین . و قال العباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه فی هذاالمقام نصرنا رسول الله فی الحرب تسعهٔ || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا [صفحه ۱۴۲] وقولی إذا ماالفضل شد بسیفه || علی القوم أخری یابنی لیرجعوا وعاشرنا لاقی الحمام بنفسه || لمااناله فی الله لایتوجع .یعنی به أیمن ابن أم أیمن . و لمارأی رسول الله ص هزیمهٔ القوم عنه قال للعباس رضی الله عنه و کان رجلا جهوریا صیتا ناد فی القوم وذکرهم العهد فنادی العباس بأعلی صوته یا أهل بیعهٔ الشجرهٔ یاأصحاب سورهٔ البقرهٔ إلی أین تفرون اذکروا العهد ألذی عاهدتم علیه رسول الله ص والقوم علی وجوههم قدولوا مدبرین وکانت لیلهٔ ظلماء و رسول الله ص فی الوادی والمشرکون قدخرجوا علیه من شعاب الوادی وجنباته ومضایقه مصلتین بسیوفهم وعمدهم وقسیهم .قالوا فنظر رسول الله ص إلی الناس ببعض وجهه فی الظلماء فأضاء کأنه القمر لیلهٔ البدر ثم نادی المسلمین أین ماعاهدتم الله علیه فأسمع أولهم وآخرهم فلم یسمعها رجل إلارمی بنفسه إلی الأرض فانحدروا إلی حیث کانوا من الوادی حتی لحقوا بالعدو فواقعوه .قالوا وأقبل رجل من هوازن علی جمل له أحمر بیده رایهٔ سوداء فی رأس رمح طویل أمام القوم إذاأدرک ظفرا من المسلمین [صفحه ۱۴۳] أکب علیهم و إذافاته الناس رفعه لمن وراءه من المشرکین فاتبعوه و هویرتجز و یقول أنا أبوجرول لابراح || حتی نبیح القوم أونباح .فصمد له أمیر المؤمنین ع فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قدعلم القوم لدی الصباح || أنی فی الهیجاء ذو نصاح .فکانت هزیمهٔ المشرکین بقتل أبی جرول لعنه الله . ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله ص أللهم إنک أذقت أول قریش نکالا فأذق آخرها نوالا -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۷۷ وتجالد المسلمون والمشرکون فلما رآهم النبی ع قام فی رکابی سرجه حتی أشرف علی جماعتهم و قال الآن حمی الوطیس أنا النبی لاکذب || أنا بن عبدالمطلب .فما کان بأسرع من أن ولی القوم أدبارهم وجیء بالأسری إلی رسول الله ص مکتفین . [صفحه ۱۴۴] و لماقتل أمیر المؤمنین ع أباجرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سیوفهم فیهم و أمیر المؤمنین ع یقدمهم حتی قتل أربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمهٔ والأسر حینئذ و کان أبوسفیان صخر بن حرب بن أمیهٔ فی هذه الغزاهٔ فانهزم فی جملهٔ من انهزم من المسلمین .فروی عن معاویهٔ بن أبی سفیان أنه قال لقیت أبی منهزما مع بنی أبیه من أهل مکهٔ فصحت به یا ابن حرب و الله ماصبرت مع ابن عمک و لاقاتلت عن دینک و لاکففت هؤلاء الأعراب عن حریمک فقال من أنت قلت معاویهٔ قال ابن هند قلت نعم قال بأبی أنت وأمی ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مکهٔ وانضممت إلیهم ثم حملنا علی القوم فضعضعناهم و مازال المسلمون یقتلون المشرکین ویأسرون منهم حتی ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالکف عنه ونادی أن لایقتل أسیر من القوم . وکانت هذیل بعثت رجلا یقال له ابن الأکوع أیام الفتح عینا علی النبی ع حتی علم علمه فجاء إلی هذیل بخبره فأسر یوم حنین فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل علی رجل من الأنصار و قال عدو الله ألذی کان عینا علینا ها هوأسیر فاقتله فضرب الأنصاری عنقه وبلغ ذلک النبی ص فکرهه و قال أ لم آمرکم أن لاتقتلوا أسیرا. [صفحه ۱۴۵] وقتل بعده جمیل بن معمر بن زهیر و هوأسیر.فبعث النبی ص إلی الأنصار و هومغضب فقال ماحملکم علی قتله و قدجاءکم الرسول ألا تقتلوا أسیرا فقالوا إنما قتلنا بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتی کلمه عمیر بن وهب فی الصفح عن ذلک . وقسم رسول الله ص غنائم حنین فی قریش خاصهٔ وأجزل القسم للمؤلفهٔ قلوبهم کأبی سفیان بن حرب وعکرمهٔ بن أبی جهل وصفوان بن أمیهٔ والحارث بن هشام وسهیل بن عمرو وزهیر بن أبی أمیهٔ و عبد الله بن أبی أمیهٔ ومعاویهٔ بن أبی سفیان وهشام بن المغیرهٔ والأقرع بن حابس وعیینهٔ بن حصن فی أمثالهم . وقیل أنه جعل للأنصار

شیئا یسیرا وأعطی الجمهور لمن سمیناه فغضب قوم من الأنصار لذلک وبلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنادی فیهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا و لایقعد معکم أحد من غیرکم فلما قعدوا جاء النبی ع یتبعه أمیر المؤمنین ع حتی جلس وسطهم فقال لهم إنی سائلکم عن أمر فأجیبونی عنه فقالوا قل یا رسول الله قال ألستم کنتم ضالین فهداکم الله بی فقالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال أ لم تکونوا علی شفا حفرة من النار فأنقذکم الله بی قالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال أ لم تکونوا قلیلا فکثرکم الله بی قالوا بلی فلله المنة ولرسوله قال أ لم تکونوا أعداء فألف الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] بین قلوبکم بی قالوا بلی فلله المنة ولرسوله ثم سکت النبی ص هنیهة ثم قال أ لاتجیبونی بما عندکم قالوا بم نجیبک فداک آباؤنا وأمهاتنا قدأجبناک بأن لک الفضل والمن والطول علینا قال أم لوشئتم لقلتم و أنت قدکنت جئتنا طریدا فآویناک وجئتنا خائفا فآمناک وجئتنا مکذبا فصدقناک فارتفعت أصواتهم بالبکاء وقام شیوخهم وساداتهم إلیه فقبلوا یدیه ورجلیه ثم قالوا رضینا بالله و عنه وبرسوله و عنه و هذه أموالنا بین یدیک فإن شئت فاقسمها علی قومک وإنما قال من قال منا علی غیروغر صدر وغل فی قلب ولکنهم ظنوا سخطا علیهم وتقصیرا بهم و قداستغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم یا رسول الله فقال النبی ص أللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار یامعشر الأنصار أ ماترضون أن یرجع غیرکم بالشاة والنعم وترجعون أنتم و فی سهمکم رسول الله قالوا بلی رضینا فقال النبی ص الأنصار کرشی وعیبتی لوسلک الناس وادیا وسلکت الأنصار شعبا لسلکت شعب الأنصار أللهم اغفر للأنصار -روایت-از قبل-۹۱۳ . و قد کان رسول الله ص أعطی العباس بن مرداس أربعا من الإبل یومئذ فسخطها وأنشأ یقول [صفحه ۱۴۷] أتجعل نهبی ونهب العبید || بین عیینة والأقرع فما کان حصن و لاحابس || یفوقان شیخی فی المجمع و ماکنت دون امرئ منهما || و من تضع الیوم لایرفع فبلغ النبی ص قوله فاستحضره و قال له أنت القائل -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۷ أتجعل نهبی ونهب العبید || بین الأقرع وعیینة فقال له أبوبکر بأبی أنت وأمی لست بشاعر قال وکیف قال قال بین عیینة والأقرع فقال رسول الله ص لأمیر المؤمنین ع قم یا علی إلیه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فو الله لهذه الکلمة کانت أشد علی من یوم خثعم حین أتونا فی دیارنا فأخذ بیدی علی بن أبی طالب ع فانطلق بی و لوأری أن أحدا یخلصنی منه لدعوته فقلت یا -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۴۸] علی إنک لقاطع لسانی قال إنی لممض فیک ماأمرت قال ثم مضی بی فقلت یا علی إنک لقاطع لسانی قال إنی لممض فیک ماأمرت قال فما زال بی حتی أدخلنی الحظائر فقال لی اعتد ما بین أربع إلی مائة قال فقلت بأبی أنت وأمی ماأکرمکم وأحلمکم وأعلمکم قال فقال إن رسول الله ص أعطاک أربعا وجعلک مع المهاجرین فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائة وکن مع أهل المائة قال قلت أشر علی قال فإنی آمرک أن تأخذ ماأعطاک وترضی قلت فإنی أفعل -روایت-از قبل-۴۵۲

فصل

و لماقسم رسول الله ص غنائم حنین أقبل رجل طوال أدم أجنأ بین عینیه أثر السجود فسلم و لم یخص النبی ص ثم قال قدرأیتک و ماصنعت فی هذه الغنائم قال وکیف رأیت قال لم أرک عدلت فغضب رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] و قال ویلک إذا لم یکن العدل عندی فعند من یکون فقال المسلمون أ لانقتله فقال دعوه سیکون له أتباع یمرقون من الدین کمایمرق السهم من الرمیة یقتلهم الله علی ید أحب الخلق إلیه من بعدی -روایت-از قبل-۲۰۱ فقتله أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فیمن قتل یوم النهروان من الخوارج

فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وتأملها وفكر فى معانيها تجده ع قدتولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة. و ذلك أنه ع ثبت مع النبى ص عندانهزام كافة الناس إلاالنفر الذين كان ثبوتهم بثبوته ع . و ذلك أنا قدأحطنا علما بتقدمه ع فى الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه و أبى سفيان بن الحارث والنفر الباقين لظهور أمره فى المقامات التى لم يحضرها أحد منهم واشتهار خبره فى منازلة الأقران وقتل الأبطال و لم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته و لاقتيل عزى إليهم بالذكر.فعلم بذلك أن ثبوتهم كان به ع ولولاه كانت [صفحه ۱۵۰] الجناية على الدين لاتتلافى و أن بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبى ع كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم فى لقاء العدو. ثم كان من قتله أباجرول متقدم المشركين ما كان هوالسبب فى هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم و كان من قتله ع الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم و كان من بلية المتقدم عليه فى مقام الخلافة من بعد رسول الله ص أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها. ثم كان من صاحبه فى قتل الأسرى من القوم و قدنهى النبى ع عن قتلهم ماارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى أغضبه ذلك وآسفه فأنكره وأكبره . و كان من صلاح أمر الأنصار بمعونته للنبىص فى جمعهم وخطابهم ماقوى به الدين وزال به الخوف من الفتنة التى أظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله ص فى فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه . وتولى من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان فى قلبه وزوال الريب فى الدين من نفسه والانقياد إلى رسول الله ص والطاعة لأمره والرضا بحكمه . ثم جعل رسول الله ص الحكم على المعترض فى قضائه علما على حق أمير المؤمنين ع فى فعاله وصوابه فى [صفحه ۱۵۱] حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته و أن الحق فى حيزه وجنبته وشهد له بأنه خير الخليقة. و هذايباين ما كان من خصومة الغاصبين لمقامه من الفعال ويضاد ماكانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص ألذى يوبق صاحبه أويكاد فضلا عن سموه على أعمال المخلصين فى تلك الغزاة وقربهم بالجهاد ألذى تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير ألذى وصفناه

فصل

و لمافض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس وأخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث النبى ص أباعامر الأشعرى إلى أوطاس فى جماعة منهم أبو موسى الأشعرى وبعث أباسفيان صخر بن حرب إلى الطائف .فأما أبوعامر فإنه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل فقال المسلمون لأبى موسى أنت ابن عم الأمير و قدقتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم . و أما أبوسفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبى ص فقال بعثتنى مع قوم لايرقع بهم [صفحه ۱۵۲] الدلاء من هذيل والأعراب فما أغنوا عنى شيئا فسكت النبى ص عنه . ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصرهم أياما وأنفذ أمير المؤمنين ع فى خيل وأمره أن يطأ ماوجد ويكسر كل صنم وجده .فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب فى غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين ع من له فلم يقم أحد فقام إليه أمير المؤمنين ع فوثب أبوالعاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ص فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين ع و هو يقول إن على كل رئيس حقا || أن يروى الصعدة أوتدقا . ثم ضربه فقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ص و هومحاصر لأهل الطائف فلما رآه النبى ص كبر للفتح وأخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا [صفحه ۱۵۳] فروى عبدالرحمن بن سيابة والأجلح جميعا عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن رسول الله ص لماخلا بعلى ع يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه

دوننا وتخلو به دوننا فقال یاعمر ما أناانتجیته بل الله انتجاه قال فأعرض عمر و هو یقول هذا کما قلت لنا قبل الحدیبیةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِینَفلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبی ص لم أقل لکم إنکم تدخلونه فی ذلک العام -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۴۳۲ . ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غیلان بن معتب فی خیل من ثقیف فلقیه أمیر المؤمنین ع ببطن وج فقتله وانهزم المشرکون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلی النبی ص فأسلموا و کان حصار النبی ص الطائف بضعة عشر یوما [صفحه ۱۵۴]

فصل

و هذه الغزاة أیضا مما خص الله تعالی فیها أمیر المؤمنین ع بما انفرد به من کافة الناس و کان الفتح فیها علی یده وقتل من قتل من خثعم به دون سواه وحصل له من المناجاة التی أضافها رسول الله ص إلی الله عزاسمه ماظهر به من فضله وخصوصیته من الله تعالی بما بان به من کافة الخلق و کان من عدوه فیها مادل علی باطنه وکشف الله تعالی به عن حقیقة سره وضمیره و فی ذلک عبرة لأولی الألباب

فصل

ثم کانت غزاة تبوک فأوحی الله تبارک و تعالی اسمه إلی نبیه ص أن یسیر إلیها بنفسه ویستنفر الناس للخروج معه وأعلمه أنه لایحتاج فیها إلی حرب و لایمنی بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغیر سیف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم لیتمیزوا بذلک وتظهر سرائرهم .فاستنفرهم النبی ص إلی بلاد الروم و قدأینعت ثمارهم واشتد القیظ علیهم فأبطأ أکثرهم عن طاعته رغبة فی العاجل وحرصا علی المعیشة وإصلاحها وخوفا من شدة القیظ [صفحه ۱۵۵] و بعدالمسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم علی استثقال للنهوض وتخلف آخرون و لماأراد رسول الله ص الخروج استخلف أمیر المؤمنین ع فی أهله وولده وأزواجه ومهاجره و قال له یا علی إن المدینة لاتصلح إلابی أوبک . و ذلک أنه ع علم من خبث نیات الأعراب وکثیر من أهل مکة و من حولها ممن غزاهم وسفک دماءهم فأشفق أن یطلبوا المدینة عندنأیه عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتی لم یکن فیها من یقوم مقامه لم یؤمن من معرتهم وإیقاع الفساد فی دار هجرته والتخطی إلی مایشین أهله ومخلفیه . وعلم ع أنه لایقوم مقامه فی إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحیاطة من فیها إلا أمیر المؤمنین ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص علیه بالإمامة من بعده نصا جلیا. و ذلک فیما تظاهرت به الروایة أن أهل النفاق لماعلموا باستخلاف رسول الله ص علیا ع علی المدینة حسدوه لذلک وعظم علیهم مقامه فیها بعدخروجه وعلموا أنها تنحرس به و لا یکون للعدو فها مطمع فساءهم ذلک وکانوا یؤثرون خروجه معه لمایرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عندنأی النبی ص عن المدینة وخلوها من مرهوب مخوف یحرسها [صفحه ۱۵۶] وغبطوه ع علی الرفاهیة والدعة بمقامه فی أهله وتکلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.فارجفوا به ع وقالوا لم یستخلفه رسول الله ص إکراما له وإجلالا ومودة وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف کبهت قریش للنبی ع بالجنة تارة وبالشعر أخری وبالسحر مرة وبالکهانة أخری وهم یعلمون ضد ذلک ونقیضه کماعلم المنافقون ضد ماأرجفوا به علی أمیر المؤمنین ع وخلافه و أن النبی ص کان أخص الناس بأمیر المؤمنین ع و کان هوأحب الناس إلیه وأسعدهم عنده وأفضلهم لدیه . فلما بلغ أمیر المؤمنین ع إرجاف المنافقین به أراد تکذیبهم وإظهار فضیحتهم فلحق بالنبیص فقال یا رسول الله إن المنافقین یزعمون أنک إنما خلفتنی استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع یاأخی إلی مکانک فإن المدینة لاتصلح إلابی أوبک

فأنت خليفتی فی أهلی ودار هجرتی وقومی أ ماترضی أن تکون منی بمنزلۀ هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۸ .فتضمن هذاالقول من رسول الله ص نصه علیه بالإمامۀ وإبانته عن الکافۀ بالخلافۀ ودل به علی فضل لم یشرکه فیه سواه وأوجب له به ع جمیع منازل هارون من موسی إلا ماخصه العرف من الإخوۀ واستثناه هو ع من النبوۀ. [صفحه ۱۵۷] أ لاـتری أنه ع جعل له کافۀ منازل هارون من موسی إلاالمستثنی منها لفظا أوعقلا و قدعلم کل من تأمل معانی القرآن وتصفح الروایات والأخبار أن هارون ع کان أخا موسی لأبیه وأمه وشریکه فی أمره ووزیره علی نبوته وتبلیغه رسالات ربه و أن الله تعالی شد به أزره و أنه کان خلیفته علی قومه و کان له من الإمامۀ علیهم وفرض الطاعۀ کإمامته وفرض طاعته و أنه کان أحب قومه إلیه وأفضلهم لدیه . قال الله عز و جل حاکیا عن موسی ع قالَ رَبِّ اشرَح لِی صدَرِی وَ یَسِّر لِی أمَرِی وَ احلُل عُقدَۀً مِن لِسانِی یَفقَهُوا قوَلِی وَ اجعَل لِی وَزِیراً مِن أهَلِی هارُونَ أخَِی اشدُد بِهِ أزَرِی وَ أَشرِکهُ فِی أمَرِیفأجاب الله تعالی مسألته وأعطاه سؤله فی ذلک وأمنیته حیث یقول قَد أُوتِیتَ سُؤلَکَ یا مُوسی و قال حاکیا عن موسی ع وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخلفُنِی فِی قوَمِی وَ أَصلِح وَ لاـ تَتّبع سَبِیلَ المُفسِدِینَ. فلما جعل النبی ص علیا ع منه بمنزلۀ هارون من موسی أوجب له بذلک جمیع ماعددناه إلا ماخصه العرف من الإخوۀ واستثناه من النبوۀ لفظا. و هذه فضیلۀ لم یشرک فیهاأحد من الخلق أمیر المؤمنین ع - قرآن-۴۴۹-۶۳۶-قرآن-۷۰۶-۷۳۴-قرآن-۷۶۰-۸۵۷ [صفحه ۱۵۸] و لاساواه فی معناها و لاقاربه فیها علی حال و لوعلم الله تعالی أن بنبیه ع فی هذه الغزاۀ حاجۀ إلی الحرب والأنصار لماأذن له فی تخلیف أمیر المؤمنین ع عنه حسب ماقدمناه بل علم أن المصلحۀ فی استخلافه و أن أقامته فی دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدین بما قضاه فی ذلک وأمضاه علی مابیناه وشرحناه

فصل

و لماعاد رسول الله ص من تبوک إلی المدینۀ قدم علیه عمرو بن معدیکرب فقال له النبی ص أسلم یاعمرو یؤمنک الله من الفزع الأـکبر فقال یا محمد و ماالفزع الأـکبر فإنی لاأفزع فقال یاعمرو إنه لیس مما تحسب وتظن أن الناس یصاح بهم صیحۀ واحدۀ فلایبقی میت إلانشر و لاحی إلامات إلا ماشاء الله ثم یصاح بهم صیحۀ أخری فینشر من مات ویصفون جمیعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النیران وترمی بمثل الجبال شررا فلایبقی ذو روح إلاانخلع قلبه وذکر ذنبه وشغل بنفسه إلاـ ماشاء الله فأین أنت یاعمرو من هذا قال ألا إنی أسمع أمرا عظیما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلی قومهم ثم إن عمرو بن معدیکرب نظر إلی أبی بن عثعث الخثعمی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] فأخذ برقبته ثم جاء به إلی النبی ص فقال أعدنی علی هذاالفاجر ألذی قتل والدی فقال رسول الله ص أهدر الإسلام ما کان فی الجاهلیۀ -روایت-از قبل-۱۴۰ فانصرف عمرو مرتدا فأغار علی قوم من بنی الحارث بن کعب ومضی إلی قومه فاستدعی رسول الله ص علی بن أبی طالب ع فأمره علی المهاجرین وأنفذه إلی بنی زبید وأرسل خالد بن الولید فی طائفۀ من الأعراب وأمره أن یقصد الجعفی فإذاالتقیا فأمیر الناس علی بن أبی طالب فسار أمیر المؤمنین واستعمل علی مقدمته خالد بن سعید بن العاص واستعمل خالد علی مقدمته أبا موسی الأشعری.فأما جعفی فإنها لماسمعت بالجیش افترقت فرقتین فذهبت فرقۀ إلی الیمن وانضمت الفرقۀ الأخری إلی بنی زبید فبلغ ذلک أمیر المؤمنین ع فکتب إلی خالد بن الولید أن قف حیث أدرکک رسولی فلم یقف فکتب إلی خالد بن سعید تعرض له حتی تحبسه فاعترض له خالد حتی حبسه وأدرکه أمیر المؤمنین ع فعنفه علی خلافه ثم سار حتی لقی بنی زبید بواد یقال له کشر. فلما رآه بنو زبید قالوا لعمرو کیف أنت یابا ثور إذالقیک هذاالغلام القرشی فأخذ

منک الإتاوة قال سیعلم إن لقینی. [صفحه ۱۶۰] قال وخرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض إلیه أمیر المؤمنین ع فقام خالد بن سعید فقال له دعنی یابا الحسن بأبی أنت وأمی أبارزه فقال له أمیر المؤمنین ع إن کنت تری أن لی علیک طاعة فقف مکانک فوقف ثم برز إلیه أمیر المؤمنین ع فصاح به صیحة فانهزم عمرو وقتل أخوه و ابن أخیه وأخذت امرأته رکانة بنت سلامة وسبی منهم نسوان وانصرف أمیر المؤمنین ع وخلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض صدقاتهم ویؤمن من عاد إلیه من هرابهم مسلما.فرجع عمرو بن معدیکرب واستأذن علی خالد بن سعید فأذن له فعاد إلی الإسلام وکلمه فی امرأته وولده فوهبهم له . و قد کان عمرو لماوقف بباب خالد بن سعید وجد جزورا قدنحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسیفه فقطعها جمیعا و کان یسمی سیفه الصمصامة. فلما وهب خالد بن سعید لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة. و کان أمیر المؤمنین ع قداصطفی من السبی جاریة فبعث خالد بن الولید بریدة الأسلمی إلی النبی ص و قال له تقدم الجیش إلیه فأعلمه مافعل علی من اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه وقع فیه . [صفحه ۱۶۱] فسار بریدة حتی انتهی إلی باب رسول الله ص فلقیه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن ألذی أقدمه فأخبره أنه إنما جاء لیقع فی علی وذکر له اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لماجئت له فإنه سیغضب لابنته مما صنع علی فدخل بریدة علی النبی ص ومعه کتاب من خالد بما أرسل به بریدة فجعل یقرؤه ووجه رسول الله ص یتغیر فقال بریدة یا رسول الله إنک إن رخصت للناس فی مثل هذاذهب فیؤهم فقال له النبی ص ویحک یابریدة أحدثت نفاقا إن علی بن أبی طالب یحل له من الفیء مایحل لی إن علی بن أبی طالب خیر الناس لک ولقومک وخیر من أخلف من بعدی لکافة أمتی یابریدة احذر أن تبغض علیا فیبغضک الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۲۵ . قال بریدة فتمنیت أن الأرض انشقت بی فسخت فیها و قلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله یا رسول الله استغفر لی فلن أبغض علیا أبدا و لاأقول فیه إلاخیرا فاستغفر له النبی ص

فصل

و فی هذه الغزاة من المنقبة لأمیر المؤمنین ع ما لایماثلها منقبة لأحد سواه والفتح فیها کان علی یدیه خاصة وظهر من فضله ومشارکته للنبی ع فیما أحله الله تعالی له من الفیء [صفحه ۱۶۲] واختصاصه من ذلک بما لم یکن لغیره من الناس وبان من مودة رسول الله ص وتفضیله إیاه ما کان خفیا علی من لاعلم له بذلک و کان من تحذیره بریدة وغیره من بغضه وعدواته وحثه له علی مودته وولایته ورد کید أعدائه فی نحورهم مادل علی أنه أفضل البریة عند الله تعالی وعنده وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به فی نفسه وآثرهم عنده

فصل

ثم کانت غزاة السلسلة و ذلک أن أعرابیا جاء إلی النبی ع فجثا بین یدیه و قال له جئتک لأنصح لک قال و مانصیحتک قال قوم من العرب قداجتمعوا بوادی الرمل وعملوا علی أن یبیتوک بالمدینة ووصفهم له فأمر النبی ص أن ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذاعدو الله وعدوکم قدعمل علی تبییتکم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إلیهم یا رسول الله فول علینا من شئت فأقرع بینهم فخرجت القرعة علی ثمانین رجلا منهم و من غیرهم فاستدعی أبابکر فقال له خذ الرایة -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] وامض إلی بنی سلیم فإنهم قریب من الحرة -روایت-از قبل-۴۶ فمضی ومعه القوم حتی قارب أرضهم وکانت کثیرة الحجارة والشجر وهم ببطن

الوادی والمنحدر إلیه صعب . فلما صار أبوبکر إلی الوادی وأراد الانحدار خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من المسلمین جمعا کثیرا وانهزم أبوبکر من القوم . فلما وردوا علی النبی ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إلیهم فکمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب لیهبط خرجوا إلیه فهزموه .فساء رسول الله ص ذلک فقال له عمرو بن العاص ابعثنی یا رسول الله إلیهم فإن الحرب خدعة فلعلی أخدعهم فأنفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلی الوادی خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة. ومکث رسول الله ص أیاما یدعو علیهم ثم دعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فعقد له ثم قال أرسلته کرارا غیرفرار ورفع یدیه إلی السماء و قال أللهم إن کنت تعلم أنی رسولک فاحفظنی فیه وافعل به وافعل فدعا له ماشاء الله . وخرج علی بن أبی طالب ع وخرج رسول الله ص لتشییعه وبلغ معه إلی مسجد الأحزاب و علی ع [صفحه ۱۶۴] علی فرس أشقر مهلوب علیه بردان یمانیان و فی یده قناة خطیة فشیعه رسول الله ص وأنفذ معه فیمن أنفذ أبابکر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنکبا للطریق حتی ظنوا أنه یرید بهم غیر ذلک الوجه ثم أخذ بهم علی محجة غامضة فسار بهم حتی استقبل الوادی من فمه و کان یسیر اللیل ویکمن النهار. فلما قرب من الوادی أمر أصحابه أن یکعموا الخیل ووقفهم مکانا و قال لاتبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحیة منهم . فلما رأی عمرو بن العاص ماصنع لم یشک أن الفتح یکون له فقال لأبی بکر أناأعلم بهذه البلاد من علی و فیها ما هوأشد علینا من بنی سلیم وهی الضباع والذئاب فإن خرجت علینا خشیت أن تقطعنا فکلمه یخل عنا نعلو الوادی. قال فانطلق أبوبکر فکلمه فأطال فلم یجبه أمیر المؤمنین ع حرفا واحدا فرجع إلیهم فقال لا ـ و الله ماأجابنی حرفا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوی علیه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنع بأبی بکر فرجع إلیهم [صفحه ۱۶۵] فأخبرهم أنه لم یجبه . فقال عمرو بن العاص أنه لاینبغی أن نضیع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فقال له المسلمون لا و الله لانفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلی ونطیع فنترک أمره ونسمع لک ونطیع .فلم یزالوا کذلک حتی أحس أمیر المؤمنین ع الفجر فکبس القوم وهم غارون فأمکنه الله منهم ونزلت علی النبی ص وَ العادِیاتِ ضَبحاً إلی آخر السورة فبشر النبی ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن یستقبلوا أمیر المؤمنین ع فاستقبلوه و النبی ص یقدمهم فقاموا له صفین -قرآن-۳۲۸-۳۴۷ فلما بصر بالنبی‌ص ترجل عن فرسه فقال له النبی ع ارکب فإن الله ورسوله راضیان عنک فبکی أمیر المؤمنین ع فرحا فقال له النبی ص یا علی لو لاأننی أشفق أن تقول فیک طوائف من أمتی ماقالت النصاری فی المسیح عیسی ابن مریم لقلت فیک الیوم مقالا ـ لاتمر بملإ ـ من الناس إلاأخذوا التراب من تحت قدمیک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۲۰ [صفحه ۱۶۶]

فصل

و کان الفتح فی هذه الغزاة لأمیر المؤمنین ع خاصة بعد أن کان من غیره فیها من الإفساد ما کان واختص ع من مدیح النبی ص فیهابفضائل لم یحصل منها شیءلغیره وبان له من المنقبة فیها ما لم یشرکه فیه سواء

فصل

و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماولیه من الغزوات المذکورة وقوی سلطانه وفد إلی النبی ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن لیعود إلی قومه برأیه ع فیهم . و کان فیمن وفد علیه أبوحارثة أسقف نجران فی ثلاثین رجلا من النصاری منهم العاقب والسید و عبدالمسیح فقدموا المدینة وقت صلاة العصر وعلیهم لباس الدیباج والصلب فصار إلیهم الیهود وتساءلوا بینهم فقالت النصاری لهم لستم علی شیء وقالت لهم الیهود لستم علی شیء و فی ذلک أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ الیَهُودُ لَیسَتِ النّصاری عَلی

شَیءٍ وَ قالَتِ النّصاری لَیسَتِ الیَهُودُ عَلی -قرآن-۴۶۹-۵۵۷ و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماولیه من الغزوات المذکورة وقوی سلطانه وفد إلی النبی ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن لیعود إلی قومه برأیه ع فیهم . و کان فیمن وفد علیه أبوحارثة أسقف نجران فی ثلاثین رجلا من النصاری منهم العاقب والسید و عبدالمسیح فقدموا المدینة وقت صلاة العصر وعلیهم لباس الدیباج والصلب فصار إلیهم الیهود وتساءلوا بینهم فقالت النصاری لهم لستم علی شیء وقالت لهم الیهود لستم علی شیء و فی ذلک أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ الیَهُودُ لَیسَتِ النّصاری عَلی شَیءٍ وَ قالَتِ النّصاری لَیسَتِ الیَهُودُ عَلی شَیءٍ إلی آخر الآیة. فلما صلی النبی ص العصر توجهوا إلیه یقدمهم الأسقف فقال له یا محمد ماتقول فی السید المسیح فقال النبی ع عبدالله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف له یا محمد أباولده فقال النبی ع لم یکن عن نکاح فیکون له والد قال فکیف قلت إنه عبدمخلوق و أنت لم تر عبدا مخلوقا إلا عن نکاح و له والد فأنزل الله تعالی الآیات من سورة آل عمران إلی قوله إِنّ مَثَلَ عِیسی عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ الحَقّ مِن رَبّکَ فَلا تَکُن مِنَ المُمتَرِینَ فَمَن حَاجّکَ فِیهِ مِن بَعدِ ما جاءَکَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَکُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَکُم ثُمّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَی الکاذِبِینَفتلاها النبی ص علی النصاری ودعاهم إلی المباهلة و قال إن الله عزاسمه أخبرنی أن العذاب ینزل علی المبطل عقیب المباهلة ویبین الحق من الباطل بذلک فاجتمع الأسقف مع عبدالمسیح والعاقب علی المشورة فاتفق رأیهم علی استنظاره إلی صبیحة غد من یومهم ذلک . فلما رجعوا إلی رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فی غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه -قرآن-۱-۶-قرآن-۳۸۲-۷۲۸ [صفحه ۱۶۸] فإنه علی غیر شیء. فلما کان من الغد جاء النبی ع آخذا بید أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین یمشیان بین یدیه وفاطمةص تمشی خلفه وخرج النصاری یقدمهم أسقفهم . فلما رأی النبی ص قدأقبل بمن معه سأل عنهم فقیل له هذا ابن عمه علی بن أبی طالب و هوصهره و أبوولده وأحب الخلق إلیه وهذان الطفلان ابنا بنته من علی وهما من أحب الخلق إلیه و هذه الجاریة بنته فاطمة أعز الناس علیه وأقربهم إلی قلبه .فنظر الأسقف إلی العاقب والسید و عبدالمسیح و قال لهم انظروا إلیه قدجاء بخاصته من ولده وأهله لیباهل بهم واثقا بحقه و الله ماجاء بهم و هویتخوف الحجة علیه فاحذروا مباهلته و الله لو لامکان قیصر لأسلمت له ولکن صالحوه علی مایتفق بینکم وبینه وارجعوا إلی بلادکم وارتئوا لأنفسکم فقالوا له رأینا لرأیک تبع فقال الأسقف یابا القاسم إنا لانباهلک ولکنا نصالحک فصالحنا علی مانهض به .فصالحهم النبی ص علی ألفی حلة من حلل الأواقی قیمة کل حلة أربعون درهما جیادا فما زاد أونقص کان بحساب ذلک وکتب لهم النبی ص کتابا بما صالحهم علیه و کان الکتاب [صفحه ۱۶۹] بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من محمد النبی رسول الله لنجران وحاشیتها فی کل صفراء وبیضاء وثمرة ورقیق لایؤخذ منهم شیء غیرألفی حلة من حلل الأواقی ثمن کل حلة أربعون درهما فما زاد أونقص فعلی حساب ذلک یؤدون ألفا منها فی صفر وألفا منها فی رجب وعلیهم أربعون دینارا مثواة رسولی مما فوق ذلک وعلیهم فی کل حدث یکون بالیمن من کل ذی عدن عاریة مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عاریة مضمونة لهم بذلک جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن أکل الربا منهم بعدعامهم هذافذمتی منه بریئة. وأخذ القوم الکتاب وانصرفوا

فصل

و فی قصة أهل نجران بیان عن فضل أمیر المؤمنین ع مع ما فیه من الآیة للنبیص والمعجز الدال علی نبوته . [صفحه ۱۷۰] أ لاتری إلی اعتراف النصاری له بالنبوة وقطعه ع علی امتناعهم من المباهلة وعلمهم بأنهم لوباهلوه لحل بهم العذاب وثقته ع

بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم . و أن الله تعالى حكم فى آية المباهلة لأمير المؤمنين ع بأنه نفس رسول الله ص كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبى ع فى الكمال والعصمة من الآثام و أن الله جل ذكره جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ع وبرهانا على دينه ونص على الحكم بأن الحسن و الحسين أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج و هذافضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة و لاقاربهم فيه و لاماثلهم فى معناه و هولاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين ع الخاصة له على ماذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين ع وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع و ماجرى فيها من الأقاصيص و كان فيهاالأمير المؤمنين ع من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص [صفحه ۱۷۱] كان قدأنفذه ع إلى اليمن ليخمس زكاتها ويقبض ماوافق عليه أهل نجران من الحلل والعين و غير ذلك فتوجه ع لماندبه إليه رسول الله ص فأنجزه ممتثلا فيه أمره مسارعا إلى طاعته و لم يأتمن رسول الله ص أحدا غيره على ماائتمنه عليه من ذلك و لارأى فى القوم من يصلح للقيام به سواه فأقامه ع مقام نفسه فى ذلك واستنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ماكلفه فيه . ثم أراد رسول الله ص التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى عليه فيه فأذن فى الناس به وبلغت دعوته ع أقاصى بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه وحضر المدينة من ضواحيها و من حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج النبى ص بهم لخمس بقين من ذى القعدة وكاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج ألذى قدعزم عليه وخرج ع قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ولبى ع من عندالميل ألذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم [صفحه ۱۷۲] و كان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبى ص واستحملوه فأعلمهم أنه لايجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر ألذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران . فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبى ع و قدأشرف على مكة فسلم وخبره بما صنع وبقبض ماقبض و أنه سارع للقائه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بلقائه و قال له بما أهللت يا على فقال له يا رسول الله إنك لم تكتب لى بإهلالك و لاعرفتنيه فعقدت نيتى بنيتك فقلت أللهم إهلالا كإهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله أكبر قدسقت أناستا وستين و أنت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلى حتى نجتمع بمكة إن شاء الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۵۶ . [صفحه ۱۷۳] فودعه أمير المؤمنين ع وعاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قدلبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذى كان استخلفه فيهم ويلك مادعاك إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبى ع و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلك عليه . فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين ع فأمر رسول الله ص مناديه فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز و جل غيرمداهن فى دينه فكف الناس عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزة فيه وأقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص . و كان قدخرج مع النبى ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل

الله عزذكره وَ أَتِمّوا الحَجّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ -قرآن-۷۸۷-۸۲۴ فقال رسول الله ص دخلت العمرة فی الحج وشبک بین أصابع إحدی یدیه بالأخری إلی یوم القیامة ثم قال ع لواستقبلت من أمری ماستدبرت ماسقت الهدی -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۵۸ ثم أمر مناديه فنادی من لم یسق منکم هدیا فلیحل ولیجعلها عمرة و من ساق منکم هدیا فلیقم علی إحرامه فأطاع فی ذلک بعض الناس [صفحه ۱۷۴] فی ذلک وخالف بعض وجرت خطوب بینهم فیه و قال منهم قائلون إن رسول الله ص أشعث أغبر ونلبس الثیاب ونقرب النساء وندهن . و قال بعضهم أ ماتستحیون أن تخرجوا ورءوسکم تقطر من الغسل و رسول الله ص علی إحرامه .فأنکر رسول الله علی من خالف فی ذلک و قال لو لاأنی سقت الهدی لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم یسق هدیا فلیحل فرجع قوم وأقام آخرون علی الخلاف . و کان فیمن أقام علی الخلاف للنبیص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ع و قال له ما لی أراک یاعمر محرما أسقت هدیا قال لم أسق قال فلم لاتحل و قدأمرت من لم یسق الهدی بالإحلال فقال و الله یا رسول الله لاأحللت و أنت محرم فقال له النبی ع إنک لن تؤمن بها حتی تموت -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۱۶ .فلذلک أقام علی إنکار متعة الحج حتی رقی المنبر فی إمارته فنهی عنها نهیا مجددا وتوعد علیها بالعقاب . و لماقضی رسول الله ص نسکه أشرک علیا ع فی هدیه وقفل إلی المدینة و هومعه والمسلمون حتی انتهی إلی الموضع المعروف بغدیر خم و لیس بموضع إذ ذاک للنزول لعدم الماء [صفحه ۱۷۵] فیه والمرعی فنزل ص فی الموضع ونزل المسلمون معه . و کان سبب نزوله فی هذاالمکان نزول القرآن علیه بنصبه أمیر المؤمنین ع خلیفة فی الأمة من بعده و قد کان تقدم الوحی إلیه فی ذلک من غیرتوقیت له فأخره لحضور وقت یأمن فیه الاختلاف منهم علیه وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدیر خم انفصل عنه کثیر من الناس إلی بلادهم وأماکنهم وبواديهم فأراد الله تعالی أن یجمعهم لسماع النص علی أمیر المؤمنین ع تأکیدا للحجة علیهم فیه فأنزل جلت عظمته علیه یا أَیّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَیعنی فی استخلاف علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین ع والنص بالإمامة علیه وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ فأکد به الفرض علیه بذلک وخوفه من تأخیر الأمر فیه وضمن له العصمة ومنع الناس منه .فنزل رسول الله ص المکان ألذی ذکرناه لماوصفناه من الأمر له بذلک وشرحناه ونزل المسلمون حوله و کان یوما قائظا شدید الحر فأمر ع بدوحات هناک فقم ماتحتها وأمر بجمع الرحال فی ذلک المکان ووضع بعضها علی بعض ثم أمر مناديه فنادی فی الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إلیه و إن أکثرهم لیلف رداءه علی قدمیه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد ع علی تلک الرحال حتی صار فی ذروتها ودعا أمیر المؤمنین ع فرقی معه حتی قام عن یمینه -قرآن-۴۷۶-۵۳۱-قرآن-۶۰۸-۶۸۱ [صفحه ۱۷۶] ثم خطب للناس فحمد الله وأثنی علیه ووعظ فأبلغ فی الموعظة ونعی إلی الأمة نفسه فقال ع إنی قددعیت ویوشک أن أجیب و قدحان منی خفوف من بین أظهرکم وإنی مخلف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا أبدا کتاب الله وعترتی أهل بیتی فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ثم نادی بأعلی صوته ألست أولی بکم منکم بأنفسکم فقالوا أللهم بلی فقال لهم علی النسق و قدأخذ بضبعی أمیر المؤمنین ع فرفعهما حتی رئی بیاض إبطیهما و قال فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۴۵۷ . ثم نزل ص و کان وقت الظهیرة فصلی رکعتین ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلی بهم الظهر وجلس ص فی خیمته وأمر علیا أن یجلس فی خیمة له بإزائه ثم أمر المسلمین أن یدخلوا علیه فوجا فوجا فیهنئوه بالمقام ویسلموا علیه بإمرة المؤمنین ففعل الناس ذلک کلهم ثم أمر أزواجه وجمیع نساء المؤمنین معه أن یدخلن علیه ویسلمن علیه بإمرة المؤمنین ففعلن . [صفحه ۱۷۷] و کان ممن أطنب فی تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به و قال فیما قال بخ بخ یا علی أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة. وجاء حسان إلی رسول الله ص فقال له یا رسول الله ائذن لی أن أقول فی هذاالمقام مایرضاه الله فقال له قل یاحسان علی اسم الله فوقف علی نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع کلامه فأنشأ یقول یناديهم یوم الغدیر نبیهم || بخم وأسمع بالرسول مناديا و قال فمن مولاکم

ووليكم || فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا إلهك مولانا و أنت ولينا || ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فإننى || رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه || فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا أللهم وال وليه || وكن للذى عادى عليا معاديا فقال له رسول الله ص لاتزال ياحسان مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك -روايت-١-٢- روايت-٣-٨١ . وإنما اشترط رسول الله ص فى الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره فى الخلاف و لوعلم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ومثل ذلك مااشترط الله تعالى فى مدح أزواج النبى ع و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من يتغير بعد [صفحه ١٧٨] الحال عن الصلاح ألذى يستحق عليه المدح والإكرام فقال عزقائلايا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ و لم يجعلهن فى ذلك حسب ماجعل أهل بيت النبى ص فى محل الإكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والأسير فأنزل الله سبحانه و تعالى فى على بن أبى طالب وفاطمة و الحسن و الحسين ع و قدآثروا على أنفسهم مع الخصاصة التى كانت بهم فقال جل قائلاوَ يُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراًفقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كمااشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على مابيناه -قرآن-٦٦-١٣٠-قرآن-٣٩٨-٧٠٣

فصل

فكان فى حجة الوداع من فضل أمير المؤمنين ع ألذى اختص به ماشرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه و كان شريك رسول الله ص فى حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه ع فى نيته ووفاقه فى عبادته [صفحه ١٧٩] وظهر من مكانه عنده ص وجليل محله عند الله سبحانه مانوه به فى مدحته فأوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة إلى أتباعه والنهى عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به فى الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته و هذامما لم يشركه أيضا فيه أحد من الأمة و لاتعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه أوبصيرة لمن عرف المعنى فى حقيقته و الله المحمود

فصل

ثم كان مما أكد له الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ماتلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله ص والأحداث التى اتفقت بقضاء الله وقدره . و ذلك أنه ع تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل ع يقوم مقاما بعدمقام فى المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء [صفحه ١٨٠] بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم فى الدين ويزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك ع ماجاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله ع أيها الناس إنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض ألا وإنى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يلقيانى وسألت ربى ذلك فأعطانيه ألا وإنى قدتركتهما فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتى و لاتسبقوهم فتفرقوا و لاتقصروا عنهم فتهلكوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لاألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقونى فى كتيبة كمجر السيل الجرار ألا و إن على بن أبى طالب أخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كماقاتلت على تنزيله -روايت-١-٢-روايت-١٦-٥٣٨ .فكان ع يقوم مجلسا بعدمجلس بمثل هذاالكلام ونحوه . ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب

أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ع على إخراج جماعة من متقدمى المهاجرين والأنصار فى [صفحه ۱۸۱] معسكره حتى لايبقى فى المدينة عندوفاته ص من يختلف فى الرئاسة ويطمع فى التقدم على الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لاينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ماذكرناه . وجد ع فى إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه .فبينا هو فى ذلك إذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها فلما أحس بالمرض ألذى عراه أخذ بيد على بن أبى طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال لمن تبعه إننى قدأمرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال ع السلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ماأصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له إن جبرئيل ع كان يعرض على القرآن كل سنة مرة و قدعرضه على العام مرتين و لاأراه إلالحضور أجلى - روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۴ ثم قال يا على إنى خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أوالجنة فاخترت لقاء ربى والجنة فإذا أنامت فاغسلنى واستر عورتى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] فإنه لايراها أحد إلاأكمه -روايت-از قبل- ۳۰ . ثم عاد إلى منزله ع فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين على بن أبى طالب بيمنى يديه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قدحان منى خفوف من بين أظهركم فمن كان له عندى عدة فليأتنى أعطه إياها و من كان له على دين فليخبرنى به معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شىءيعطيه به خيرا أويصرف به عنه شرا إلاالعمل أيها الناس لايدعى مدع و لايتمنى متمن و ألذى بعثنى بالحق لاينجى إلاعمل مع رحمة و لوعصيت لهويت أللهم هل بلغت -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۴۷ . ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته و كان إذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فأقام به يوما أويومين .فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبى ع فى ذلك فأذن لها فانتقل ص إلى البيت ألذى أسكنه عائشة واستمر به المرض أياما وثقل ع .فجاء بلال عندصلاة الصبح و رسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى.فقالت عائشة مروا أبابكر وقالت حفصة مروا عمر. [صفحه ۱۸۳] فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك و رسول الله ص حى اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما ع بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنهما قدتخلفا. فلما سمع من عائشة وحفصة ماسمع علم أنهما متأخران عن أمره لبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام ع و أنه لايستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده على بن أبى طالب ع والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف . فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قدسبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قدابتدأ بها أبوبكر و لم يبن على مامضى من فعاله . فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى فقال أبوبكر إننى كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا [صفحه ۱۸۴] رسول الله لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبى ص فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب ألذى لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات و من حضر من المسلمين .فأفاق ع فنظر إليهم ثم قال ائتونى بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۶۸ ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع فى إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله . فلما أفاق ص

قال بعضهم أ لانأتيک بکتف یا رسول الله ودواة فقال أ بعد ألذی قلتم لا ولکننی أوصیکم بأهل بیتی خیرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقی عنده العباس والفضل و علی بن أبی طالب و أهل بیته خاصة. فقال له العباس یا رسول الله إن یکن هذاالأمر فینا مستقرا بعدک فبشرنا و إن کنت تعلم أنانغلب علیه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدی وأصمت فنهض القوم وهم یبکون قد [صفحه ۱۸۵] أیسوا من النبی ص . فلما خرجوا من عنده قال ع اردوا علی أخی علی بن أبی طالب وعمی فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله ص یاعباس یاعم رسول الله تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی عنی دینی فقال العباس یا رسول الله عمک شیخ کبیر ذو عیال کثیر و أنت تبارى الریح سخاء وکرما وعلیک وعد لاینهض به عمک فأقبل علی أمیر المؤمنین ع فقال له یاأخی تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی عنی دینی وتقوم بأمر أهلی من بعدی قال نعم یا رسول الله فقال له ادن منی فدنا منه فضمه إلیه ثم نزع خاتمه من یده فقال له خذ هذافضعه فی یدک ودعا بسیفه ودرعه وجمیع لامته فدفع ذلک إلیه والتمس عصابة کان یشدها علی بطنه إذالبس سلاحه وخرج إلی الحرب فجیء بها إلیه فدفعها إلی أمیر المؤمنین ع و قال له امض علی اسم الله إلی منزلک -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۷۵۷ . فلما کان من الغد حجب الناس عنه وثقل فی مرضه و کان أمیر المؤمنین لایفارقه إلالضرورة فقام فی بعض شئونه فأفاق ع إفاقة فافتقد علیا ع فقال وأزواجه حوله ادعوا لی أخی وصاحبی وعاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبابکر فدعی فدخل علیه فقعد عندرأسه فلما فتح عینه نظر إلیه [صفحه ۱۸۶] وأعرض عنه بوجهه فقام أبوبکر فقال لو کان له إلی حاجة لأفضی بهاإلی فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانیة و قال ادعوا لی أخی وصاحبی فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعی فلما حضر رآه النبی ع فأعرض عنه فانصرف . ثم قال ع ادعوا لی أخی وصاحبی فقالت أم سلمة رضی الله عنها ادعوا له علیا فإنه لایرید غیره فدعی أمیر المؤمنین ع فلما دنا منه أومأ إلیه فأکب علیه فناجاه رسول الله ص طویلا ثم قام فجلس ناحیة حتی أغفی رسول الله ص فقال له الناس ما ألذی أوعز إلیک یا أبا الحسن فقال علمنی ألف باب فتح لی کل باب ألف باب ووصانی بما أناقائم به إن شاء الله . ثم ثقل ع وحضره الموت و أمیر المؤمنین ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسی یا علی فی حجرک فقد جاء أمر الله عز و جل فإذافاضت نفسی فتناولها بیدک وامسح بهاوجهک ثم وجهنی إلی القبلة وتول أمری وصل علی أول الناس و لاتفارقنی حتی تواریني فی رمسی واستعن بالله تعالی فأخذ علی ع رأسه فوضعه فی حجره فأغمی علیه فأکبت فاطمة ع تنظر فی وجهه وتندبه وتبکی وتقول - روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۱ وأبیض یستسقی الغمام بوجهه || ثمال الیتامی عصمة للأرامل [صفحه ۱۸۷] ففتح رسول الله ص عینیه و قال بصوت ضئیل یابنیة هذاقول عمک أبی طالب لاتقولیه ولکن قولیوَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلی أَعقابِکُم -۲۱۰ فبکت طویلا فأومأ إلیها بالدنو منه فدنت منه فأسر إلیها شیئا تهلل له وجهها. ثم قضی ع ویده أمیر المؤمنین ع الیمنی تحت حنکه ففاضت نفسه ع فیهافرفعها إلی وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد علیه إزاره واشتغل بالنظر فی أمره . فجاءت الروایة أنه قیل لفاطمة ع ما ألذی أسر إلیک رسول الله ص فسری عنک ماکنت علیه من الحزن والقلق بوفاته قالت إنه خبرنی أننی أول أهل بیته لحوقا به و أنه لن تطول المدة بی بعده حتی أدرکه فسری ذلک عنی -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۲۲۶ . و لماأراد أمیر المؤمنین ع غسله ص استدعی الفضل بن عباس فأمره أن یناوله الماء لغسله بعد أن عصب عینیه ثم شق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ به إلی سرته وتولی ع غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یعاطیه الماء ویعینه علیه فلما فرغ من غسله وتجهیزه تقدم فصلی علیه وحده لم [صفحه ۱۸۸] یشرکه معه أحد فی الصلاة علیه و کان المسلمون فی المسجد یخوضون فیمن یؤمهم فی الصلاة علیه وأین یدفن فخرج إلیهم أمیر المؤمنین ع فقال لهم إن رسول الله ص إمامنا حیا ومیتا فیدخل إلیه فوج فوج منکم فیصلون علیه بغیر إمام وینصرفون و إن الله تعالی لم یقبض نبیا فی مکان إلا و قدارتضاه لرمسه فیه وإنی دافنه فی حجرته التی قبض فیها -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۵۰ فسلم القوم لذلک ورضوا به . و لماصلی المسلمون علیه

أنفذ العباس بن عبدالمطلب برجل إلى أبى عبيدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة ويضرح و كان ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة ويلحد واستدعاهما و قال أللهم خر لنبيك فوجد أبوطلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع أنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى [صفحه ۱۸۹] حفرته فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على بن أبى طالب ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب . و كان ذلك فى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته و هو ابن ثلاث وستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله ص أكثر الناس لماجرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة ع تنادى وا سوء صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لأبى بكر مااتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرة فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ماراموه ليس هذاالكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل . و قدجاءت الرواية أنه لماتم لأبى بكر ماتم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع و هويسوى قبر رسول الله ص بمسحاة فى يده فقال له إن القوم قدبايعوا أبابكر ووقعت الخذلة فى الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد [صفحه ۱۹۰] للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة فى الأرض ويده عليها ثم قال بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ أَن يَسبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قد كان أبوسفيان جاء إلى باب رسول الله ص و على والعباس متوفران على النظر فى أمره فنادى -قرآن-۸۲-۳۷۲ بنى هاشم لاتطمعوا الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مرة أوعدى فما الأمر إلافيكم وإليكم || و ليس لها إلا أبوحسن على أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر ألذى يرتجى ملى . ثم نادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبدمناف أرضيتم أن يلى عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها خيلا ورجلا فناداه أمير المؤمنين ع ارجع يابا سفيان فو الله ماتريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله ص و على كل امرئ مااكتسب و هوولى مااحتقب -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۸۰ فانصرف أبوسفيان إلى المسجد فوجد بنى أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت وأسباب سوء اتفقت تمكن بها [صفحه ۱۹۱] الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان فتخاذل فى إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عزاسمه وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً -قرآن-۱۱۲-۱۷۵

فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين ع بعد ألذى تقدم ذكره من ذلك فى حجة الوداع أدل دليل على تخصصه ع فيهابما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غيرمحتاج فى معناه إلى سواه . أ لاترى أن تحققه ع بالنبىص فى مرضه إلى أن توفاه الله يقتضى فضله فى الدين والقربى من النبى ص بالأعمال المرضية الموجبة لسكونه إليه

وتعويله فى أمره عليه وانقطاعه عن الكافة فى تدبير نفسه إليه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه وتحمله أعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام به وأداء الأمانة فيما تولاه وتخصصه بإخوة رسول الله ص وصحبته المرضية حين دعاه وإيداعه من علوم الدين ماأفرده به ممن سواه وتولى غسله وجهازه إلى الله وسبق الكافة إلى الصلاة عليه وتقدمهم فى ذلك بمنزلته عنده و عند الله تعالى ودلالة الأمة على كيفية [صفحه ۱۹۲] الصلاة عليه و قدالتبس الأمر عليهم فى ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه مع الاختلاف ألذى كان بينهم فيه فانقادوا إلى مادعاهم إليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله أوحدا فى فضله وأكمل به من مآثره فى الإسلام ماابتدأه فى أوله إلى وفاة النبى ص وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق و لم يتخلل شيئا من أعماله فى الدين فتور و لاشأن فضله ع فيما عددناه قصور عن غاية فى مناقب الإيمان وفضائل الإسلام و هذالاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات و هومما لايوجد مثله إلالنبى مرسل أوملك مقرب و من لحق بهما فى درج الفضائل عند الله تعالى إذ كانت العادة جارية فيمن عدا الأصناف الثلاثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوى العقول والألسن والعادات و الله نسأل التوفيق و به نعتصم من الضلال

فصل

فأما الأخبار التى جاءت بالباهر من قضاياه ع فى الدين وأحكامه التى افتقر إليه فى علمها كافة المؤمنين بعد ألذى أثبتناه من جملة الوارد فى تقدمه فى العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهى أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى و أنامورد منها جملة تدل على مابعدها إن شاء الله . [صفحه ۱۹۳] فمن ذلك مارواه نقلة الآثار من العامة والخاصة فى قضاياه و رسول الله ص حى فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل فى ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه فى مقام الإمامة كماتضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ماحواه التأويل حيث يقول الله عزاسمه أَ فَمَن يَهدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يهَدِيّ إِلّا أَن يُهدى فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ و قوله تعالى ذكره قُل هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ و قوله تعالى سبحانه فى قصة آدم ع و قدقالت الملائكة أَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها وَ يَسفِكُ الدّماءَ وَ نَحنُ نُسَبّحُ بِحَمدِكَ وَ نُقَدّسُ لَكَ قالَ إِنِيّ أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَ وَ عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها ثُمّ عَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ فَقالَ أَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَ قالُوا سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم قالَ أَ لَم أَقُل لَكُم إِنِيّ أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَ.فنبه الله سبحانه الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم فى علم الأنباء. -قرآن- ۳۶۰-۴۷۰-قرآن-۴۹۱-۵۸۹-قرآن-۶۴۶-۱۱۷۳ [صفحه ۱۹۴] و قال جل ذكره فى قصة طالوت وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يؤُتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.فجعل جهة حقه فى التقدم عليهم مازاده الله من البسطة فى العلم والجسم واصطفاءه إياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول فى أن الأعلم أحق بالتقدم فى محل الإمامة ممن لايساويه فى العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين ع على كافة المسلمين فى خلافة الرسول ص وإمامة الأمة لتقدمه عليهم فى العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته فى ذلك -قرآن-۳۱-۳۴۲

فصل

فمما جاءت به الروايۀ فی قضایاه و النبی ص حی موجود أنه لماأراد رسول الله ص تقلیده قضاء الیمن وإنفاذه إلیهم لیعلمهم الأحکام ویعرفهم الحلال من الحرام ویحکم فیهم بأحکام القرآن قال له أمیر المؤمنین ع تنفذنی [صفحه ۱۹۵] یا رسول الله للقضاء و أناشاب و لاعلم لی بکل القضاء فقال له ادن منی فدنا منه فضرب علی صدره بیده و قال أللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمیر المؤمنین ع فما شککت فی قضاء بین اثنین بعد ذلک المقام . و لمااستقرت به الدار بالیمن ونظر فیما ندبه إلیه رسول الله ص من القضاء والحکم بین المسلمین رفع إلیه رجلان بینهما جاریۀ یملکان رقها علی السواء قدجهلا حظر وطئها فوطئاها فی طهر واحد علی ظن منهما جواز ذلک لقرب عهدهما بالإسلام وقلۀ معرفتهما بما تضمنته الشریعۀ من الأحکام فحملت الجاریۀ ووضعت غلاما فاختصما إلیه فیه فقرع علی الغلام باسمیهما فخرجت القرعۀ لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قیمته لأنه کان عبدا لشریکه و قال لوعلمت أنکما أقدمتما علی مافعلتماه بعدالحجۀ علیکما بحظره لبالغت فی عقوبتکما وبلغ رسول الله ص هذه القضیۀ فأمضاها وأقر الحکم بها فی الإسلام و قال الحمد لله ألذی جعل فینا أهل البیت من یقضی علی سنن داود ع وسبیله فی القضاء -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۹۱ یعنی القضاء بالإلهام ألذی هو فی معنی الوحی ونزول النص به أن لونزل علی الصریح . [صفحه ۱۹۶] ثم رفع إلیه ع و هوبالیمن خبر زبیۀ حفرت للأسد فوقع فیهافغدا الناس ینظرون إلیه فوقف علی شفیر الزبیۀ رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا فی الزبیۀ فدقهم الأسد وهلکوا جمیعا فقضی ع أن الأول فریسۀ الأسد و علیه ثلث الدیۀ للثانی و علی الثانی ثلثا الدیۀ للثالث و علی الثالث الدیۀ کاملۀ للرابع فانتهی الخبر بذلک إلی رسول الله ص فقال لقد قضی أبو الحسن فیهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . ثم رفع إلیه خبر جاریۀ حملت جاریۀ علی عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جاریۀ أخری فقرصت الحاملۀ فقفزت لقرصتها فوقعت الراکبۀ فاندقت عنقها وهلکت فقضی ع علی القارصۀ بثلث الدیۀ و علی القامصۀ بثلثها وأسقط الثلث الباقی بقموص الراکبۀ لرکوب الواقعۀ عبثا القامصۀ وبلغ الخبر بذلک إلی النبی ص فأمضاه وشهد له بالصواب به . [صفحه ۱۹۷] وقضی ع فی قوم وقع علیهم حائط فقتلهم و کان فی جماعتهم امرأۀ مملوکۀ وأخری حرۀ و کان للحرۀ ولد طفل من حر وللجاریۀ المملوکۀ ولد طفل من مملوک فلم یعرف الحر من الطفلین من المملوک فقرع بینهما وحکم بالحریۀ لمن خرج سهم الحریۀ علیه منهما وحکم بالرق لمن خرج علیه سهم الرق منهما ثم أعتقه وجعله مولاه وحکم فی میراثهما بالحکم فی الحر ومولاه فأمضی رسول الله ص علیه هذاالقضاء وصوبه حسب إمضائه ماأسلفنا ذکره ووصفناه

فصل

وجاءت الآثار أن رجلین اختصما إلی النبی ص فی بقرۀ قتلت حمارا فقال أحدهما یا رسول الله بقرۀ هذا الرجل قتلت حماری فقال رسول الله ع اذهبا إلی أبی بکر فاسألاه عن ذلک فجاء إلی أبی بکر وقصا علیه قصتهما فقال کیف ترکتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بذلک فقال لهما بهیمۀ قتلت بهیمۀ لا شیء علی ربها.فعادا إلی النبی ص فأخبراه بذلک فقال لهما امضیا [صفحه ۱۹۸] إلی عمر بن الخطاب وقصا علیه قصتکما واسألاه القضاء فی ذلک فذهبا إلیه وقصا علیه قصتهما فقال لهما کیف ترکتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بذلک قال فکیف لم یأمرکما بالمصیر إلی أبی بکر قالا قدأمرنا بذلک فصرنا إلیه فقال ما ألذی قال لکما فی هذه القضیۀ قالا له کیت وکیت قال ماأری إلا مارأی أبوبکر.فعادا إلی النبی ص فخبراه الخبر فقال اذهبا إلی علی بن أبی طالب ع لیقضی بینکما فذهبا إلیه فقصا علیه قصتهما فقال ع إن کانت البقرۀ دخلت علی الحمار فی مأمنه فعلی ربها قیمۀ الحمار لصاحبه و إن کان الحمار دخل علی البقرۀ فی مأمنها فقتلته فلاغرم علی صاحبها فعادا إلی رسول الله ص

فأخبراه بقضيته بينهما فقال ع لقد قضى على بن أبى طالب بينكما بقضاء الله عزاسمه ثم قال الحمد لله ألذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود فى القضاء. و قدروى بعض العامة أن هذه القضية كانت من أمير المؤمنين ع بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ماقدمناه وأمثال ذلك كثيرة وإنما الغرض فى إيراد موجز منه على الاختصار [صفحه ۱۹۹]

فصل فى ذكر مختصر من قضائه ع فى إمارة أبى بكر بن أبى قحافة

فمن ذلك ماجاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة أن رجلا رفع إلى أبى بكر و قدشرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال له إننى شربتها و لاعلم لى بتحريمها لأنى نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين ع عن الحكم فى ذلك فأرسل إليه من سأله عنه فقال أمير المؤمنين ع مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدانهم الله هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أوأخبره بذلك عن رسول الله ص فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۲۷۵ ففعل ذلك أبوبكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لاأخبره عن رسول الله ص بذلك فاستتابه أبوبكر وخلى سبيله وسلم لعلى ع فى القضاء [صفحه ۲۰۰] به . ورووا أن أبابكر سئل عن قوله تعالى وَ فاكِهَةً وَ أَبّافلم يعرف معنى الأب فى القرآن و قال أى سماء تظلنى و أى أرض تقلنى أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله تعالى بما لاأعلم أماالفاكهة فنعرفها و أماالأب فالله أعلم به فبلغ أمير المؤمنين ع مقاله فى ذلك فقال ع ياسبحان الله أماعلم أن الأب هوالكلاء والمرعى و إن قوله عزاسمه وَ فاكِهَةً وَ أَبّااعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۹۷ وسئل أبوبكر عن الكلالة فقال أقول فيهابرأيى فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسى و من الشيطان فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فقال ماأغناه عن الرأى فى هذاالمكان أ ماعلم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب على انفراده و من قبل الأم أيضا على حدتها قال الله عزقائلا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] يَستَفتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِى الكَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ و قال جلت عظمته وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُ فَإِن كانُوا أَكثَرَ مِن ذلِكَ فَهُم شُرَكاءُ فِى الثّلُثِ -روايت-از قبل-۳۵۳ وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال أنت خليفة نبى هذه الأمة فقال له نعم فقال فإنا نجد فى التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرنى عن الله تعالى أين هو فى السماء أم فى الأرض فقال له أبوبكر فى السماء على العرش فقال اليهودى فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذاالقول فى مكان دون مكان فقال أبوبكر هذاكلام الزنادقة اغرب عنى و إلاقتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ع فقال له يايهودى قدعرفت ماسألت عنه و ماأجبت به وإنا نقول إن الله جل و عزأين الأين فلاأين له و جل عن أن يحويه مكان و هو فى كل مكان بغير مماسة و لامجاورة يحيط علما بما فيها و لايخلو شىءمنها من تدبيره وإنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ماذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودى نعم قال ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] و جل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله وجاءه ملك آخر فقال قدجئتك من السماء السابعة من عند الله تعالى وجاءه ملك آخر فقال قدجئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزاسمه فقال موسى ع سبحان من لايخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان

أقرب من مكان فقال اليهودى أشهد أن هذا هوالحق وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه -روايت-از قبل-۳۷۹ . وأمثال هذه الأخبار كثيرة

فصل فى ذكر ماجاء من قضاياه ع فى إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن-۱۵۳-۲۶۶ فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ثُمّ اتّقَوا وَ آمَنُوافدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فمشى إلى عمر -قرآن-۱-۳۶ فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة فى شربه الخمر فقال له إنه تلا على الآية وتلاها عمر فقال أمير المؤمنين ع ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله فى ارتكاب ماحرم الله عز و جل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع فدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين ع أشر على فى حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذاشربها سكر و إذاسكر هذى و إذاهذى افترى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۶۵ فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله فى ذلك . ورووا أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنين ع لتجلد فقال مابال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له أ ماعلمت أن هذه مجنونة آل فلان و أن النبى ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۲۹ فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك فى جلدها فدرأ عنها الحد ورووا أنه أتى بحامل قدزنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ع هب لك سبيل عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى فقال عمر لاعشت لمعضلة لا يكون لها أبوحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذاولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فسرى بذلك عن عمر وعول فى الحكم به على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۶ ورووا أنه استدعى امرأة تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] ص وسألهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلاخيرا و لا شىءعليك فى ذلك و أمير المؤمنين ع جالس لايتكلم فى ذلك فقال له عمر ماعندك فى هذا يا أبا الحسن قال قدسمعت ماقالوا قال فما تقول أنت قال قد قال القوم ماسمعت قال أقسمت عليك لتقولن ماعندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتئوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتنى من بينهم و الله لاتبرح حتى تجزئ الدية على بنى عدى ففعل ذلك أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۵۱۲ ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال ع عندتماديهما فى النزاع ايتونى بمنشار فقالت له المرأتان ماتصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت

إحداهما وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذاابنک دونها و لو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۶] مع صاحبتها والولد لها دونه فسرى عن عمر ودعى لأمير المؤمنين ع بما فرج عنه فى القضاء -روايت-از قبل-۹۲ وروى عن يونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأة قدولدت لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع إن خاصمتک بكتاب الله خصمتک إن الله عزاسمه يقول وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً و يقول تعالى وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ فإذاتمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلک يعمل به الصحابة والتابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۴۹۰ ورووا أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت أللهم إنک تعلم أنى بريئة فغضب عمر و قال وتجرح الشهود أيضا قال أمير المؤمنين ع ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لأهلى إبل فخرجت فى إبل أهلى وحملت معى ماء و لم يكن فى إبلى لبن وخرج معى -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۷] خليطنا وكانت فى إبله لبن فنفذ مائى فاستسقيته فأبى أن يسقينى حتى أمكنه من نفسى فأبيت فلما كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى كرها فقال أمير المؤمنين ع الله أكبرفَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثمَ عَلَيهِ فلما سمع ذلک عمر خلى سبيلها -روايت-از قبل-۲۶۰

فصل

ومما جاء عنه ع فى معنى القضاء وصواب الرأى وإرشاد القوم إلى مصالحهم وتدارک ماكاد يفسد بهم لو لاتنبيهه على وجه الرأى فيه ماحدث به شبابة بن سوار عن أبى بكر الهذلى قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الرى و أهل أصفهان وقومس ونهاوند وأرسل بعضهم إلى بعض أن ملک العرب ألذى جاء بدينهم وأخرج كتابهم قدهلک يعنون النبى ص و أنه ملكهم من بعده [صفحه ۲۰۸] رجل ملكا يسيرا ثم هلک يعنون أبابكر وقام بعده آخر قدطال عمره حتى تناولكم فى بلادكم وأغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب و أنه غيرمنته عنكم حتى تخرجوا من فى بلادكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه فى بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه . فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطاب فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لذلک فزعا شديدا ثم أتى مسجد رسول الله ص فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار إن الشيطان قدجمع لكم جموعا وأقبل بهاليطفئ بهانور الله ألا إن أهل همدان و أهل أصفهان والرى وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قدتعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين ويخرجوا إليكم فيغزوكم فى بلادكم فأشيروا على وأوجزوا و لاتطنبوا فى القول فإن هذا يوم له مابعده من الأيام .فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله و كان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين قدحنكتک الأمور وجرستک الدهور وعجمتک البلايا وأحكمتک التجارب و أنت مبارک الأمر ميمون النقيبة قدوليت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار فاحضر هذاالأمر برأيک و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه [صفحه ۲۰۹] ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإنى أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم وتسير أنت فى أهل هذين الحرمين و أهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فإنک يا أمير المؤمنين لاتستبقى من نفسک بعدالعرب باقية و لاتمتع من الدنيا بعزيز و لاتلوذ منها بحريز فاحضره برأيک و

لاـتغب عنه ثم جلس . فقـال عمر تكلموا فقـال أمير المؤمنين على بن أبى طـالب ع الحمـد لله حـتى تم التحميـد والثنـاء على الله والصـلاة على رسول الله ص ثم قال أما بعدفإنك إن أشـخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن أشخصـت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم و إن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ماتـدع وراء ظهرك من عيالاـت العرب أهم إليك مما بين يـديك و أماذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر و أما مابلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فـإن الله لمسيرهم أكره منـك لـذلك و هوأولى بتغيير مايكره و إن الأعاجم إذانظروا إليك قالوا هـذا رجل العرب فإن قطعتموه فقـد قطعتم العرب فكـان أشـد لكلبهم وكنت قـدألبتهم على نفسك وأمـدهم من لم يكن يمـدهم ولكنى أرى أن تقر هؤلاء فى أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة فى أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر -روايت-١-٢-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ٢١٠] فرقـة منهم إلى إخوانهم مددا لهم -روايت-از قبل-٣٧ فقـال عمر أجـل هـذاالرأى و قـدكنت أحب أن أتـابع عليه وجعـل يكرر قول أمير المؤمنين ع وينسـقه إعجابا به واختيارا له . قال الشـيخ المفيـد رضـى الله عنه فانظروا أيـدكم الله إلى هـذاالموقف ألـذى ينبئ بفضل الرأى إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفيق ألذى قرن الله به أمير المؤمنين ع فى الأحوال كلها وفزع القوم إليه فى المعضل من الأمور وأضيفوا ذلك إلى ماأثبتناه عنه من القضـاء فى الـدين ألـذى أعجز متقـدمى القوم حتى اضـطروا فى علمه إليه تجـدوه من بـاب المعجز ألـذى قـدمناه و الله ولى التوفيق .فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به أمير المؤمنين ع فى إمارة عمر بن الخطاب و له مثل ذلك فى إمارة عثمان بن عفان

فصل

فمن ذلك مارواه نقلـة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شـيخ كبير فحملت فزعم الشـيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فـالتبس الأـمر على عثمـان وسـأل المرأة هل اقتضك الشـيخ وكانت -روايت-١-٢-روايت-۵٠-ادامه دارد [صـفحه ٢١١] بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين ع إن للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسـال مـاؤه فى سم المحيض فحملت منه فاسـألوا الرجـل عن ذلـك فسـئل فقال قـدكنت أنزل الماء فى قبلها من غيروصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه -روايت-از قبل-٣٨٨ ورووا أن رجلا كانت له سـرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفى السـيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولـدها زوجهـا ثم توفى الاـبن فورثت من ولـدها زوجهـا فارتفعـا إلى عثمان يختصـمان تقول هذاعبـدى و يقول هى امرأتى ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضـية مشـكلة و أمير المؤمنين حاضـر فقال سـلوها هل جامعها بعدميراثها له فقالت لا فقال لوأعلم أنه فعل ذلك لعـذبته اذهبى فإنه عبـدك ليس له عليك سبيل إن شـئت أن تسترقيه أوتعتقيه أوتبيعه فـذاك لك - روايت-١-٢-روايت-٩-۴۶٣ ورووا أن مكاتبـة زنت على عهـد عثمـان و قـدعتق منهـا ثلاثـة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢١٢] وسأل زيد بن ثابت فقـال تجلـد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين ع كيف تجلـد بحساب الرق و قـدعتق منها ثلاثـة أرباعها وهلا جلـدتها بحساب الحريـة فإنهـا فيهـاأكثر فقال زيـد لو كان ذلك كـذلك لوجب توريثها بحساب الحريـة فيها فقال له أمير المؤمنين ع أجل ذلك واجب -روايت-از قبل-٢۶۶ فـأفحم زيـد وخـالف عثمـان أمير المؤمنين ع وصار إلى قول زيـد و لم يصغ إلى ما قال بعـدظهور

الحجة علیه وأمثال ذلک مما یطول بذکره الکتاب وینتشر به الخطاب

فصل

و کان من قضایاه ع بعدبیعة العامة له ومضی عثمان بن عفان علی ماروا ه أهل النقل من حملة الآثار أن امرأة ولدت علی فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان علی حقو واحد فالتبس الأمر علی أهله أ هوواحد أم اثنان فصاروا إلی أمیر المؤمنین ع یسألونه عن ذلک لیعرفوا الحکم فیه فقال لهم أمیر المؤمنین ع اعتبروه إذانام ثم أنبهوا أحد البدنین والرأسین فإن انتبها جمیعا معا فی حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استیقظ أحدهما والآخر نائم فهما -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۱۳] اثنان وحقهما من المیراث حق اثنین -روایت-از قبل-۴۰ وروی الحسن بن علی العبدی عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال بینا شریح فی مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال یا أباأمیة أخلنی فإن لی حاجة قال فأمر من حوله أن یخفوا عنه فانصرفوا وبقی خاصة من حضر فقال له اذکر حاجتک فقال یا أباأمیة إن لی ماللرجال و ماللنساء فما الحکم عندک فی أ رجل أنا أم امرأة فقال له قدسمعت من أمیر المؤمنین ع فی ذلک قضیة أناأذکرها خبرنی عن البول من أی الفرجین یخرج قال الشخص من کلیهما قال فمن أیهما ینقطع قال منهما معا فتعجب شریح فقال الشخص سأورد علیک من أمری ما هوأعجب قال شریح و ماذاک قال زوجنی أبی علی أننی امرأة فحملت من الزوج وابتعت جاریة تخدمنی فأفضیت إلیها فحملت منی قال فضرب شریح إحدی یدیه علی الأخری متعجبا و قال هذاأمر لابد من إنهائه إلی أمیر المؤمنین ع فلاعلم لی بالحکم فیه فقام وتبعه الشخص و من حضر معه حتی دخل علی أمیر المؤمنین ع فقص علیه القصة فدعا أمیر المؤمنین ع بالشخص فسأله عما حکاه شریح فأقر به فقال له و من زوجک قال فلان بن فلان و هوحاضر فی المصر فدعی وسئل عما قال فقال صدق فقال أمیر المؤمنین ع لأنت أجرا من صائد الأسد حین تقدم علی هذاالحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۴] أدخل هذاالشخص بیتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجریده وعد أضلاعه بعدالاستیثاق من ستر فرجه فقال الرجل یا أمیر المؤمنین ماآمن علی هذاالشخص الرجال والنساء فأمر أن یشد علیه تبان وأخلاه فی بیت ثم ولجه فعد أضلاعه فکانت من الجانب الأیسر سبعة و من الجانب الأیمن ثمانیة فقال هذا رجل وأمر بطم شعره وألبسه القلنسوة والنعلین والرداء وفرق بینه و بین الزوج وروی بعض أهل النقل أنه لماادعی الشخص ماادعاه من الفرجین أمر أمیر المؤمنین ع عدلین من المسلمین أن یحضرا بیتا خالیا وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتین إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخری مقابلة للمرآة الأخری وأمر الشخص بالکشف عن عورته فی مقابلة المرآة حیث لایراه العدلان وأمر العدلین بالنظر فی المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ماادعاه الشخص من الفرجین اعتبر حاله بعدأضلاعه فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله فی ادعاء الحمل وألغاه و لم یعمل به وجعل حمل الجاریة منه وألحقه به -روایت-از قبل-۹۰۲ [صفحه ۲۱۵] ورووا أن أمیر المؤمنین ع دخل ذات یوم المسجد فوجد شابا حدثا یبکی وحوله قوم فسأل أمیر المؤمنین ع عنه فقال إن شریحا قضی علی بقضیة لم ینصفنی فیها قال و ماشأنک قال إن هؤلاء النفر وأومأ إلی نفر حضور أخرجوا أبی معهم فی سفر فرجعوا و لم یرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله ألذی استصحبه فقالوا مانعرف له مالا فاستحلفهم شریح وتقدم إلی بترک التعرض لهم فقال أمیر المؤمنین ع لقنبر اجمع القوم وادع لی شرط الخمیس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فأعاد الدعوی وجعل یبکی و یقول أنا و الله أتهمهم علی أبی یا أمیر المؤمنین فإنهم احتالوا علیه حتی أخرجوه معهم وطمعوا فی ماله فسأل أمیر المؤمنین ع القوم فقالوا کماقالوا لشریح مات الرجل و لانعرف له مالا فنظر فی وجوههم ثم قال لهم ماذا أتظنون أنی لاأعلم ماصنعتم بأبی هذاالفتی إنی إذالقلیل العلم ثم أمر بهم أن یفرقوا ففرقوا فی

المسجد وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبى رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرنى و لاترفع صوتك فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذاالغلام معكم فقال فى يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢١٦] له فى أى شهر كان قال فى شهر كذا قال اكتب ثم قال فى أى سنة قال فى سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأى مرض مات قال بمرض كذا قال ففى أى منزل مات قال فى موضع كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين ع تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول فى الكلام كله وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجا عن المسجد نحو الحبس فيوقف بهما على بابه ثم دعا بثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ماقالا وأثبت ذلك عنه ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله ولجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين ع وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات -روايت-از قبل-١٠٧٩ [صفحه ٢١٧] حتف أنفه و قدقتلته اصدقنى عن حالك و إلانكلت بك فقد وضح لى الحق فى قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقط فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضى مع بعضهم إلى موضع المال ألذى دفنوه فاستخرجه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما ألذى تريد قدعرفت ماصنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدى الله عز و جل و قدعفوت عن دمائهم فى الدنيا فدرأ عنهم أمير المؤمنين ع حد القتل وأنهكهم عقوبة فقال شريح يا أمير المؤمنين كيف هذاالحكم فقال له إن داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يامات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود ع منهم فقال له ياغلام مااسمك قال اسمى مات الدين قال له داود و من سماك بهذا الاسم قال أمى فقال له داود ع وأين أمك قال فى منزلها فقال داود ع انطلق بنا إلى أمك فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال ياأمة الله مااسم ابنك هذاقالت اسمه مات الدين قال لها داود و من سماه بهذا الاسم قالت أبوه قال و ما كان سبب ذلك قالت إنه خرج فى سفر له ومعه قوم و أناحامل بهذا الغلام فانصرف القوم و لم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا زعم أنك حبلى فإن ولدت جارية أوغلاما فسميه مات الدين فسميته كما - روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢١٨] وصى و لم أحب خلافه فقال لها داود ع فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها داود انطلقى مع هؤلاء يعنى قوما بين يديه فاستخرجيهم من منازلهم فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها ياأمة الله سمى ابنك هذابعاش الدين -روايت-از قبل-٢٧٤ ورووا أن امرأة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت وأخذت بيضة فألقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين ع وقالت إن هذاالغلام كابرنى على نفسى و قدفضحنى ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت هذاماؤه على ثوبى فجعل الغلام يبكى ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال أمير المؤمنين ع لقنبر مر من يغلى ماء حتى تشتد حرارته ثم لتأتنى به على حاله فجىء بالماء فقال ألقوه على ثوب المرأة فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه فقال تطعماه والفظاه فتطعماه فوجداه بيضا فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل -روايت-١-٢-روايت-٩-٦٢٥ وروى الحسن بن محبوب قال حدثنى عبدالرحمن بن الحجاج -روايت-١-٢ [صفحه ٢١٩] قال سمعت ابن أبى ليلى يقول قضى أمير المؤمنين ع بقضية ماسبقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا فى سفر فجلسا يتغديان فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة

فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم و قال لهما هذه عوض عما أكلت من طعامكما فاختصما و قال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا و قال صاحب الخمسة بل لى خمسة و لك ثلاثة فارتفعا إلى أمير المؤمنين ع وقصا عليه القصة فقال لهما هذاأمر فيه دناءة والخصومة غيرجميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لست أرضى إلابمر القضاء فقال أمير المؤمنين ع فإذاكنت لاترضى إلابمر القضاء فإن لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذاهكذا فقال له أخبرك أ ليس كان لك ثلاثة أرغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة أرغفة قال بلى فهذه أربعة وعشرون ثلثا أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك السبعة و لك واحدة فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما فى القضية -روايت-۳۴-۹۴۹ وروى علماء السير أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين ع فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۲۲۰] واحد منهم ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين ع فأمر بحبسهم حتى يفيقوا فمات فى الحبس منهم اثنان وبقى منهم اثنان فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين ع فقالوا أقدنا من هذين النفسين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ماعلمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لاندرى فاحكم فيهابما علمك الله فقال ع دية المقتولين على قبائل الأربعة بعدمقاصة الحيين منها بدية جراحهما فكان ذلك هوالحكم ألذى لاطريق إلى الحق فى القضاء سواه أ لاترى أنه لابينة على القاتل تفرده من المقتول و لابينة على العمد فى القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ فى القتل واللبس فى القاتل دون المقتول -روايت-از قبل-۶۱۲ ورووا أن ستة نفر نزلوا فى الفرات فتغاطوا فيهالعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه فقضى ع بالدية أخماسا على الخمسة النفر ثلاثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضا و لم يكن فى ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۳۰ [صفحه ۲۲۱] ورووا أن رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوارث بعده فى ذلك وترافعوا إلى أمير المؤمنين ع فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا ع قوله عزاسمه لَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۹ وقضى ع فى رجل وصى عندالموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة فى معناه فقضى ع بإخراج الثمن من ماله وتلا قوله جلت عظمته إِنّمَا الصّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها إلى آخر الآية وهم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۵ وقضى ع فى رجل وصى فقال أعتقوا عنى كل عبدقديم فى ملكى فلما مات لم يعرف الوصى مايصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له فى ملكه ستة أشهر وتلا قوله تعالى وَ القَمَرَ قَدّرناهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِ و قدثبت أن العرجون إنما ينتهى إلى الشبه بالهلال فى تقوسه ضئولته بعدستة -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] أشهر من أخذ الثمرة منه -روايت-از قبل-۲۷ وقضى ع فى رجل نذر أن يصوم حينا و لم يسم وقتا بعينه أن يصوم ستة أشهر وتلا قوله تعالى ذكره تؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها و ذلك فى كل ستة أشهر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۷ وجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدى تمر فبدرت زوجتى فأخذت منه واحدة فألقتها فى فيهافحلفت أنها لاتأكلها و لاتلفظها فقال أمير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمى نصفها و قدتخلصت من يمينك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۰ وقضى ع فى رجل ضرب امرأة فألقت علقة أن عليه ديتها أربعين دينارا وتلا قوله عز و جل وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِى قَرارٍ مَكِينٍ ثُمّ خَلَقنَا النّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فَخَلَقنَا المُضغَةَ عِظاماً فَكَسونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ ثم قال فى النطفة عشرون دينارا و فى العلقة أربعون دينارا و فى المضغة ستون دينارا و فى العظم قبل أن يستوى خلقا ثمانون دينارا و فى الصورة قبل أن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] تلجها الروح مائة دينار فإذاولجتها الروح كان فيهاألف دينار -روايت-از قبل-۶۴ فهذا طرف من قضاياه ع وأحكامه الغريبة

التی لم یقض بهاأحد قبله و لاعرفها من العامة والخاصة أحد إلا عنه واتفقت عترته علی العمل بها و لومنی غیره بالقول فیهاظهر عجزه عن الحق فی ذلک کماظهر فیما هوأوضح منه وفیما أثبتناه من قضایاه علی الاختصار کفایة فیما قصدناه إن شاء الله تعالی

فصل فی مختصر من کلامه ع فی وجوب المعرفة بالله والتوحید له ونفی التشبیه عنه والوصف لعدله وصنوف الحکمة والدلائل والحجة

فمن ذلک مارواه أبوبکر الهذلی عن الزهری وعیسی بن یزید عن صالح بن کیسان أن أمیر المؤمنین ع قال فی الحث علی معرفة الله تعالی والتوحید له أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحیده ونظام توحیده نفی التشبیه عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادة العقول أن کل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول أنه جل جلاله صانع لیس بمصنوع بصنع الله یستدل -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] علیه وبالعقول تعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دلیلا علیه فکشف به عن ربوبیته هوالواحد الفرد فی أزلیته لاشریک له فی إلهیته و لاند له فی ربوبیته بمضادته بین الأشیاء المتضادة علم أن لاضد له وبمقارنته بین الأمور المقترنة علم أن لاقرین له فی کلام یطول بإثباته الکتاب -روایت-از قبل-۳۰۲ ومما حفظ عنه ع فی نفی التشبیه عن الله عزاسمه مارواه الشعبی قال سمع أمیر المؤمنین ع رجلا یقول و ألذی احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له یاویلک إن الله أجل من أن یحتجب عن شیء أویحتجب عنه شیءسبحان ألذی لایحویه مکان و لایخفی علیه شیء فی الأرض و لا فی السماء فقال الرجل أفأکفر عن یمینی یا أمیر المؤمنین قال لا لم تحلف بالله فتلزمک کفارة وإنما حلفت بغیره -روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۰۲ وروی أهل السیرة وعلماء النقلة أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال له یا أمیر المؤمنین خبرنی عن الله تعالی أرأیته حین -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] عبدته فقال له أمیر المؤمنین ع لم أک بالذی أعبد من لم أره فقال له کیف رأیته فقال له یاویحک لم تره العیون بمشاهدة الأبصار ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لایقاس بالناس و لاتدرکه الحواس فانصرف الرجل و هو یقول الله أعلم حیث یجعل رسالته -روایت-از قبل-۳۰۴ و فی هذاالحدیث دلیل علی أنه ع کان ینفی عن الله سبحانه رؤیة الأبصار وروی الحسن بن أبی الحسن البصری قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع بعدانصرافه من حرب صفین فقال له یا أمیر المؤمنین خبرنا عما کان بیننا و بین هؤلاء القوم من الحرب أ کان ذلک بقضاء من الله تعالی وقدر فقال له أمیر المؤمنین ع ماعلوتم تلعة و لاهبطتم ودیا إلا ولله فیه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عنای یا أمیر المؤمنین فقال له و لم قال إذا کان القضاء والقدر ساقانا إلی العمل فما وجه الثواب لنا علی الطاعة و ماوجه العقاب لنا علی المعصیة فقال له أمیر المؤمنین ع أ وظننت یا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لاتظن ذلک فإن القول به مقال عبدة الأوثان وحزب الشیطان وخصماء الرحمن وقدریة هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخییرا ونهی تحذیرا وکلف یسیرا و لم یطع مکرها و لم یعص مغلوبا -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] و لم یخلق السماء و الأرض و مابینهما باطلاذلِکَ ظَنّ الّذِینَ کَفَرُوا فَوَیلٌ لِلّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النّارِ فقال له الرجل فما القضاء والقدر ألذی ذکرته یا أمیر المؤمنین قال الأمر بالطاعة والنهی عن المعصیة والتمکین من فعل الحسنة وترک السیئة والمعونة علی القربة إلیه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعید والترغیب والترهیب کل ذلک قضاء الله فی أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غیر ذلک فلاتظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عنی یا أمیر المؤمنین فرج الله عنک وأنشأ یقول -روایت-از قبل-۴۹۹ أنت الإمام ألذی نرجو بطاعته || یوم المآب من الرحمن غفرانا أوضحت من دیننا ما کان ملتبسا || جزاک ربک بالإحسان إحسانا و هذاالحدیث موضح عن قول أمیر المؤمنین ع فی معنی العدل ونفی الجبر وإثبات الحکمة فی أفعال الله تعالی ونفی العبث عنها [صفحه ۲۲۷]

فصل و من كلامه ع فی مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

مارواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدی أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتی أخرجنی منه فلما أصهر تنفس الصعداء ثم قال ياكميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنی ماأقول الناس ثلاثة عالم ربانی ومتعلم علی سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلی ركن وثيق ياكميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو علی الإنفاق ياكميل صحبة العالم دين يدان به و به تكملة الطاعة فی حياته وجميل الأحدوثة بعدموته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ياكميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۲۲۸] بقی الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فی القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلی صدره لوأصبت له حملة بل أصيب لقنا غيرمأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله علی أوليائه وبنعمه علی كتابه أومنقادا للحكمة لابصيرة له فی إخباته يقدح الشك له فی قلبه بأول عارض من شبهة ألا لاذا و لاذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أومغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه أللهم بلی لاتخلو الأرض من حجة لك علی خلقك إما ظاهرا معلوما أوخائفا مغمورا لئلا تبطل حجك وبيناتك وأين أولياؤك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالی حججه حتی يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم علی حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ماستوعره المترفون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلی أولئك خلفاء الله فی أرضه وحججه علی عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاه هاه شوقا إلی رؤيتهم ونزع يده علی يدی و قال لی انصرف إذاشئت -روايت-از قبل-۹۹۵ [صفحه ۲۲۹]

فصل و من كلامه ع فی الدعاء إلی معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ماينبغی لمتعلم العلم أن يكون عليه

مارواه العلماء بالأخبار فی خطبة تركنا ذكر صدرها إلی قوله والحمد لله ألذی هدانا من الضلالة وبصرنا من العمی و من علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهی عن المنكر ونعبد الله و لانشرك به شيئا و لانتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا علی البر والتقوی و لاتعاونوا علی الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إنی ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألونی ثم اسألونی فكأنكم بالعلم قدنفد وإنه لايهلك -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] عالم إلاهلك معه بعض علمه وإنما العلماء فی الناس كالبدر فی السماء يضیء نوره علی سائر الكواكب خذوا من العلم مابدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أوتماروا به السفهاء أوتراءوا به فی المجالس أوتصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لايستوی عند الله فی العقوبة الذين يعلمون والذين لايعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب -روايت-از قبل-۳۹۲

فصل و من كلامه ع فی صفة العالم وأدب المتعلم

مارواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من حق العالم أن لايكثر عليه السؤال و لايعنت فی الجواب و لايلح عليه إذاكسل و لايؤخذ بثوبه إذانهض و لايشار إليه بيد فی حاجة و لايفشی له سر و لايغتاب عنده أحد ويعظم كماحفظ أمر الله و

لایجلس المتعلم أمامه و لایغرض من طول صحبته و إذاجاءه طالب العلم وغیره فوجده فی جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحیة ولیحفظه شاهدا وغائبا ولیعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فی سبیل الله و إذامات العالم ثلم فی الإسلام ثلمة لایسدها إلا -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۱] خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائکة وتدعو له فی السماء و الأرض -روایت-از قبل-۷۴

فصل و من کلامه ع فی أهل البدع و من قال فی الدین برأیه وخالف طریق أهل الحق فی مقاله

مارواه ثقات أهل النقل عندالعامة والخاصة فی کلام افتتاحه الحمد لله والصلاة علی نبیه ص أما بعدفذمتی بما أقول رهینة و أنا به زعیم إنه لایهیج علی التقوی زرع قوم و لایظمأ علیه سنخ أصل و إن الخیر کله فیمن عرف قدره وکفی بالمرء جهلا أن لایعرف قدره و إن أبغض الخلق إلی الله رجل وکله إلی نفسه جائر عن قصد السبیل مشعوف بکلام بدعة قدلهج فیهابالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدی من کان قبله مضل لمن اقتدی به حمال خطایا غیره رهن بخطیئته و رجل قدقمش -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] جهلا فی جهال عشوة غار بأغباش الفتنة عم عن الهدی قدسماه أشباه الناس عالما و لم یغن فیه یوما سالما بکر فاستکثر من جمع ماقل منه خیر مما کثر حتی إذاارتوی من آجن واستکثر من غیرطائل جلس للناس قاضیا ضامنا لتخلیص ماالتبس علی غیره إن خالف من سبقه لم یأمن من نقض حکمه من یأتی بعده کفعله بمن کان قبله و إن نزلت به إحدی المبهمات هیأ لها حشوا من رأیه ثم قطع علیه فهو من لبس الشبهات فی مثل غزل العنکبوت لایدری أصاب أم أخطأ و لایری أن من وراء مابلغ مذهبا إن قاس شیئا بشیء لم یکذب رأیه و إن أظلم علیه أمر اکتتم به لمایعلم من نفسه فی الجهل والنقص والضرورة کیلا یقال أنه لایعلم ثم أقدم بغیر علم فهو خائض عشوات رکاب شبهات خباط جهالات لایعتذر مما لایعلم فیسلم و لایعض فی العلم بضرس قاطع فیغنم یذری الروایات ذرو الریح الهشیم تبکی منه المواریث وتصرخ منه الدماء ویستحل بقضائه الفرج الحرام ویحرم به الحلال لایسلم بإصدار ما علیه ورد و لایندم علی ما منه فرط أیها الناس علیکم بالطاعة والمعرفة بمن لاتعذرون بجهالته فإن العلم ألذی هبط به آدم وجمیع مافضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عترة محمدص فأین یتاه بکم بل أین تذهبون یا من -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] نسخ من أصلاب أصحاب السفینة هذه مثلها فیکم فارکبوها فکما نجا فی هاتیک من نجا فکذلک ینجو فی هذه من دخلها أنارهین بذلک قسما حقا و ما أنا من المتکلفین والویل لمن تخلف ثم الویل لمن تخلف أ مابلغکم ما قال فیهم نبیکم ص حیث یقول فی حجة الوداع إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما ألا هذاعذب فرات فاشربوا و هذاملح أجاج فاجتنبوا -روایت-از قبل-۴۶۱

فصل و من کلامه ع فی صفة الدنیا والتحذیر منها

أما بعدفإنما مثل الدنیا مثل الحیة لین مسها شدید نهشها فأعرض عما یعجبک منها لقلة مایصحبک منها وکن أسر ماتکون فیهاأحذر ماتکون لها فإن صاحبها کلما اطمأن منها إلی سرور أسخطه منها مکروه و السلام -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۰۷ [صفحه ۲۳۴]

فصل و من کلامه ع فی التزود للإخوة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالی والوصیة للناس بالعمل الصالح

مارواه العلماء بالأخبار ونقلة السيرة والآثار أنه كان ع ينادى فى كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة أهل المسجد و من جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح مايحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبة كئودا ومنازل مهولة لابد من الممر بها والوقوف عليها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها وإما هلكة ليس بعدها انجبار يالها حسرة على ذى غفلة أن يكون عمره عليه حجة وتؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لاتبطره نعمة و لاتحل به بعدالموت نقمة فإنما نحن به و له وبيده الخير و هو على كل شىءقدير -روايت-١-٢-روايت-٤٩-٥٩٩

فصل و من كلامه ع فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فى أعمال الآخرة

يا ابن آدم لايكن أكبر همك يومك ألذى إن فاتك لم يكن -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٥] من أجلك فإن كل يوم تحضره يأتى الله فيه برزقك واعلم أنك لن تكتسب شيئا فوق قوتك إلاكنت فيه خازنا لغيرك يكثر فى الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك فى حياتك وقدم ليوم معادك زادا يكون أمامك فإن السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة أوالنار -روايت-از قبل-٣٠٣

فصل و من كلامه ع فى مثل ذلك مااشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء

أما بعدأيها الناس فإن الدنيا قدأدبرت وآذنت بوداع و إن الآخرة قدأظلت وأشرفت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار ألا وإنكم فى أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن أخلص لله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله فى أيام مهلة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا فى الرغبة والرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة و إن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٦] رغبة فإن الله قدتأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة و لاكسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيهاالسرائر وإنى لم أر مثل الجنة نام طالبها و لامثل النار نام هاربها ألا وإنه من لاينفعه اليقين يضره الشك و من لاينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه أعجز ألا وإنكم قدأمرتم بالظعن ودللتم على الزاد و إن أخوف ماأتخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل لأن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة ألا و إن الدنيا قدترحلت مدبرة و إن الآخرة قدترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة و لاتكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روايت-از قبل-٦٥٨

فصل و من كلامه ع فى ذكر خيار الصحابة وزهادهم

مارواه صعصعة بن صوحان العبدى قال صلى بنا أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٤٠-ادامه دارد [صفحه ٢٣٧] ع ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى لايلتفت يمينا و لاشمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذايعنى جامع الكوفة قيس رمح ثم أقبل علينا بوجهه ع فقال لقد عهدت أقواما على عهد خليلى رسول الله ص وإنهم ليرابحون فى هذاالليل بين جباههم وركبهم فإذاأصبحوا أصبحوا شعثا غبرا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذاذكروا مادوا كماتميد الشجر فى الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض ع و هو يقول كأنما القوم باتوا غافلين -روايت-از قبل-٤٧٩

فصل و من كلامه ع فی صفة شيعته المخلصين

مارواه نقلة الآثار أنه خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس فی وجوههم ثم قال فما لی لاأری عليكم سيماء الشيعة قالوا و ماسيماء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين -روايت-از قبل-۵۵

فصل و من كلامه ع ومواعظه وذكره الموت

مااستفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث لايعجزه المقيم و لايفوته الهارب فأقدموا و لاتنكلوا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لاتقتلوا تموتوا و ألذی نفس علی بيده لألف ضربة بالسيف علی الرأس أيسر من موت علی فراش -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۳۸ و من ذلك قوله ع أيها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب ماطعمتم فی الدنيا من طعام فلكم فيه غصص و ماشربتم من شراب فلكم فيه شرق وأشهد بالله ماتنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلابفراق أخری تكرهونها أيها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لاللفناء لكنكم من دار إلی دار تنقلون فتزودوا لماأنتم صائرون إليه وخالدون فيه و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۷۷ [صفحه ۲۳۹]

فصل و من كلامه ع فی الدعاء إلی نفسه والدلالة علی فضله والإبانة عن حقه والتعريض بظالمه والإشارة إلی ذلك والتنبيه عليه

مارواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك أبوعبيدة معمر بن المثنی وغيره ممن لايتهمه خصوم الشيعة فی روايته أن أمير المؤمنين ع قال فی أول خطبة خطبها بعدبيعة الناس له علی الأمر و ذلك بعدقتل عثمان بن عفان أما بعد فلايرعين مرع إلا علی نفسه شغل عن الجنة من النار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر فی النار ثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبی أخذ الله بضبعيه لاسادس هلك من ادعی وردی من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطی الجادة منهج عليه باقی الكتاب والسنة وآثار النبوة إن الله تعالی داوی هذه الأمة بدواءين السوط والسيف لاهوادة عندالإمام فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۰] من ورائكم من أبدی صفحته للحق هلك قدكانت أمور لم تكونوا عندی فيهامعذورين أماإنی لوأشاء أن أقول لقلت عفی الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ماأدبر شیءفأقبل ولئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء وإنی لأخشی أن تكونوا فی فترة و ما علی إلاالاجتهاد ألا و إن أبرار عترتی وأطائب أرومتی أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم -روايت-از قبل-۸۳۸ [صفحه ۲۴۱]

فصل و من مختصر كلامه ع فی الدعاء إلی نفسه وعترته

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحی فأنال فی الناس وأنال وعندنا أهل البیت معاقل العلم وأبواب الحکم وضیاء الأمر فمن یحبنا ینفعه إیمانه ویتقبل عمله و من لایحبنا لاینفعه إیمانه و لایتقبل عمله و إن دأب اللیل والنهار - روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۶۸

فصل

و من ذلک مارواه عبدالرحمن بن جندب عن أبیه جندب بن عبد الله قال دخلت علی علی بن أبی طالب بالمدینة بعدبیعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا کئیبا فقلت له ماأصاب قومک قال صبر جمیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۲] فقلت له سبحان الله و الله إنک لصبور قال فأصنع ماذا فقلت تقوم فی الناس وتدعوهم إلی نفسک وتخبرهم أنک أولی بالنبی ص بالفضل والسابقة وتسألهم النصر علی هؤلاء المتمالئین علیک فإن أجابک عشرة من مائة شددت بالعشرة علی المائة و إن دانوا لک کان ذلک علی ماأحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت علیهم فهو سلطان الله ألذی آتاه نبیه ع وکنت أولی به منهم و إن قتلت فی طلبه قتلت شهیدا وکنت أولی بالعذر عند الله وأحق بمیراث رسول الله ص فقال أتراه یاجندب یبایعنی عشرة من مائة قلت أرجو ذلک قال لکننی لاأرجو و لا من کل مائة اثنین وسأخبرک من أین ذلک إنما ینظر الناس إلی قریش و إن قریشا تقول إن آل محمدیرون أن لهم فضلا علی سائر الناس وإنهم أولیاء الأمر دون قریش وإنهم إن ولوه لم یخرج منهم هذاالسلطان إلی أحد أبدا ومتی کان فی غیرهم تداولتموه بینکم و لا و الله لاتدفع قریش إلینا هذاالسلطان طائعین أبدا قال فقلت له أ فلاأرجع فأخبر الناس بمقالتک هذه وأدعوهم إلیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] فقال لی یاجندب لیس هذازمان ذلک -روایت-از قبل-۴۰ قال فرجعت بعد ذلک إلی العراق فکنت کلما ذکرت للناس شیئا من فضائل علی بن أبی طالب ع ومناقبه وحقوقه زبرونی ونهرونی حتی رفع ذلک من قولی إلی الولید بن عقبة لیالی ولینا فبعث إلی فحبسنی حتی کلم فی فخلی سبیلی

فصل و من کلامه ع حین تخلف عن بیعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبی وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زید

مارواه الشعبی قال لمااعتزل سعد من سمیناه أمیر المؤمنین ع وتوقفوا عن بیعته حمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إنکم بایعتمونی علی مابویع علیه من کان قبلی وإنما الخیار إلی الناس قبل أن یبایعوا فإذابایعوا فلاخیار لهم و إن علی الإمام الاستقامة و علی الرعیة التسلیم و هذه بیعة عامة من رغب عنها رغب عن دین الإسلام واتبع غیرسبیل أهله و لم تکن بیعتکم إیای فلتة و لیس أمری وأمرکم واحدا وإنی أریدکم لله وأنتم تریدوننی لأنفسکم وایم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم و قدبلغنی عن سعد و ابن مسلمة وأسامة و عبد الله وحسان بن -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] ثابت أمور کرهتها والحق بینی وبینهم -روایت-از قبل-۴۱

فصل و من کلامه ع

عندنکث طلحة والزبیر بیعته وتوجههما إلی مکة للاجتماع مع عائشة فی التألیب علیه والتألف علی خلافه ماحفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله وأثنی علیه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص للناس کافة وجعله رحمة للعالمین فصدع بما أمر به وبلغ رسالات

ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوى الإحن والعداوة والوغر فى الصدور والضغائن الراسخة فى القلوب ثم قبضه الله تعالى إليه حميدا لم يقصر عن الغاية التى إليها أداء الرسالة و لابلغ شيئا كان فى التقصير عنه القصد و كان من بعده من التنازع فى الإمرة ما كان فتولى أبوبكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ماعرفتموه أتيتمونى فقلتم بايعنا فقلت لاأفعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الإبل الهيم على -روايت-١-٢-روايت-٦٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴۵] حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلى و أن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدى فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى أولكم طلحة والزبير طائعين غيرمكرهين ثم لم يلبثا أن استأذنانى فى العمرة و الله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد فى الطاعة و أن لايبغيا للأمة الغوائل فعاهدانى ثم لم يفيا لى ونكثا بيعتى ونقضا عهدى فعجبا لهما من انقيادهما لأبى بكر وعمر وخلافهما لى ولست بدون أحد الرجلين و لوشئت أن أقول لقلت أللهم احكم عليهما بما صنعا فى حقى وصغرا من أمرى وظفرنى بهما -روايت-از قبل-۴۹۴

فصل

ثم تكلم ع فى مقام آخر بما حفظ عنه فى هذاالمعنى فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لماقبض نبيه ع قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق الخلائق به لاننازع حقه وسلطانه فبينا نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت و الله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا أرغم - روايت-١-٢-روايت-٨٩-ادامه دارد [صفحه ٢۴۶] وايم الله لو لامخافتى الفرقة بين المسلمين و أن يعود أكثرهم إلى الكفر ويعور الدين لكنا قدغيرنا ذلك مااستطعنا و قدبايعتمونى الآن وبايعنى هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم أللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله فى طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل أن يفوت تدارك ماجنياه -روايت-از قبل-۴۲۲

فصل

و لمااتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة من مكة حمد الله وأثنى عليه ثم قال قدسارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعى الخلافة دون صاحبه و لايدعى طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة و لايدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها و الله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا و قد و الله علمت أنها الراكبة الجمل لاتحل عقدة و لاتسير -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴٧] عقبة و لاتنزل منزلا إلا إلى معصية حتى تورد نفسها و من معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم و الله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهما مخطئان و مايجهلان ولربما عالم قتله جهله وعلمه معه لاينفعه و الله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر ثم قال قدقامت الفئة الباغية فأين المحسنون -روايت-از قبل-۳۲۲

فصل

و لماتوجه أمير المؤمنين ع إلى البصرة نزل الربذة فلقيه بهاآخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو فى خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ماتصنع فلم يكلمنى حتى فرغ من

نعله ثم ضمها إلى صاحبتها ثم قال لى قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال و الله لهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أوأدفع باطلا قلت إن الحاج قداجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لى أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك و إن كان غير ذلك كان منى قال لا أناأتكلم ثم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴٨] وضع يده فى صدرى و كان شثن الكف فآلمنى ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لاتنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص و ليس فى العرب أحد يقرأ كتابا و لايدعى نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم و الله مازلت فى ساقتها ماغيرت و لاخنت حتى تولت بحذافيرها ما لى ولقريش أم و الله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين و إن مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أم و الله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ماتنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم فى حيزنا وأنشد -روايت-از قبل-۵۶٢ ذنب لعمرى شربك المحض خالصا || وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء و لم تكن || عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا [صفحه ٢۴٩] و لمانزل بذى قار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص ثم قال قدجرت أمور صبرنا فيها و فى أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوة وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التى ابتدأ الله بها هذه الأمة و هذاطلحة والزبير ليسا من أهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قدرد علينا حقنا بعدأعصر فلم يصبرا حولا واحدا و لاشهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما -۶٢١

فصل

و قدروى عبدالحميد بن عمران العجلى عن سلمة بن كهيل قال لماالتقى أهل الكوفة بأمير المؤمنين ع بذى قار رحبوا به وقالوا الحمد لله ألذى خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب -روايت-١-٢-روايت-۶٢-ادامه دارد [صفحه ٢۵٠] مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبىص ولأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى بذلتم من أنفسكم عندنقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتى وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنه قدبلغنى أن أهل الفضل منهم وخيارهم فى الدين قداعتزلوا وكرهوا ماصنع طلحة والزبير ثم سكت فقال أهل الكوفة نحن أنصارك وأعوانك على عدوك و لودعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين ع وأثنى عليهم ثم قال قدعلمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعانى طائعين راغبين ثم استأذنانى فى العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر أللهم إنهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى وألبا الناس على فاحلل ماعقدا و لاتحكم ماأبرما وأرهما المساءة فيما عملا -روايت-از قبل-٧٧۶ [صفحه ٢۵١]

فصل و من كلامه ع حين نهض من ذى قار متوجها إلى البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و الله ماصلحت دنيا قط و لادين إلا به و إن الشيطان قدجمع حزبه واستجلب خيله وشبه فى ذلك وخدع و قدبانت الأمور وتمخضت و الله ماأنكروا على منكرا و لاجعلوا بينى وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه و إن

كانوا ولوه دونی فما تبعته إلاقبلهم و إن أعظم حجتهم لعلی أنفسهم وإنی لعلی بصیرتی مالبست علی وإنها للفئة الباغیة فیهاالحمی والحمة قدطالت هلبتها وأمکنت درتها یرضعون أمافطمت ویحیون بیعة ترکت لیعود الضلال إلی نصابه ماأعتذر مما فعلت و لاأتبرأ مما صنعت فخیبة للداعی و من دعا لوقیل له إلی من دعواک و إلی من أجبت و من إمامک و ماسنته إذالزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وایم الله لأفرطن لهم حوضا أناماتحه لایصدرون عنه و لایلقون بعده ریا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۲] أبدا وإنی لراض بحجة الله علیهم وعذره فیهم إذ أناداعیهم فمعذر إلیهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول و لیس علی الله کفران و إن أبوا أعطیتهم حد السیف وکفی به شافیا من باطل وناصرا لمؤمن - روایت-از قبل-۲۱۵

فصل و من کلامه ع حین دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم علی الجهاد

فکان مما قال عباد الله انهدوا إلی هؤلاء القوم منشرحة صدورکم بقتالهم فإنهم نکثوا بیعتی وأخرجوا ابن حنیف عاملی بعدالضرب المبرح والعقوبة الشدیدة وقتلوا السیابجة وقتلوا حکیم بن جبلة العبدی وقتلوا رجالا صالحین ثم تتبعوا منهم من نجا یأخذونهم فی کل حائط وتحت کل رابیة ثم یأتون بهم فیضربون رقابهم صبرا مالهم قاتلهم الله أنی یؤفکون -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] انهدوا إلیهم وکونوا أشداء علیهم وألقوهم صابرین محتسبین تعلمون أنکم منازلوهم ومقاتلوهم و قدوطنتم أنفسکم علی الطعن الدعسی والضرب الطلخفی ومبارزة الأقران و أی امرئ منکم أحس من نفسه رباطة جأش عندااللقاء ورأی من أحد من إخوانه فشلا فلیذب عن أخیه ألذی فضل علیه کمایذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله - روایت-از قبل-۳۲۶

فصل و من کلامه ع حین قتل طلحة وانفض أهل البصرة

بنا تسنمتم الشرفاء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتدیتم فی الظلماء وقر سمع لم یفقه الواعیة کیف یراع للنبأة من أصمته الصیحة ربط جنان لم یفارقه الخفقان مازلت أتوقع بکم عواقب الغدر وأتوسمکم بحلیة المغترین سترنی عنکم جلباب الدین وبصرینکم صدق النیة أقمت لکم الحق حیث تعرفون و لادلیل -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۴] وتحتفرون و لاتمیهون الیوم أنطق لکم العجماء ذات البیان عزب فهم امرئ تخلف عنی ماشککت فی الحق منذ رأیته کان بنو یعقوب علی المحجة العظمی حتی عقوا أباهم وباعوا أخاهم و بعدالإقرار کانت توبتهم وباستغفار أبیهم وأخیهم غفر لهم -روایت-از قبل-۲۴۴

فصل و من کلامه ع

عندتطوافه علی القتلی هذه قریش جدعت أنفی وشفیت نفسی لقد تقدمت إلیکم أحذرکم عض السیوف وکنتم أحداثا لاعلم لکم بما ترون ولکنه الحین وسوء المصرع فأعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر علی معبد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أماإنه لو کان حیا لکان رأیه أحسن من رأی هذا فقال عمار بن یاسر الحمد لله ألذی أوقعه وجعل خده الأسفل إنا و الله یا أمیر المؤمنین مانبالی من عند عن الحق من ولد ووالد فقال أمیر المؤمنین ع رحمک الله وجزاک عن الحق خیرا قال ومر بعبد الله بن ربیعة بن دراج و هو فی القتلی فقال هذا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] البائس ما کان أخرجه أدین أخرجه أم نصر لعثمان و الله ما کان رأی عثمان فیه و لا فی أبیه بحسن ثم مر بمعبد بن زهیر بن أبی أمیة فقال لوکانت الفتنة برأس الثریا

لتناولها هـذاالغلام و الله ما كان فيهابذى نحيزة ولقد أخبرنى من أدركه و أنه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر أخرج هذا و الله لقد كلمنى أن أكلم له عثمان فى شيء كان يدعيه قبله بمكة فأعطاه عثمان و قال لو لا أنت ماأعطيته إن هذا ماعلمت بئس أخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير فقال هـذاأيضا ممن أوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب إلى كتبا يؤذى فيهاعثمان فأعطاه شيئا فرضى عنه ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذاخالف أباه فى الخروج وأبوه حيث لم ينصرنا قدأحسن فى بيعته لنا و إن كان قدكف وجلس حيث شك فى القتال و ماألوم اليوم من كف عنا و عن غيرنا ولكن المليم ألذى يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الأخنس فقال أما هـذافقتل أبوه يوم قتل عثمان فى الدار فخرج مغضبا لمقتل أبيه و هوغلام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥۶] حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن أبى عثمان بن الأخنس بن شريق فقال أما هـذافإنى أنظر إليه و قدأخذ القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله و كان هذامما خفى على فتيان قريش أغمار لاعلم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا وقعوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا ألذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه و هو لايعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد أماإنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع ياكعب قدوجدت ماوعدنى ربى حقا فهل وجدت ماوعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذاالناكث بيعتى والمنشئ الفتنة فى الأمة والمجلب على الداعى إلى قتلى وقتل عترتى أجلسوا طلحة فأجلس فقال أمير المؤمنين ع ياطلحة بن عبيد الله قدوجدت ماوعدنى ربى حقا فهل وجدت ماوعد ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلم كعبا وطلحة بعدقتلهما قال أم و الله إنهما لقد سمعا كلامى كماسمع أهل القليب كلام رسول الله ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥٧] يوم بدر -روايت-از قبل-١١

فصل و من كلامه ع بالبصرة حين ظهر على القوم بعدحمد الله والثناء عليه

أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب أليم قضى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه و بعدالهدى والبينات ماضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصرة و قدنكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قدظفرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك و إن عفوت فالعفو أحب إلى الله فقال قدعفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الأمة قال ثم جلس للناس فبايعوه -روايت-١-٢-روايت-٣-٥٣٨ [صفحه ٢٥٨]

فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال أخبركم عنا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة و من تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة أيمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إلى خبر من سار إليها وجماعتها و ماصنعوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قدمت ذاقار فبعثت الحسن بن على وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقى فأقبل إلى إخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت

بهم حتی نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قریش وغیرهم واستتبتهم من نکثهم بیعتی وعهد الله علیهم فأبوا إلاقتالی وقتال من معی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۹] والتمادی فی البغی فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناکثا وولی من ولی إلی مصرهم وقتل طلحة والزبیر علی نکثهما وشقاقهما وکانت المرأة علیهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ماحل بهم سألونی العفو فقبلت منهم وغمدت السیف عنهم وأجریت الحق والسنة بینهم واستعملت عبد الله بن العباس علی البصرة و أناسائر إلی الکوفة إن شاء الله و قدبعثت إلیکم زحر بن قیس الجعفی لتسألوه فیخبرکم عنا وعنهم وردهم الحق علینا ورد الله لهم وهم کارهون و السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته -روایت-از قبل-۵۳۶

فصل و من کلامه ع حین قدم الکوفة من البصرة

بعدحمد الله والثناء علیه أما بعدفالحمد لله ألذی نصر ولیه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الکاذب المبطل علیکم یا أهل هذاالمصر بتقوی الله وطاعة من أطاع الله من أهل -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۰] بیت نبیکم الذین هم أولی بطاعتکم من المنتحلین المدعین القائلین إلینا إلینا یتفضلون بفضلنا ویجاحدونا أمرنا وینازعونا حقنا ویدفعونا عنه و قدذاقوا وبال مااجترحوا فسوف یلقون غیا و قدقعد عن نصرتی منکم رجال و أناعلیهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مایکرهون حتی یعتبونا ونری منهم مانحب -روایت-از قبل-۳۰۲

فصل و من کلامه ع لماعمل علی المسیر إلی الشام لقتال معاویة بن أبی سفیان

بعدحمد الله والثناء علیه والصلاة علی رسول الله ص اتقوا الله عباد الله وأطیعوه وأطیعوا إمامکم فإن الرعیة الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا و إن الرعیة الفاجرة تهلک بالإمام الفاجر و قدأصبح معاویة غاصبا لما فی یدیه من حقی ناکثا لبیعتی طاعنا فی دین الله عز و جل و قدعلمتم أیها المسلمون مافعل الناس بالأمس وجئتمونی راغبین إلی فی أمرکم حتی استخرجتمونی من منزلی لتبایعونی فالتویت علیکم لأبلو ماعندکم فراددتمونی القول مرارا ورادتکموه وتکأکأتم علی تکأکؤ الإبل الهیم علی حیاضها حرصا علی بیعتی حتی خفت أن یقتل بعضکم بعضا فلما -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] رأیت ذلک منکم رویت فی أمری وأمرکم و قلت إن أنا لم أجبهم إلی القیام بأمرهم لم یصیبوا أحدا منهم یقوم فیهم مقامی ویعدل فیهم عدلی و قلت و الله لألینهم وهم یعرفون حقی وفضلی أحب إلی من أن یلونی وهم لایعرفون حقی وفضلی فبسطت لکم یدی فبایعتمونی یامعشر المسلمین وفیکم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت علیکم عهد بیعتی وواجب صفقتی عهد الله ومیثاقه وأشد ماأخذ علی النبیین من عهد ومیثاق لتفن لی ولتسمعن لأمری ولتطیعونی وتناصحونی وتقاتلون معی کل باغ علی أومارق إن مرق فأنعمتم لی بذلک جمیعا فأخذت علیکم عهد الله ومیثاقه وذمة الله وذمة رسوله فأجبتمونی إلی ذلک وأشهدت الله علیکم وأشهدت بعضکم علی بعض فقمت فیکم بکتاب الله وسنة نبیه ص فالعجب من معاویة بن أبی سفیان ینازعنی الخلافة ویجحدنی الإمامة ویزعم أنه أحق بهامنی جرأة منه علی الله و علی رسوله بغیر حق له فیها و لاحجة لم یبایعه علیها المهاجرون و لاسلم له الأنصار والمسلمون یامعشر المهاجرین والأنصار وجماعة من سمع کلامی أ ماأوجبتم لی علی أنفسکم الطاعة أ مابایعتمونی علی الرغبة أ ماأخذت علیکم العهد بالقبول لقولی أ ماکانت بیعتی لکم یومئذ أوکد من بیعة أبوبکر وعمر فما بال من خالفنی لم ینقض علیهما حتی مضیا ونقض علی و لم یف لی أ مایجب علیکم نصحی ویلزمکم أمری أ ما -روایت-از قبل-

۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۲] تعلمون أن بیعتی تلزم الشاهد منکم والغائب فما بال معاویهٔ وأصحابه طاعنین فی بیعتی و لم لم یفوا بها لی و أنا فی قرابتی وسابقتی وصهری أولی بالأمر ممن تقدمنی أ ماسمعتم قول رسول الله ص یوم الغدیر فی ولایتی وموالاتی فاتقوا الله أیها المسلمون وتحاثوا علی جهاد معاویهٔ القاسط الناکث وأصحابه القاسطین اسمعوا ماأتلو علیکم من کتاب الله المنزل علی نبیه المرسل لتتعظوا فإنه و الله عظهٔ لکم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصی الله فقد وعظکم الله بغیرکم فقال لنبیه ص أَ لَم تَرَ إِلَی المَلَإِ مِن بَنِی إِسرائِیلَ مِن بَعدِ مُوسی إِذ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِکاً نُقاتِل فِی سَبِیلِ اللّهِ قالَ هَل عَسَیتُم إِن کُتِبَ عَلَیکُمُ القِتالُ أَلّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ قَد أُخرِجنا مِن دِیارِنا وَ أَبنائِنا فَلَمّا کُتِبَ عَلَیهِمُ القِتالُ تَوَلّوا إِلّا قَلِیلًا مِنهُم وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ وَ قالَ لَهُم نَبِیُّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَهً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَهً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یُؤتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌأیها الناس إن لکم فی هذه الآیات عبرهٔ لتعلموا أن الله تعالی جعل الخلافهٔ والإمرهٔ من بعدالأنبیاء فی أعقابهم و أنه فضل طالوت -روایت-از قبل-۱۳۳۶ [صفحه ۲۶۳] وقدمه علی الجماعهٔ باصطفائه إیاه وزیادته بسطهٔ فی العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفی بنی أمیهٔ علی بنی هاشم وزاد معاویهٔ علی بسطهٔ فی العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فی سبیله قبل أن ینالکم سخطه بعصیانکم له قال الله سبحانه لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِن بَنِی إِسرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابنِ مَریَمَ ذلِکَ بِما عَصَوا وَ کانُوا یَعتَدُونَ کانُوا لا یَتَناهَونَ عَن مُنکَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما کانُوا یَفعَلُونَإِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ لَم یَرتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ أُولئِکَ هُمُ الصّادِقُونَیا أَیّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَل أَدُلّکُم عَلی تِجارَهٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ یَغفِر لَکُم ذُنُوبَکُم وَ یُدخِلکُم جَنّاتٍ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَهً فِی جَنّاتِ عَدنٍ ذلِکَ الفَوزُ العَظِیمُاتقوا الله عباد الله وتحاثوا علی الجهاد مع إمامکم فلو کان لی منکم عصابهٔ بعدد أهل بدر إذاأمرتهم أطاعونی و إذااستنهضتهم نهضوا معی لاستغنیت بهم عن کثیر منکم وأسرعت النهوض إلی حرب معاویهٔ وأصحابه فإنه الجهاد المفروض -روایت-۱-۱۲۰۰ [صفحه ۲۶۴]

فصل و من کلامه ع و قدبلغه عن معاویهٔ و أهل الشام مایؤذیه من الکلام

فقال الحمد لله قدیما وحدیثا ماعادانی الفاسقون فعاداهم الله أ لم تعجبوا إن هذالهو الخطب الجلیل إن فساقا غیرمرضیین و عن الإسلام وأهله منحرفین خدعوا بعض هذه الأمهٔ وأشربوا قلوبهم حب الفتنهٔ واستمالوا أهواءهم بالإفک والبهتان قدنصبوا لنا الحرب وهبوا فی إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوکره الکافرون أللهم فإن ردوا الحق فاقصص جذمتهم وشتت کلمتهم وأبسلهم بخطایاهم فإنه لایذل من والیت و لایعز من عادیت -روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۳۳ [صفحه ۲۶۵]

فصل و من کلامه ع فی تحضیضه علی القتال یوم صفین

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الکلام ووطنوا أنفسکم علی المنازلهٔ والمجاولهٔ والمبارزهٔ والمبالطهٔ والمبالدهٔ والمعانقهٔ والمکادمهٔ واثبتوا واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون و لاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم واصبروا إن الله مع الصابرین أللهم ألهمهم الصبر وأنزل علیهم النصر وأعظم لهم الأجر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۲۴

فصل و من کلامه ع أیضا فی هذاالمعنی

معشر المسلمين إن الله قددلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفى بكم على الخير العظيم الإيمان بالله ورسوله ص - روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۶۶] والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة فى جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا فى أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أضبط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ورأيتكم فلاتميلوها و لاتخلوها و لاتجعلوها إلابأيدى شجعانكم فإن المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتى به دناءة فلاتعرضوا لمقت الله و لاتفروا من الموت فإن الله تعالى يقول قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَ إِذاً لا تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق فى النية فإن الله تعالى بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-٩٧٠ [صفحه ٢۶٧]

فصل و من كلامه ع و قدمر براية لأهل الشام لايزول أصحابها عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين

فقال لأصحابه إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف و حتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل البصر أين طلاب الأجر -روايت-١-٢-روايت-٣-٢۴۶ فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

فصل و من كلامه ع فى هذاالمعنى

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق و لايجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب و حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۶٨] تدعق الخيول فى نواحى أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم و حتى تشن الغارات فى كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لايزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فى سبيل الله إلاجدا فى طاعة الله وحرصا على لقاء الله و الله لقد كنا مع النبى ص يقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا لايزيدنا ذلك إلاإيمانا وتسليما ومضيا على مض الألم وجرأة على جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله تعالى صبرا صدقا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمرى لوكنا نأتى مثل ماأتيتم ماقام الدين و لا عزالإسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ماأقول -روايت-از قبل-٧٣۶

فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لمااغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الإسلام قواه وأسقطت -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۶٩] منته وأورثت وهنا وذلة لماكنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيهالفثئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما أنتم إن جامعتموهم على ماأحبوا وأعطيتموهم ألذى سألوا إلامغرورون وايم الله ماأظنكم بعدها موافقى رشد و لامصيبى حزم -روايت-از قبل-٣۶٠

فصل و من كلامه ع بعدكتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قداختلف عليه أهل العراق فی ذلک

و الله مارضيت و لاأحببت أن ترضوا فإذ أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت و إذارضيت فلايصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبديل بعدالإقرار إلا أن يعصی الله بنقض العهد ويتعدی كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من تركك أمر الله و أما ألذی ذكرتم عن الأشتر من تركه أمری بخط يده فی الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك و لاأخافه علی ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يری فی عدوكم مايری إذالخفت علی مئونتكم -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۰] ورجوت أن يستقيم لی بعض أودكم و قدنهيتكم عما أتيتم فعصيتمونی فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن -روايت-از قبل-۱۰۶ وهل أنا إلا من غزية إن غوت || غويت و إن ترشد غزية أرشد

فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلی الكوفة و هوبظاهرها قبل دخوله إياها

بعدحمد الله والثناء عليه أللهم هذامقام من فلج فيه كان أولی بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أوغل فهو فی الآخرة أعمی وأضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلی كتاب الله قلت لكم إنی أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لاقرآن إنی صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا علی حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علی رأيی وقلتم لابل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولی لكم ومعصيتكم إياای فلما أبيتم إلاالكتاب اشترطت علی الحكمين أن يحييا علی ماأحياه القرآن و أن يميتا ماأمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۱] حكم من حكم بما فی الكتاب و إن أبيا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال فی الدماء فقال ع إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذاالقرآن إنما هوخط مسطور بين دفتين لاينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح فی هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عندآخرهم -روايت-از قبل-۴۳۴

فصل

و من كلامه ع حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة علی أهل العراق فلقی عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من أصحابه و ذلك بعد أن حمد الله وأثنی عليه ثم قال يا أهل الكوفة اخرجوا إلی العبد الصالح و إلی جيش لكم قدأصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۲] قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأی منهم عجزا وفشلا فقال و الله لوددت أن لی بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معی ثم فروا عنی إن بدا لكم فو الله ماأكره لقاء ربی علی نيتی وبصيرتی و فی ذلك روح لی عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ماتداری البكار العمدة أوالثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب علی صاحبها - روايت-از قبل-۳۵۶

فصل و من كلامه ع أيضا فی استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قدبلغه مسير بسر بن أرطاة إلی اليمن

أما بعدأيها الناس فإن أول رفثكم وبدء نقضكم ذهاب أولى النهى و أهل الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وإنى و الله قددعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا و فى الليل والنهار والغدو والآصال مايزيدكم دعائى إلافرارا وإدبارا ماتنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة وإنى لعالم بما يصلحكم ويقيم لى أودكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٣] ولكنى و الله لاأصلحكم بفساد نفسى ولكن أمهلونى قليلا فكأنكم و الله بامرئ قدجاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كمايعذبكم إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بنى أبى سفيان يدعو الأرذال الأشرار فيجاب وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ما هذابفعل المتقين -روايت-از قبل-٢٩٢

فصل و من كلامه ع أيضا فى استبطاء من قعد عن نصرته

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون فى المجالس كيت وكيت فإذاجاء القتال قلتم حيدى حياد ماعزت دعوة من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم أعاليل أضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لايمنع الضيم الذليل و لايدرك الحق إلابالجد أى دار بعددارکم تمنعون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٤] أم مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت و الله لاأصدق قولكم و لاأطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم وأبدلنى بكم من هوخير لى منكم و الله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم -روايت-از قبل-٢٩١

فصل و من كلامه ع أيضا فى هذاالمعنى

بعدحمد الله والثناء عليه ماأظن هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلاظاهرين عليكم فقالوا له بما ذا يا أمير المؤمنين قال أرى أمورهم قدعلت ونيرانكم قدخبت وأراهم جادين وأراكم وانين وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم مطيعين وأراكم لى عاصين أم و الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدى لكم لكأنى أنظر إليهم و قدشاركوكم فى بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم وكأنى أنظر إليكم تكشون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٥] كشيش الضباب لاتأخذون حقا و لاتمنعون لله حرمة وكأنى أنظر إليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قدرأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم على تفريطكم فى جهادهم وتذاكرتم ماأنتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لاينفعكم التذكار -روايت-از قبل-٣٢٠

فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبى سفيان شرط الموادعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق

فقال بعدحمد الله والثناء عليه مالمعاوية قاتله الله لقد أرادنى على أمر عظيم أراد أن أفعل كمايفعل فأكون قدهتكت ذمتى ونقضت عهدى فيتخذها على حجة فتكون على شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت فإن قيل له أنت بدأت قال ماعلمت و لاأمرت فمن قائل يقول قدصدق و من قائل يقول كذب أم و الله إن الله لذو أناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٦] وعاقب فراعنة فإن يمهله الله فلن يفوته و هو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع مابدا له فإنا غيرغادرين بذمتنا و لاناقضين لعهدنا و لامروعين لمسلم و لامعاهد حتى ينقضى شرط الموادعة بيننا إن شاء الله -روايت-از قبل-٢٠٩

فصل و من کلامه ع فی مقام آخر

الحمد لله وسلام علی رسول الله أما بعد فإن رسول الله ص رضینی لنفسه أخا واختصنی له وزیرا أیها الناس أناأنف الهدی وعیناه فلاتستوحشوا من طریق الهدی لقلة من یغشاه من زعم أن قاتلی مؤمن فقد قتلنی ألا و إن لکل دم ثائرا یوما ما و إن الثائر فی دمائنا والحاکم فی حق نفسه وحق ذوی القربی والیتامی والمساکین و ابن السبیل ألذی لایعجزه ماطلب و لایفوته من هرب وَ سَیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ وأقسم بالله ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن علیها یابنی أمیة ولتعرفنها فی أیدی غیرکم ودار عدوکم عما قلیل ولیعلمن -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۷] نبأه بعدحین -روایت-از قبل-۱۷

فصل و من کلامه أیضا فی معنی ماتقدم

یا أهل الکوفة خذوا أهبتکم لجهاد عدوکم معاویة وأشیاعه قالوا یا أمیر المؤمنین أمهلنا یذهب عنا القر فقال أم و الله ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لیظهرن هؤلاء القوم علیکم لیس بأنهم أولی بالحق منکم ولکن لطاعتهم معاویة ومعصیتکم لی و الله لقد أصبحت الأمم کلها تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أناأخاف ظلم رعیتی لقد استعملت منکم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ماائتمنته علیه من فیئ المسلمین فحمله إلی معاویة وآخر حمله إلی منزله تهاونا بالقرآن وجرأة علی الرحمن حتی لوأننی ائتمنت أحدکم علی علاقة سوط لخاننی ولقد أعییتمونی ثم رفع یده إلی السماء فقال أللهم إنی قدسئمت الحیاة بین ظهرانی هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لی صاحبی حتی أستریح منهم ویستریحوا منی ولن یفلحوا بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۱۵ [صفحه ۲۷۸]

فصل و من کلامه ع فی مقام آخر

أیها الناس إنی استنفرتکم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتکم فلم تجیبوا ونصحت لکم فلم تقبلوا شهود کالغیب أتلو علیکم الحکمة فتعرضون عنها وأعظکم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها کأنکم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثکم علی جهاد أهل الجور فما آتی علی آخر قولی حتی أراکم متفرقین أیادی سبا ترجعون إلی مجالسکم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الأخبار حتی إذاتفرقتم تسألون عن الأسعار جهلة من غیرعلم وغفلة من غیرورع وتتبعا فی غیرخوف نسیتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبکم فارغة من ذکرها شغلتموها بالأعالیل والأباطیل فالعجب کل العجب و ما لی لاأعجب من اجتماع قوم علی باطلهم وتخاذلکم عن حقکم یا أهل الکوفة أنتم کأم مجالد حملت فأملصت فمات قیمها وطال تأیمها وورثها أبعدها و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائکم للأعور -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۹] الأدبر جهنم الدنیا لایبقی و لایذر و من بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم لیتوارثنکم من بنی أمیة عدة ماالآخر بأرأف بکم من الأول ماخلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله علی هذه الأمة لامحالة کائن یقتلون خیارکم ویستعبدون أراذلکم ویستخرجون کنوزکم وذخائرکم من جوف حجالکم نقمة بما ضیعتم من أموورکم وصلاح أنفسکم ودینکم یا أهل الکوفة أخبرکم بما یکون قبل أن یکون لتکونوا منه علی حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر کأنی بکم تقولون إن علیا یکذب کماقالت قریش لنبیهاص وسیدها نبی الرحمة محمد بن عبد الله ص حبیب الله فیا ویلکم أفعلی من أکذب أ علی الله فأنا أول من عبده ووحده أم علی رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره کلا ولکنها لهجة خدعة کنتم عنها أغبیاء و ألذی فلق الحبة وبرأ

النسمة لتعلمن نبأه بعدحين و ذلك إذاصيركم إليها جهلكم و لاينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم ياأشباه الرجال و لارجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أم و الله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٨٠] ماأعز الله نصر من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم و لاقرت عين من آواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ياويحكم أى دار بعددارکم تمنعون و مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لاأطمع فى نصركم و لاأصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم وأعقبنى بكم من هوخير لى منكم وأعقبكم من هوشر لكم منى إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه و الله لوددت أن معاوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منى عشرة منكم وأعطانى واحدا منهم و الله لوددت أنى لم أعرفكم و لم تعرفونى فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدرى غيظا وأفسدتم على أمرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لاعلم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منى وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها و مابلغت العشرين ثم ها أناذا قدذرفت على الستين لكن لاأمر لمن لايطاع أم و الله لوددت أن ربى قدأخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنية لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهد عهده إلى النبى الأمى -روايت-از قبل-١٠٨٩ [صفحه ٢٨١] و قدخاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا أهل الكوفة دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و قلت لكم اغزوهم فإنه ماغزى قوم فى عقر دارهم إلاذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم أمرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كمافعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِى ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌأم و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم ألذى توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط ألذى يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن ألذى يصلحكم هوالسيف و ماكنت متحريا صلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم بعدى سلطان صعب لايوقر كبيركم و لايرحم صغيركم و لايكرم عالمكم و لايقسم الفىء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجنمرنكم فى المغازى ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٢] حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لايبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ماأدبر شىء ثم أقبل وإنى لأظنكم فى فترة و ما على إلاالنصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمى ذوو أبصار لاإخوان صدق عندالقاء و لاإخوان ثقة عندالبلاء أللهم إنى قدمللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى أللهم لاترض عنهم أميرا و لاترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كمايماث الملح فى الماء أم و الله لوأجد بدا من كلامكم ومراسلتكم مافعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل ألذى لايعز الله بأهله الدين وإنى لأعلم أنكم لاتزيدوننى غيرتخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول إن قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد و إن قلت لكم فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة إذاكنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قدأتانى الصريخ يخبرنى أن أخا غامد قدنزل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٨٣] الأنبار على أهلها ليلا فى أربعة آلاف فأغار عليهم كمايغار على الروم والخزر فقتل بهاعاملى ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم و أنه أباحها ولقد بلغنى أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر من سوقها فما تمتنع إلابالاسترجاع والنداء ياللمسلين

فلايغيثها مغيث و لاينصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذاأسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى بارا محسنا وا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قدصرتم غرضا يرمى و لاترمون وتغزون و لاتغزون ويعصى الله وترضون تربت أيديكم ياأشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب -روايت-از قبل-٧٨٢ [صفحه ٢٨۴]

فصل و من كلامه ع فى تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه

مارواه العباس بن عبيد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع يقول مارأيت منذ بعث الله محمداص رخاء والحمد لله و الله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا أقاتل المشركين وأعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه ع فكانت الطامة الكبرى فلم أزل حذرا وجلا- أخاف أن يكون ما لايسعنى معه المقام فلم أر بحمد الله إلاخيرا و الله مازلت أضرب بسيفى صبيا حتى صرت شيخا وإنه ليصبرنى على ما أنا فيه إن ذلك كله فى الله ورسوله و أناأرجو أن يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت أسبابه -روايت-١-٢-روايت-١٢٠-۵٣٨ قالوا فما بقى بعد هذه المقالة إلايسيرا حتى أصيب ع وروى عبد الله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال أيها الناس إنكم قدأبيتم إلا أن أقول أما ورب السموات و الأرض لقد عهد إلى -روايت-١-٢-روايت-١٠۴-ادامه دارد [صفحه ٢٨۵] خليلى أن الأمة ستغدر بك من بعدى -روايت-از قبل-٣٨ وروى إسماعيل بن سالم عن أبى إدريس الأودى قال سمعت عليا يقول إن فيما عهد إلى النبى الأمى أن الأمة ستغدر بك من بعدى -روايت-١-٢-روايت-٧١-١٣٠

فصل و من كلامه ع

عندالشورى و فى الدار مارواه يحيى بن عبدالحميد الحمانى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى صادق قال لماجعلها عمر شورى فى ستة و قال إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن خرج أمير المؤمنين ع من الدار و هومعتمد على يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس إن القوم قدعادوكم بعدنبيكم كمعاداتهم لنبيكم ص فى حياته أم و الله لاينيب بهم إلى الحق إلاالسيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك -روايت-١-٢-روايت-٩۵-ادامه دارد [صفحه ٢٨۶] قال أ ماسمعت قول عمر إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن قال ابن عباس بلى قال أ فلاتعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صهر عبدالرحمن قال بلى قال فإن عمر قدعلم أن سعدا و عبدالرحمن وعثمان لايختلفون فى الرأى و أنه من بويع منهم كان الاثنان معه فأمر بقتل من خالفهم و لم يبال أن يقتل طلحة إذاقتلنى وقتل الزبير أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعنى وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب -روايت-از قبل-۵۴۵

فصل

وروى عمرو بن سعيد عن حنش الكنانى قال لماصفق عبدالرحمن على يد عثمان بالبيعة فى يوم الدار قال له أمير المؤمنين ع حركك الصهر وبعثك على ماصنعت و الله ماأملت منه إلا- ماأمل -روايت-١-٢-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ٢٨٧] صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم -روايت-از قبل-۴۶

فصل

وروی جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال کنت عند أمیر المؤمنین ع بالرحبة فذکرت الخلافة وتقدم من تقدم علیه فیهافتنفس الصعداء ثم قال أم و الله لقد تقمصها ابن أبی قحافة وإنه لیعلم أن محلی منها محل القطب من الرحی ینحدر عنی السیل و لایرقی إلی الطیر لکنی سدلت دونها ثوبا وطویت دونها کشحا وطفقت أرتئی بین أن أصول بید جذاء أوأصبر علی طخیة عمیاء یهرم فیهاالکبیر ویشیب فیهاالصغیر ویکدح فیهامؤمن حتی یلقی ربه فرأیت الصبر علی -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۸] هاتا أحجی فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شجا من أن أری تراثی نهبا إلی أن حضره أجله فأدلی بها إلی عمر فیا عجبا بینا هویستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعدوفاته لشد ماتشطرا ضرعیها -روایت-از قبل-۱۹۴ شتان مایومی علی کورها || و یوم حیان أخی جابر فصیرها و الله فی ناحیة خشناء یجفو مسها ویغلظ کلمها فصاحبها کراکب الصعبة إن أشنق لها خرق و إن أسلس لها عسف یکثر فیهاالعثار ویقل منها الاعتذار فمنی الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض إلی أن حضرته الوفاة فجعلها شوری بین جماعة زعم أنی أحدهم فیا للشوری ولله هم متی اعترض الریب فی مع الأولین منهم حتی صرت الآن أقرن بهذه النظائر لکنی أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا صبرا علی طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلی أن قام ثالث -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۹] القوم نافجا حضنیه بین نثیله ومعتلفه وأسرع معه بنو أبیه یخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربیع إلی أن نزت به بطنته وأجهز علیه عمله فما راعنی من الناس إلا وهم رسل إلی کعرف الضبع یسألوننی أن أبایعهم وانثالوا علی حتی لقد وطیء الحسنان وشق عطفای فلما نهضت بالأمر نکثت طائفة ومرقت أخری وقسط آخرون کأنهم لم یسمعوا الله تعالی یقول تِلکَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوّا فِی الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِینَبلی و الله لقد سمعوها ووعوها ولکن حلیت دنیاهم فی أعینهم وراقهم زبرجها أما و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لو لاحضور الناصر ولزوم الحجة بوجود الناصر و ماأخذ الله علی أولیاء الأمر ألا یقروا علی کظة ظالم أوسغب مظلوم لألقیت حبلها علی غاربها ولسقیت آخرها بکأس أولها ولألفوا دنیاهم أزهد عندی من عفطة عنز قال فقام إلیه رجل من أهل السواد فناوله کتابا فقطع کلامه قال ابن عباس فما أسفت علی شیء و لاتفجعت کتفجعی علی مافاتنی من کلام أمیر المؤمنین ع فلما فرغ من قراءة -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۰] الکتاب قلت یا أمیر المؤمنین لواطردت مقالتک من حیث انتهیت إلیها قال هیهات هیهات یا ابن عباس کانت شقشقة هدرت ثم قرت -روایت-از قبل-۱۳۰ وروی مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع یقول خطب أمیر المؤمنین ع الناس بالکوفة فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أناسید الشیب و فی سنة من أیوب وسیجمع الله لی أهلی کماجمع لیعقوب و ذلک إذااستدار الفلک وقلتم ضل أوهلک ألا فاستشعروا قبلها الصبر وتوبوا إلی الله بالذنب فقد نبذتم قدسکم وأطفأتم مصابیحکم وقلدتم هدایتکم من لایملک لنفسه و لالکم سمعا و لابصرا ضعف و الله الطالب والمطلوب هذا و لو لم تتواکلوا أمرکم و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بینکم و لم تهنوا عن توهین الباطل لم یتشجع علیکم من لیس مثلکم و لم یقو من قوی علیکم و علی هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فیکم تهتم کماتاهت بنو إسرائیل علی عهد موسی وبحق أقول لیضعفن علیکم التیه من بعدی باضطهادکم ولدی ضعف ماتاهت -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] بنو إسرائیل فلو قداستکملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة فی القرآن لقد اجتمعتم علی ناعق ضلال ولأجبتم الباطل رکضا ثم لغادرتم داعی الحق وقطعتم الأدنی من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء حرب ألا و لوذاب ما فی أیدیهم لقد دنا التمحیص للجزاء وکشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعید وبدا لکم النجم من قبل المشرق وأشرق لکم قمرکم کمل ء شهره وکلیلة تمه فإذااستتم ذلک فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنکم

إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ص فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلايبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -روايت- از قبل-۶۹۱ وروى مسعدة بن صدقة أيضا عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينة فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا من بعدتمهيل ورخاء و لم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعدأزل وبلاء -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] أيها الناس و فى دون مااستقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر و ما كل ذى قلب بلبيب و لا كل ذى سمع بسميع و لا كل ذى ناظر عين ببصير ألا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا إلى عرصات من قدأقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هى عرصة المتوسمين وإنها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعدالنظرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور فواها لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غيرمأمون ويسا لهذه الأمة الجائرة فى قصدها الراغبة عن رشدها لايقتفون أثر نبى و لايقتدون بعمل وصى و لايؤمنون بغيب و لايرعوون عن عيب كيف ومفزعهم فى المبهمات إلى قلوبهم فكل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لايألون قصدا ولن يزدادوا إلابعدا لشد أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ص ونفورا مما أدى إليه من فاطر السماوات والأرضين العليم الخبير فهم أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] غشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل إلى نفسه فاغرورق فى الأضاليل هذا و قدضمن الله قصد السبيل لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌفيا ماأشبهها أمة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها و ياأسفا أسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعدمهلكى على قرب مودتها وتأشب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور ألفتها بغضا فلله الأسرة المتزحزحة غدا عن الأصل المخيمة بالفرع المؤملة للفتح من غيرجهته المتوكفة الروح من غيرمطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة و لم تمنع منه أكمة و لم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله فى بطون أودية ويسلكهم ينابيع فى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] الأرض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم فى ديار قوم لكى يعتقبوا ماغصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طى الجندل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما فى أيديهم من بعدالتمكن فى البلاد والعلو على العباد كمايذوب القار والآنك فى النار ولعل الله يجمع شيعتى بعدالتشتيت لشر يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا -روايت-از قبل-۳۹۸ و قدروى نقلة الآثار أن رجلا من بنى أسد وقف على أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين العجب منكم يابنى هاشم كيف عدل بهذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين ع يا ابن دودان إنك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل غيرى ذى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۹۵] مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة و قداستعلمت فاعلم كانت أثرة سخت بهانفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى أمر ابن أبى سفيان فلقد أضحكنى الدهر بعدإبكائه و لاغرو يئس القوم و الله من خفضى وهينتى وحاولوا الإدهان فى ذات الله وهيهات ذلك منى فإن تنحسر عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى فلاتذهب نفسك عليهم حسرات فلاتأس على القوم الفاسقين -روايت-از قبل-۴۳۰

فصل و من كلامه ع فى الحكمة والموعظة

قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم و لاتهتكوا -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۶] أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم و فى الدنيا حبستم إن المرء إذاهلك قالت الملائكة ماقدم و قال الناس ماخلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم و لاتخلفوا كلا فيكون عليكم فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لايعرفه -روايت-از قبل-۳۰۳ و من ذلك قوله ع لاحياة إلابالدين و لاموت إلابجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات وإياكم والسمائم المهلكات -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۴۳ و من ذلك قوله ع الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هى مهبط وحى الله ومتجر أوليائه اتجروا فربحوا الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۳۵ و من ذلك كلامه ع لرجل سمعه يذم الدنيا من غيرمعرفة بما يجب أن يقول فى معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيهاالرحمة وربحوا فيهاالجنة فمن ذا يذمها و قدآذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور وببلائها إلى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۷] وترهيبا فأيها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك و لم تسفعهم بشفاعتك مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لاينفعك بكاؤك و لايغنى عنك أحباؤك -روايت-از قبل-۳۳۱ و من ذلك قوله ع أيها الناس خذوا عنى خمسا فو الله لورحلتم المطى فيهالأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها لايرجون أحد إلاربه و لايخافن إلاذنبه و لايستحيين العالم إذاسئل عما لايعلم أن يقول الله أعلم و لايستحيين أحد إذا لم يعلم الشىء أن يتعلمه والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لاإيمان لمن لاصبر له -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۲۸ و من ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو -روايت-از قبل-۶۱ و قوله ع ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع من سبق إلى الظل ضحى و من سبق إلى الماء ظمئ -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع حسن الأدب ينوب عن الحسب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع الزاهد فى الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۷۰ و قوله ع المودة أشبك الأنساب والعلم أشرف الأحساب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع من بالغ فى الخصومة أثم و من قصر فيهاخصم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۰ [صفحه ۲۹۹] و قوله ع من أحب المكارم اجتنب المحارم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع غاية الجود أن تعطى من نفسك المجهود -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۱ و قوله ع ما بعدكائن و لاقرب بائن -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع تمام العفاف الرضا بالكفاف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۳ و قوله ع أتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع أظهر الكرم صدق الإخاء فى الشدة والرخاء -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۵ و قوله ع الفاجر إن سخط ثلب و إن رضى كذب و إن طمع خلب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع حسن الاعتراف يهدم الاقتراف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۵ [صفحه ۳۰۰] و قوله ع لم يضع من مالك مابصرك صلاح حالك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۲ و قوله ع القصد أسهل من التعسف والكف أودع من التكلف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۱ و قوله ع شر الزاد إلى المعاد

احتقاب ظلم العباد -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۴ و قوله ع لانفاد لفائدة إذاشکرت و لابقاء لنعمة إذاکفرت -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۲ و قوله ع الدهر یومان یوم لک و یوم علیک فإن کان لک فلاتبطر و إن کان علیک فاصبر -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۹۲ و قوله ع رب عزیز أذله خلقه وذلیل أعزه خلقه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۴ و قوله ع من لم یجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۲ و قوله ع لوعرف الأجل قصر الأمل -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۰ و قوله ع الشکر زینة الغنی والصبر زینة البلوی -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۲ و قوله ع قیمة کل امرئ مایحسنه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۷ و قوله ع الناس أبناء مایحسنون -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۷ و قوله ع المرء مخبوء تحت لسانه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۸ و قوله ع من شاور ذوی الألباب دل علی الصواب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۳ [صفحه ۳۰۱] و قوله ع من قنع بالیسیر استغنی عن الکثیر و من لم یستغن بالکثیر افتقر إلی الحقیر -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۹۰ و قوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۴ و قوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شیءعابه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۳

و من کلامه ع فی وصف الإنسان

قوله أعجب ما فی الإنسان قلبه و له مواد من الحکمة وأضدادها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلکه الحرص و إن ملکه الیأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغیظ و إن أسعف بالرضا نسی التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استولت علیه الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أصابته مصیبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنی و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فی الشبع کظته البطنة فکل تقصیر به مضر و کل إفراط له مفسد -روایت-۱-۲-روایت-۹-۵۲۱ [صفحه ۳۰۲] و من کلامه ع و قدسأل شاه زنان بنت کسری حین أسرت ماحفظت عن أبیک بعدوقعة الفیل قالت حفظنا عنه أنه کان یقول إذاغلب الله علی أمر ذلت المطامع دونه و إذاانقضت المدة کان الحتف فی الحیلة فقال ع ماأحسن ما قال أبوک تذل الأمور للمقادیر حتی یکون الحتف فی التدبیر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۸۶ و من کلامه ع من کان علی یقین فأصابه شک فلیمض علی یقینه فإن الیقین لایدفع بالشک -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۵ و من کلامه ع المؤمن من نفسه فی تعب و الناس منه فی راحة -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۶۵ و قال ع من کسل لم یؤد حقا لله تعالی علیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۱ و قال ع أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ و قال ع الصبر علی ثلاثة أوجه فصبر علی المصیبة وصبر عن المعصیة وصبر علی الطاعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۴ [صفحه ۳۰۳] و قال ع الحلم وزیر المؤمن والعلم خلیله والرفق أخوه والبر والده والصبر أمیرجنوده -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۳ و قال ع ثلاثة من کنوز الجنة کتمان الصدقة وکتمان المصیبة وکتمان المرض -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۸ و قال ع احتج إلی من شئت تکن أسیره واستغن عمن شئت تکن نظیره وأفضل علی من شئت تکن أمیره -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۶ و کان یقول ع لاغنی مع فجور و لاراحة لحسود و لامودة لملول -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۶۶ و قال للأحنف بن قیس الساکت أخو الراضی و من لم یکن معنا کان علینا -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۵ و قال ع الجود من کرم الطبیعة والمن مفسدة للصنیعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ و قال ع ترک التعاهد للصدیق داعیة القطیعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۸ و کان ع یقول إرجاف العامة بالشیء دلیل علی مقدمات کونه -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۶۵ و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۸ [صفحه ۳۰۴] و قال ع أربعة لاترد لهم دعوة الإمام العادل لرعیته والوالد البار لولده والولد

البار لوالده والمظلوم يقول الله عزاسمه وعزتی وجلالی لأنتصرن لک و لو بعدحین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۷۲ و قال ع خیر الغنی ترک السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع ضاحک معترف بذنبه أفضل من باک مدل علی ربه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۰ و قال ع لاعدة أنفع من العقل و لاعدو أضر من الجهل -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸ و قال ع لو لاالتجارب عمیت المذاهب -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۳ و قال ع من اتسع أمله قصر عمله -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹ و قال ع أشکر الناس أقنعهم وأکفرهم للنعم أجشعهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ فی أمثال هذاالکلام المفید للحکمة وفصل الخطاب لم نستوف ماجاء فی معناه عنه ع لئلا ینتشر الخطاب ویطول الکتاب وفیما أثبتناه منه مقنع لذوی الألباب [صفحه ۳۰۵]

فصل فی آیات الله تعالی وبراهینه الظاهرة علی أمیر المؤمنین ع الدالة علی مکانه من الله عز و جل واختصاصه من الکرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلی طاعته والتمسک بولایته والاستبصار بحقه والیقین بإمامته والمعرفة بعصمته وکماله وظهور حجته

اشاره

فمن ذلک ماساوی به نبیین من أنبیاء الله ورسله وحجتین له علی خلقه ما لاشبهة فی صحته و لاریب فی صوابه قال الله عزاسمه فی ذکر المسیح عیسی ابن مریم روح الله وکلمته ونبیه ورسوله إلی خلیقته و قدذکر قصة والدته فی حملها له ووضعها إیاه والأعجوبة فی ذلک قالَت أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَم یَمسَسنِی بَشَرٌ وَ لَم أَکُ بَغِیّا قالَ کَذلِکِ قالَ رَبّکِ هُوَ عَلَیّ هَیّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آیَةً لِلنّاسِ وَ رَحمَةً مِنّا وَ کانَ أَمراً مَقضِیّا و کان من آیات الله تعالی فی المسیح عیسی ابن مریم ع نطقه فی المهد وخرق العادة بذلک والأعجوبة فیه والمعجز الباهر لعقول الرجال و کان من آیات الله تعالی فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع کمال عقله ووقارته ومعرفته بالله وبرسوله ص مع تقارب سنه وکونه علی ظاهر الحال فی عداد الأطفال حین دعاه رسول الله ص إلی التصدیق به والإقرار وکلفه العلم بحقه والمعرفة -قرآن-۲۷۲-۴۶۱ [صفحه ۳۰۶] بصانعه والتوحید له وعهد إلیه فی الاستسرار بما أودعه من دینه والصیانة له والحفظ وأداء الأمانة فیه و کان إذ ذاک ع فی قول بعضهم من أبناء سبع سنین و علی قول بعض آخر من أبناء تسع و علی قول الأکثر من أبناء عشر فکان کمال عقله ع وحصول المعرفة له بالله وبرسوله ص آیة لله فیه باهرة خرق بهاالعادة ودل بها علی مکانه منه واختصاصه به وتأهیله لمارشحه له من إمامة المسلمین والحجة علی الخلق أجمعین فجری فی خرق العادة لماذکرناه مجری عیسی ویحیی ع بما وصفناه و لو لا أنه ع کان فی تلک الحال کاملا وافرا وبالله عز و جل عارفا لماکلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لاألزمه الإیمان به والتصدیق لرسالته و لادعاه إلی الاعتراف بحقه و لاافتتح الدعوة به قبل کل أحد من الناس سوی خدیجة ع زوجته و لماائتمنه علی سره ألذی أمر بصیانته فلما أفرده النبی ص بذلک من أبناء سنه کلهم فی عصره وخصه به دون من سواه ممن ذکرناه دل ذلک علی أنه ع کان کاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالی وبنبیه ص قبل حلمه و هذا هومعنی قول الله تعالی فی یحیی ع وَ آتَیناهُ الحُکمَ صَبِیّاإذ لاحکم أوضح من معرفة الله وأظهر من العلم بنبوة رسول الله ص وأشهر من القدرة علی -قرآن-۹۹۴-۱۰۲۰ [صفحه ۳۰۷] الاستدلال وأبین من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلک إلی حقائق الغائبات و إذا کان الأمر علی مابیناه ثبت أن الله سبحانه قدخرق العادة فی أمیر المؤمنین ع بالآیة الباهرة التی ساوی بهانبییه اللذین نطق القرآن بآیاته العظمی فیهما علی ماشرحناه

فصل

و من آيات الله عز و جل الخارقة للعادة فى أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ماعرف له ع من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد فى ممارسى الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أوشين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو و لاشين و لاوصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر فى معناها فدل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التى بان بفضلها من كافة الأنام [صفحه ۳۰۸]

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لايذكر ممارس للحروب التى لقى فيهاعدوا إلا و هوظافر به حينا و غيرظافر به حينا و لانال أحد منهم خصمه بجراح إلا وقضى منها وقتا وعوفى منها زمانا و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب و لانجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لامرية فى ظفره بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل نازله و هذاأيضا مما انفرد به ع من كافة الأنام وخرق الله جل و عز به العادة فى كل حين وزمان و هو من دلائله الواضحة ع

فصل

و من آيات الله تعالى فيه أيضا أنه مع طول ملاقاته للحروب وملابسته إياها وكثرة من منى به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم فى الفتك به وبذل الجهد فى ذلك ماولى قط عن أحد منهم ظهره و لاانهزم عن أحد منهم و لاتزحزح عن مكانه و لاهاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له فى حرب إلا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا وأقدم عليه وقتا وأحجم عنه زمانا. و إذا كان الأمر على ماوصفناه ثبت ماذكرناه من انفراده بالآية [صفحه ۳۰۹] الباهرة والمعجزة الزاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك من كافة خليقته

فصل

و من آياته ع وبيناته التى انفرد بهاممن عداه ظهور مناقبه فى الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله و ماخصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا فى يد خصومه وانحرافها عن أوليائه و مااتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته واندحاض مااحتال به أعداؤه فى كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه . و لماكانت العادة جارية بخلاف ماذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره مااتفق لأمير المؤمنين ع فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ماوصفناه . و قدشاع الخبر واستفاض عن الشعبى أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بنى أمية يسبون أمير المؤمنين

على بن أبى طالب على [صفحه ٣١٠] منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة. و قال الوليد بن عبدالملك لبنيه يوما يابنى عليكم بالدين فإنى لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قدبنت بنيانا هدمه الدين مازلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبى طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلايزيده ذلك من القلوب إلاقربا ويجتهدون فى تقريبهم من نفوس الخلق فلايزيدهم ذلك إلابعدا. وفيما انتهى إليه الأمر فى دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لاشبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذاأراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى أبوزينب . وروى عكرمة عن عائشة فى حديثها له بمرض رسول الله ص ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله ص متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن [صفحه ٣١١] العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس رحمه الله قال له أتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لى قال ذاك على بن أبى طالب و ماكانت أمنا تذكره بخير وهى تستطيع . وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض عن الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ألا يذكر على وجه بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أوتروى له مناقب أوتثبت له حجة بحق و إذا كان ظهور فضائله ع وانتشار مناقبه على ماقدمنا ذكره من شياع ذلك فى الخاصة والعامة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالآية الباهرة على ماقدمناه

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بما منى ع فى ذريته و ذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى و لاإمام و لاملك زمان و لابر و لافاجر كالخوف ألذى شمل ذرية أمير المؤمنين ع و لالحق أحدا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب مالحق ذرية أمير المؤمنين ع وولده و لم يجر على طائفة من الناس من ضروب [صفحه ٣١٢] النكال ماجرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبنى على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران وزهد فى معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان . و هذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ماوصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى كل أحد من الناس قدطبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذرارى أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى أنسابهم دنية من الأقرباء و فى ذلك خرق العادة على مابيناه و هودليل الآية الباهرة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كماوصفناه وبيناه و هذا ما لاشبهة فيه والحمد لله

فصل

و من آيات الله عز و جل الباهرة فيه ع والخواص التى أفرده بها ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما [

صفحه ۳۱۳] هو من جملة الخرائج التی أبان بهاالأنبیاء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم علی صدقهم .فمن ذلک مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والکائن قبل کونه فلایخرم من ذلک شیئا ویوافق المخبر منه خبره حتی یتحقق الصدق فیه و هذا من أبهر معجزات الأنبیاء ع . أ لاتری إلی قوله تعالی فیما أبان به المسیح عیسی ابن مریم ع من المعجز الباهر والآیة العجیبة الدالة علی نبوته وَ أُنَبِّئُکُم بِما تَأکُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُم وجعل عزاسمه مثل ذلک من عجیب آیات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَیَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِینَفکان الأمر فی ذلک کما قال . و قال عز و جل فی أهل بدر قبل الوقعةسَیُهزَمُ الجَمعُ وَ یُوَلّونَ الدّبُرَفکان کما قال من غیراختلاف فی ذلک . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلّقِینَ -قرآن-۳۷۸-۴۴۰-قرآن-۵۲۲-۶۱۹-قرآن-۶۹۰-۷۲۸-قرآن-۷۸۳-۸۴۹ هو من جملة الخرائج التی أبان بهاالأنبیاء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم علی صدقهم .فمن ذلک مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والکائن قبل کونه فلایخرم من ذلک شیئا ویوافق المخبر منه خبره حتی یتحقق الصدق فیه و هذا من أبهر معجزات الأنبیاء ع . أ لاتری إلی قوله تعالی فیما أبان به المسیح عیسی ابن مریم ع من المعجز الباهر والآیة العجیبة الدالة علی نبوته وَ أُنَبِّئُکُم بِما تَأکُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُم وجعل عزاسمه مثل ذلک من عجیب آیات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَیَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِینَفکان الأمر فی ذلک کما قال . و قال عز و جل فی أهل بدر قبل الوقعةسَیُهزَمُ الجَمعُ وَ یُوَلّونَ الدّبُرَفکان کما قال من غیراختلاف فی ذلک . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلّقِینَ رُؤُسَکُم وَ مُقَصّرِینَ لا تَخافُونَفکان الأمر فی ذلک کما قال . و قال جل و عزإِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ وَ رَأَیتَ النّاسَ یَدخُلُونَ فِی دِینِ اللّهِ أَفواجاًفکان الأمر فی ذلک کما قال . و قال مخبرا عن ضمائر قوم من أهل النفاق وَ یَقُولُونَ فِی أَنفُسِهِم لَو لا یُعَذّبُنَا اللّهُ بِما نَقُولُفخبر عن ضمائرهم و ماأخفوه فی سرائرهم . و قال عز و جل فی قصة الیهودقُل یا أَیّهَا الّذِینَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنّکُم أَولِیاءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن کُنتُم صادِقِینَ وَ لا یَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَیدِیهِم وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَفکان الأمر کما قال و لم یجسر أحد منهم أن یتمناه فحقق ذلک خبره وأبان عن صدقه ودل به علی نبوته ع فی أمثال ذلک مما یطول به الکتاب -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۸۵-۱۷۳-قرآن-۲۴۶-۳۱۲-قرآن-۳۸۳-۵۹۳

فصل

و ألذی کان من أمیر المؤمنین ع من هذاالجنس ما لایستطاع إنکاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد أ لاتری إلی ماتظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الکافة عنه ع من قوله قبل [صفحه ۳۱۵] قتاله الفرق الثلاث بعدبیعته أمرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین -روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۸ فقاتلهم ع و کان الأمر فیما خبر به علی ما قال . و قال ع لطلحة والزبیر حین استأذناه فی الخروج إلی العمرة لا و الله ماتریدان العمرة وإنما تریدان البصرة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۳ و قال ع لابن عباس و هویخبره عن استئذانهما له فی العمرة إننی أذنت لهما مع علمی بما قدانطویا علیه من الغدر واستظهرت بالله علیهما و إن الله تعالی سیرد کیدهما ویظفرنی بهما -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۶ و قال ع بذی قار و هوجالس لأخذ البیعة یأتیکم من قبل الکوفة ألف رجل لایزیدون رجلا و لاینقصون رجلا یبایعونی علی الموت قال ابن عباس فجزعت لذلک وخفت أن ینقص القوم عن العدد أویزیدوا علیه فیفسد الأمر علینا و لم أزل مهموما دأبی إحصاء القوم حتی ورد أوائلهم فجعلت أحصیهم فاستوفیت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعین رجلا ثم انقطع مجیء القوم فقلت إنا لله وإنا إلیه راجعون ماذا حمله علی ما قال فبینا أنامفکر فی ذلک إذ رأیت شخصا قدأقبل حتی دنا فإذا هوراجل علیه قباء -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه

۳۱۶] صوف معه سیفه وترسه وإداوته فقرب من أمیر المؤمنین ع فقال له امدد یدک أبایعک فقال له أمیر المؤمنین ع و علی م تبایعنی قال علی السمع والطاعة والقتال بین یدیک حتی أموت أویفتح الله علیک فقال له ماسمک قال أویس قال أنت أویس القرنی قال نعم قال الله أکبر أخبرنی حبیبی رسول الله ص أنی أدرک رجلا من أمته یقال له أویس القرنی یکون من حزب الله ورسوله یموت علی الشهادة یدخل فی شفاعته مثل ربیعة ومضر -روایت-از قبل-۴۳۹ قال ابن عباس فسری عنی. و من ذلک قوله ع و قدرفع أهل الشام المصاحف وشک فریق من أصحابه ولجئوا إلی المسالمة ودعوه إلیها ویلکم إن هذه خدیعة و مایرید القوم القرآن لأنهم لیسوا بأهل قرآن فاتقوا الله وامضوا علی بصائرکم فی قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بکم السبل وندمتم حیث لاتنفعکم الندامة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۸۷ فکان الأمر کما قال وکفر القوم بعدالتحکیم وندموا علی مافرط منهم فی الإجابة إلیه وتفرق بهم السبل و کان عاقبتهم الدمار. و قال ع و هومتوجه إلی قتال الخوارج لو لاأننی أخاف -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] أن تتکلوا وتترکوا العمل لأخبرتکم بما قضاه الله علی لسان نبیه ص فیمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم و إن فیهم لرجلا مودون الید له کثدی المرأة هم شر الخلق والخلیقة قاتلهم أقرب الخلق إلی الله وسیلة و لم یکن المخدج معروفا فی القوم فلما قتلوا جعل ع یطلبه فی القتلی و یقول و الله ماکذبت و لاکذبت حتی وجد فی القوم فشق قمیصه فکان علی کتفه سلعة کثدی المرأة علیها شعرات إذاجذبت انجذب کتفه معها و إذاترکت رجع کتفه إلی موضعه فلما وجده کبر ثم قال إن فی هذالعبرة لمن استبصر -روایت-از قبل-۵۱۵

فصل

وروی أصحاب السیرة عن جندب بن عبد الله الأزدی قال شهدت مع علی ع الجمل وصفین لاأشک فی قتال من قاتله حتی نزلنا النهروان فدخلنی شک و قلت قراؤنا وخیارنا نقتلهم إن هذاالأمر عظیم فخرجت غدوة أمشی ومعی إداوة ماء حتی برزت عن -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الصفوف فرکزت رمحی ووضعت ترسی إلیه واستترت من الشمس فإنی لجالس حتی ورد علی أمیر المؤمنین ع فقال لی یاأخا الأزد أمعک طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضی حتی لم أره ثم أقبل و قدتطهر فجلس فی ظل الترس فإذافارس یسأل عنه فقلت یا أمیر المؤمنین هذافارس یریدک قال فأشر إلیه فأشرت إلیه فجاء فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم و قدقطعوا النهر فقال کلا ماعبروا فقال بلی و الله لقد فعلوا قال کلا مافعلوا قال فإنه لکذلک إذ جاء آخر فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم قال کلا ماعبروا قال و الله ماجئتک حتی رأیت الرایات فی ذلک الجانب والأثقال قال و الله مافعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فی نفسی الحمد لله ألذی بصرنی هذا الرجل وعرفنی أمره هذاأحد رجلین إما رجل کذاب جرىء أو علی بینة من ربه وعهد من نبیه أللهم إنی أعطیک عهدا تسألنی عنه یوم القیامة إن أناوجدت القوم قدعبروا أن أکون أول من یقاتله وأول من یطعن بالرمح فی عینه و إن کانوا لم یعبروا أن أقیم علی المناجزة والقتال فدفعنا إلی الصفوف فوجدنا الرایات والأثقال کماهی قال فأخذ بقفای ودفعنی ثم قال یاأخا الأزد أتبین لک الأمر قلت أجل یا أمیر المؤمنین قال فشأنک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] بعدوک فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ویضربنی فوقعنا جمیعا فاحتملنی أصحابی فأفقت حین أفقت و قدفرغ القوم -روایت-از قبل-۱۴۱ و هذاحدیث مشهور شائع بین نقلة الآثار و قدأخبر به الرجل عن نفسه فی عهد أمیر المؤمنین ع وبعده فلم یدفعه عنه دافع و لاأنکر صدقه فیه منکر و فیه إخبار بالغیب وإبانة عن علم الضمیر ومعرفة ما فی النفوس والآیة باهرة فیه لایعادلها إلا ماساواها فی معناها من عظیم المعجز وجلیل البرهان

فصل

و من ذلک ماتواترت به الروایات من نعیه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث فی قتله و أنه یخرج من الدنیا شهیدا بضربهٔ فی رأسه یخضب دمها لحیته فکان الأمر فی ذلک کما قال .فمن اللفظ ألذی رواه الرواهٔ فی ذلک قوله ع و الله لتخضبن هذه من هذا ووضع یده علی رأسه ولحیته . و قوله ع و الله لیخضبنها من فوقها وأومأ إلی شیبته ما [صفحه ۳۲۰] یحبس أشقاها. و قوله ع مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم . و قوله ع أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنهٔ و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاجوا العام صفا واحدا وآیهٔ ذلک أنی لست فیکم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۱۴۳ فکان أصحابه یقولون إنه ینعی إلینا نفسه فضرب ع فی لیلهٔ تسع عشرهٔ ومضی فی لیلهٔ إحدی وعشرین من ذلک الشهر. ومنها مارواه الثقات عنه أنه کان یفطر فی هذاالشهر لیلهٔ عند الحسن ولیلهٔ عند الحسین ولیلهٔ عند ابن عباس لایزید علی ثلاث لقم فقال له أحد ولدیه الحسن أو الحسین ع فی ذلک فقال یابنی یأتی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلهٔ أولیلتان فأصیب من اللیل . ومنها مارواه أصحاب الآثار أن الجعد بن بعجهٔ رجلا من -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۳۲۱] الخوارج قال لأمیر المؤمنین ع اتق الله یا علی فإنک میت فقال أمیر المؤمنین بل و الله مقتول قتلا ضربهٔ علی هذا وتخضب هذه ووضع یده علی رأسه ولحیته عهد معهود و قدخاب من افتری -روایت-از قبل-۱۸۹ و قوله ع فی اللیلهٔ التی ضربه الشقی فی آخرها و قدتوجه إلی المسجد فصاح الإوز فی وجهه فطردهن الناس عنه فقال اترکوهن فإنهن نوائح

فصل

و من ذلک مارواه الولید بن الحارث وغیره عن رجالهم أن أمیر المؤمنین ع لمابلغه ماصنعه بسر بن أرطاهٔ بالیمن قال أللهم إن بسرا باع دینه بالدنیا فاسلبه عقله و لاتبق له من دینه مایستوجب به علیک رحمتک -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۲۰ فبقی بسر حتی اختلط و کان یدعو بالسیف فاتخذ له سیف من خشب فکان یضرب به حتی یغشی علیه فإذاأفاق قال السیف [صفحه ۳۲۲] السیف فیدفع إلیه فیضرب به فلم یزل ذلک دأبه حتی مات و من ذلک مااستفاض عنه ع من قوله إنکم ستعرضون من بعدی علی سبی فسبونی فإن عرض علیکم البراءهٔ منی فلاتبرءوا منی فإنی علی الإسلام فمن عرض علیه البراءهٔ منی فلیمدد عنقه فإن تبرأ منی فلادنیا له و لاآخرهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۲۲۲ فکان الأمر فی ذلک کما قال و من ذلک مارووه أیضا عنه ع من قوله أیها الناس إنی دعوتکم إلی الحق فتولیتم علی وضربتکم بالدرهٔ فأعییتمونی أماإنه سیلیکم بعدی ولاهٔ لایرضون منکم بهذا حتی یعذبوکم بالسیاط وبالحدید إنه من عذب الناس فی الدنیا عذبه الله فی الآخرهٔ وآیهٔ ذلک أن یأتیکم صاحب الیمن حتی یحل بین أظهرکم فیأخذ العمال وعمال العمال رجل یقال له یوسف بن عمر -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۶۰ فکان الأمر فی ذلک کما قال و من ذلک مارواه العلماء أن جویریهٔ بن مسهر وقف علی باب القصر فقال أین أمیر المؤمنین فقیل له نائم فنادی أیها النائم استیقظ فو ألذی نفسی بیده لتضربن ضربهٔ علی رأسک تخضب منها لحیتک کماأخبرتنا بذلک من قبل فسمعه أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] فنادی أقبل یاجویریهٔ حتی أحدثک بحدیثک فأقبل فقال و أنت و ألذی نفسی بیده لتعتلن إلی العتل الزنیم ولیقطعن یدک ورجلک ثم لیصلبنک تحت جذع کافر -روایت-از قبل-۱۵۷ فمضی علی ذلک الدهر حتی ولی زیاد فی أیام معاویهٔ فقطع یده ورجله ثم صلبه إلی جذع ابن مکعبر و کان جذعا طویلا فکان تحته و من ذلک مارووه أن میثم التمار کان عبدا لامرأهٔ من بنی أسد فاشتراه أمیر المؤمنین ع منها وأعتقه و قال له مااسمک قال

سالم قال أخبرنی رسول الله ص أن اسمک ألذی سماک به أبواک فی العجم میثم قال صدق الله ورسوله وصدقت یا أمیر المؤمنین و الله إنه لأسمی قال فارجع إلی اسمک ألذی سماک به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلی میثم واکتنی بأبی سالم فقال له علی ع ذات یوم إنک تؤخذ بعدی فتصلب وتطعن بحربة فإذا کان الیوم الثالث ابتدر منخراک وفمک دما فیخضب لحیتک فانتظر ذلک الخضاب وتصلب علی باب دار عمرو بن حریث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتی أریک النخلة التی تصلب علی جذعها فأراه إیاها -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۶۵۵ فکان میثم یأتیها فیصلی عندها و یقول بورکت من نخلة لک [صفحه ۳۲۴] خلقت و لی غذیت و لم یزل یتعاهدها حتی قطعت و حتی عرف الموضع ألذی یصلب علیها بالکوفة قال و کان یلقی عمرو بن حریث فیقول له إنی مجاورک فأحسن جواری فیقول له عمرو أترید أن تشتری دار ابن مسعود أودار ابن حکیم و هو لایعلم مایرید. وحج فی السنة التی قتل فیهافدخل علی أم سلمة رضی الله عنها فقالت من أنت قال أنامیثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ص یوصی بک علیا فی جوف اللیل فسألها عن الحسین قالت هو فی حائط له قال أخبریه أنی قدأحببت السلام علیه ونحن ملتقون عندرب العالمین إن شاء الله فدعت له بطیب فطیبت لحیته وقالت له أماإنها ستخضب بدم .فقدم الکوفة فأخذه عبید الله بن زیاد فأدخل علیه فقیل هذا کان من آثر الناس عند علی قال ویحکم هذاالأعجمی قیل له نعم قال له عبید الله أین ربک قال بالمرصاد لکل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنک علی عجمتک لتبلغ ألذی ترید ماأخبرک صاحبک أنی فاعل بک قال أخبرنی أنک تصلبنی عاشر عشرة أناأقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال کیف تخالفه فو الله ماأخبرنی إلا عن النبی ص عن جبرئیل عن الله تعالی فکیف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع ألذی أصلب علیه أین هو من الکوفة و أناأول خلق الله ألجم فی الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبی عبید فقال میثم التمار للمختار إنک تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسین فتقتل هذا ألذی یقتلنا فلما دعا عبید الله [صفحه ۳۲۵] بالمختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید إلی عبید الله یأمره بتخلیة سبیله فخلاه وأمر بمیثم أن یصلب فأخرج فقال له رجل لقیه ما کان أغناک عن هذا یامیثم فتبسم و قال و هویومئ إلی النخلة لها خلقت و لی غذیت فلما رفع علی الخشبة اجتمع الناس حوله علی باب عمرو بن حریث قال عمرو قد کان و الله یقول إنی مجاورک فلما صلب أمر جاریته بکنس تحت خشبته ورشه وتجمیره فجعل میثم یحدث بفضائل بنی هاشم فقیل لابن زیاد قدفضحکم هذاالعبد فقال ألجموه فکان أول خلق الله ألجم فی الإسلام و کان مقتل میثم رحمة الله علیه قبل قدوم الحسین بن علی ع العراق بعشرة أیام فلما کان یوم الثالث من صلبه طعن میثم بالحربة فکبر ثم انبعث فی آخر النهار فمه وأنفه دما. و هذا من جملة الأخبار عن الغیوب المحفوظة عن أمیر المؤمنین ع وذکره شائع والروایة به بین العلماء مستفیضة

فصل

و من ذلک مارواه ابن عیاش عن مجالد عن الشعبی عن زیاد بن النضر الحارثی قال کنت عندزیاد إذ أتی برشید الهجری فقال له زیاد ما قال لک صاحبک یعنی علیا ع إنا فاعلون بک قال تقطعون یدی ورجلی وتصلبوننی فقال زیاد أم و الله لأکذبن حدیثه خلوا سبیله فلما -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] أراد أن یخرج قال زیاد و الله مانجد له شیئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا یدیه ورجلیه وأصلبوه فقال رشید هیهات قدبقی لی عندکم شیءأخبرنی به أمیر المؤمنین ع قال زیاد اقطعوا لسانه فقال رشید الآن و الله جاء تصدیق خبر أمیر المؤمنین ع . و هذاحدیث قدنقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سمیناه واشتهر أمره عندعلماء الجمیع و هو من جملة ماتقدم ذکره من المعجزات والأخبار عن الغیوب -روایت-از قبل-۳۹۵

فصل

مارواه عبدالعزیز بن صهیب عن أبی العالیة قال حدثنی مزرع بن عبد الله قال سمعت أمیر المؤمنین ع یقول أم و الله لیقبلن جیش حتی إذا کان بالبیداء خسف بهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۱۶۷ فقلت له إنک لتحدثنی بالغیب قال احفظ ماأقول لک و الله لیکونن ماخبرنی به أمیر المؤمنین ع ولیؤخذن رجل فلیقتلن ولیصلبن بین شرفتین من شرف هذاالمسجد قلت إنک لتحدثنی بالغیب قال حدثنی الثقة المأمون علی بن أبی طالب ع . [صفحه ۳۲۷] قال أبوالعالیة فما أتت علینا جمعه حتی أخذ مزرع فقتل وصلب بین الشرفتین قال و قد کان حدثنی بثالثة فنسیتها

فصل

و من ذلک ماروا جریر عن المغیرة قال لماولی الحجاج طلب کمیل بن زیاد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأی کمیل ذلک قال أناشیخ کبیر قدنفد عمری لاینبغی أن أحرم قومی عطیاتهم فخرج فدفع بیده إلی الحجاج فلما رآه قال له لقد کنت أحب أن أجد علیک سبیلا فقال له کمیل لاتصرف علی أنیابک و لاتهدم علی فو الله مابقی من عمری إلامثل کواسل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله و بعدالقتل الحساب ولقد خبرنی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع أنک قاتلی قال فقال له الحجاج الحجة علیک إذن فقال کمیل ذاک إن کان القضاء إلیک قال بلی قدکنت فیمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه . [صفحه ۳۲۸] و هذاأیضا خبر رواه نقلة العامة عن ثقاتهم وشارکهم فی نقله الخاصة ومضمونه من باب ماذکرناه من المعجزات والبراهین البینات

فصل

و من ذلک ماروا أصحاب السیرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن یوسف الثقفی قال ذات یوم أحب أن أصیب رجلا من أصحاب أبی تراب فأتقرب إلی الله بدمه فقیل له مانعلم أحدا کان أطول صحبة لأبی تراب من قنبر مولاه فبعث فی طلبه فأتی به فقال له أنت قنبر قال نعم قال أبوهمدان قال نعم قال مولی علی بن أبی طالب قال الله مولای و أمیر المؤمنین علی ولی نعمتی قال ابرأ من دینه قال فإذابرئت من دینه تدلنی علی دین غیره أفضل منه فقال إنی قاتلک فاختر أی قتلة أحب إلیک قال قدصیرت ذلک إلیک قال و لم قال لأنک لاتقتلنی قتلة إلاقتلتک مثلها ولقد خبرنی أمیر المؤمنین ع أن منیتی تکون ذبحا ظلما بغیر حق قال فأمر به فذبح . و هذاأیضا من الأخبار التی صحت عن أمیر المؤمنین ع بالغیب وحصلت فی باب المعجز القاهر والدلیل الباهر والعلم [صفحه ۳۲۹] ألذی خص الله به حججه من أنبیائه ورسله وأوصیائه ع و هولاحق بما قدمناه

فصل

و من ذلک ماروا الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن سوید بن غفلة أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین إنی مررت بوادی القری فرأیت خالد بن عرفطة قدمات بهافاستغفر له فقال أمیر المؤمنین ع مه

إنه لم يمت و لايموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين و الله أنى لك شيعة وأنى لك محب قال و من أنت قال أناحبيب بن حماز قال إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذاالباب وأومأ بيده إلى باب الفيل -روايت-١-٢-روايت-٩٧-٥٢۶ فلما مضى أمير المؤمنين ع وقضى الحسن بن على من بعده و كان من أمر الحسين بن على ع و من ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين بن على ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل . [صفحه ٣٣٠] و هذاأيضا خبر مستفيض لايتناكره أهل العلم الرواة للآثار و هومنتشر فى أهل الكوفة ظاهر فى جماعتهم لايتناكره منهم اثنان و هو من المعجز ألذى بيناه

فصل

و من ذلك مارواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن أبى الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال فى خطبته سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لاتسألونى عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلاانبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر فقام أمير المؤمنين ع و قال و الله لقد حدثنى خليلى رسول الله ص بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر فى رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك و إن فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما -روايت-١-٢-روايت-١٧٢-ادامه دارد [صفحه ٣٣١] خبرتك به و لو لا أن ألذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك مانبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون -روايت-از قبل-١١٩ و كان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ع ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين ع

فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال إن عليا ع قال للبراء بن عازب يوما يابراء يقتل ابنى الحسين ع و أنت حى لاتنصره -روايت-١-٢-روايت-٩٢-١٧٨ فلما قتل الحسين بن على ع كان البراء بن عازب يقول صدق و الله على بن أبى طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم [صفحه ٣٣٢] و هذاأيضا لاحق بما قدمنا ذكره من الإنباء بالغيوب والأعلام القاهرة للقلوب

فصل

و من ذلك مارواه عثمان بن عيسى العامرى عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدى قال لماتوجهنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ع ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا و الله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذاالموضع قال هذاكربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار - روايت-١-٢-روايت-٩۴-٣٨٠ فكان الناس لايعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر أبى عبد الله الحسين بن على ع وأصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به . و كان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه و

هوالمعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ماذكرناه . والأخبار فى هـذاالمعنى يطول بهاالشرح وفيما أثبتناه منها كفايـة فيما قصـدناه [صفحه ۳۳۳]

فصل آخر

و من أعلامه ع البـاهرة ماأبـانه الله تعـالى به من القـدرة وخصه به من القوة وخرق العـادة بالأعجوبـة فيه .فمن ذلـك ماجاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق عليه العلماء وسـلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين ع باب الحصن بيده ودحوه به على الأرض و كان من الثقل بحيث لايحمله أقل من خمسين رجلا و قـدذكر ذلك عبـد الله بن أحمـد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثناإسـماعيل بن إسحاق القاضى قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن حرام عن أبى عتيق عن ابنى جابر عن جابر أن النبى ص دفع الرايـة إلى على بن أبى طالب ع فى يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل على ع يسـرع المسير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتـذب بـابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا و كان جهـدهم أن أعادوا الباب -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۷-۴۵۲ و هـذاممـا خصه الله تعـالى به من القوة وخرق به العـادة وجعله علما معجزا كماقدمناه [صفحه ۳۳۴]

فصل

و من ذلك مارواه أهل السيرة واشـتهر الخبر به عندالعامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة وشهرته تغنى عن تكلف إيراد الإسناد له و ذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لماتوجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من الماء فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فى وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذاصار فى فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين ع هل قرب قائمك هـذاماء يتغوث به هؤلاء القوم فقـال هيهـات بينى و بين المـاء أكثر من فرسخين و مابـالقرب منى شـىء من الماء و لو لاأننى أوتى بماء يكفينى كل شـهر على التقتير لتلفت عطشا. فقال أمير المؤمنين ع أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلنا ندرك الماء وبنا -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-ادامه دارد [صفحه ۳۳۵] قوة فقال أمير المؤمنين ع لاحاجـة بكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلـة وأشـار لهم إلى مكـان يقرب من الـدير فقـال اكشـفوا الأرض فى هـذاالمكان فعـدل جماعـة منهم إلى الموضع فكشـفوه بالمساحى فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هنا صخرة لاتعمل فيهاالمساحى فقال لهم إن هذه الصخرة على المـاء فـإن زالـت عن موضعها وجـدتم المـاء فاجتهـدوا فى قلبهـا فـاجتمع القـوم ورامـوا تحريكهـا فلم يجـدوا إلى ذلـك سـبيلا واستصـعبت عليهم فلما رآهم ع قـداجتمعوا وبذلوا الجهد فى قلع الصـخرة فاستصعبت عليهم لوى ع رجله عن سـرجه حتى صار على الأرض ثم حسـر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى بهاأذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانهـا ظهر لهم بيـاض المـاء فتبادروا إليه فشـربوا منه فكان أعـذب ماء شـربوا منه فى سـفرهم وأبرده وأصـفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك . ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما اسـتوفى علم ماجرى نادى يامعشـر الناس أنزلونى أنزلونى فاحتالوا فى إنزاله فوقف بين يدى أمير المؤمنين ع فقال له يا

هذا أنت نبی مرسل قال لا قال فملک مقرب قال لا قال فمن أنت -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] قال أناوصی رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبیین قال ابسط یدک أسلم لله تبارک و تعالی علی یدک فبسط أمیر المؤمنین ع یده و قال له اشهد الشهادتین فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنک وصی رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده فأخذ أمیر المؤمنین ع علیه شرائط الإسلام ثم قال له ما ألذی دعاک الآن إلی الإسلام بعدطول مقامک فی هذاالدیر علی الخلاف فقال أخبرک یا أمیر المؤمنین أن هذاالدیر بنی علی طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها و قدمضی عالم قبلی فلم یدرکوا ذلک و قدرزقنیه الله عز و جل وإنا نجد فی کتاب من کتبنا ونأثر عن علمائنا أن فی هذاالصقع عینا علیها صخرة لایعرف مکانها إلانبی أووصی نبی و أنه لابد من ولی لله یدعو إلی الحق آیته معرفة مکان هذه الصخرة وقدرته علی قلعها وإنی لمارأیتک قدفعلت ذلک تحققت ماکنا ننتظره وبلغت الأمنیة منه فأنا الیوم مسلم علی یدک ومؤمن بحقک ومولاک . فلما سمع ذلک أمیر المؤمنین ع بکی حتی اخضلت لحیته من الدموع ثم قال الحمد لله ألذی لم أکن عنده منسیا الحمد لله ألذی کنت فی کتبه مذکورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما یقول أخوکم هذاالمسلم فسمعوا مقالته وکثر حمدهم لله وشکرهم علی النعمة التی أنعم الله بهاعلیهم فی معرفتهم بحق أمیر المؤمنین ع . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] ثم سار ع والراهب بین یدیه فی جملة أصحابه حتی لقی أهل الشام و کان الراهب من جملة من استشهد معه فتولی ع الصلاة علیه ودفنه وأکثر من الاستغفار له و کان إذاذکره یقول ذاک مولای -روایت-از قبل-۱۹۰ و فی هذاالخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغیب والثانی القوة التی خرق العادة بها وتمیز بخصوصیتها من الأنام مع ما فیه من ثبوت البشارة به فی کتب الله الأولی و ذلک مصداق قوله تعالی ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِی الإنجِیلِ و فی ذلک یقول إسماعیل بن محمدالحمیری فی قصیدته البائیة المذهبة -قرآن-۱۹۴-۲۵۰ ولقد سری فیما یسیر لیلة || بعدالعشاء بکربلاء فی موکب حتی أتی متبتلا فی قائم || ألقی قواعده بقاع مجدب یأتیه لیس بحیث یلفی عامرا || غیرالوحوش و غیرأصلع أشیب فدنا فصاح به فأشرف ماثلا || کالنسر فوق شظیة من مرقب هل قرب قائمک ألذی بوئته || ماء یصاب فقال ما من مشرب إلابغایة فرسخین و من لنا || بالماء بین نقا وقی سبسب [صفحه ۳۳۸] فثنی الأعنة نحو وعث فاجتلی || ملساء تلمع کاللجین المذهب قال اقلبوها إنکم إن تقلبوا || ترووا و لاترووا إن لم تقلب فاعصوصبوا فی قلبها فتمنعت || عنهم تمنع صعبة لم ترکب حتی إذاأعیتهم أهوت لها || کف متی ترم المغالب تغلب فکأنها کرة بکف حزور || عبل الذراع دحا بها فی ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا || عذبا یزید علی الألذ الأعذب حتی إذاشربوا جمیعا ردها || ومضی فخلت مکانها لم یقرب أعنی ابن فاطمة الوصی و من یقل || فی فضله وفعاله لم یکذب [صفحه ۳۳۹]

فصل

و من ذلک ماتظاهر به الخبر من بعثة رسول الله ص له إلی وادی الجن و قدأخبره جبرئیل ع بأن طوائف منهم قداجتمعوا لکیده فأغنی عن رسول الله ص وکفی الله المؤمنین به کیدهم ودفعهم عن المسلمین بقوته التی بان بها من جماعتهم فروی محمد بن أبی السری التمیمی عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسی النهدی عن أبیه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله علیه قال لماخرج النبی ص إلی بنی المصطلق جنب عن الطریق فأدرکه اللیل فنزل بقرب واد وعر فلما کان فی آخر اللیل هبط علیه جبرئیل ع یخبره أن طائفة من کفار -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-ادامه دارد [صفحه ۳۴۰] الجن قداستبطنوا الوادی یریدون کیده وإیقاع الشر بأصحابه عندسلوکهم إیاه فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال له اذهب إلی هذاالوادی فسیعرض

لک من أعداء الله الجن من یریدک فادفعه بالقوة التی أعطاک الله عز و جل وتحصن منه بأسماء الله التی خصک بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس و قال لهم کونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمیر المؤمنین ع إلی الوادی فلما قارب شفیره أمر المائة الذین صحبوه أن یقفوا بقرب الشفیر و لایحدثوا شیئا حتی یأذن لهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من أعدائه وسمی الله عز و جل وأومأ إلی القوم الذین اتبعوه أن یقربوا منه فقربوا فکان بینهم وبینه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلی الوادی فاعترضته ریح عاصف کاد أن یقع القوم علی وجوههم لشدتها و لم تثبت أقدامهم علی الأرض من هول مالحقهم فصاح أمیر المؤمنین أنا علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب وصی رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص علی صورة الزط تخیل فی أیدیهم شعل النار قداطمأنوا بجنبات الوادی فتوغل أمیر المؤمنین ع بطن الوادی و هویتلو القرآن ویومئ بسیفه یمینا وشمالا فما لبثت الأشخاص حتی صارت کالدخان الأسود وکبر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۱] أمیر المؤمنین ع ثم صعد من حیث انهبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقیت یا أبا الحسن فلقد کدنا أن نهلک خوفا وإشفاقنا علیک أکثر مما لحقنا فقال لهم ع أنه لماتراءی لی العدو جهرت فیهم بأسماء الله عز و جل فتضاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیرخائف منهم و لوبقوا علی هیئاتهم لأتیت علی آخرهم و قدکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وسیسبقنی بقیتهم إلی النبی ع فیؤمنون به وانصرف أمیر المؤمنین بمن تبعه إلی رسول الله ص فأخبره الخبر فسری عنه ودعا له بخیر و قال له قدسبقک یا علی إلی من أخافه الله بک فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمین حتی قطعوا الوادی آمنین غیرخائفین -روایت-از قبل-۷۰۰ و هذاالحدیث قدروته العامة کماروته الخاصة و لم یتناکروا شیئا منه والمعتزلة لمیلها إلی مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها [صفحه ۳۴۲] عن معرفة الأخبار تنکره وهی سالکة فی ذلک طریق الزنادقة فیما طعنت به فی القرآن و ماتضمنه من أخبار الجن وإیمانهم بالله ورسوله ع و ماقص الله تعالی من نبئهم فی القرآن فی سورة الجن وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً یهَدِی إِلَی الرّشدِ فَآمَنّا بِهِ إلی آخر ماتضمنه الخبر عنهم فی هذه السورة. و إذابطل اعتراض الزنادقة فی ذلک بتجویز العقول وجود الجن وإمکان تکلیفهم وثبوت ذلک مع إعجاز القرآن والأعجوبة الباهرة فیه کان مثل ذلک ظهور بطلان طعون المعتزلة فی الخبر ألذی رویناه لعدم استحالة مضمونه فی العقول و فی مجیئه من طریقین مختلفین وبروایة فریقین فی دلالته متباینین برهان صحته و لیس فی إنکار من عدل عن الإنصاف فی النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فیما ذکرناه من وجوب العمل علیه . کما أنه لیس فی جحد الملحدة وأصناف الزنادقة والیهود والنصاری والمجوس والصابئین ماجاء مجیئه من الأخبار بمعجزات النبی ص کانشقاق القمر وحنین الجذع وتسبیح الحصی وشکوی البعیر وکلام الذراع ومجیء الشجرة وخروج الماء من بین أصابعه فی المیضاة وإطعام الخلق الکثیر من الطعام القلیل قدح فی صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة -قرآن-۲۰۳-۲۶۷ [صفحه ۳۴۳] بهابل الشبهة لهم فی دفع ذلک و إن ضعفت أقوی من شبهة منکری معجزات أمیر المؤمنین ع وبراهینه لما لاخفاء علی أهل الاعتبار به مما لاحاجة بنا إلی شرح وجوهه فی هذاالمکان . و إذاثبت تخصص أمیر المؤمنین ع من القوم بما وصفناه وبینونته من الکافة فی العلم بما شرحناه وضح القول فی الحکم له بالتقدم علی الجماعة فی مقام الإمامة واستحقاقه السبق لهم إلی محل الرئاسة بما تضمنه الذکر الحکیم من قصة داود ع وطالوت حیث یقول الله عزاسمه وَ قالَ لَهُم نَبِیّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یؤُتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌفجعل تعالی الحجة لطالوت فی تقدمه علی الجماعة من قومه ماجعله لولیه وأخی نبیه ع فی التقدم علی کافة الأمة من اصطفائه علیهم وزیادته فی العلم والجسم بسطة وأکد ذلک بمثل ماتأکد به الحکم لأمیر المؤمنین ع من المعجز الباهر المضاف إلی البینونة من القوم بزیادة البسطة فی العلم والجسم فقال سبحانه وَ قالَ لَهُم نَبِیّهُم إِنّ آیَةَ مُلکِهِ أَن یَأتِیَکُمُ التّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِن

رَبّكَم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكَم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفكان -قرآن-۴۵۴-۷۶۵-قرآن-۱۰۷۳-۱۲۹۳ [صفحه ۳۴۴] خرق العادة لأمير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب و غير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء و هذا بين و الله ولى التوفيق . و لاأزال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبى ص وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك فى الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع و يقول إنها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أوالتعصب و هذابعينه مقال الزنادقة وكافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَدي إِلَى الرّشدِ وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود فى قصته ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط و فى غير ذلك من معجزات الرسول ع فإنهم يظهرون العجب من جميع ذلك ويتضاحكون عندسماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزءون ويلغطون فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ماجنوه على الإسلام بعداوتهم أمير المؤمنين ع واعتمادهم فى دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما -قرآن-۵۶۹-۶۱۹ [صفحه ۳۴۵] ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع مااستفاضت به الأخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين فى حياة النبى ص مرة و بعدوفاته مرة أخرى . و كان من حديث رجوعها عليه فى المرة الأولى ماروته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبى ص وجابر بن عبد الله الأنصارى و أبوسعيد الخدرى فى جماعة من الصحابة أن النبى ص كان ذات يوم فى منزله و على ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-ادامه دارد [صفحه ۳۴۶] إلى صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين ع أفاتتك صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التى كنت عليها فى استماع الوحى فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما فى وقتها كمافاتتك فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله فسأل أمير المؤمنين الله عزاسمه فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين ع صلاة العصر فى وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عندغروبها صريرا كصرير المنشار فى الخشبة -روايت-از قبل-۵۵۸ . و كان رجوعها عليه بعد النبى ص أنه لماأراد أن يعبر الفرات ببال اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه فى طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا فى ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر فى وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه فكانت فى الأفق على الحال التى تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا من [صفحه ۳۴۷] التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التى ظهرت فيهم . وسار خبر ذلك فى الآفاق وانتشر ذكره فى الناس و فى ذلك يقول السيد بن محمدالحميرى رحمه الله ردت عليه الشمس لمافاته || وقت الصلاة و قددنت للمغرب حتى تبلج نورها فى وقتها || للعصر ثم هوت هوى الكوكب و عليه قدردت ببابل مرة || أخرى و ماردت لخلق معرب إلاليوشع أو له من بعده || ولردها تأويل أمر معجب

فصل

و من ذلک ماروا نقلة الأخبار واشتهر فی أهل الکوفة لاستفاضته بینهم وانتشر الخبر به إلی من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من کلام الحیتان له فی فرات الکوفة. و ذلک أنهم رووا أن الماء طغی فی الفرات وزاد حتی أشفق أهل الکوفة من الغرق ففزعوا إلی أمیر المؤمنین ع فرکب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه حتی أتی شاطئ الفرات فنزل علیه وأسبغ الوضوء وصلی منفردا بنفسه و الناس یرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أکثرهم ثم تقدم إلی الفرات متوکئا علی قضیب بیده حتی ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشیئته فغاض الماء حتی بدت الحیتان من قعر البحر فنطق -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۴- ادامه دارد [صفحه ۳۴۸] کثیر منها بالسلام علیه بإمرة المؤمنین و لم ینطق منها أصناف من السموک وهی الجری والزمار والمارماهی.فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق مانطق وصموت ماصمت فقال أنطق الله لی ماطهر من السموک وأصمت عنی ماحرمه ونجسه وبعده -روایت-از قبل-۲۴۱ و هذاخبر مستفیض شهرته بالنقل والروایة کشهرة کلام الذئب للنبی ص وتسبیح الحصی بکفه وحنین الجذع إلیه وإطعامه الخلق الکثیر من الطعام القلیل و من رام طعنا فیه فهو لایجد من الشبهة فی ذلک إلا مایتعلق به الطاعنون فیما عددناه من معجزات النبی ص

فصل

و قدروی حملة الأخبار أیضا من حدیث الثعبان والآیة فیه والأعجوبة مثل مارووه من حدیث کلام الحیتان ونقصان ماء الفرات ورووا أن أمیر المؤمنین ع کان ذات یوم یخطب علی منبر -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] الکوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل یرقی حتی دنا من أمیر المؤمنین ع فارتاع الناس لذلک وهموا بقصده ودفعه عن أمیر المؤمنین فأومأ إلیهم بالکف عنه فلما صار علی المرقاة التی علیها أمیر المؤمنین قائم انحنی إلی الثعبان وتطاول الثعبان إلیه حتی التقم أذنه وسکت الناس وتحیروا لذلک فنق نقیقا سمعه کثیر منهم ثم إنه زال عن مکانه و أمیر المؤمنین ع یحرک شفتیه والثعبان کالمصغی إلیه ثم انساب فکان الأرض ابتلعته وعاد أمیر المؤمنین ع إلی خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إلیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فیه فقال لهم لیس ذلک کماظننتم وإنما هوحاکم من حکام الجن التبست علیه قضیة فصار إلی یستفهمنی عنها فأفهمته إیاها ودعا لی بخیر وانصرف -روایت-از قبل-۷۰۳

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فی صور الحیوان ألذی لیس بناطق و ذلک معروف عندالعرب قبل البعثة وبعدها و قد [صفحه ۳۵۰] تناصرت به أخبار أهل الإسلام و لیس ذلک بأبعد مما أجمع علیه أهل القبلة من ظهور إبلیس لأهل دار الندوة فی صورة شیخ من أهل نجد واجتماعه معهم فی الرأی علی المکر برسول الله ص وظهوره یوم بدر للمشرکین فی صورة سراقة بن جعشم المدلجی و قوله لا غالِبَ لَکُمُ الیَومَ مِنَ النّاسِ وَ إنِیّ جارٌ لَکُم قال الله عز و جل فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیهِ وَ قالَ إنِیّ بَرِیءٌ مِنکُم إنِیّ أَری ما لا تَرَونَ إنِیّ أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِیدُ العِقابِ. و کل من رام الطعن فیما ذکرناه من هذه الآیات فإنما یعول فی ذلک علی الملحدة وأصناف الکفار من مخالفی الملة ویطعن فیهابمثل ماطعنوا به فی آیات النبی ص وکلهم

راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة فى آيات الرسل ع والحجة عليهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله ص -قرآن-۲۴۹-۳۰۶-قرآن-۳۲۷-۴۸۰

فصل

و من ذلك مارواه عبدالقاهر بن عبدالملك بن عطاء الأشجعى عن الوليد بن عمران البجلى عن جميع بن عمير قال اتهم على ع رجلا يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده فقال له أمير المؤمنين ع أتحلف بالله يا هذاإنك ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك -روايت-از قبل-۹۳ فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قدأذهب الله بصره

فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن عمرو قال حدثنامسعر بن كدام قال حدثناطلحة بن عميرة قال نشد على ع الناس فى قول النبى ص من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك فى القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين ع ياأنس قال لبيك قال مايمنعك أن تشهد و قدسمعت ماسمعوا فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين ع أللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أوبوضح لاتواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۸۶ [صفحه ۳۵۲]

فصل

و من ذلك مارواه أبوإسرائيل عن الحكم عن أبى سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد على الناس فى المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبى ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد بن أرقم وكنت أنافيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى و كان يتندم على مافاته من الشهادة ويستغفر -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۴۱۱

فصل

و من ذلك مارواه على بن مسهر عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية و موسى بن أكيل النميرى عن عمران بن ميثم عن عباية و موسى الوجيهى عن المنهال بن عمرو و عن عبد الله بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۵۳] الحارث وعثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا أمير المؤمنين ع على المنبر يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبى الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة و أناسيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لايدعى ذلك غيرى إلاأصابه الله بسوء -روايت-۱۱۷-۲۷۰ فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لايحسن أن يقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى

تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذاقالوا أللهم لا. قال الشيخ المفيد رضى الله عنه والأخبار فى أمثال ماذكرناه وأثبتناه يطول بهاالكتاب وفيما أودعناه كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه و الله نسأل التوفيق وإياه نستهدى إلى سبيل الرشاد [صفحه ۳۵۴]

باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين ص سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى الحسن و الحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمدخاتم النبيين ص . و محمدالمكنى أباالقاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين بن على ص بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . و محمدالأصغر المكنى أبابكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين ع بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية. ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضى الله عنها. وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى. ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم [صفحه ۳۵۵] الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى . و فى الشيعة من يذكر أن فاطمةص أسقطت بعد النبى ص ولدا ذكرا كان سماه رسول الله ع و هوحمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ع ثمانية وعشرون و الله أعلم . [صفحه ۳۵۶] تم الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله تعالى على العباد ويتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله باب ذكر الأئمة ع بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مواليدهم ودلائل إمامتهم ومدت خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليما كثيرا

المجلد ۲

الجزء الثانى من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد

اشاره

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبى عبد الله محمد بن محمدالنعمان العكبرى البغدادى ۳۳۶-۴۱۳-ه الجزء الثانى [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحيم [صفحه ۵]

باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره

اشاره

والإمام بعد أمير المؤمنين ع ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمدسيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين .كنيته أبو محمدولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة إلى النبى ع يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها إلى رسول الله ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمى عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد ع . و كان الحسن أشبه الناس برسول الله ص خلقا وسؤددا

وهـديا روى ذلـك جماعـة منهم معمر عن الزهرى عن أنس بن مالـك قـال لم يكن أحـد أشبه برسول الله ص [صـفحه ۶] من الحسن بن على ع وروى ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عن جدته زينب بنت أبى رافع قال أتت فاطمة بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۷] ص فى شكواه التى توفى فيهافقالت يا رسول الله هذان ابناك ورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هديى وسؤددى و أما الحسين فإن له جودى وشجاعتى -روايت-از قبل-۱۵۴ و كان الحسن بن على وصى أبيه أمير المؤمنين ص على أهله وولده وأصحابه ووصاة بالنظر فى وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة فى معالم الدين وعيون الحكمة والآداب و قدنقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها فى دينه ودنياه كثير من الفقهاء. و لماقبض أمير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى أبومخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أشعث بن سوار عن أبى إسحاق السبيعى وغيره قالواخطب الحسن بن على ع صبيحة الليلة التى قبض فيها أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لايدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه و كان رسول الله ص يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلايرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفى ع فى الليلة التى عرج فيهابعيسى ابن مريم ع و فيهاقبض يوشع بن نون وصى موسى و ماخلف صفراء و لابيضاء إلاسبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بهاخادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه . ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله حبهم فى كتابه فقال عز و جل قُل لا۔ أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِى القُربى وَ مَن يَقتَرِف حَسَنَةً نَزِد لَهُ فِيها حُسناًفالحسنة مودتنا أهل البيت -روايت-از قبل-۸۷۶ ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمة الله عليهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ماأحبه إلينا وأوجب حقه علينا [صفحه ۹] وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة و ذلك فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس رضى الله عنه إلى البصرة ونظر فى الأمور. و لمابلغ معاوية بن أبى سفيان وفاة أمير المؤمنين ع وبيعة الناس الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفة ورجلا من بلقين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن ع الأمور فعرف ذلك الحسن ع فأمر باستخراج الحميرى من عندحجام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة فاستخرج القينى من بنى سليم وضربت عنقه وكتب الحسن ع إلى معاوية أما بعدفإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء و ماأوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغنى أنك شمت بما لايشمت به ذوو الحجى وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۱۰] فقل للذى يبغى خلاف ألذى مضى || تجهز لأخرى مثلها فكأن قد فإنا و من قدمات منا لكالذى || يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فأجابه معاوية عن كتابه بما لاحاجة بنا إلى ذكره . و كان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع فى استحقاقه الأمر وتوثب من تقدم على أبيه ع وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله ص وتحققهم به دونه وأشياء يطول ذكرها. وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن ع وبعث حجر بن عدى فأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه ع وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين . - روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱] فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما أصبح أراد ع أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فى الطاعة له ليتميز بذلك أولياءه من أعدائه و يكون على

بصيرة فى لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادى فى الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فقال الحمد لله بكل ماحمده حامد وأشهد أن لاإله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحى‌ص . أما بعدفو الله إنى لأرجو أن أكون قدأصبحت بحمد الله و منه و أناأنصح خلق الله لخلقه و ماأصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لامريدا له بسوء و لاغائلة ألا و إن ماتكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمرى و لاتردوا على رأيى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرضا -روايت-از قبل-٥٠١ قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ماترونه يريد بما قال قالوا نظنه و الله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير [صفحه ١٢] رداء. ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا إلى ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من الناس فلما مر فى مظلم ساباط بدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول و قال الله أكبر أشركت ياحسن كماأشرك أبوك من قبل ثم طعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد الله بن خطل الطائى فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه وأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل . وحمل الحسن ع على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفى و كان عامل أمير المؤمنين ع بهافأقره الحسن ع على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه . وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له فى السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع إليه عنددنوهم من عسكره أوالفتك به وبلغ الحسن ذلك وورد [صفحه ١٣] عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه و كان قدأنفذه مع عبيد الله بن العباس عندمسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله أميرا على الجماعة و قال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن و أن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه فى المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عنددخوله الكوفة فانسل عبيد الله بن العباس فى الليل إلى معسكر معاوية فى خاصته وأصبح الناس قدفقدوا أميرهم فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر فى أمورهم .فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلاخاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين وهم جماعة لاتقوم لأجناد الشام .فكتب إليه معاوية فى الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه التى ضمنوا له فيهاالفتك به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان فى الوفاء بهامصالح [صفحه ١٤] شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم احتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ماالتمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له و ماانطوى كثير منهم عليه فى استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه و ما كان فى خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم فى الآجلة.فتوثق ع لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز و جل و عندكافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين ع والعدول عن القنوت عليه فى الصلوات و أن يؤمن شيعته رضى الله عنهم و لايتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به . فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال فى خطبته إنى و الله ماقاتلتكم لتصلوا و لالتصوموا و لالتحجوا و لالتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكنى

قاتلتكم لأتأمر عليكم و قدأعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإنى كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لاأفى بشىء منها له . [صفحه ۱۵] ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بهاأياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن و كان الحسن و الحسين ص حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن وأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا أنا الحسن و أبى على و أنت معاوية وأبوك صخر وأمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتى خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا - روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۷ فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين . و لمااستقر الصلح بين الحسن ص و بين معاوية على ماذكرناه خرج الحسن ع إلى المدينة فأقام بهاكاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه جل اسمه إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد وأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقى ع مريضا أربعين يوما ومضى ع لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان وأربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عندجدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رحمة الله عليها بالبقيع [صفحه ۱۶]

فصل

فمن الأخبار التى جاءت بسبب وفاة الحسن ع و ماذكرناه من سم معاوية له وقصة دفنه و ماجرى من الخوض فى ذلك والخطاب . ماروا ه عيسى بن مهران قال حدثناعبيد الله بن الصباح قال حدثناجرير عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس أنى مزوجك يزيد ابنى على أن تسمى الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمت الحسن ع فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذاوقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يابنى مسمة الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثنى عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين ع فى الدار فدخل الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ماسقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت أقلبها بعود معى فقال له الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] ع و من سقاكه فقال و ماتريد منه أتريد قتله إن يكن هو هوفالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هوفما أحب أن يؤخذ بى برىء -روايت-از قبل-۱۲۷ وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقى قال لماحضرت الحسن ع الوفاة استدعى الحسين بن على ع و قال ياأخى إنى مفارقك ولاحق بربى جل و عز و قدسقيت السم ورميت بكبدى فى الطست وإنى لعارف بمن سقانى السم و من أين دهيت و أناأخاصمه إلى الله تعالى فبحقى عليك أن تكلمت فى ذلك بشىء وأنتظر مايحدث الله عزذكره فى فإذاقضيت فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدا ثم ردنى إلى قبر جدتى فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفنى هناك وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله ص فيجلبون فى منعكم عن ذلك وبالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۶۵۸ ثم وصى ع إليه بأهله وولده وتركاته و ما كان وصى به إليه أمير المؤمنين ع حين استخلفه وأهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده . [صفحه ۱۸] فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين بن على ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم فى جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهى تقول ما لى ولكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لاأحب وجعل مروان يقول يارب هيجا

هی خیر من دعهٔ . أیدفن عثمان فی أقصی المدینهٔ ویدفن الحسن مع النبی لا یکون ذلک أبدا و أناأحمل السیف . وکادت الفتنهٔ تقع بین بنی هاشم وبنی أمیهٔ فبادر ابن عباس إلی مروان فقال له ارجع یامروان من حیث جئت فإنا مانرید أن ندفن صاحبنا عند رسول الله ص لکنا نرید أن نجدد به عهدا بزیارته ثم نرده إلی جدته فاطمهٔ ع فندفنه عندها بوصیته بذلک و لو کان وصی بدفنه مع النبی ص لعلمت أنک أقصر باعا من ردنا عن ذلک لکنه ع کان أعلم بالله ورسوله وبحرمهٔ قبره من أن یطرق علیه هدما کماطرق ذلک غیره ودخل بیته بغیر إذنه . ثم أقبل علی عائشهٔ فقال لها وا سوأتاه یوما علی بغل ویوما علی جمل ترید ین أن تطفئی نور الله وتقاتلین أولیاء الله ارجعی [صفحه ۱۹] فقد کفیت ألذی تخافین وبلغت ماتحبین و الله تعالی منتصر لأهل هذاالبیت و لو بعدحین . و قال الحسین ع و الله لو لاعهد الحسن ع إلی بحقن الدماء و أن لاأهریق فی أمره محجمهٔ دم لعلمتم کیف تأخذ سیوف الله منکم مأخذها و قدنقضتم العهد بیننا وبینکم وأبطلتم مااشترطنا علیکم لأنفسنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۲۰۷ . ومضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقیع عندجدته فاطمهٔ بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضی الله عنها وأسکنها جنات النعیم [صفحه ۲۰]

باب ذکر ولد الحسن بن علی ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

أولاد الحسن بن علی ع خمسهٔ عشر ولدا ذکرا وأنثی زید بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسین أمهم أم بشیر بنت أبی مسعود عقبهٔ بن عمرو بن ثعلبهٔ الخزرجیهٔ. و الحسن بن الحسن أمه خولهٔ بنت منظور الفزاریهٔ. وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبدالرحمن بن الحسن أمه أم ولد. و الحسین بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحهٔ بن الحسن وأختهما فاطمهٔ بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحهٔ بن عبید الله التیمی. وأم عبد الله وفاطمهٔ وأم سلمهٔ ورقیهٔ بنات الحسن ع لأمهات أولاد شتی

فصل

فأما زید بن الحسن رضی الله عنه فکان علی صدقات رسول الله [صفحه ۲۱] ص وأسن و کان جلیل القدر کریم الطبع ظلف النفس کثیر البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله .فذکر أصحاب السیرهٔ أن زید بن الحسن کان یلی صدقات رسول الله ص فلما ولی سلیمان بن عبدالملک کتب إلی عامله بالمدینهٔ أما بعد فإذاجاءک کتابی هذافاعزل زیدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها إلی فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه علی مااستعانک علیه و السلام . فلما استخلف عمر بن عبدالعزیز إذا کتاب قدجاء منه أما بعد فإن زید بن الحسن شریف بنی هاشم وذو سنهم فإذاجاءک کتابی هذافاردد إلیه صدقات رسول الله ص وأعنه علی مااستعانک علیه و السلام . و فی زید بن الحسن یقول محمد بن بشیر الخارجی إذانزل ابن المصطفی بطن تلعهٔ || نفی جدبها وأخضر بالنبت عودها وزید ربیع الناس فی کل شتوهٔ || إذاأخلفت أنواؤها ورعودها [صفحه ۲۲] حمول لأشناق الدیات کأنه || سراج الدجی إذ قارنته سعودها . ومات زید و له تسعون سنهٔ فرثاه جماعهٔ من الشعراء وذکروا مآثره وبکوا فضله فممن رثاه قدامهٔ بن موسی الجمحی فقال فإن یک زید غالت الأرض شخصه || فقد بان معروف هناک وجود و إن یک أمسی رهن رمس فقد ثوی || به و هومحمود الفعال فقید سمیع إلی المعتر یعلم أنه || سیطلبه المعروف ثم یعود و لیس بقوال و

قدحط رحله || لملتمس المعروف أين تريد إذاقصر الوغد الدنى نما به || إلى المجد آباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى || و فى الروع عندالنائبات أسود إذاانتحل العز الطريف فإنهم || لهم إرث مجد مايرام تليد إذامات منهم سيد قام سيد || كريم يبنى بعده ويشيد . فى أمثال هذاممما يطول به الكتاب . وخرج زيد بن الحسن رضى الله عنه من الدنيا و لم يدع الإمامة و لادعاها له مدع من الشيعة و لاغيرهم و ذلك أن الشيعة رجلان إمامى [صفحه ۲۳] وزيدى فالإمامى يعتمد فى الإمامة النصوص وهى معدومة فى ولد الحسن ع باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب . والزيدى يراعى فى الإمامة بعد على و الحسن و الحسين ع الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبنى أمية ومتقلدا من قبلهم الأعمال و كان راية التقية لأعدائه والتألف لهم والمداراة و هذايضاد عندالزيدية علامات الإمامة كماحكيناه .فأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بنى أمية و لاترى لولد رسول الله ص إمامة على حال . والمعتزلة لاترى الإمامة إلافيمن كان على رأيها فى الاعتزال و من تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ماقدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال . والخوارج لاترى إمامة من تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وزيد كان متوليا أباه وجده بلا اختلاف

فصل

فأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا و كان يلى صدقات أمير المؤمنين ع فى وقته و له مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات أمير المؤمنين ع فى عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف فى موكبه و هوإذ ذاك أميرالمدينة فقال له الحجاج أدخل [صفحه ۲۴] عمر بن على معك فى صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن لاأغير شرط على و لاأدخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج إذاأدخله أنامعك .فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه إلى عبدالملك حتى قدم عليه ووقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال إنى سأنفعك عند أمير المؤمنين يعنى عبدالملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبدالملك رحب به وأحسن مساءلته و كان الحسن قدأسرع إليه الشيب ويحيى ابن أم الحكم فى المجلس فقال له عبدالملك لقد أسرع إليك الشيب يابا محمد فقال يحيى و مايمنعه يا أمير المؤمنين شيبة أمانى أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن فقال بئس و الله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبدالملك يسمع فأقبل عليه عبدالملك فقال هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب إليه كتابا لايتجاوزه فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته . فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على [صفحه ۲۵] سوء محضره و قال له ما هذا ألذى وعدتنى به فقال له يحيى إيها عنك فو الله لايزال يهابك و لو لاهيبتك ماقضى لك حاجة و ماألوتك رفدا. و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن على ع الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى و قال و الله لايوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد دعوا لأبى حسان ابن أخته ويقال إنه أسر و كان به جراح قدأشفى منها وروى أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين ع إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يابنى أحبهما إليك فاستحيا الحسن و لم يحر جوابا فقال الحسين ع فإنى قداخترت لك ابنتى فاطمة وهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۸ . وقبض الحسن بن الحسن رضوان الله عليه و له خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد بن الحسن حى ووصى إلى أخيه من أمه ابراهيم بن محمد بن طلحة. [صفحه ۲۶] و لمامات الحسن بن الحسن رحمة الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين

لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذاأظلم الليل فقوضوا هذاالفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا مافقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا. ومضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لاادعاها له مدع كماوصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما. و أماعمرو والقاسم و عبد الله بنو الحسن بن على رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين ع بالطف رضى الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم . و عبدالرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين ع إلى الحج فتوفى بالأبواء و هومحرم . و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر فى ذلك . وطلحة بن الحسن كان جوادا [صفحه ۲۷]

باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

والإمام بعد الحسن بن على ع أخوه الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله ص بنص أبيه وجده عليه ووصيه أخيه الحسن إليه .كنيته أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة ع إلى جده رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا و هو وأخوه بشهادة الرسول ص سيدا شباب أهل الجنة وبالاتفاق ألذى لامرية فيه سبطا نبى الرحمة. و كان الحسن بن على ع يشبه بالنبىص من صدره إلى رأسه و الحسين يشبه به من صدره إلى رجليه وكانا حبيبى رسول الله ص من بين جميع أهله وولده روى زاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول فى الحسن و الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸] أللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما -روايت-از قبل-۴۵ و قال ع من أحب الحسن و الحسين ع أحبته و من أحبته أحبه الله و من أحبه الله عز و جل أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلده فى النار -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۹۱ و قال ع إن ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۹ وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبى ص يصلى فجاءه الحسن و الحسين ع فارتدفاه فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه و قال من أحبنى فليحب هذين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۲۳ [صفحه ۲۹] وكانا ع حجة الله تعالى لنبيه ع فى المباهلة وحجة الله من بعدأبيهما أمير المؤمنين ع على الأمة فى الدين والإسلام والملة وروى محمد بن أبى عمير عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال قال الحسن بن على ع لأصحابه إن لله تعالى مدينتين إحداهما فى المشرق والأخرى فى المغرب فيهما خلق لله عز و جل لم يهموا بمعصية له قط و الله مافيهما و مابينهما حجة لله على خلقه غيرى و غيرأخى الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۲۷۶ وجاءت الروايه بمثل ذلك عن الحسين ع أنه قال لأصحاب ابن زياد مابالكم تناصرون على أم و الله لئن قتلتمونى لتقتلن حجة الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبى احتج الله به عليكم غيرى -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۲۱۳ يعنى بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن أخوه ع و كان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله لهما بعد ألذى ذكرناه من مباهلة رسول الله ص بهما بيعة رسول الله لهما و لم يبايع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما ونزول القرآن بإيجاب [صفحه ۳۰] ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل بذلك فى مثلهما قال الله عزاسمه فى سورة هل أتى وَ يُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراًفعمهما هذاالقول مع أبيهما وأمهما ع وتضمن الخبر نطقهما

فی ذلک وضمیرهما الدالین علی الآیة الباهرة فیهما والحجة العظمی علی الخلق بهما کماتضمن الخبر عن نطق المسیح ع فی المهد و کان حجة لنبوته واختصاصه من الله بالکرامة الدالة علی محله عنده فی الفضل ومکانه . و قدصرح رسول الله ص بالنص علی إمامته وإمامة أخیه من قبله -قرآن-۱۱۵-۴۲۰ بقوله ابنای هذان إمامان قاما أوقعدا -روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۲ ودلت وصیة الحسن ع إلیه علی إمامته کمادلت وصیة أمیر المؤمنین إلی الحسن علی إمامته بحسب مادلت وصیة رسول الله ص إلی أمیر المؤمنین علی إمامته من بعده

فصل

فکانت إمامة الحسین ع بعدوفاة أخیه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجمیع الخلق لازمة و إن لم یدع إلی نفسه ع [صفحه ۳۱] للتقیة التی کان علیها والهدنة الحاصلة بینه و بین معاویة بن أبی سفیان فالتزم الوفاء بها وجری فی ذلک مجری أبیه أمیر المؤمنین ع وثبوت إمامته بعد النبی ص مع الصموت وإمامة أخیه الحسن ع بعدالهدنة مع الکف والسکوت فکانوا فی ذلک علی سنن نبی الله ص و هو فی الشعب محصور و عندخروجه مهاجرا من مکة مستخفیا فی الغار و هو من أعدائه مستور. فلما مات معاویة وانقضت مدة الهدنة التی کانت تمنع الحسین بن علی ع من الدعوة إلی نفسه أظهر أمره بحسب الإمکان وأبان عن حقه للجاهلین به حالا بحال إلی أن اجتمع له فی الظاهر الأنصار فدعا ع إلی الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده و أهل بیته من حرم الله وحرم رسوله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شیعته علی الأعداء وقدم إمامة ابن عمه مسلم بن عقیل رضی الله عنه وأرضاه للدعوة إلی الله والبیعة له علی الجهاد فبایعه أهل الکوفة علی ذلک وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصیحة ووثقوا له فی ذلک وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتی نکثوا بیعته وخذلوه وأسلموه فقتل بینهم و لم یمنعوه وخرجوا إلی الحسین ع فحصروه ومنعوه المسیر فی بلاد الله واضطروه إلی حیث لایجد ناصرا و لامهربا منهم وحالوا بینه و بین ماء الفرات حتی تمکنوا منه وقتلوه فمضی ع ظمآن مجاهدا صابرا [صفحه ۳۲] محتسبا مظلوما قدنکثت بیعته واستحلت حرمته و لم یوف له بعهد و لارعیت فیه ذمة عقد شهیدا علی مامضی علیه أبوه وأخوه علیهما أفضل الصلاة والرحمة والتسلیم

فصل فمن مختصر الأخبار التی جاءت بسبب دعوته ع و ماأخذه علی الناس فی الجهاد من بیعته وذکر جملة من أمره وخروجه ومقتله

مارواه الکلبی والمدائنی وغیرهما من أصحاب السیرة قالوا لمامات الحسن بن علی ع تحرکت الشیعة بالعراق وکتبوا إلی الحسین ع فی خلع معاویة والبیعة له فامتنع علیهم وذکر أن بینه و بین معاویة عهدا وعقدا لایجوز له نقضه حتی تمضی المدة فإن مات معاویة نظر فی ذلک . فلما مات معاویة و ذلک للنصف من رجب سنة ستین من الهجرة کتب یزید إلی الولید بن عتبة بن أبی سفیان و کان علی المدینة من قبل معاویة أن یأخذ الحسین ع بالبیعة له و لایرخص له فی التأخر عن ذلک فأنفذ الولید إلی الحسین ع فی اللیل فاستدعاه فعرف الحسین ألذی أراد فدعا جماعة من موالیه وأمرهم بحمل السلاح و قال لهم إن الولید قد - روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳] استدعانی فی هذاالوقت ولست آمن أن یکلفنی فیه أمرا لاأجیبه إلیه و هو غیرمأمون فکونوا معی فإذادخلت إلیه فاجلسوا علی الباب فإن سمعتم صوتی قدعلا فادخلوا علیه لتمنعوه منی -روایت-از قبل- ۱۸۳ .فصار الحسین ع إلی الولید فوجد عنده مروان بن الحکم فنعی الولید إلیه معاویة فاسترجع الحسین ع ثم قرأ کتاب یزید و مأمره فیه من أخذ البیعة منه له فقال له الحسین إنی لاأراک تقنع ببیعتی لیزید سرا حتی أبایعه جهرا فیعرف الناس ذلک - روایت-۱-۲-روایت-۳-۹۴ فقال الولید له أجل فقال الحسین ع فتصبح وتری رأیک فی ذلک فقال له الولید انصرف علی اسم

الله حتى تأتينا مع جماعة الناس . فقال له مروان و الله لئن فارقك الحسين الساعة و لم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلايخرج من عندك حتى يبايع أوتضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين ع و قال أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أم هوكذبت و الله وأثمت وخرج يمشى ومعه مواليه حتى أتى منزله . فقال مروان للوليد عصيتنى لا- و الله لايمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال له الوليد الويح لغيرك يامروان إنك اخترت لى التى فيهاهلاك دينى و الله ماأحب أن لى ماطلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن [صفحه ۳۴] قال لاأبايع و الله إنى لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فإذا كان هذارأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا و هو غيرالحامد له فى رأيه .فأقام الحسين ع فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد وامتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى أمية فى ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا. فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين بن على ع ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج ع من تحت ليلته وهى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رضوان الله عليه فإنه لماعلم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له ياأخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك و أنت أحق بهاتنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار مااستطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن تابعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن [صفحه ۳۵] أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لاعقلك و لاتذهب به مروءتك و لافضلك إنى أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضيعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخى قال أنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بهافسبيل ذلك و إن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنك أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخى قدنصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نجَنِّي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتى يقضى الله ما هوقاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها و هويقرأوَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلقاءَ مَدينَ قالَ -قرآن-۶۱۹-۶۹۶-قرآن-۹۴۴-۹۸۱ أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لاعقلك و لاتذهب به مروءتك و لافضلك إنى أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضيعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخى قال أنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بهافسبيل ذلك و إن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنك أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخى قدنصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نجَنِّي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتى يقضى الله ما هوقاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها و هويقرأوَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلقاءَ مَدينَ قالَ عَسى رَبّي أَن يَهدِيَنِي سَواءَ السَّبيلِ -قرآن-۱-۴۵ ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قدلزم جانب الكعبة فهو قائم يصلى عندها ويطوف ويأتى

الحسین ع فیمن یأتیه فیأتیه الیومین المتوالیین ویأتیه بین کل یومین مرة و هوأثقل خلق الله علی ابن الزبیر قدعرف أن أهل الحجاز لایبایعونه مادام الحسین ع فی البلد و أن الحسین أطوع فی الناس منه وأجل . وبلغ أهل الکوفة هلاک معاویة فارجفوا بیزید وعرفوا خبر الحسین ع وامتناعه من بیعته و ما کان من ابن الزبیر فی ذلک وخروجهما إلی مکة فاجتمعت الشیعة بالکوفة فی منزل سلیمان بن صرد فذکروا هلاک معاویة فحمدوا الله علیه فقال سلیمان إن معاویة قدهلک و إن حسینا قدتقبض علی القوم ببیعته و قدخرج إلی مکة وأنتم شیعته وشیعة أبیه فإن کنتم تعلمون أنکم ناصروه ومجاهدو عدوه فأعلموه و إن خفتم الفشل والوهن فلاتغروا الرجل فی نفسه قالوا لابل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فکتبوا بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی ع من سلیمان بن صرد والمسیب [صفحه ۳۷] بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر وشیعته من المؤمنین والمسلمین من أهل الکوفة سلام علیک فإنا نحمد إلیک الله ألذی لاإله إلا هو. أما بعدفالحمد لله ألذی قصم عدوک الجبار العنید ألذی انتزی علی هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فیئها وتأمر علیها بغیر رضی منها ثم قتل خیارها واستبقی شرارها وجعل مال الله دولة بین جبابرتها وأغنیائها فبعدا له کمابعدت ثمود إنه لیس علینا إمام فأقبل لعل الله أن یجمعنا بک علی الحق والنعمان بن بشیر فی قصر الإمارة لسنا نجمع معه فی جمعه و لانخرج معه إلی عید و لو قدبلغنا أنک أقبلت إلینا أخرجناه حتی نلحقه بالشام إن شاء الله . ثم سرحوا الکتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانی و عبد الله بن وال وأمروهما بالنجاء فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین ع بمکة لعشر مضین من شهر رمضان . ولبث أهل الکوفة یومین بعدتسریحهم بالکتاب وانفذوا قیس بن مسهر الصیداوی و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبی وعمارة [صفحه ۳۸] بن عبدالسلولی إلی الحسین ع ومعهم نحو من مائة وخمسین صحیفة من الرجل والاثنین والأربعة. ثم لبثوا یومین آخرین وسرحوا إلیه هانئ بن هانئ السبیعی وسعید بن عبد الله الحنفی وکتبوا إلیه بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی من شیعته من المؤمنین والمسلمین . أما بعدفحی هلا فإن الناس ینتظرونک لارأی لهم غیرک فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام . وکتب شبث بن ربعی وحجار بن أبجر ویزید بن الحارث بن رویم وعروة بن قیس وعمرو بن الحجاج الزبیدی و محمد بن عمرو التیمی أما بعدفقد أخضر الجناب وأینعت الثمار فإذاشئت فأقدم علی جند لک مجند و السلام . وتلاقت الرسل کلها عنده فقرأ الکتب وسأل الرسل عن الناس ثم کتب مع هانئ بن هانئ وسعید بن عبد الله وکانا آخر الرسل [صفحه ۳۹] بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی الملأ من المسلمین و المؤمنین أما بعد فإن هانئا وسعیدا قدما علی بکتبکم وکانا آخر من قدم علی من رسلکم و قدفهمت کل ألذی اقتصصتم وذکرتم ومقالة جلکم إنه لیس علینا إمام فأقبل لعل الله أن یجمعنا بک علی الهدی والحق وإنی باعث إلیکم أخی و ابن عمی وثقتی من أهل بیتی فإن کتب إلی أنه قداجتمع رأی ملئکم وذوی الحجا والفضل منکم علی مثل ماقدمت به رسلکم وقرأت فی کتبکم أقدم علیکم وشیکا إن شاء الله فلعمری ماالإمام إلاالحاکم بالکتاب القائم بالقسط الدائن بدین الحق الحابس نفسه علی ذات الله و السلام – روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۸۹ . ودعا الحسین بن علی ع مسلم بن عقیل بن أبی طالب رضی الله عنه فسرحه مع قیس بن مسهر الصیداوی وعمارة بن عبدالسلولی و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبی وأمره بتقوی الله وکتمان أمره واللطف فإن رأی الناس مجتمعین مستوسقین عجل إلیه بذلک .فأقبل مسلم حتی أتی المدینة فصلی فی مسجد رسول الله ص وودع من أحب من أهله ثم استأجر دلیلین من قیس [صفحه ۴۰] فأقبلا به یتنکبان الطریق فضلا وأصابهم عطش شدید فعجزا عن السیر فأومئا له إلی سنن الطریق بعد أن لاح لهما ذلک فسلک مسلم ذلک السنن ومات الدلیلان عطشا.فکتب مسلم بن عقیل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضیق مع قیس بن مسهر أما بعدفإننی أقبلت من المدینة مع دلیلین لی فجارا عن الطریق فضلا واشتد علینا العطش فلم یلبثا أن ماتا وأقبلنا حتی انتهینا إلی الماء فلم ننج إلابحشاشة أنفسنا و ذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبت و قدتطیرت من وجهی هذا فإن رأیت أعفیتنی منه وبعثت غیری و السلام . فکتب إلیه الحسین بن علی ع أما بعدفقد خشیت أن لا

يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه ألذى وجهتك له إلاالجبن فامض لوجهك ألذى وجهتك له و السلام -روايت-١-٢-روايت-٣-١٧٥ . فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذافلست أتخوفه على نفسى فأقبل حتى مر بماء لطيء فنزل به ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قدرمى ظبيا حين أشرف له [صفحه ۴۱] فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا إن شاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار سلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين بن على ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم رحمه الله إلى الحسين ع يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رضى الله عنه حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفاتقوا الله عباد الله و لاتسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهايهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الأموال إنى لاأقاتل من لايقاتلنى و لاآتى على من لم يأت على و لاأنبه نائمكم و لاأتحرش بكم و لاآخذ بالقرف و لاالظنة و لاالتهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله ألذى لاإله غيره لأضربنكم بسيفى ماثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن لى منكم ناصر أماإنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل .فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى أمية [صفحه ۴۲] فقال إنه لايصلح ماترى إلاالغشم إن هذا ألذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين فقال له النعمان أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزين فى معصية الله ثم نزل . وخرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن مسلم بن عقيل قدقدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على فإن يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هويتضعف ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك . فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال مارأيك إن حسينا قدوجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له و قدبلغنى عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون أرأيت معاوية لونشر لك حيا أ ماكنت آخذا برأيه قال نعم قال فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال هذارأى معاوية مات و قدأمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله بن زياد فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله إليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب إلى عبيد الله بن زياد معه أما بعدفإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبرونى أن ابن [صفحه ۴۳] عقيل بهايجمع الجموع ويشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أوتقتله أوتنفيه و السلام . وسلم إليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن أعور الحارثى وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هومتلثم و الناس قدبلغهم إقبال الحسين ع إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لايمر على جماعة من الناس إلاسلموا عليه وقالوا مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ماساءه فقال مسلم بن عمرو لماأكثروا تأخروا هذاالأمير عبيد الله بن زياد. وسار حتى وافى القصر فى الليل ومعه جماعة قدالتفوا به لايشكون أنه الحسين ع فأغلق النعمان بن بشير عليه و على حامته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع إليه النعمان و هويظنه الحسين فقال أنشدك الله إلاتنحيت و الله ما أنامسلم إليك أمانتى و ما لى فى قتالك من أرب فجعل لايكلمه ثم إنه دنا وتدلى [صفحه ۴۴] النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لافتحت فقد طال ليلك وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين فقال أى قوم ابن مرجانة و ألذى لاإله غيره ففتح له

النعمان ودخل وضربوا الباب فی وجوه الناس فانفضوا. وأصبح فنادی فی الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إلیهم فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أما بعد فإن أمیر المؤمنین ولانی مصرکم وثغرکم وفیئکم وأمرنی بإنصاف مظلومکم وإعطاء محرومکم والإحسان إلی سامعکم ومطیعکم کالوالد البر وسوطی وسیفی علی من ترک أمری وخالف عهدی فلیبق امرؤ علی نفسه الصدق ینبی عنک لاالوعید. ثم نزل وأخذ العرفاء و الناس أخذا شدیدا فقال اکتبوا إلی [صفحه ۴۵] العرفاء و من فیکم من طلبة أمیر المؤمنین و من فیکم من الحروریة و أهل الریب الذین رأیهم الخلاف والشقاق فمن یجیء بهم لنا فبریء و من لم یکتب لنا أحدا فلیضمن لنا ما فی عرافته أن لایخالفنا منهم مخالف و لایبغ علینا منهم باغ فمن لم یفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأیما عریف وجد فی عرافته من بغیة أمیر المؤمنین أحد لم یرفعه إلینا صلب علی باب داره وألغیت تلک العرافة من العطاء. و لماسمع مسلم بن عقیل رحمه الله بمجیء عبید الله بن زیاد الکوفة ومقالته التی قالها و ماأخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتی انتهی إلی دار هانئ بن عروة فدخلها وأخذت الشیعة تختلف إلیه فی دار هانئ علی تستر واستخفاء من عبید الله وتواصوا بالکتمان .فدعا ابن زیاد مولی له یقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقیل والتمس أصحابه فإذاظفرت بواحد منهم أوجماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم استعینوا بها علی حرب عدوکم وأعلمهم أنک منهم فإنک لو قدأعطیتها إیاهم لقد اطمأنوا إلیک ووثقوا بک و لم یکتموک شیئا من أخبارهم ثم اغد علیهم ورح حتی تعرف مستقر مسلم بن عقیل وتدخل علیه .ففعل ذلک وجاء حتی جلس إلی مسلم بن عوسجة الأسدی فی المسجد الأعظم و هویصلی فسمع قوما یقولون هذایبایع للحسین فجاء فجلس إلی جنبه حتی فرغ من صلاته ثم قال یا عبد الله إنی امرؤ من أهل الشام أنعم الله علی بحب أهل هذاالبیت [صفحه ۴۶] وحب من أحبهم وتباکی له و قال معی ثلاثة آلاف درهم أردت بهالقاء رجل منهم بلغنی أنه قدم الکوفة یبایع لابن بنت رسول الله فکنت أرید لقاءه فلم أجد أحدا یدلنی علیه و لاأعرف مکانه فإنی لجالس فی المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذاالبیت وإنی أتیتک لتقبض منی هذاالمال وتدخلنی علی صاحبک فإنما أناأخ من إخوانک وثقة علیک و إن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله أحمد الله علی لقائک إیای فقد سرنی ذلک لتنال ألذی تحب ولینصر الله بک أهل بیت نبیه ع ولقد ساءنی معرفة الناس إیای بهذا الأمر قبل أن یتم مخافة هذاالطاغیة وسطوته فقال له معقل لا یکون إلاخیرا خذ البیعة علی فأخذ بیعته وأخذ علیه المواثیق المغلظة لیناصحن ولیکتمن فأعطاه من ذلک مارضی به ثم قال له اختلف إلی أیاما فی منزلی فأنا طالب لک الأذن علی صاحبک فأخذ یختلف مع الناس فطلب له الأذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقیل رضی الله عنه بیعته وأمر أباثمامة الصائدی فقبض المال منه و هو ألذی کان یقبض أموالهم و مایعین به بعضهم بعضا ویشتری لهم السلاح و کان بصیرا و من فرسان العرب ووجوه الشیعة. وأقبل ذلک الرجل یختلف إلیهم و هوأول داخل وآخر خارج حتی فهم مااحتاج إلیه ابن زیاد من أمرهم و کان یخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبید الله بن زیاد علی نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زیاد لجلسائه ما لی لاأری هانئا فقالوا هو [صفحه ۴۷] شاک فقال لوعلمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبیدی وکانت رویحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهی أم یحیی بن هانئ فقال لهم مایمنع هانئ بن عروة من إتیاننا فقالوا ماندری و قدقیل إنه یشتکی قال قدبلغنی أنه قدبریء و هویجلس علی باب داره فألقوه ومروه ألا یدع ما علیه من حقنا فإنی لاأحب أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب .فأتوه حتی وقفوا علیه عشیة و هوجالس علی بابه فقالوا مایمنعک من لقاء الأمیر فإنه قدذکرک و قال لوأعلم أنه شاک لعدته فقال لهم الشکوی تمنعنی فقالوا له قدبلغه أنک تجلس کل عشیة علی باب دارک و قداستبطأک والإبطاء والجفاء لایحتمله السلطان أقسمنا علیک لماترکبت معنا فدعا بثیابه فلبسها ثم دعا ببغلته فرکبها حتی إذادنا من القصر کان نفسه أحست ببعض ألذی کان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة یا ابن أخی إنی و الله لهذا الرجل لخائف فما

ترى قال أى عم و الله ماأتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا و لم يكن حسان يعلم فى أى شىءبعث إليه عبيد الله .فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد أتتك بحائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال [صفحه ۴۸] أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد . و قد كان أول مادخل عليه مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذلك أيها الأمير قال إيه ياهانئ بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى على فقال مافعلت و مامسلم عندى قال بلى قدفعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلامجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قدأتاه بأخبارهم فأسقط فى يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى وصدق مقالتى فو الله لاكذبت و الله مادعوته إلى منزلى و لاعلمت بشىء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فضيفته وآويته و قد كان من أمره ما كان بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا و لاغائلة ولآتينك حتى أضع يدى فى يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال له [صفحه ۴۹] ابن زياد و الله لاتفارقنى أبدا حتى تأتينى به قال لا و الله لاآتيك به أبدا أجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتين به قال لا و الله لاآتيك به . فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفة شامى و لابصرى غيره فقال أصلح الله الأمير خلنى وإياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذارفعا أصواتهما سمع مايقولان فقال له مسلم ياهانئ إنى أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك فو الله إنى لأنفس بك عن القتل أن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه و لاضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لامنقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ و الله إن على فى ذلك للخزى والعار أناأدفع جارى وضيفى و أناحى صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم أكن إلاواحدا ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لاأدفعه أبدا.فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فأدنى منه فقال و الله لتأتينى به أولأضربن عنقك فقال هانئ إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد وا لهفاه عليك أبالبارقة تخوفنى و هويظن أن عشيرته سيمنعونه ثم قال أدنوه منى فأدنى فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب وجهه وأنفه وجبينه وخده حتى كسر [صفحه ۵۰] أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم قدحل لنا دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذاجئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لهاهنا فأمر به فلهز وتعتع ثم أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قدرضينا بما رآه الأمير لنا كان أوعلينا إنما الأمير مؤدب . وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قدقتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أناعمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قدبلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حى لم يقتل فدخل فنظر شريح إليه فقال هانئ لمارأى شريحا ياالله ياللمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين أين أهل البصر والدماء تسيل على [صفحه ۵۱] لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشرة نفر أنقذونى فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لمابلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حى و أن ألذى بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه

أماإذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا. وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال أما بعدأيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم و لاتفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحربوا إن أخاك من صدقك و قدأعذر من أنذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قدجاء ابن عقيل قدجاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه . قال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر مافعل هانئ فلما حبس وضرب ركبت فرسى فكنت أول أهل [صفحه ۵۲] الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فإذانسوة لمراد مجتمعات ينادين ياعبرتاه ياثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قدملأ بهم الدور حوله وكانوا فيهاأربعة آلاف رجل فناديت يامنصور أمت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم لرءوس الأرباع على القبائل كندة ومذحج وأسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلاقليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق و مازالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه فى القصر إلاثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب ألذى يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله و على أبيه . ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج فيسير فى الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبجر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس . [صفحه ۵۳] فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عنددور بنى عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشبامى فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل العصيان الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس ألحقوا بأهاليكم و لاتعجلوا الشر و لاتعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قدأقبلت و قدأعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى الشام و أن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا [صفحه ۵۴] تبقى له بقية من أهل المعصية إلاأذاقها وبال ماجنت أيديها وتكلم الأشراف بنحو من ذلك . فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتى ابنها أوأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجىء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب و مامعه إلاثلاثون نفسا فى المسجد فلما رأى أنه قدأمسى و مامعه إلاأولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لايحس أحدا يدله على الطريق و لايدله على منزله و لايواسيه بنفسه إن عرض له عدو.فمضى على وجهه متلددا فى أزقة الكوفة لايدرى أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا

و كان بلال قدخرج مع الناس فأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت ع فقال لها ياأمة الله اسقينى ماء فسقته وجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله أ لم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له فى الثالثة سبحان الله يا [صفحه ۵۵] عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لايصلح لك الجلوس على بابى و لاأحله لك .فقام و قال ياأمة الله ما لى فى هذاالمصر منزل و لاعشيرة فهل لك فى أجر ومعروف لعلى مكافئك بعداليوم فقالت يا عبد الله و ماذاك قال أنامسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغرونى وأخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا فى دارها غيرالبيت ألذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش . و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال لها و الله إنه ليريبنى كثرة دخولك هذاالبيت منذ الليلة وخروجك منه إن لك لشأنا قالت يابنى اله عن هذا قال و الله لتخبريننى قالت أقبل على شأنك و لاتسألنى عن شىءفألح عليها فقالت يابنى لاتخبرن أحدا من الناس بشىء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت . و لماتفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لايسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يروا أحدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال و قدكمنوا لكم [صفحه ۵۶] فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم وينظرون فكانت أحيانا تضىء لهم وأحيانا لاتضىء كمايريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيهاالنيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الأرض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التى فيهاالمنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أوالمقاتلة صلى العتمة إلا فى المسجد فلم يكن إلاساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قدأتى ما قدرأيتم من [صفحه ۵۷] الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم و لاتجعلوا على أنفسكم سبيلا ياحصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة أوخرج هذا الرجل و لم تأتنى به و قدسلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السكك وأصبح غدا فاستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم . ثم دخل ابن زياد القصر و قدعقد لعمرو بن حريث رايه وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لايستغش و لايتهم ثم أقعده إلى جنبه . وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عندأمه فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه قم فائتنى به الساعة فقام وبعث معه قومه لأنه قدعلم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيهامسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر [صفحه ۵۸] الخيل وأصوات الرجال علم أنه قدأتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى فضرب فم مسلم فشق شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لاتقتل نفسك و هويقاتلهم و يقول أقسمت لاأقتل إلاحرا || إنى رأيت الموت شيئا نكرا ويجعل البارد سخنا مرا || رد

شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا || أخاف أن أكذب أوأغرا . فقال له محمد بن الأشعث إنك لاتكذب و لاتغر فلاتجزع إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك و لاضائريك و كان قدأثخن بالحجارة [صفحه ۵۹] وعجز عن القتال فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه لى الأمان فقال القوم له نعم إلاعبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال لاناقة لى فى هذا و لاجمل وتنحى فقال مسلم أما لو لم تؤمنونى ماوضعت يدى فى أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذاأول الغدر قال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس فقال و ما هو إلاالرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمى إن من يطلب مثل ألذى تطلب إذانزل به مثل ألذى نزل بك لم يبك قال إنى و الله مالنفسى بكيت و لالها من القتل أرثى و إن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى أبكى للحسين ع وآل الحسين . ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إنى أراك و الله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا فإنى لاأراه إلا قدخرج إليكم اليوم مقبلا أو هوخارج غدا و أهل بيته و يقول إن ابن عقيل بعثنى إليك و هوأسير فى أيدى القوم لايرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول [صفحه ۶۰] ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك و لايغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك ألذى كان يتمنى فراقهم بالموت أوالقتل إن أهل الكوفة قدكذبوك و ليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قدآمنتك . وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت والأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قداشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب و إذاقلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقونى من هذاالماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ماأبردها لا و الله لاتذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من أنت قال أنا من عرف الحق إذ أنكرته ونصح لإمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنامسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ماأجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى ثم جلس فتساند إلى حائط. وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح [صفحه ۶۱] فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلايقدر أن يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته . وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسى أ لاتسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لايريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعنى أوص إلى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم إلى جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال ياعمر إن بينى وبينك قرابة و لى إليك حاجة و قديجب لى عليك نجح حاجتى وهى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على دينا بالكوفة استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع فاقضها عنى فإذاقتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين ع من يرده فإنى قدكتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لاأراه إلامقبلا فقال عمر لابن زياد أتدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد إنه لايخونك الأمين ولكن قديؤتمن الخائن أمامالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع به ماأحببت و أماجثته فإنا لانبالى إذاقتلناه ماصنع بها و أماحسين فإن هو لم يردنا لم [صفحه ۶۲] نرده . ثم قال ابن زياد إيه يا ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض . قال كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم

وسفک دماءهم وعمل فیهم أعمال کسری وقیصر فأتیناه لنأمر بالعدل وندعو إلی حکم الکتاب . فقال له ابن زیاد و ما أنت وذاک یافاسق لم لم تعمل فیهم بذاک إذ أنت بالمدینة تشرب الخمر. قال أناأشرب الخمر أما و الله إن الله لیعلم أنک تعلم أنک غیرصادق وأنک قد قلت بغیر علم وإنی لست کماذکرت وإنک أحق بشرب الخمر منی وأولی بها من یلغ فی دماء المسلمین ولغا فیقتل النفس التی حرم الله قتلها ویسفک الدم الحرام علی الغصب والعداوة وسوء الظن و هویلهو ویلعب کأن لم یصنع شیئا. فقال له ابن زیاد یافاسق إن نفسک تمنیک ماحال الله دونه و لم یرک الله له أهلا. فقال مسلم فمن أهله إذا لم نکن نحن أهله . فقال ابن زیاد أمیر المؤمنین یزید. فقال مسلم الحمد لله علی کل حال رضینا بالله حکما بیننا وبینکم . فقال له ابن زیاد قتلنی الله إن لم أقتلک قتلة لم یقتلها أحد فی [صفحه ۶۳] الإسلام من الناس . قال له مسلم أماإنک أحق من أحدث فی الإسلام ما لم یکن وإنک لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السیرة ولؤم الغلبة.فأقبل ابن زیاد یشتمه ویشتم الحسین وعلیا وعقیلا ع وأخذ مسلم لایکلمه . ثم قال ابن زیاد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فقال مسلم بن عقیل رحمة الله علیه لو کان بینی وبینک قرابة ماقتلتنی فقال ابن زیاد أین هذا ألذی ضرب ابن عقیل رأسه بالسیف فدعی بکر بن حمران الأحمری فقال له اصعد فلتکن أنت ألذی تضرب عنقه فصعد به و هویکبر ویستغفر الله ویصلی علی رسوله و یقول أللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا وکذبونا وخذلونا وأشرفوا به علی موضع الحذاءین الیوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه . وقام محمد بن الأشعث إلی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروة فقال إنک قدعرفت منزلة هانئ فی المصر وبیته فی العشیرة و قدعلم قومه أنی أنا وصاحبی سقناه إلیک فأنشدک الله لماوهبته لی فإنی أکره عداوة المصر وأهله فوعده أن یفعل ثم بدا له فأمر بهانئ فی [صفحه ۶۴] الحال فقال أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتی انتهی به إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم و هومکتوف فجعل یقول وا مذحجاه و لامذحج لی الیوم یامذحجاه یامذحجاه وأین مذحج فلما رأی أن أحدا لاینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال أ ما من عصا أوسکین أوحجر أوعظم یحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا إلیه فشدوه وثاقا ثم قیل له امدد عنقک فقال ما أنا بهاسخی و ما أنابمعینکم علی نفسی فضربه مولی لعبید الله ترکی یقال له رشید بالسیف فلم یصنع شیئا فقال هانئ إلی الله المعاد أللهم إلی رحمتک ورضوانک ثم ضربه أخری فقتله . و فی مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة رحمة الله علیهما یقول عبد الله بن الزبیر الأسدی إن کنت لاتدرین ماالموت فانظری || إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل إلی بطل قدهشم السیف وجهه || وآخر یهوی من طمار قتیل أصابهما أمر الأمیر فأصبحا || أحادیث من یسری بکل سبیل تری جسدا قد غیرالموت وجهه || ونضح دم قدسال کل مسیل فتی هوأحیا من فتاة حییة || وأقطع من ذی شفرتین صقیل أیرکب أسماء الهمالیج آمنا || و قدطلبته مذحج بذحول [صفحه ۶۵] تطیف حوالیه مراد وکلهم || علی رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لم تثاروا بأخیکم || فکونوا بغایا أرضیت بقلیل . و لماقتل مسلم وهانئ رحمة الله علیهما بعث عبید الله بن زیاد برءوسهما مع هانئ بن أبی حیة الوادعی والزبیر بن الأروح التمیمی إلی یزید بن معاویة وأمر کاتبه أن یکتب إلی یزید بما کان من أمر مسلم وهانئ فکتب الکاتب و هوعمرو بن نافع فأطال و کان أول من أطال فی الکتب فلما نظر فیه عبید الله تکرهه و قال ما هذاالتطویل و ما هذه الفصول اکتب أما بعدفالحمد لله ألذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقه وکفاه مئونة عدوه أخبر أمیر المؤمنین أن مسلم بن عقیل لجأ إلی دار هانئ بن عروة المرادی وأنی جعلت علیهما العیون ودسست إلیهما الرجال وکدتهما حتی استخرجتهما وأمکن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما و قدبعثت إلیک برءوسهما مع هانئ بن أبی حیة والزبیر بن الأروح التمیمی وهما من أهل السمع والطاعة والنصیحة فلیسألهما أمیر المؤمنین عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وورعا و السلام .فکتب إلیه یزید أما بعدفإنک لم تعد أن کنت کماأحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قدأغنیت وکفیت [صفحه ۶۶] وصدقت ظنی بک ورأیی فیک و قددعوت رسولیک فسألتهما وناجیتهما فوجدتهما فی رأیهما وفضلهما کماذکرت فاستوص

بهما خيرا وإنه قدبلغنى أن حسينا قدتوجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب إلى فيما يحدث من خبر إن شاء الله

فصل

و كان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة و كان توجه الحسين ع من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية بعدمقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمانى ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين و كان قداجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه . [صفحه ۶۷] و لماأراد الحسين ع التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج ع مبادرا بأهله وولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم قدبلغه لخروجه يوم خروجه على ماذكرناه .فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمى فى سنة ستين فبينا أناأسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن على ع خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذاالقطار فقيل للحسين بن على فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ماأعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب فلا و الله مافتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال لى أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء و الله يفعل مايشاء فقال صدقت لله الأمر و كل يوم ربنا هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هوالمستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له أجل بلغك الله ماتحب وكفاك ماتحذر وسألته [صفحه ۶۸] عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا. و كان الحسين بن على ع لماخرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه فقالوا له انصرف إلى أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقى عيرا قدأقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه و قال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراءه وأحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراء على قدر ماقطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون . وألحقه عبد الله بن جعفررضى الله عنه بابنيه عون و محمد وكتب على أيديهما إليه كتابا يقول فيه أما بعدفإنى أسألك بالله لماانصرفت حين تنظر فى كتابى فإنى مشفق عليك من الوجه ألذى توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك [صفحه ۶۹] علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلاتعجل بالمسير فإنى فى أثر كتابى و السلام . وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعدنفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أناماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ماحدثت أحدا بها و لا أنامحدث أحدا حتى ألقى ربى جل و عز فلما أيس منه عبد الله بن جعفرأمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين ع نحو العراق مغذا لايلوى على شىء حتى نزل ذات عرق . و لمابلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية

إلى خفان و ما بين القادسية إلى القطقطانة [صفحه ۷۰] و قال الناس هذا الحسين يريد العراق . و لمابلغ الحسين ع الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة و لم يكن ع علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قدشخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذاقدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه و السلام عليكم ورحمة الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۹۸ . [صفحه ۷۱] و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتتأخر فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين ع حتى إذاانتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنارسوله إليكم فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب ع وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع

فصل

وروى أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقى به رمق فجاء رجل يقال له عبدالملك بن عمير اللخمى فذبحه فقيل له فى ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه ثم أقبل الحسين ع من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى و هونازل به فلما رأى الحسين ع قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يا ابن رسول [صفحه ۷۲] الله ماأقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين ع كان من موت معاوية ما قدبلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم - روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۰۰ فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله فى حرمة قريش أنشدك الله فى حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما فى أيدى بنى أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحدا أبدا و الله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلاتفعل و لاتأت الكوفة و لاتعرض نفسك لبنى أمية فأبى الحسين ع إلا أن يمضى. و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلايدعون أحدا يلج و لاأحدا يخرج وأقبل الحسين ع لايشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا لا و الله ماندرى غير أنا لانستطيع أن نلج أونخرج فسار تلقاء وجهه ع . وحدث جماعة من فزارة و من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شىءأبغض إلينا من أن ننازله فى منزل فإذاسار الحسين ع ونزل منزلا لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين ع فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا [صفحه ۷۳] زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما فى يده حتى كأن على رءوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه لوأتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قدأشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين ع ثم قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك فإنى لاأحب أن يصيبك بسببى إلاخير ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعنى و إلافهو آخر العهد إنى سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسى رضى الله عنه أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من

الغنائم قلنا نعم فقال إذاأدركتم شباب آل محمدفكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنافاستودعكم الله قالوا ثم و الله مازال فى القوم مع الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه . وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا لماقضينا حجنا لم تكن لنا همة إلااللحاق بالحسين ع فى الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا [صفحه ۷۴] نياقنا مسرعين حتى لحقنا بزرود فلما دنونا منه إذانحن برجل من أهل الكوفة قدعدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذالنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال أسدى قلنا ونحن أسديان فمن أنت قال أنابكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق .فأقبلنا حتى لحقنا الحسين ص فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك علانية و إن شئت سرا فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر فقلنا له رأيت الراكب ألذى استقبلته عشى أمس قال نعم و قدأردت مسألته فقلنا قد و الله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته و هوامرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران فى السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما [صفحه ۷۵] يكرر ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلاانصرفت من مكانك هذافإنه ليس لك بالكوفة ناصر و لاشيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بنى عقيل فقال ماترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله لانرجع حتى نصيب ثأرنا أونذوق ماذاق فأقبل علينا الحسين ع و قال لاخير فى العيش بعدهؤلاء فعلمنا أنه قدعزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لوقدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنه قدأتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر و قدخذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غيرحرج ليس عليه ذمام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ .فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه [صفحه ۷۶] الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضووا إليه وإنما فعل ذلك لأنه ع علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتى بلدا قداستقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على مايقدمون . فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله أين تريد فقال له الحسين ع الكوفة فقال الشيخ أنشدك الله لماانصرفت فو الله ماتقدم إلا على الأسنة وحد السيوف و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لوكانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التى تذكر فإنى لاأرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الرأى ولكن الله تعالى لايغلب على أمره ثم قال ع و الله لايدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فإذافعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۱۲۷ . ثم سار ع من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى [صفحه ۷۷] انتصف النهار فبينا هويسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين ع الله أكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه و الله إن هذاالمكان مارأينا به نخلة قط فقال الحسين ع فما ترونه قالوا نراه و الله آذان الخيل قال أنا و الله أرى ذلك ثم قال ع مالنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذاذو حسمى إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كماتريد.فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا

إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه وأمر الحسين ع بأبنيته فضربت . [صفحه ۷۸] وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع فى حر الظهيرة و الحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذاعب فيهاثلاثا أوأربعا أوخمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها. فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحر يومئذ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ع مابى وبفرسى من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال يا ابن أخى أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى. و كان مجيء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين ع الحجاج بن مسرور أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين ع [صفحه ۷۹] فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن اقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطونى ماأطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم و إن لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان ألذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه و لم يتكلم أحد منهم بكلمة. فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لابل تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين بن على ع ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه ألذى كان فيه فدخل خيمة قدضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم ألذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن على ع أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقام الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدأيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذاالأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۸۰] و إن أبيتم إلاكراهية لنا والجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ماأتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم -روايت-از قبل-۱۲۱ . فقال له الحر أنا و الله ماأدرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه ياعقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قدأمرنا إذانحن لقيناك إلانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وأنتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك أمك ماتريد فقال له الحر أما لوغيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ماتركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن و الله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلابأحسن مايقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد قال إذا و الله لاأتبعك قال إذا و الله لاأدعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إنى لم أؤمر بقتالك إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذاأبيت فخذ طريقا لايدخلك الكوفة و لايردك إلى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله فلعل الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى [صفحه ۸۱] بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين ع وسار الحر فى أصحابه يسايره و هو يقول له ياحسين إنى أذكرك الله فى نفسك فإنى أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هويريد نصرة رسول الله ص

فخوفه ابن عمه و قال أين تذهب فإنک مقتول فقال -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۵ سأمضی فما بالموت عار علی الفتی || إذا مانوی حقا وجاهد مسلما وآسی الرجال الصالحين بنفسه || وفارق مثبورا وباعد مجرما فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم || کفی بک ذلا أن تعيش وترغما . فلما سمع ذلک الحر تنحی عنه فکان يسير بأصحابه ناحيۀ و الحسين ع فی ناحيۀ أخری حتی انتهوا إلی عذيب الهجانات . ثم مضی الحسين ع حتی انتهی إلی قصر بنی مقاتل فنزل به فإذا هوبفسطاط مضروب فقال لمن هذافقيل لعبيد الله بن الحر الجعفی فقال ادعوه إلی فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علی يدعوک فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله ماخرجت من الکوفۀ إلاکراهيۀ أن يدخلها الحسين ع و أنا بها و الله ماأريد أن أراه و لايرانی فأتاه الرسول فأخبره فقام الحسين ع [صفحه ۸۲] فجاء حتی دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه إلی الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلک المقالۀ واستقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين ع فإن لم تنصرنا فاتق الله أن تکون ممن يقاتلنا فو الله لايسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا إلاهلک -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۴ فقال أما هذا فلا يکون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسين ع من عنده حتی دخل رحله . و لما کان فی آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بنی مقاتل فقال عقبۀ بن سمعان سرنا معه ساعۀ فخفق و هو علی ظهر فرسه خفقۀ ثم انتبه و هو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلک مرتين أوثلاثا فأقبل إليه ابنه علی بن الحسين ع علی فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يابنی إنی خفقت خفقۀ فعن لی فارس علی فرس و هو يقول القوم يسيرون والمنايا تصير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له ياأبت لاأراک الله سوءا ألسنا علی الحق قال بلی و ألذی إليه مرجع العباد قال فإننا إذا لانبالی أن نموت محقين فقال له الحسين ع جزاک الله من ولد خير ماجزی ولدا عن والده -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۲۳ . فلما أصبح نزل فصلی الغداۀ ثم عجل الرکوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذاردهم نحو الکوفۀ ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم [صفحه ۸۳] يزالوا يتياسرون کذلک حتی انتهوا إلی نينوی المکان ألذی نزل به الحسين ع فإذاراکب علی نجيب له عليه السلاح متنکب قوسا مقبل من الکوفۀ فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهی إليهم سلم علی الحر وأصحابه و لم يسلم علی الحسين وأصحابه ودفع إلی الحر کتابا من عبيد الله بن زياد فإذا فيه أما بعدفجعجع بالحسين حين يبلغک کتابی ويقدم عليک رسولی و لاتنزله إلابالعراء فی غيرحصن و علی غيرماء فقد أمرت رسولی أن يلزمک و لايفارقک حتی يأتينی بإنفاذک أمری و السلام . فلما قرأ الکتاب قال لهم الحر هذا کتاب الأمير عبيد الله يأمرنی أن أجعجع بکم فی المکان ألذی يأتی کتابه و هذارسوله و قدأمره ألا يفارقنی حتی أنفذ أمره .فنظر يزيد بن المهاجر الکنانی و کان مع الحسين ع إلی رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثکلتک أمک ماذا جئت فيه قال أطعت إمامی ووفيت ببيعتی فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربک وأطعت إمامک فی هلاک نفسک وکسبت العار والنار وبئس الإمام إمامک قال الله عز من قائل [صفحه ۸۴] وَ جَعَلناهُم أَئِمَّۀً يَدعُونَ إِلَی النّارِ وَ يَومَ القِيامَۀِ لا يُنصَرُونَفإمامک منهم . وأخذهم الحر بالنزول فی ذلک المکان علی غيرماء و لاقريۀ فقال له الحسين ع دعنا ويحک ننزل فی هذه القريۀ أو هذه يعنی نينوی والغاضريۀ أو هذه يعنی شفنۀ قال لا و الله ماأستطيع ذلک هذا رجل قدبعث إلی عينا علی فقال زهير بن القين إنی و الله ماأراه يکون بعد ألذی ترون إلاأشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء الساعۀ أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمری ليأتينا بعدهم ما لاقبل لنا به فقال الحسين ع ماکنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلک يوم الخميس و هواليوم الثانی من المحرم سنۀ إحدی وستين . فلما کان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبی وقاص من الکوفۀ فی أربعۀ آلاف فارس فنزل بنينوی فبعث إلی الحسين ع عروۀ بن قيس الأحمسی فقال له ائته فسله ما ألذی جاء بک و ماذا تريد. و کان عروۀ ممن کتب إلی الحسين ع فاستحيا منه أن يأتيه فعرض ذلک علی الرؤساء الذين کاتبوه فکلهم -قرآن-۱-۷۹ [صفحه ۸۵] أبی ذلک وکرهه فقام إليه کثير بن عبد الله الشعبی و کان فارسا شجاعا لايرد وجهه شیء فقال أناأذهب إليه و و الله لئن شئت لأفتکن به فقال له

عمر ماأريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما ألذى جاء بك .فأقبل كثير إليه فلما رآه أبوثمامة الصائدى قال للحسين ع أصلحك الله يا أبا عبد الله قدجاءك شر أهل الأرض وأجرؤهم على دم وأفتكهم وقام إليه فقال له ضع سيفك قال لا و لاكرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم منى بلغتكم ماأرسلت به إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا و الله لاتمسه فقال له أخبرنى بما جئت به و أناأبلغه عنك و لاأدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له ويحك ياقرة الق حسينا فسله ماجاء به و ماذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين ع مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن أختنا و قدكنت أعرفه بحسن الرأى و ماكنت أراه يشهد هذاالمشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل ألذى بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرة أرجع إلى صاحبى [صفحه ۸۶] بجواب رسالته وأرى رأيى قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنى حين نزلت بالحسين بعثت إليه رسلى فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب فقال كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم يسألوننى القدوم ففعلت فأما إذ كرهونى وبدا لهم غير ماأتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم . قال حسان بن قائد العبسى وكنت عندعبيد الله حين أتاه هذاالكتاب فلما قرأه قال الآن إذ علقت مخالبنا به || يرجو النجاة ولات حين مناص . وكتب إلى عمر بن سعد أما بعدفقد بلغنى كتابك وفهمت ماذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذافعل هو ذلك رأينا رأينا و السلام . فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قدخشيت أن لايقبل ابن زياد العافية. وورد كتاب ابن زياد فى الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلايذوقوا منه قطرة كماصنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه و بين الماء أن يستقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين بثلاثة [صفحه ۸۷] أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدى و كان عداده فى بجيلة بأعلى صوته ياحسين أ لاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع أللهم اقتله عطشا و لاتغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك فى مرضه فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه . و لمارأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنى أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا- فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد إلى مكانه وكتب إلى عبيد الله بن زياد. أما بعد فإن الله قدأطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذاحسين قدأعطانى عهدا أن يرجع إلى المكان ألذى أتى منه أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا- من المسلمين له مالهم و عليه ماعليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه و فى هذالكم رضى وللأمة صلاح . [صفحه ۸۸] فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قدنزل بأرضك و إلى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلاتعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك . قال له ابن زياد نعم مارأيت الرأى رأيك أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أميرالجيش واضرب عنقه وابعث إلى برأسه . وكتب إلى عمر بن سعد أنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لالتطاوله و لالتمنيه السلامة والبقاء و لالتعتذر له و لالتكون له عندى شافعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه

على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون و إن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم و ليس أرى أن هذايضر بعدالموت شيئا ولكن على قول قدقلته لوقتلته لفعلت هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل [صفحه ۸۹] بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإنا قدأمرناه بأمرنا و السلام .فأقبل شمر بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لاقرب الله داركَ قبح الله ماقدمت به على و الله إنى لأظنك أنك نهيته أن يقبل ماكتبت به إليه وأفسدت علينا أمرنا قدكنا رجونا أن يصلح لايستسلم و الله حسين إن نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر أخبرنى ما أنت صانع أتمضى لأمر أميرك وتقاتل عدوه و إلافخل بينى و بين الجند والعسكر قال لا لا و الله و لاكرامة لك ولكن أناأتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم . وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ع فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس و جعفر وعثمان بنو على بن أبى طالب ع فقالوا ماتريد فقال أنتم يابنى أختى آمنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لاأمان له . ثم نادى عمر بن سعد ياخيل الله اركبى وأبشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعدالعصر وحسين ع جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته [صفحه ۹۰] الصيحة فدنت من أخيها فقالت ياأخى أ ماتسمع الأصوات قداقتربت فرفع الحسين ع رأسه فقال إنى رأيت رسول الله ص الساعة فى المنام فقال لى إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل ياأخية اسكتى رحمك الله و قال له العباس بن على رحمة الله عليه ياأخى أتاك القوم فنهض ثم قال ياعباس اركب بنفسى أنت ياأخى حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم و مابدا لكم وتسألهم عما جاء بهم .فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس مابدا لكم و ماتريدون قالوا جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أوننازجزكم قال فلاتعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ماذكرتم فوقفوا وقالوا ألقه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين ع يخبره الخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين .فجاء العباس إلى الحسين ع فأخبره بما قال القوم فقال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغدوة وتدفعهم [صفحه ۹۱] عنا العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قدأحب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار.فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قدأجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم وانصرف . فجمع الحسين ع أصحابه عندقرب المساء قال على بن الحسين زين العابدين ع فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أناإذ ذاك مريض فسمعت أبى يقول لأصحابه أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء أللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعدفإنى لاأعلم أصحابا أوفى و لاخيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبر و لاأوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا ألا وإنى لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ألا وإنى قدأذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذاالليل قدغشيكم فاتخذوه جملا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۰۲ . فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لاأرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على رضوان الله عليه واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه [صفحه ۹۲] فقال الحسين ع يابنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لاندرى ماصنعوا لا و الله مانفعل ذلك ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك . وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال أنخلى عنك و لمانعذر إلى الله سبحانه فى أداء حقك أما و الله حتى

أطعن فی صدورهم برمحی وأضربهم بسیفی ماثبت قائمه فی یدی و لو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و الله لانخلیک حتی یعلم الله أن قدحفظنا غیبة رسول الله ص فیک و الله لوعلمت أنی أقتل ثم أحیا ثم أحرق ثم أحیا ثم أذری یفعل ذلک بی سبعین مرة مافارقتک حتی ألقی حمامی دونک وکیف لاأفعل ذلک وإنما هی قتلة واحدة ثم هی الکرامة التی لاانقضاء لها أبدا. وقام زهیر بن القین البجلی رحمة الله علیه فقال و الله لوددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی أقتل هکذا ألف مرة و أن الله تعالی یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک . [صفحه ۹۳] وتکلم جماعة أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد فجزاهم الحسین ع خیرا وانصرف إلی مضربه . قال علی بن الحسین ع إنی لجالس فی تلک العشیة التی قتل أبی فی صبیحتها وعندی عمتی زینب تمرضنی إذ اعتزل أبی فی خباء له وعنده جوین مولی أبی ذر الغفاری و هویعالج سیفه ویصلحه و أبی یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۰۹ یادهر أف لک من خلیل || کم لک بالإشراق والأصیل من صاحب أوطالب قتیل || والدهر لایقنع بالبدیل وإنما الأمر إلی الجلیل || و کل حی سالک سبیلی فأعادها مرتین أوثلاثا حتی فهمتها وعرفت ماأراد فخنقتنی العبرة فرددتها ولزمت السکوت وعلمت أن البلاء قدنزل و أماعمتی فإنها سمعت ماسمعت وهی امرأة و من شأن النساء الرقة والجزع فلم تملک نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتی انتهت إلیه فقالت وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاة الیوم ماتت أمی فاطمة و أبی علی وأخی الحسن یاخلیفة الماضی وثمال الباقی فنظر إلیها الحسین ع فقال لها یاأخیة لایذهبن حلمک الشیطان وترقرقت عیناه بالدموع و قال لوترک القطاة لنام فقالت یاویلتاه - روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۹۴] أفتغتصب نفسک اغتصابا فذاک أقرح لقلبی وأشد علی نفسی ثم لطمت وجهها وهوت إلی جیبها فشقته وخرت مغشیا علیها فقام إلیها الحسین ع فصب علی وجهها الماء و قال لها یاأختاه اتقی الله وتعزی بعزاء الله واعلمی أن أهل الأرض یموتون و أهل السماء لایبقون و أن کل شیءهالک إلاوجه الله ألذی خلق الخلق بقدرته ویبعث الخلق ویعودون و هوفرد وحده أبی خیر منی وأمی خیر منی وأخی خیر منی و لی ولکل مسلم برسول الله ص أسوة فعزاها بهذا ونحوه و قال لها یاأخیة إنی أقسمت فأبری قسمی لاتشقی علی جیبا و لاتخمشی علی وجها و لاتدعی علی بالویل والثبور إذا أناهلکت ثم جاء بها حتی أجلسها عندی ثم خرج إلی أصحابه فأمرهم أن یقرب بعضهم بیوتهم من بعض و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض و أن یکونوا بین البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد والبیوت من ورائهم و عن أیمانهم و عن شمائلهم قدحفت بهم إلاالوجه ألذی یأتیهم منه عدوهم ورجع ع إلی مکانه فقام اللیل کله یصلی ویستغفر ویدعو ویتضرع وقام أصحابه کذلک یصلون ویدعون ویستغفرون -روایت-از قبل-۹۶۳ . [صفحه ۹۵] قال الضحاک بن عبد الله ومر بنا خیل لابن سعد یحرسنا و إن حسینا لیقرأوَ لا یَحسَبَنّ الّذِینَ کَفَرُوا أَنّما نمُلِی لَهُم خَیرٌ لِأَنفُسِهِم إِنّما نمُلِی لَهُم لِیَزدادُوا إِثماً وَ لَهُم عَذابٌ مُهِینٌ ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ المُؤمِنِینَ عَلی ما أَنتُم عَلَیهِ حَتّی یَمِیزَ الخَبِیثَ مِنَ الطّیّبِفسمعها من تلک الخیل رجل یقال له عبد الله بن سمیر و کان مضحاکا و کان شجاعا بطلا فارسا فاتکأ شریفا فقال نحن ورب الکعبة الطیبون میزنا منکم فقال له بریر بن خضیر یافاسق أنت یجعلک الله من الطیبین فقال له من أنت ویلک قال أنابریر بن خضیر فتسابا. وأصبح الحسین بن علی ع فعبا أصحابه بعدصلاة الغداة و کان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهیر بن القین فی میمنة أصحابه وحبیب بن مظاهر فی میسرة أصحابه وأعطی رایته العباس أخاه وجعلوا البیوت فی ظهورهم وأمر بحطب وقصب کان من وراء البیوت أن یترک فی خندق کان قدحفر هناک و أن یحرق بالنار مخافة أن یأتوهم من ورائهم . وأصبح عمر بن سعد فی ذلک الیوم و هو یوم الجمعة وقیل یوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فیمن معه من الناس نحو الحسین ع و کان علی میمنته عمرو بن الحجاج و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن و علی الخیل عروة بن قیس و علی الرجالة شبث بن ربعی -قرآن-۷۴-۳۰۸ [صفحه ۹۶] وأعطی الرایة دریدا مولاه . فروی عن علی بن الحسین زین العابدین ع أنه قال لماصبحت الخیل الحسین رفع یدیه و قال أللهم أنت ثقتی فی کل کرب ورجائی فی کل شدة و أنت لی

فی کل أمر نزل بی ثقهٔ وعدهٔ کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیلهٔ ویخذل فیه الصدیق ویشمت فیه العدو أنزلته بک وشکوته إلیک رغبهٔ منی إلیک عمن سواک ففرجته وکشفته و أنت ولی کل نعمهٔ وصاحب کل حسنهٔ ومنتهی کل رغبهٔ - روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۳۸۶ . قال وأقبل القوم یجولون حول بیوت الحسین ع فیرون الخندق فی ظهورهم والنار تضطرم فی الحطب والقصب ألذی کان ألقی فیه فنادی شمر بن ذی الجوشن علیه اللعنهٔ بأعلی صوته یاحسین أتعجلت النار قبل یوم القیامهٔ فقال الحسین ع من هذاکأنه شمر بن ذی الجوشن فقال له نعم فقال له یا ابن راعیهٔ المعزی أنت أولی بهاصلیا. ورام مسلم بن عوسجهٔ أن یرمیه بسهم فمنعه الحسین ع من ذلک فقال له دعنی حتی أرمیه فإنه الفاسق من عظماء الجبارین و قدأمکن الله منه فقال له الحسین ع لاترمه فإنی أکره أن أبدأهم . [صفحه ۹۷] ثم دعا الحسین ع براحلته فرکبها ونادی بأعلی صوته یا أهل العراق وجلهم یسمعون فقال أیها الناس اسمعوا قولی و لاتعجلوا حتی أعظکم بما یحق لکم علی و حتی أعذر إلیکم فإن أعطیتمونی النصف کنتم بذلک أسعد و إن لم تعطونی النصف من أنفسکم فاجمعوا رأیکم ثم لایکن أمرکم علیکم غمهٔ ثم اقضوا إلی و لاتنظرون إن ولیی الله ألذی نزل الکتاب و هویتولی الصالحین ثم حمد الله وأثنی علیه وذکر الله بما هوأهله وصلی علی النبی ص و علی ملائکهٔ الله وأنبیائه فلم یسمع متکلم قط قبله و لابعده أبلغ فی منطق منه ثم قال أما بعدفانسبونی فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلی أنفسکم وعاتبوها فانظروا هل یصلح لکم قتلی وانتهاک حرمتی ألست ابن بنت نبیکم و ابن وصیه و ابن عمه وأول المؤمنین المصدق لرسول الله بما جاء به من عندربه أ و لیس حمزهٔ سید الشهداء عمی أ و لیس جعفرالطیار فی الجنهٔ بجناحین عمی أ و لم یبلغکم ما قال رسول الله لی ولأخی هذان سیدا شباب أهل الجنهٔ فإن صدقتمونی بما أقول و هوالحق و الله ماتعمدت کذبا منذ علمت أن الله یمقت علیه أهله و إن کذبتمونی فإن فیکم من لوسألتموه عن ذلک أخبرکم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاری و أباسعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی وزید بن أرقم وأنس بن مالک یخبروکم أنهم سمعوا هذه المقالهٔ من رسول الله ص لی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۸] ولأخی أما فی هذاحاجز لکم عن سفک دمی فقال له شمر بن ذی الجوشن هویعبد الله علی حرف إن کان یدری ماتقول فقال له حبیب بن مظاهر و الله إنی لأراک تعبد الله علی سبعین حرفا و أناأشهد أنک صادق ماتدری ما یقول قدطبع الله علی قلبک ثم قال لهم الحسین ع فإن کنتم فی شک من هذا أفتشکون أنی ابن بنت نبیکم فو الله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری فیکم و لا فی غیرکم ویحکم أتطلبونی بقتیل منکم قتلته أومال لکم استهلکته أوبقصاص جراحهٔ فأخذوا لایکلمونه فنادی یاشبث بن ربعی یاحجار بن أبجر یاقیس بن الأشعث یایزید بن الحارث أ لم تکتبوا إلی أن قدأینعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم علی جند لک مجند فقال له قیس بن الأشعث ماندری ماتقول ولکن انزل علی حکم بنی عمک فإنهم لم یروک إلا ماتحب فقال له الحسین لا و الله لاأعطیکم بیدی إعطاء الذلیل و لاأفر فرار العبید ثم نادی یاعباد الله إنی عذت بربی وربکم أن ترجمون أعوذ بربی وربکم من کل متکبر لایؤمن بیوم الحساب - روایت-از قبل-۹۳۱ . ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبهٔ بن سمعان فعقلها وأقبلوا [صفحه ۹۹] یزحفون نحوه فلما رأی الحر بن یزید أن القوم قدصمموا علی قتال الحسین ع قال لعمر بن سعد أی عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إی و الله قتالا أیسره أن تسقط الرءوس وتطیح الأیدی قال أفما لکم فیما عرضه علیکم رضی قال عمر أما لو کان الأمر إلی لفعلت ولکن أمیرک قدأبی .فأقبل الحر حتی وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه یقال له قرهٔ بن قیس فقال له یاقرهٔ هل سقیت فرسک الیوم قال لا قال فما ترید أن تسقیه قال قرهٔ فظننت و الله أنه یرید أن یتنحی فلایشهد القتال ویکره أن أراه حین یصنع ذلک فقلت له لم أسقه و أنامنطلق فأسقیه فاعتزل ذلک المکان ألذی کان فیه فو الله لو أنه أطلعنی علی ألذی یرید لخرجت معه إلی الحسین بن علی ع فأخذ یدنو من الحسین قلیلا قلیلا فقال له المهاجر بن أوس ماترید یا ابن یزید أترید أن تحمل فلم یجبه وأخذه مثل الأفکل وهی الرعدهٔ فقال له المهاجر إن أمرک لمریب و الله مارأیت منک فی موقف قط مثل هذا و لوقیل لی من أشجع أهل الکوفهٔ

ماعدوتک فما هذا ألذی أری منک فقال له الحر إنی و الله أخیر نفسی بین الجنة والنار فو الله لاأختار علی الجنة شیئا و لوقطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسین ع فقال له جعلت فداک یا ابن رسول الله أناصاحبک ألذی حبستک عن [صفحه ۱۰۰] الرجوع وسایرتک فی الطریق وجعجعت بک فی هذاالمکان و ماظننت أن القوم یردون علیک ماعرضته علیهم و لایبلغون منک هذه المنزلة و الله لوعلمت أنهم ینتهون بک إلی ماأری ماارکبت منک ألذی رکبت وإنی تائب إلی الله تعالی مما صنعت فتری لی من ذلک توبة فقال له الحسین ع نعم یتوب الله علیک فانزل قال فأنا لک فارسا خیر منی راجلا أقاتلهم علی فرسی ساعة و إلی النزول مایصیر آخر أمری فقال له الحسین ع فاصنع یرحمک الله مابدا لک .فاستقدم أمام الحسین ع ثم أنشأ رجل من أصحاب الحسین ع یقول لنعم الحر حر بنی ریاح || وحر عندمختلف الرماح ونعم الحر إذ نادی حسین || وجاد بنفسه عندالصباح . ثم قال یا أهل الکوفة لأمکم الهبل والعبر أدعوتم هذاالعبد الصالح حتی إذاأتاکم أسلمتموه وزعمتم أنکم قاتلو أنفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أمسکتم بنفسه وأخذتم بکظمه وأحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه فی بلاد الله العریضة فصار کالأسیر فی أیدیکم لایملک لنفسه نفعا و لایدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبیته وأهله عن ماء الفرات [صفحه ۱۰۱] الجاری یشربه الیهود والنصاری والمجوس وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه فها هم قدصرعهم العطش بئس ماخلفتم محمدا فی ذریته لاسقاکم الله یوم الظمأ الأکبر فحمل علیه رجال یرمون بالنبل فأقبل حتی وقف أمام الحسین ع . ونادی عمر بن سعد یاذوید ادن رأیتک فأدناها ثم وضع سهمه فی کبد قوسه ثم رمی و قال اشهدوا أنی أول من رمی ثم ارتمی الناس وتبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن أبی سفیان وبرز إلیه عبد الله بن عمیر فقال له یسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفک لیخرج إلی زهیر بن القین أوحبیب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمیر یا ابن الفاعلة وبک رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد فإنه لمشتغل بضربة إذ شد علیه سالم مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قدرهقک العبد فلم یشعر حتی غشیه فبدره ضربة اتقاها ابن عمیر بکفه الیسری فأطارت أصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله وأقبل و قدقتلهما جمیعا و هویرتجز و یقول إن تنکرونی فأنا ابن کلب || إنی امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عندالنکب . [صفحه ۱۰۲] وحمل عمرو بن الحجاج علی میمنة أصحاب الحسین ع فیمن کان معه من أهل الکوفة فلما دنا من الحسین ع جثوا له علی الرکب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقهم أصحاب الحسین ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرین . وجاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن حوزة فأقدم علی عسکر الحسین ع فناداه القوم إلی أین ثکلتک أمک فقال إنی أقدم علی رب رحیم وشفیع مطاع فقال الحسین ع لأصحابه من هذاقیل هذا ابن حوزة قال أللهم حزه إلی النار فاضطربت به فرسه فی جدول فوقع وتعلقت رجله الیسری بالرکاب وارتفعت الیمنی فشد علیه مسلم بن عوسجة فضرب رجله الیمنی فطارت وعدا به فرسه یضرب برأسه کل حجر و کل شجر حتی مات وعجل الله بروحه إلی النار. ونشب القتال فقتل من الجمیع جماعة وحمل الحر بن یزید علی أصحاب عمر بن سعد و هویتمثل بقول عنترة مازلت أرمیهم بغرة وجهه || ولبانه حتی تسربل بالدم . [صفحه ۱۰۳] فبرز إلیه رجل من بلحارث یقال له یزید بن سفیان فما لبثه الحر حتی قتله وبرز نافع بن هلال و هو یقول أنا ابن هلال البجلی || أنا علی دین علی .فبرز إلیه مزاحم بن حریث فقال له أنا علی دین عثمان فقال له نافع أنت علی دین الشیطان وحمل علیه فقتله .فصاح عمرو بن الحجاج بالناس یاحمقی أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوما مستمیتین لایبرز إلیهم منکم أحد فإنهم قلیل وقل مایبقون و الله لو لم ترموهم إلابالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأی مارأیت فأرسل فی الناس من یعزم علیهم ألا یبارز رجل منکم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج فی أصحابه علی الحسین ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدی رحمة الله علیه وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صریعا فمشی إلیه الحسین ع فإذا به رمق فقال رحمک الله یامسلم منهم من قضی نحبه

ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز على مصرعك يامسلم أبشر بالجنة فقال مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لاأنى أعلم أنى فى أثرك من ساعتى هذه لأحببت [صفحه ۱۰۴] أن توصينى بكل ماأهمك . ثم تراجع القوم إلى الحسين ع فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا فأخذت خيلهم تحمل وإنما هى اثنان وثلاثون فارسا فلاتحمل على جانب من خيل الكوفة إلاكشفته . فلما رأى ذلك عروة بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن سعد أ ماترى ماتلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول إن تعقروا بى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر . ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة وقاتل أصحاب الحسين بن على ع القوم أشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير و كان على الرماة صبر أصحاب الحسين ع تقدم إلى أصحابه وكانوا خمس مائة نابل أن يرشقوا أصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم واشتد القتال [صفحه ۱۰۵] بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذى الجوشن فى أصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله فى عشرة رجال من أصحاب الحسين فكشفهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذى الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين إلى مواضعهم وأنشأ زهير بن القين يقول مخاطبا للحسين ع اليوم نلقى جدك النبيا || وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا . و كان القتل يبين فى أصحاب الحسين ع لقلة عددهم و لايبين فى أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح فى أصحاب أبى عبد الله الحسين ع إلى أن زالت الشمس فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف . وتقدم حنظلة بن سعد الشبامى بين يدى الحسين ع فنادى أهل الكوفة ياقوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد ياقوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قدخاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله . وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك ثم قاتل حتى قتل رحمه الله . [صفحه ۱۰۶] وتقدم عابس بن أبى شبيب الشاكرى فسلم على الحسين ع وودعه وقاتل حتى قتل رحمه الله . و لم يزل يتقدم رجل رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين ع وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى و كان من أصبح الناس وجها و له يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس و هو يقول أنا على بن الحسين بن على || نحن وبيت الله أولى بالنبى تالله لايحكم فينا ابن الدعى || أضرب بالسيف أحامى عن أبى ضرب غلام هاشمى قرشى .ففعل ذلك مرارا و أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدى فقال على آثام العرب إن مر بى يفعل مثل ذلك إن لم أثكله أباه فمر يشد على الناس كمامر فى الأول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يابنى ماأجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء [صفحه ۱۰۷] وخرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادى ياأخياه و ابن أخياه وجاءت حتى أكبت عليه فأخذ الحسين برأسها فردها إلى الفسطاط وأمر فتيانه فقال احملوا أخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط ألذى كانوا يقاتلون أمامه . ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله . وحمل عبد الله بن قطبة الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وشد عثمان بن خالد الهمدانى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . قال حميد بن مسلم فإنا لكذلك إذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة قمر فى يده سيف و عليه قميص

وإزار ونعلان قدانقطع شسع إحداهما فقال لی عمر بن سعید بن نفیل الأزدی و الله لأشدن علیه فقلت سبحان الله و ماترید بذلک دعه یکفیکه هؤلاء القوم الذین مایبقون علی أحد منهم فقال و الله لأشدن علیه فشد علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف ففلقه ووقع [صفحه ۱۰۸] الغلام لوجهه فقال یاعماه فجلی الحسین ع کمایجلی الصقر ثم شد شدة لیث أغضب فضرب عمر بن سعد بن نفیل بالسیف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح صیحة سمعها أهل العسکر ثم تنحی عنه الحسین ع وحملت خیل الکوفة لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتی مات . وانجلت الغبرة فرأیت الحسین ع قائما علی رأس الغلام و هویفحص برجله و الحسین یقول بعدا لقوم قتلوک و من خصمهم یوم القیامة فیک جدک ثم قال عز و الله علی عمک أن تدعوه فلایجیبک أویجیبک فلاینفعک صوت و الله کثر واتره وقل ناصروه ثم حمله علی صدره وکأنی أنظر إلی رجلی الغلام تخطان الأرض فجاء به حتی ألقاه مع ابنه علی بن الحسین والقتلی من أهل بیته فسألت عنه فقیل لی هوالقاسم بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع . ثم جلس الحسین ع أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد الله بن الحسین و هوطفل فأجلسه فی حجره فرماه رجل من بنی أسد بسهم فذبحه فتلقی الحسین ع دمه فلما ملأ کفه صبه فی الأرض ثم قال رب إن تکن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هوخیر وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۱۱۰ ثم حمله حتی وضعه مع قتلی أهله . [صفحه ۱۰۹] ورمی عبد الله بن عقبة الغنوی أبابکر بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع فقتله . فلما رأی العباس بن علی رحمة الله علیه کثرة القتلی فی أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان یابنی أمی تقدموا حتی أراکم قدنصحتم لله ولرسوله فإنه لاولد لکم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شدیدا فاختلف هو وهانئ بن ثبیت الحضرمی ضربتین فقتله هانئ لعنه الله وتقدم بعده جعفر بن علی رحمه الله فقتله أیضا هانئ وتعمد خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی رضی الله عنه و قدقام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه وشد علیه رجل من بنی دارم فاحتز رأسه . وحملت الجماعة علی الحسین ع فغلبوه علی عسکره واشتد به العطش فرکب المسناة یرید الفرات و بین یدیه العباس أخوه فاعترضته خیل ابن سعد وفیهم رجل من بنی دارم فقال لهم ویلکم حولوا بینه و بین الفرات و لاتمکنوه من الماء فقال الحسین ع أللهم أظمئه فغضب الدارمی ورماه بسهم فأثبته فی حنکه فانتزع الحسین ع السهم وبسط یده تحت حنکه فامتلأت راحتاه بالدم فرمی به ثم قال أللهم إنی أشکو إلیک مایفعل بابن بنت نبیک ثم رجع إلی مکانه و قداشتد به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل یقاتلهم وحده حتی قتل [صفحه ۱۱۰] رضوان الله علیه و کان المتولی لقتله زید بن ورقاء الحنفی وحکیم بن الطفیل السنبسی بعد أن أثخن بالجراح فلم یستطع حراکا. و لمارجع الحسین ع من المسناة إلی فسطاطه تقدم إلیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعة من أصحابه فأحاط به فأسرع منهم رجل یقال له مالک بن النسر الکندی فشتم الحسین وضربه علی رأسه بالسیف و کان علیه قلنسوة فقطعها حتی وصل إلی رأسه فأدماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسین لاأکلت بیمینک و لاشربت بها وحشرک الله مع الظالمین ثم ألقی القلنسوة ودعا بخرقة فشد بهارأسه واستدعی قلنسوة أخری فلبسها واعتم علیها ورجع عنه شمر بن ذی الجوشن و من کان معه إلی مواضعهم فمکث هنیهة ثم عاد وعادوا إلیه وأحاطوا به .فخرج إلیهم عبد الله بن الحسن بن علی ع و هوغلام لم یراهق من عندالنساء یشتد حتی وقف إلی جنب الحسین فلحقته زینب بنت علی ع لتحبسه فقال لها الحسین احبسیه یاأختی فأبی وامتنع علیها امتناعا شدیدا و قال و الله لاأفارق عمی وأهوی أبجر بن کعب إلی الحسین ع بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثة أتقتل عمی فضربه أبجر بالسیف فاتقاها الغلام بیده فأطنها إلی الجلدة فإذایده معلقة ونادی الغلام یاأمتاه فأخذه الحسین ع فضمه إلیه و قال یا ابن أخی اصبر علی مانزل بک واحتسب فی ذلک الخیر فإن الله یلحقک بآبائک الصالحین . ثم رفع الحسین ع یده و قال أللهم إن متعتهم إلی -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱] حین ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لاترض الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا فقتلونا -روایت-از قبل-۱۱۲ . وحملت الرجالة یمینا وشمالا علی من کان بقی مع الحسین فقتلوهم حتی لم یبق معه

إلاثلاثة نفر أوأربعة فلما رأى ذلك الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيهاالبصر ففزرها ثم لبسها وإنما فزرها لكيلا يسلبها بعدقتله . فلما قتل عمد أبجر بن كعب إليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلك تيبسان فى الصيف حتى كأنهما عودان وتترطبان فى الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله . فلما لم يبق مع الحسين ع أحد إلاثلاثة رهط من أهله أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقى وحده و قدأثخن بالجراح فى رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا. فقال حميد بن مسلم فو الله مارأيت مكثورا قط قدقتل ولده و أهل بيته وأصحابه أربط جأشا و لاأمضى جنانا منه ع إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذاشد فيهاالذئب . فلما رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار [صفحه ١١٢] كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبى وقاص ويحك ياعمر أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه فلم يجبها عمر بشىء فنادت ويحكم أ مافيكم مسلم فلم يجبها أحد بشىء ونادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ماتنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه ذرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه وبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد. ونزل شمر إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمى وأخذ سراويله أبجر بن كعب وأخذ عمامته أخنس بن مرثد وأخذ سيفه رجل من بنى دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه . قال حميد بن مسلم فو الله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى على بن الحسين ع و هومنبسط على فراش و هو [صفحه ١١٣] شديد المرض و مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له أ لانقتل هذاالعليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان إنما هوصبى وإنه لما به فلم أزل حتى رددتهم عنه . وجاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لاتعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ماأخذ منهن ليتسترن به فقال من أخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فو الله مارد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء و على بن الحسين جماعة ممن كانوا معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لاتسيئن إليهم . ثم عاد إلى مضربه ونادى فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد فداسوا الحسين ع بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك و هو يوم عاشوراء برأس الحسين ع مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت وكانت اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على [صفحه ١١٤] ابن زياد. وأقام بقية يومه واليوم الثانى إلى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل وتوجه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته و من كان معه من النساء والصبيان و على بن الحسين فيهم و هومريض بالذرب و قدأشفى . و لمارحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين ع حيث قبره الآن ودفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عندرجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين ع وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن على ع فى موضعه ألذى قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن . و لماوصل رأس الحسين ع ووصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين ع وأهله جلس ابن زياد للناس فى قصر الإمارة وأذن للناس إذنا عاما وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم و فى يده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ص و هوشيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب

ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله ص عليهما ما لاأحصيه [صفحه ۱۱۵] كثرة تقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكى لفتح الله و الله لو لاأنك شيخ قدخرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله . وأدخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فى جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بهاإماؤها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فأقبل عليها ابن زياد و قال لها الحمد لله ألذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .فقالت زينب الحمد لله ألذى أكرمنا بنبيه محمدص وطهرنا من الرجس تطهيرا وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر و هوغيرنا والحمد لله . فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك .قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده .فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لاتؤاخذ بشىء من منطقها و لاتذم على خطابها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك . [صفحه ۱۱۶] فزقت زينب ع وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلى وأبدت أهلى وقطعت فرعى واجتثثت أصلى فإن يشفك هذافقد اشتفيت . فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا.فقالت ماللمرأة والسجاعة أن لى عن السجاعة لشغلا ولكن صدرى نفث بما قلت . وعرض عليه على بن الحسين ع فقال له من أنت فقال أنا على بن الحسين . فقال أ ليس قدقتل الله على بن الحسين . فقال له على ع قد كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس . فقال له ابن زياد بل الله قتله . فقال على بن الحسين ع اللّهُ يَتَوَفّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها.فغضب ابن زياد و قال وبك جرأة لجوابى وفيك بقية للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت و الله لاأفارقه فإن قتلته -قرآن-۴۹۹-۵۳۸ [صفحه ۱۱۷] فاقتلنى معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال عجبا للرحم و الله إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه دعوة فإنى أراه لما به . ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله ألذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته .فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى و كان من شيعة أمير المؤمنين ع فقال ياعدو الله إن الكذاب أنت وأبوك و ألذى ولاك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين . فقال ابن زياد على به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه فى السبخة رحمه الله . و لماأصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين ع فدير به فى سكك الكوفة كلها وقبائلها.فروى عن زيد بن أرقم أنه قال مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفة فلما حاذانى سمعته يقرأأَم حَسِبتَ أَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباًفقف و الله شعرى وناديت رأسك و الله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب . -قرآن-۸۹۵-۹۶۶ [صفحه ۱۱۸] و لمافرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رءوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله ولعنة اللاعنين فى السماوات والأرضين وأنفذ معه أبابردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان فى جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .فروى عبد الله بن ربيعة الحميرى فقال إنى لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ماوراءك و ماعندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أوينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أوالقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذاأخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غيروزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كمالاذ الحمائم من صقر فو الله يا أمير المؤمنين ماكانوا إلاجزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك

أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فأطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه فقال قدكنت أرضى من طاعتكم بدون [صفحه ۱۱۹] قتل الحسين أما لوأنى صاحبه لعفوت عنه . ثم إن عبيد الله بن زياد بعدإنفاذه برأس الحسين ع أمر بنسائه وصبيانه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم فى أثر الرأس مع مجفر بن ثعلبة العائذى وشمر بن ذى الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن على بن الحسين ع يكلم أحدا من القوم فى الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مجفر بن ثعلبة صوته فقال هذامجفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه على بن الحسين ع ماولدت أم مجفر أشر وألأم . قال و لماوضعت الرءوس بين يدى يزيد و فيهارأس الحسين ع قال يزيد نفلق هاما من رجال أعزة || علينا وهم كانوا أعق وأظلما . فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم و كان جالسا مع يزيد [صفحه ۱۲۰] لهام بأدنى الطف أدنى قرابة || من ابن زياد العبد ذى الحسب الرذل أمية أمسى نسلها عدد الحصى || وبنت رسول الله ليس لها نسل .فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم و قال اسكت ثم قال لعلى بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قدرأيت . فقال على بن الحسين ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ. فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد مايرد عليه . فقال له يزيد قل ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ. ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لوكانت بينكم وبينه قرابة رحم مافعل هذابكم و لابعث بكم على هذه الصورة. -قرآن-۱۸۲-۳۱۰-قرآن-۳۸۹-۴۶۲ [صفحه ۱۲۱] قالت فاطمة بنت الحسين ع فلما جلسنا بين يدى يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية يعنينى وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتى زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .فقالت عمتى للشامى كذبت و الله ولؤمت و الله ما ذلك لك و لا له .فغضب يزيد و قال كذبت إن ذلك لى و لوشئت أن أفعل لفعلت .قالت كلا و الله ماجعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها.فاستطار يزيد غضبا و قال إياى تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .قالت زينب بدين الله ودين أبى ودين أخى اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما. قال كذبت ياعدوة الله .قالت له أنت أميرتشتم ظالما وتقهر بسلطانك .فكأنه استحيا وسكت .فعاد الشامى فقال هب لى هذه الجارية. فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا. [صفحه ۱۲۲] ثم أمر بالنسوة أن ينزلن فى دار على حدة معهن أخوهن على بن الحسين ع فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير و قال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوان إلى المدينة و لماأراد أن يجهزهم دعا على بن الحسين ع فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة أم و الله لوأنى صاحب أبيك ماسألنى خصلة أبدا إلاأعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل مااستطعت ولكن الله قضى مارأيت كاتبنى من المدينة و أنه كل حاجة تكون لك . وتقدم بكسوته وكسوة أهله وأنفذ معهم فى جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم إليه أن يسير بهم فى الليل ويكونوا أمامه حيث لايفوتون طرفه فإذانزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث إذاأراد إنسان من جماعتهم وضوءا أوقضاء حاجة لم يحتشم .فسار معهم فى جملة النعمان و لم يزل ينازلهم فى الطريق ويرفق بهم كماوصاه يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينة [صفحه ۱۲۳]

فصل

و لماأنفذ ابن زياد برأس الحسين ع إلى يزيد تقدم إلى عبدالملك بن أبى الحديث السلمى فقال انطلق حتى تأتى عمرو بن

سعید بن العاص بالمدینهٔ فبشره بقتل الحسین فقال عبدالملک فرکبت راحلتی وسرت نحو المدینهٔ فلقینی رجل من قریش فقال ماالخبر فقلت الخبر عندالأمیر تسمعه فقال إنا لله وإنا إلیه راجعون قتل و الله الحسین و لمادخلت علی عمرو بن سعید قال ماوراءک فقلت ماسر الأمیر قتل الحسین بن علی فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع و الله واعیهٔ قط مثل واعیهٔ بنی هاشم فی دورهم علی الحسین بن علی ع حین سمعوا النداء بقتله فدخلت علی عمرو بن سعید فلما رآنی تبسم إلی ضاحکا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدیکرب عجت نساء بنی زیاد عجهٔ || کعجیج نسوتنا غداهٔ الأرنب . ثم قال عمرو هذه واعیهٔ بواعیهٔ عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسین بن علی ع ودعی لیزید بن معاویهٔ ونزل . [صفحه ۱۲۴] ودخل بعض موالی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب ع فنعی إلیه ابنیه فاسترجع فقال أبوالسلاسل مولی عبد الله هذا مالقینا من الحسین بن علی فحذفه عبد الله بن جعفربنعله ثم قال یا ابن اللخناء أللحسین تقول هذا و الله لوشهدته لأحببت ألا أفارقه حتی أقتل معه و الله إنه لمما یسخی بنفسی عنهما ویعزینی عن المصاب بهما أنهما أصیبا مع أخی و ابن عمی مواسیین له صابرین معه ثم أقبل علی جلسائه فقال الحمد لله عز علی مصرع الحسین إن لاأکن آسیت حسینا بیدی فقد آساه ولدی. وخرجت أم لقمان بنت عقیل بن أبی طالب حین سمعت نعی الحسین ع حاسره ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملهٔ وزینب بنات عقیل بن أبی طالب رحمهٔ الله علیهن تبکی قتلاها بالطف وهی تقول ماذا تقولون إذ قال النبی لکم || ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتی وبأهلی بعدمفتقدی || منهم أساری ومنهم ضرجوا بدم ما کان هذاجزائی إذ نصحت لکم || أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی . فلما کان اللیل من ذلک الیوم ألذی خطب فیه عمرو بن سعید بقتل الحسین بن علی ع بالمدینهٔ سمع أهل المدینهٔ فی جوف اللیل منادیا ینادی یسمعون صوته و لایرون شخصه [صفحه ۱۲۵] أیها القاتلون جهلا حسینا || أبشروا بالعذاب والتنکیل کل أهل السماء یدعو علیکم || من نبی وملأک وقبیل قدلعنتم علی لسان ابن داود || و موسی وصاحب الإنجیل

فصل

أسماء من قتل مع الحسین بن علی ع من أهل بیته بطف کربلاء وهم سبعهٔ عشر نفسا الحسین بن علی ع ثامن عشر منهم العباس و عبد الله و جعفر وعثمان بنو أمیر المؤمنین ع أمهم أم البنین . و عبد الله و أبوبکر ابنا أمیر المؤمنین ع أمهما لیلی بنت مسعود الثقفیهٔ. و علی و عبد الله ابنا الحسین بن علی ع . والقاسم و أبوبکر و عبد الله بنو الحسن بن علی ع . و محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبی طالب رحمهٔ الله علیهم . و عبد الله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقیل بن أبی طالب . [صفحه ۱۲۶] و محمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب رحمهٔ الله علیهم أجمعین .فهؤلاء سبعهٔ عشر نفسا من بنی هاشم رضوان الله علیهم أجمعین إخوهٔ الحسین وبنو أخیه وبنو عمیه جعفر وعقیل وهم کلهم مدفونون مما یلی رجلی الحسین ع فی مشهده حفر لهم حفیرهٔ وألقوا فیهاجمیعا وسوی علیهم التراب إلاالعباس بن علی رضوان الله علیه فإنه دفن فی موضع مقتله علی المسناهٔ بطریق الغاضریهٔ وقبره ظاهر و لیس لقبور إخوته وأهله الذین سمیناهم أثر وإنما یزورهم الزائر من عندقبر الحسین ع ویومئ إلی الأرض التی نحو رجلیه بالسلام و علی بن الحسین ع فی جملتهم ویقال إنه أقربهم دفنا إلی الحسین ع .فأما أصحاب الحسین رحمهٔ الله علیهم الذین قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا علی التحقیق والتفصیل إلا أنا لانشک أن الحائر محیط بهم رضی الله عنهم وأرضاهم وأسکنهم جنات النعیم [صفحه ۱۲۷]

باب طرف من فضائل الحسین ع وفضل زیارته وذکر مصیبته

اشاره

روی سعید بن راشد عن یعلی بن مرة قال سمعت رسول الله ص یقول حسین منی و أنا من حسین أحب الله من أحب حسینا حسین سبط من الأسباط -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۳۹ وروی ابن لهیعة عن أبی عوانة رفعه إلی النبی ص قال قال رسول الله إن الحسن و الحسین شنفا العرش و إن الجنة قالت یارب أسکنتنی الضعفاء والمساکین فقال الله لها أ لاترضین أنی زینت أرکانک بالحسن و الحسین قال فماست کماتمیس العروس -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۲۸] فرحا - روایت-از قبل-۸ وروی عبد الله بن میمون القداح عن جعفر بن محمدالصادق ع قال اصطرع الحسن و الحسین ع بین یدی رسول الله ص فقال رسول الله ص إیها حسن خذ حسینا فقالت فاطمة ع یا رسول الله أتستنهض الکبیر علی الصغیر فقال رسول الله ص هذاجبرئیل ع یقول للحسین إیها یاحسینا خذ الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۸۹ وروی ابراهیم بن الرافعی عن أبیه عن جده قال رأیت الحسن و الحسین ع یمشیان إلی الحج فلم یمرا براکب إلانزل یمشی فثقل ذلک علی بعضهم فقالوا لسعد بن أبی وقاص قدثقل علینا المشی و لانستحسن أن نرکب وهذان السیدان یمشیان فقال سعد للحسن ع یابا محمد إن المشی قدثقل علی جماعة ممن معک و الناس إذ رأوکما تمشیان لم تطب أنفسهم -روایت-۱-۲-روایت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۹] أن یرکبوا فلو رکبتما فقال الحسن ع لانرکب قدجعلنا علی أنفسنا المشی إلی بیت الله الحرام علی أقدامنا ولکننا نتنکب الطریق فأخذا جانبا من الناس -روایت-از قبل-۱۵۳ وروی الأوزاعی عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله ص فقالت یا رسول الله رأیت اللیلة حلما منکرا قال و ما هوقالت إنه شدید قال ما هوقالت رأیت کأن قطعة من جسدک قطعت ووضعت فی حجری فقال رسول الله ص خیرا رأیت تلد فاطمة غلاما فیکون فی حجرک فولدت فاطمة الحسین ع فقالت و کان فی حجری کما قال رسول الله ص فدخلت به یوما علی النبی ص فوضعته فی حجره ثم حانت منی التفاته فإذاعینا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبی أنت وأمی یا رسول الله ما لک قال أتانی جبرئیل ع فأخبرنی أن أمتی ستقتل ابنی هذا وأتانی بتربة من تربته حمراء -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۶۰۶ [صفحه ۱۳۰] وروی سماک عن ابن مخارق عن أم سلمة رضی الله عنها قالت بینا رسول الله ص ذات یوم جالس و الحسین ع جالس فی حجره إذ هملت عیناه بالدموع فقلت له یا رسول الله ما لی أراک تبکی جعلت فداک فقال جاءنی جبرئیل ع فعزانی بابنی الحسین وأخبرنی أن طائفة من أمتی تقتله لاأنالهم الله شفاعتی -روایت-۱-۲- روایت-۶۳-۳۰۶ وروی بإسناد آخر عن أم سلمة رضی الله عنها أنها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات لیلة فغاب عنا طویلا- ثم جاءنا و هوأشعث أغبر ویده مضمومة فقلت یا رسول الله ما لی أراک شعثا مغبرا فقال أسری بی فی هذاالوقت إلی موضع من العراق یقال له کربلاء فأریت فیه مصرع الحسین ابنی وجماعة من ولدی و أهل بیتی فلم أزل ألقط دماءهم فها هی فی یدی وبسطها إلی فقال خذیها واحتفظی بهافأخذتها فإذاهی شبه تراب أحمر فوضعته فی قارورة وسددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسین ع من مکة متوجها نحو العراق کنت أخرج تلک القارورة فی کل یوم ولیلة فأشمها وأنظر إلیها ثم أبکی لمصابه فلما کان فی الیوم -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۱۳۱] العاشر من المحرم و هوالیوم ألذی قتل فیه ع أخرجتها فی أول النهار وهی بحالها ثم عدت إلیها آخر النهار فإذاهی دم عبیط فصحت فی بیتی وبکیت وکظمت غیظی مخافة أن یسمع أعداؤهم بالمدینة فیسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظه للوقت حتی جاء الناعی ینعاه فحقق مارأیت -روایت-از قبل-۲۷۲ وروی أن النبی ص کان ذات یوم جالسا وحوله علی وفاطمة و الحسن و الحسین ع فقال لهم کیف بکم إذاکنتم صرعی وقبورکم شتی فقال له الحسین ع أنموت موتا أونقتل فقال بل تقتل یابنی ظلما ویقتل أخوک ظلما وتشرد ذراریکم فی الأرض فقال الحسین ع و من یقتلنا یا رسول الله قال شرار الناس قال فهل یزورنا بعدقتلنا أحد قال نعم طائفة من أمتی یریدون بزیارتکم

برى وصلتى فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده -روايت-١-٢-روايت-٩-٤٧۶ وروى عبد الله بن شريك العامرى قال كنت أسمع أصحاب على ع إذادخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا -روايت-١-٢-روايت-۴٢-ادامه دارد [صفحه ١٣٢] قاتل الحسين بن على ع و ذلك قبل قتله بزمان -روايت-از قبل-۵٢ وروى سالم بن أبى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنى أقتلك فقال له الحسين ع إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء أماإنه يقر عينى ألا تأكل بر العراق بعدى إلاقليلا -روايت-١-٢-روايت-٣٣-٢٢۴ وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة فى السماء إلا بعدقتل الحسين ع -روايت-١-٢-روايت-۵۴-١٠۵ وروى سعد الإسكاف قال قال أبو جعفر ع كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن على ع ولد زنا و لم يحمر السماء إلالهما -روايت-١-٢-روايت-۴۴-١٣٧ وروى سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا و لاارتحل منه إلاذكر يحيى بن زكريا وقتله و قال يوما و من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل -روايت-١-٢-روايت-٧٠-٢۵٣ [صفحه ١٣٣] وتظاهرت الأخبار بأنه لم ينج أحد من قاتلى الحسين ع وأصحابه رضى الله عنهم من قتل أوبلاء افتضح به قبل موته

فصل

ومضى الحسين ع فى يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعدصلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ماشرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله ص سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ع ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن ع عشر سنين وكانت مدة خلافته بعدأخيه إحدى عشرة سنة و كان ع يخضب بالحناء والكتم وقتل ع و قدنصل الخضاب من عارضيه . و قدجاءت روايات كثيرة فى فضل زيارته ع بل فى وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال زيارة الحسين بن على ع واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله عز و جل -روايت-١-٢-روايت-۴۶-١٢٩ [صفحه ١٣۴] و قال ع زيارة الحسين ع تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة -روايت-١-٢-روايت-١٣-۶٩ و قال رسول الله ص من زار الحسين ع بعدموته فله الجنة -روايت-١-٢-روايت-٢۵-۶۴ والأخبار فى هذاالباب كثيرة و قدأوردنا منها جملة كافية فى كتابنا المعروف بمناسك المزار [صفحه ١٣۵]

باب ذكر ولد الحسين بن على ع

و كان للحسين ع ستة أولاد على بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. و على بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف و قدتقدم ذكره فيما سلف وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. و جعفر بن الحسين لابقية له وأمه قضاعية وكانت وفاته فى حياة الحسين . و عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه و قدتقدم ذكره فيما مضى . وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى كلبية وهى أم عبد الله بن الحسين . وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية [صفحه ١٣٧]

باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

والإمام بعد الحسين بن على ع ابنه أبو محمد على بن الحسين زين العابدين ص و كان يكنى أيضا أبا الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال إن اسمها شهربانو و كان أمير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين ع ونحل الأخرى محمد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر فهما ابنا خاله . و كان مولد على بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقى مع جده أمير المؤمنين ع سنتين و مع عمه الحسن عشر سنين و مع أبيه الحسين ع إحدى عشرة سنة و بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة و له يومئذ سبع وخمسون سنة. [صفحه ۱۳۸] وكانت إمامته أربعا وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على ع وثبتت له الإمامة من وجوه أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علما وعملا والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول . ومنها أنه كان أولى بأبيه الحسين ع وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والأولى بالإمام الماضى أحق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوى الأرحام وقصة زكريا ع . ومنها وجوب الإمامة عقلا فى كل زمان وفساد دعوى كل مدع للإمامة فى أيام على بن الحسين ع أومدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من إمام . ومنها ثبوت الإمامة أيضا فى العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبى ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه بتعريه من النص عليه بهافثبت أنها فى على بن الحسين ع إذ لامدعى له الإمامة من العترة سوى محمدرضى الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه . ومنها نص رسول الله ص بالإمامة عليه فيما روى من حديث اللوح ألذى رواه جابر عن النبى ص ورواه محمد بن على الباقر ع عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده أمير المؤمنين ع [صفحه ۱۳۹] فى حياة أبيه الحسين ع بما تضمن ذلك من الأخبار ووصية أبيه الحسين ع إليه وإيداعه أم سلمة رضى الله عنها ماقبضه على من بعده و قد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام و هذا باب يعرفه من تصفح الأخبار و لم نقصد فى هذاالكتاب إلى القول فى معناه فنستقصيه على التمام [صفحه ۱۴۰]

باب ذكر طرف من الأخبار لعلى بن الحسين ع

أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثناجدى قال حدثنى إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن و أحمد بن عبد الله بن موسى وإسماعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال كانت أمى فاطمة بنت الحسين ع تأمرنى أن أجلس إلى خالى على بن الحسين ع فما جلست إليه قط إلاقمت بخير قدأفدته إما خشية لله تحدث فى قلبى لماأرى من خشيته لله تعالى أوعلم قداستفدته منه -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۷-۴۳۷ [صفحه ۱۴۱] أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمدالعلوى عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال حدثناسفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهرى قال حدثنا على بن الحسين ع و كان أفضل هاشمى أدركناه قال أحبونا حب الإسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۸-۲۴۶ وروى أبومعمر عن عبدالعزيز بن أبى حازم قال سمعت أبى يقول مارأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۱۲ أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثنى أبو محمدالأنصارى قال حدثنى محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن أبى على زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عندالصادق جعفر بن محمد ع فذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فأطراه ومدحه بما هوأهله ثم قال و الله ماأكل على بن أبى طالب ع من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله و ماعرض له أمران قط هما لله رضى إلاأخذ بأشدهما عليه فى دينه و مانزلت برسول الله ص نازلة قط إلادعاه فقدمه ثقة به و ماأطاق عمل رسول الله من -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۲] هذه الأمة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد

أعتق من ماله ألف مملوک فی طلب وجه الله والنجاة من النار مما کد بیدیه ورشح منه جبینه و إن کان لیقوت أهله بالزیت والخل والعجوة و ما کان لباسه إلاالکرابیس إذافضل شیء عن یده من کمه دعا بالجلم فقصه و ماأشبهه من ولده و لا أهل بیته أحد أقرب شبها به فی لباسه وفقهه من علی بن الحسین ع ولقد دخل أبو جعفرابنه ع علیه فإذا هو قدبلغ من العبادة ما لم یبلغه أحد فرآه قداصفر لونه من السهر ورمصت عیناه من البکاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القیام فی الصلاة فقال أبو جعفر ع فلم أملک حین رأیته بتلک الحال البکاء فبکیت رحمة له و إذا هویفکر فالتفت إلی بعدهنیهة من دخولی فقال یابنی أعطنی بعض تلک الصحف التی فیهاعبادة علی بن أبی طالب ع فأعطیته فقرأ فیهاشیئا یسیرا ثم ترکها من یده تضجرا و قال من یقوی علی عبادة علی ع -روایت-از قبل-۹۱۲ وروی محمد بن الحسین قال حدثنا عبد الله بن محمدالقرشی قال کان علی بن الحسین ع إذاتوضأ اصفر لونه فیقول له -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۴۳] أهله ما هذا ألذی یغشاک فیقول أتدرون لمن أتأهب للقیام بین یدیه -روایت-از قبل-۷۲ وروی عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال کان علی بن الحسین ع یصلی فی الیوم واللیلة ألف رکعة وکانت الریح تمیله بمنزلة السنبلة -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۵۴ وروی سفیان الثوری عن عبید الله بن عبدالرحمن بن موهب قال ذکر لعلی بن الحسین فضله فقال حسبنا أن نکون من صالحی قومنا -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۳۰ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبیب عن عبید الله بن محمدالتیمی قال سمعت شیخا من عبدالقیس یقول قال طاوس دخلت الحجر فی اللیل فإذا علی بن الحسین ع قددخل فقام یصلی فصلی ماشاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بیت الخیر لأستمعن إلی دعائه فسمعته یقول فی سجوده عبیدک بفنائک مسکینک بفنائک فقیرک بفنائک سائلک بفنائک قال طاوس فما -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۴۴] دعوت بهن فی کرب إلافرج عنی -روایت-از قبل-۳۵ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمدالرافعی عن ابراهیم بن علی عن أبیه قال حججت مع علی بن الحسین ع فالتاثت علیه الناقة فی سیرها فأشار إلیها بالقضیب ثم قال آه لو لاالقصاص ورد یده عنها وبهذا الإسناد قال -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۴۴ حج علی بن الحسین ع ماشیا فسار عشرین یوما من المدینة إلی مکة أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثناعمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بکیر عن زرارة بن أعین قال سمع سائل فی جوف اللیل و هو یقول أین الزاهدون فی الدنیا الراغبون فی الآخرة فهتف به هاتف من ناحیة البقیع یسمع صوته و لایری شخصه ذاک علی بن الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-۲۹۱ وروی عبدالرزاق عن معمر عن الزهری قال لم أدرک أحدا من أهل هذاالبیت یعنی بیت النبی ع أفضل من علی -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۱۴۵] بن الحسین ع -روایت-از قبل-۱۸ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنا أبویونس محمد بن أحمد قال حدثنی أبی و غیرواحد من أصحابنا أن فتی من قریش جلس إلی سعید بن المسیب فطلع علی بن الحسین ع فقال القرشی لابن المسیب من هذا یا أبا محمد قال هذاسید العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۳۰۳ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنی محمد بن جعفر وغیره قالواوقف علی علی بن الحسین ع رجل من أهل بیته فأسمعه وشتمه فلم یکلمه فلما انصرف قال لجلسائه قدسمعتم ما قال هذا الرجل و أناأحب أن تبلغوا معی إلیه حتی تسمعوا ردی علیه قال فقالوا له نفعل ولقد کنا نحب أن تقول له ونقول قال فأخذ نعلیه ومشی و هو یقول وَ الکاظِمِینَ الغَیظَ وَ العافِینَ عَنِ النّاسِ وَ اللّهُ یُحِبّ المُحسِنِینَفعلمنا أنه لا یقول له شیئا قال فخرج حتی أتی منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علی بن الحسین قال فخرج إلینا متوثبا للشر و هو لایشک أنه إنما جاءه مکافئا له علی بعض ما کان منه فقال له علی بن الحسین ع یا -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] أخی إنک کنت قدوقفت علی آنفا فقلت و قلت فإن کنت قلت ما فی فأستغفر الله منه و إن کنت قلت ما لیس فی فغفر الله لک قال فقبل الرجل ما بین عینیه و قال بل قلت فیک ما

ليس فيك و أناأحق به -روايت-از قبل-۲۰۳ قال الراوى للحديث و الرجل هو الحسن بن الحسن أخبرنى الحسن بن محمد عن جده قال حدثنى شيخ من أهل اليمن قدأتت عليه بضع وتسعون سنة بما أخبرنى به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبدالرزاق يقول جعلت جارية لعلى بن الحسين ع تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية إن الله يقول وَ الكاظِمِينَ الغَيظَ قال قد -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۷] كظمت غيظى قالت وَ العافِينَ عَنِ النّاسِ قال لها عفا الله عنك قالت وَ اللّهُ يُحِبّ المُحسِنِينَ قال اذهبى فأنت حرة -روايت-از قبل-۱۲۳ وروى الواقدى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على قال كان هشام بن إسماعيل يسىء جوارنا ولقى منه على بن الحسين ع أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال فمر به على بن الحسين و قدوقف عنددار مروان قال فسلم عليه و كان على بن الحسين ع قدتقدم إلى حامته ألا يعرض له أحد -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۳۱۷ وروى أن على بن الحسين ع دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه فى الثالثة فقال له يابنى أ ماسمعت صوتى قال بلى قال فما بالك لم تجبنى قال أمنتك قال الحمد لله ألذى جعل مملوكى يأمنى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۰۱ [صفحه ۱۴۸] أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثنايعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن أبى عمير عن عبد الله بن المغيرة عن أبى جعفرالأعشى عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت إلى هذاالحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى ثم قال يا على بن الحسين ما لى أراك كئيبا حزينا أ على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على هذاأحزن وإنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت و لا على هذاأحزن وإنه لكما تقول قال فعلام حزنك قال قلت أتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا قط قدسأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۷-۸۵۸ [صفحه ۱۴۹] أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدى قال حدثنا أبونصر قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح قال حدثنايونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لايدرون من أين يأتيهم فلما مات على بن الحسين ع فقدوا ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۳-۲۷۴ أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدى قال حدثنا أبونصر قال حدثنا محمد بن على بن عبد الله قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الله بن هارون قال حدثنى عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن أسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكى فقال له على بن الحسين ع مايبكيك قال يبكينى أن على خمسة عشر ألف دينار و لم أترك لها وفاء فقال له على بن الحسين ع لاتبك فهى على و أنت منها برىء فقضاها عنه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۴-۴۰۴ وروى هارون بن موسى قال حدثنا عبدالملك بن عبدالعزيز -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۵۰] قال لماولى عبدالملك بن مروان الخلافة رد إلى على بن الحسين ص صدقات رسول الله و على بن أبى طالب ص وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن على إلى عبدالملك يتظلم إليه من نفسه فقال عبدالملك أقول كما قال ابن أبى الحقيق -روايت-۸-۲۳۶ إنا إذامالت دواعى الهوى || وأنصت السامع للقائل واصطرع الناس بألبابهم || نقضى بحكم عادل فاصل لانجعل الباطل حقا و لا || نلظ دون الحق بالباطل نخاف أن نسفه أحلامنا || فنخمل الدهر مع الخامل أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل قال حج على بن الحسين ع فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا إليه وجعلوا يقولون من هذا من هذاتعظيما له وإجلالا لمرتبته و كان الفرزدق هناك -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۵۱] فأنشأ يقول -روايت-از قبل-۱۵ هذا ألذى تعرف البطحاء وطأته || والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم || هذاالتقى النقى الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته || ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم يغضى حياء ويغضى من مهابته || فما يكلم إلاحين يبتسم أى الخلائق ليست فى رقابهم || لأولية

هـذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليـة ذا || فالـدين من بيت هـذاناله الأمم إذارأته قريش قال قائلها || إلى مكارم هذاينتهى الكرم أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثنى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن على عن أبيه على بن الحسين ع أنه كان يقول لم أر مثل التقدم فى الدعاء فإن العبد ليس يحضره الإجابة فى كل وقت -روايت-١-٢-روايت-١٦٣-٢٣۴ و كان مما حفظ عنه من الـدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة رب كم من نعمة أنعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٥٢] من بليـة ابتليتنى بهاقل لك عندها صبرى فيا من قل عنـدنعمته شكرى فلم يحرمنى وقل عنـدبلائه صبرى فلم يخـذلنى ياذا المعروف ألذى لاينقطع أبدا و ياذا النعماء التى لاتحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عنى شره فإنى أدرأ بك فى نحره وأستعيذ بك من شره -روايت-از قبل-٢٧٠ فقدم مسرف بن عقبه المدينة و كان يقال لايريد غير على بن الحسين فسلم منه وأكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غيروجه أن مسرف بن عقبة لماقدم المدينة أرسل إلى على بن الحسين ع فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه و قال له وصانى أمير المؤمنين بـبرك وتمييزك مـن غيرك فجزاه خيرا ثـم قـال أسـرجوا لـه بغلـتى و قـال لـه انصـرف إلى أهلـك فـإنى أرى أن قـدأفزعناهم وأتعبناك بمشيـك إلينا و لو كان بأيـدينا مانقوى به على صـلتك بقدر حقك لوصـلناك فقال له على بن الحسين ع ماأعذرنى للأمير وركب فقـال لجلسائه هـذاالخير لاشـر فيه مع موضـعه من رسول الله ومكانه منه -روايت-١-٢-روايت-٢٨-۴٧٩ وجاءت الروايـة أن على بن الحسين ع كان فى مسـجد رسول الله ص ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ١٥٣] تعـالى بخلقه ففزع لـذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله ص فوقف عنـده ورفع صوته يناجى ربه فقال فى مناجاته له إلهى بدت قدرتك و لم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما به أنت شبهوك و أنابرىء ياإلهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شىءإلهى و لم يدركوك وظاهر مابهم من نعمة دليلهم عليك لوعرفوك و فى خلقك يـاإلهى مندوحـة أن ينـاولوك بـل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخـذوا بعض آياتك ربا فبـذلك وصـفوك فتعاليت ياإلهى عما به المشبهون نعتوك -روايت-از قبل-۴٩١ فهـذا طرف مما ورد من الحـديث فى فضائل زين العابدين ع . و قدروى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لايحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازى والأيام ما هومشـهور بين العلماء و لوقصـدنا إلى شـرح ذلك لطال به الخطاب وتقضـى به الزمان . و قدروت الشـيعة له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم [صفحه ١٥۴] يتسع لذكرها المكان ووجودها فى كتبهم المصنفة ينوب مناب إيرادها فى هذاالكتاب و الله الموفق للصواب [صفحه ١٥٥]

باب ذكر أولاد على بن الحسين ع

وولد على بن الحسين ع خمسة عشر ولدا محمدالمكنى أبا جعفرالباقر ع أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب ع . و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد. وزيد وعمر لأم ولد. و الحسين الأصغر و عبدالرحمن وسليمان لأم ولد. و على و كان أصـغر ولد على بن الحسين وخديجة أمهما أم ولد. و محمدالأصـغر أمه أم ولد. وفاطمة و عليه وأم كلثوم أمهن أم ولد [صفحه ١٥٧]

باب ذكر الإمام بعد على بن الحسين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الباقر أبو جعفر محمـد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه على بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من بعده

وبرز على جماعتهم بالفضل فى العلم والزهد والسؤدد و كان أنبههم ذكرا وأجلهم فى العامة والخاصة وأعظمهم قدرا و لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين ع من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ماظهر عن أبى جعفر ع وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار و فيه يقول القرظى ياباقر العلم لأهل التقى || وخير من لبى على الأجبل . و قال مالك بن أعين الجهنى فيه إذاطلب الناس علم القرآن || كانت قريش عليه عيالا- و إن قيل أين ابن بنت النبى || نلت بذاك فروعا طوالا- [صفحه ۱۵۸] نجوم تهلل للمدلجين || جبال تورث علما جبالا . وولد ع بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض فيهاسنة أربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة و هوهاشمى من هاشميين علوى من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ع . روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى من أنت و ذلك بعد ماكف بصره فقلت محمد بن على بن الحسين فقال يابنى ادن منى فدنوت منه فقبل يدى ثم أهوى إلى رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لى إن رسول الله ص يقرئك السلام فقلت و على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك ياجابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لى ياجابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۵۷۱ . و كان فى وصية أمير المؤمنين ع إلى ولده ذكر محمد بن [صفحه ۱۵۹] على والوصاة به . وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلم على مارواه أصحاب الآثار وبما روى عن جابر بن عبد الله فى حديث مجرد أنه قال قال لى رسول الله ص يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمديبقر علم الدين بقرا فإذالقيته فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۹۶ . وروت الشيعة فى خبر اللوح ألذى هبط به جبرئيل ع على رسول الله ص من الجنة فأعطاه فاطمة ع و فيه أسماء الأئمة من بعده و كان فيه محمد بن على الإمام بعد أبيه . وروت أيضا أن الله تبارك و تعالى أنزل إلى نبيه ع كتابا مختوما باثنى عشر خاتما وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ويأمره أن يفض أول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندوفاته إلى ابنه الحسن ع ويأمره أن يفض الخاتم الثانى ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندحضور وفاته إلى أخيه الحسين ويأمره أن يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عندوفاته إلى ابنه على بن الحسين ع ويأمره بمثل ذلك ويدفعه على بن الحسين عندوفاته إلى ابنه محمد بن على الأكبر ع ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن على إلى [صفحه ۱۶۰] ولده حتى ينتهى إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين . ورووا أيضا نصوصا كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبى ص و عن أمير المؤمنين و عن الحسين و على بن الحسين ع . و قدروى الناس من فضائله ومناقبه مايكثر به الخطب إن أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده فى معناه إن شاء الله . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا محمد بن القاسم الشيبانى قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى عن أبى مالك الجنبى عن عبد الله بن عطاء المكى قال مارأيت العلماء عندأحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين ع ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه . و كان جابر بن يزيد الجعفى إذاروى عن محمد بن على ع شيئا قال حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۱-۴۹۳ [صفحه ۱۶۱] وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت أباإسحاق عن المسح فقال أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا- من بنى هاشم لم أر مثله قط محمد بن على بن الحسين فسألته عن المسح على الخفين فنهانى عنه و قال لم يكن على أمير المؤمنين ع يمسح و كان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۳۰۳ . قال أبوإسحاق فما مسحت منذ نهانى عنه . قال قيس بن الربيع و مامسحت أنامنذ سمعت أباإسحاق . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله جعفر

بن محمد ع قال إن محمد بن المنكدر كان يقول ماكنت أرى أن مثل على بن الحسين ع يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن على فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه بأى شىءوعظك قال خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على و كان رجلا بدينا و هومتكئ على غلامين له أسودين أومولیين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على -روايت-١-٢-روايت-١٧٣-ادامه دارد [صفحه ١٦٢] هذه الحال فى طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على ببهر و قدتصبب عرقا فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على مثل هذه الحال فى طلب الدنيا لوجاءك الموت و أنت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال لوجاءنى و الله الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعة من طاعات الله أكف بهانفسى عنك و عن الناس وإنما كنت أخاف الموت لوجاءنى و أنا على معصية من معاصى الله فقلت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى -روايت-از قبل-۴۸۷ أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى شيخ من أهل الرى قدعلت سنه قال حدثنى يحيى بن عبدالحميد الحمانى عن معاوية بن عمار الدهنى عن محمد بن على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ قال نحن أهل الذكر -روايت-١-٢-روايت-٢٠٠-٢٩١ . [صفحه ١٦٣] قال الشيخ الرازى و قدسألت محمد بن مقاتل عن هذافتكلم فيه برأيه و قال أهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لأبى زرعة فبقى متعجبا من قوله وأوردت عليه ماحدثنى به يحيى بن عبدالحميد قال صدق محمد بن على إنهم أهل الذكر ولعمرى إن أبا جعفر ع لمن أكبر العلماء. و قدروى أبو جعفر ع أخبار المبتدأ وأخبار الأنبياء وكتب عنه الناس المغازى وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن رسول الله ص وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام . أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى الزبير بن أبى بكر قال حدثنى عبدالرحمن بن عبد الله الزهرى قال حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه و محمد بن على بن الحسين ع جالس فى المسجد فقال له سالم مولاه يا أمير المؤمنين هذا محمد بن على قال هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما ألذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة -روايت-١-٢-روايت-١٢١-ادامه دارد [صفحه ١۶۴] قال له أبو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرص النقى فيهاأنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قدظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ماأشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر ع هم فى النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالواأَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُفسكت هشام لايرجع كلاما -روايت-از قبل-٣٥٩ وجاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن على ع فجلس بين يديه فسأله عن مسائل فى الحلال والحرام فقال له أبو جعفر ع فى عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين ع و قدسفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته والقربة إلى الله بنصرته فسيقولون لك إنه حكم فى دين الله فقل لهم قدحكم الله تعالى فى شريعة نبيه ع رجلين من خلقه فقال تعالى فَابعَثُوا حَكَماً مِن أَهلِهِ وَ حَكَماً مِن أَهلِها إِن يُرِيدا إِصلاحاً -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ١۶۵] يُوَفّقِ اللّهُ بَينَهُما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ فى بنى قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله أ و ماعلمتم أن أمير المؤمنين ع إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لايتعدياه واشترط رد ماخالف القرآن من أحكام الرجال و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ماحكمت مخلوقا وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ماخالفه لو لاارتكابهم فى بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذاكلام ماقر بسمعى قط و لاخطر منى ببال و هوالحق إن شاء الله -روايت-از قبل-٥١۴ وروى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين ع ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك مامعنى قوله عزاسمه أَ وَ لَم يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما ما

هذاالرتق والفتق فقال له أبو جعفر ع كانت السماء رتقا لاتنزل القطر وكانت الأرض رتقا لاتخرج النبات فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد إليه فقال له خبرنى جعلت فداك عن قوله جل ذكره وَ مَن يَحلِل عَلَيهِ غضَبِى فَقَد هَوى ماغضب الله فقال أبو جعفر ع غضب الله عقابه ياعمرو و من ظن أن الله يغيره -روايت-١-٢-روايت-١٧-ادامه دارد [صفحه ١۶۶] شىءفقد كفر - روايت-از قبل-١۴ . و كان مع ماوصفناه به من الفضل فى العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة ظاهر الجود فى الخاصة والعامة مشهور الكرم فى الكافة معروفا بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله . حدثنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبونصر قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثناأسود بن عامر قال حدثناحبان بن على عن الحسن بن كثير قال شكوت إلى أبى جعفر محمد بن على ع الحاجة وجفاء الإخوان فقال بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبع مائة درهم و قال استنفق هذه فإذانفدت فأعلمنى -روايت-١-٢-روايت-١٧۶-٣۶۵ و قدروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالا مالقينا أبا جعفر محمد بن على ع إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة و يقول هذه معدة لكم قبل أن تلقونى -روايت-١-٢-روايت-١٢٧-٢٣٨ [صفحه ١۶٧] وروى أبونعيم النخعى عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان أبو جعفر محمد بن على ع يجيزنا بالخمس مائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم و كان لايمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه -روايت-١-٢-روايت-۶٩-٢١١ وروى عنه عن آبائه ع أن رسول الله ص كان يقول أشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان فى المال وإنصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال -روايت-١-٢-روايت-٢٧-١۵٠ وروى إسحاق بن منصور السلولى قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت أبا جعفر محمد بن على ع يقول ماشيب شىءبشىء أحسن من حلم بعلم -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-١۴٠ وروى عنه ع أنه سئل عن الحديث يرسله و لايسنده فقال إذاحدثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل -روايت-١-٢-روايت-١٧-١٨٢ و كان عليه وآبائه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة إن -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١۶٨] دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا -روايت-از قبل-۵٨ و كان ع يقول ماينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحى -روايت-١-٢-روايت-١٩-١١۵ . وتوفى عليه وآبائه السلام وخلف سبعة أولاد و كان لكل واحد من إخوته فضل و إن لم يبلغ فضله لمكانه من الإمامة ورتبته عند الله فى الولاية ومحله من النبى ع فى الخلافة وكانت مدة إمامته وقيامه فى مقام أبيه فى خلافة الله عز و جل على العباد تسع عشرة سنة [صفحه ١۶٩]

باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم

و كان عبد الله بن على بن الحسين أخو أبى جعفر ع يلى صدقات رسول الله ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله ص أخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار. فمن ذلك مارواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفرى عن عبدالعزيز بن محمدالدراوردى عن عمارة بن غزيه عن عبد الله بن على بن الحسين أنه قال قال رسول الله ص إن البخيل كل البخيل ألذى إذاذكرت عنده فلم يصل على -روايت-١-٢-روايت-١۶۴-٢۴٣ وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا أبوبكر بن أبى -روايت-١-٢ [صفحه ١٧٠] أويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن على بن الحسين فحدثنى عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع أنه كان يقطع يد السارق اليمنى فى أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده السجن -روايت-٩٨-٢٣٢ . و كان عمر بن على بن الحسين فاضلا جليلا وولى صدقات النبى ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان ورعا سخيا. و قدروى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رأيت عمى

عمر بن على بن الحسين يشرط على من ابتاع صدقات [صفحه ۱۷۱] على ع أن يثلم فى الحائط كذا وكذا ثلمة و لايمنع من دخله يأكل منه .أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبو الحسن بكار بن أحمدالأزدى قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن على بن الحسين يقول المفرط فى حبنا كالمفرط فى بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا ع وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما أنزلونا بالمنزل ألذى أنزلنا الله به و لاتقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذبنا الله فبذنوبنا و إن يرحمنا الله فبرحمته وفضله . و كان زيد بن على بن الحسين عين إخوته بعد أبى جعفر ع وأفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين ع .أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن [صفحه ۱۷۲] الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى ذلك حليف القرآن . وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن على و كان يحدثنا عنه فقلت أين لقيته قال بالرصافة فقلت أى رجل كان فقال كان ماعلمت يبكى من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه . واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمدفظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها به لمعرفته ع باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ووصيته عندوفاته إلى أبى عبد الله ع . و كان سبب خروج أبى الحسين زيد رضى الله عنه بعد ألذى ذكرناه من غرضه فى الطلب بدم الحسين ع أنه دخل على هشام بن عبدالملك و قدجمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول إلى قربه فقال له زيد إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و لا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله و أناأوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه . [صفحه ۱۷۳] فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجى لها و ما أنت وذاك لاأم لك وإنما أنت ابن أمه فقال له زيد إنى لاأعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبى بعثه و هو ابن أمه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هوإسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة ياهشام و بعدفما يقصر برجل أبوه رسول الله ص و هو ابن على بن أبى طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و قال لايبيتن هذا فى عسكرى.فخرج زيد رحمة الله عليه و هو يقول إنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلاذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل ع وصلب بينهم أربع سنين لاينكر أحد منهم و لايغير بيد و لالسان . و لماقتل بلغ ذلك من أبى عبد الله ع كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار روى ذلك أبوخالد الواسطى قال سلم إلى أبو عبد الله ع ألف دينار وأمرنى أن أقسمها فى عيال من أصيب مع زيد فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير. [صفحه ۱۷۴] و كان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنتين وأربعين سنة. و كان الحسين بن على بن الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن أبيه على بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبى جعفر ع وروى أحمد بن عيسى قال حدثنا أبى قال كنت أرى الحسين بن على بن الحسين يدعو فكنت أقول لايضع يده حتى يستجاب له فى الخلق جميعا. وروى حرب الطحان قال حدثنى سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن على بن الحسين ع فلم أر أشد خوفا منه كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه . وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومى واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع فى على ويشتمه قال فحضرت يوما و قدامتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قدانفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لى يا أبا عبد الله أ لايحزنك ما يقول هذا قلت بلى و الله قال افتح عينيك انظر مايصنع الله به فإذا هو قدذكر [صفحه ۱۷۵] عليا فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله [صفحه ۱۷۶]

باب ذكر ولد أبى جعفر ع وعددهم وأسمائهم

قدذكرنا فيما سلف أن ولد أبى جعفر ع سبعة نفر أبو عبد الله جعفر بن محمد و كان به يكنى و عبد الله بن محمدأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. و ابراهيم وعبيد الله درجا أمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية. و على وزينب لأم ولد. وأم سلمة لأم ولد. و لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر ع الإمامة إلا فى أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع خاصة و كان أخوه عبد الله رضى الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح . وروى أنه دخل على بعض بنى أمية فأراد قتله فقال له عبد الله رضى الله عنه لاتقتلنى فأكون لله عليك عونا واستبقنى أكن لك على الله عونا يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه فقال له الأموى [صفحه ۱۷۷] لست هناك وسقاه السم فقتله [صفحه ۱۷۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى جعفر محمد بن على ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن على ع ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل و كان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فى العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء مانقل عنه و لالقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار و لانقلوا عنهم كمانقلوا عن أبى عبد الله ع فإن أصحاب الحديث قدجمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل . و كان له ع من الدلائل الواضحة فى إمامته مابهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيهابالشبهات . و كان مولده ع بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة [صفحه ۱۸۰] ومضى ع فى شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة و له خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن ع . وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. وكانت إمامته ع أربعا وثلاثين سنة. ووصى إليه أبوه أبو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصا جليا. فروى محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لماحضرت أبى الوفاة قال يا جعفرأوصيك بأصحابى خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلايسأل أحدا -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۱۴ وروى أبان بن عثمان عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر ع إلى أبى عبد الله ع فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز و جل وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۲۵۲ وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفى قال سئل -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۱] أبو جعفر ع عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبد الله و قال هذا و الله قائم آل محمد ع -روايت-از قبل-۱۰۰ وروى على بن الحكم عن طاهر صاحب أبى جعفر ع قال كنت عنده فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر ع هذاخير البرية -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۱۱۴ وروى يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال إن أبى ع استودعنى ماهناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ماأوصى به يعقوب بنيه يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصطَفى لَكُمُ الدّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ وأوصى محمد بن على إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه فى برده ألذى كان يصلى فيه يوم الجمعة و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع و أن يحل عنه أطماره عنددفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له ياأبت ما كان فى هذابأن يشهد عليه فقال يابنى كرهت أن تغلب و أن يقال لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۶۸۳ . [صفحه ۱۸۲] وأشباه هذاالحديث فى معناه كثير و قدجاءت الرواية التى

قدمنا ذكرها فی خبر اللوح بالنص علیه من الله تعالی بالإمامة. ثم ألذی قدمناه من دلائل العقول علی أن الإمام لا یکون إلاالأفضل یدل علی إمامته ع لظهور فضله فی العلم والزهد والعمل علی کافة إخوته وبنی عمه وسائر الناس من أهل عصره ثم ألذی یدل علی فساد إمامة من لیس بمعصوم کعصمة الأنبیاء ع و لیس بکامل فی العلم وظهور تعری من سواه ممن ادعی له الإمامة فی وقته عن العصمة وقصورهم عن الکمال فی علم الدین یدل علی إمامته ع إذ لابد من امام معصوم فی کل زمان حسب ماقدمناه ووصفناه . و قدروی الناس من آیات الله الظاهرة علی یدیه ع مایدل علی إمامته وحقه وبطلان مقال من ادعی الإمامة لغیره . فمن ذلک مارواه نقلة الآثار من خبره علیه وآبائه السلام مع المنصور لماأمر الربیع بإحضار أبی عبد الله ع فأحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلنی الله إن لم أقتلک أتلحد فی سلطانی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۳] وتبغینی الغوائل . فقال له أبو عبد الله ع و الله مافعلت و لاأردت و إن کان بلغک فمن کاذب و لوکنت فعلت لقد ظلم یوسف فغفر وابتلی أیوب فصبر وأعطی سلیمان فشکر فهؤلاء أنبیاء الله وإلیهم یرجع نسبک فقال له المنصور أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له إن فلان بن فلان أخبرنی عنک بما ذکرت فقال أحضره یا أمیر المؤمنین لیواقفنی علی ذلک فأحضر الرجل المذکور فقال له المنصور أنت سمعت ماحکیت عن جعفر قال نعم فقال له أبو عبد الله ع فاستحلفه علی ذلک فقال له المنصور أتحلف قال نعم وابتدأ بالیمین فقال له أبو عبد الله ع دعنی یا أمیر المؤمنین أحلفه أنا فقال له افعل فقال أبو عبد الله ع للساعی قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلی حولی وقوتی لقد فعل کذا وکذا جعفر و قال کذا وکذا جعفرفامتنع منها هنیهة ثم حلف بهافما برح حتی ضرب برجله -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۴] فقال أبو جعفرجروا برجله فأخرجوه لعنه الله قال الربیع وکنت رأیت جعفر بن محمد ع حین دخل علی المنصور یحرک شفتیه فکلما حرکهما سکن غضب المنصور حتی أدناه منه و قدرضی عنه فلما خرج أبو عبد الله ع من عند أبی جعفراتبعته فقلت إن هذا الرجل کان من أشد الناس غضبا علیک فلما دخلت علیه دخلت و أنت تحرک شفتیک وکلما حرکتهما سکن غضبه فبأی شیءکنت تحرکهما قال بدعاء جدی الحسین بن علی ع قلت جعلت فداک و ما هذاالدعاء قال یاعدتی عندشدتی و یاغوثی عندکربتی احرسنی بعینک التی لاتنام واکنفنی برکنک ألذی لایرام قال الربیع فحفظت هذاالدعاء فما نزلت بی شدة قط إلادعوت به ففرج عنی قال و قلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعی أن یحلف بالله قال کرهت أن یراه الله یوحده ویمجده فیحلم عنه ویؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابیة -روایت-از قبل-۷۸۴ وروی أن داود بن علی بن عبد الله بن عباس قتل المعلی بن خنیس مولی جعفر بن محمد ع وأخذ ماله فدخل علیه جعفر ع و هو -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۱۸۵] یجر رداءه فقال له قتلت مولای وأخذت مالی أ ماعلمت أن الرجل ینام علی الثکل و لاینام علی الحرب أما و الله لأدعون الله علیک فقال له داود أتتهددنا بدعائک کالمستهزئ بقوله فرجع أبو عبد الله ع إلی داره فلم یزل لیله کله قائما وقاعدا حتی إذا کان السحر سمع و هو یقول فی مناجاته یاذا القوة القویة و یاذا المحال الشدید و یاذا العزة التی کل خلقک لها ذلیل اکفنی هذاالطاغیة وانتقم لی منه -روایت-از قبل-۴۱۲ فما کان إلاساعة حتی ارتفعت الأصوات بالصیاح وقیل قدمات داود بن علی الساعة وروی أبوبصیر قال دخلت المدینة وکانت معی جویریة لی فأصبت منها ثم خرجت إلی الحمام فلقیت أصحابنا الشیعة وهم متوجهون إلی جعفر بن محمد ع فخفت أن یسبقونی ویفوتنی الدخول إلیه فمشیت معهم حتی دخلت الدار فلما مثلت بین یدی أبی عبد الله ع نظر إلی ثم قال یا أبابصیر أ ماعلمت أن بیوت الأنبیاء وأولاد الأنبیاء لایدخلها الجنب -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۳۴۳ فاستحییت و قلت له یا ابن رسول الله إنی لقیت أصحابنا فخشیت أن یفوتنی الدخول معهم ولن أعود إلی مثلها وخرجت . وجاءت الروایة عنه مستفیضة بمثل ماذکرناه من الآیات والأخبار بالغیوب مما یطول تعداده . [صفحه ۱۸۶] و کان یقول علیه و علی آبائه السلام علمنا غابر ومزبور ونکت فی القلوب ونقر فی الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض ومصحف فاطمة ع و إن عندنا الجامعة فیهاجمیع مایحتاج

الناس إليه فسئل عن تفسير هذاالكلام فقال أماالغابر فالعلم بما يكون و أماالمزبور فالعلم بما كان و أماالنكت فى القلوب فهو الإلهام والنقر فى الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم و لانرى أشخاصهم و أماالجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أماالجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى و أمامصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أماالجامعة فهى كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص من فلق فيه وخط على بن أبى طالب ع بيده فيه و الله جميع مايحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٨٥٨ و كان عليه وآبائه السلام يقول حديثى حديث أبى وحديث أبى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب أمير المؤمنين وحديث على أمير المؤمنين حديث رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٨٧] وحديث رسول الله قول الله عز و جل -روايت-از قبل-۴١ وروى أبوحمزة الثمالى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول ألواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين -روايت-١-٢-روايت-٧٩-١٣۶ وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا قال فقالا له قدأخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسموا قوما وقالوا هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لايكذب فغضب أبو عبد الله ع و قال ماأمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله و الله مارآه عبد الله بن الحسن بعينيه و لابواحدة من عينيه و لارآه أبوه أللهم إلا أن يكون رآه عند على بن الحسين ع فإن كانا صادقين فما علامة فى مقبضه و ماأثر فى مضربه فإن عندى لسيف رسول الله ص و إن عندى لدرع رسول الله و إن عندى لراية رسول الله ولأمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة فى درع رسول الله و إن -روايت-١-٢-روايت-۴٥-ادامه دارد [صفحه ١٨٨] عندى لراية رسول الله المغلبة و إن عندى ألواح موسى وعصاه و إن عندى لخاتم سليمان بن داود و إن عندى الطست التى كان موسى يقرب فيه القربان و إن عندى الاسم ألذى كان رسول الله ص إذاوضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين إلى المسلمين نشابة و إن عندى لمثل ألذى جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى إسرائيل كانت بنو إسرائيل فى أى بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة و من صار إليه السلاح منا أوتى الإمامة ولقد لبس أبى درع رسول الله ص فخطت عليه الأرض خطيطا ولبستها أنافكانت وكانت وقائمنا من إذالبسها ملأها إن شاء الله -روايت-از قبل-٥٩٣ وروى عبدالأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندى سلاح رسول الله ص لاأنازع فيه ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لووضع عندشر خلق الله كان خيرهم ثم قال إن هذاالأمر يصير إلى من يلوى له الحنك فإذاكانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس ما هذا ألذى كان -روايت-١-٢-روايت-۶٢-ادامه دارد [صفحه ١٨٩] ويضع الله له يدا على رأس رعيته -روايت-از قبل-٣٨ وروى عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله ع عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رضى الله عنها صحيفة مختومة فقال إن رسول الله ص لماقبض ورث على ع علمه وسلاحه و ماهناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين ع قال فقلت ثم صار إلى على بن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال نعم -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٣٠۶ . والأخبار فى هذاالمعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فى الغرض ألذى نؤمه إن شاء الله [صفحه ١٩٠]

باب ذكر طرف من أخبار أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع وكلامه

اشاره

وجدت بخط أبی الفرج علی بن الحسین بن محمدالأصفهانی فی أصل کتابه المعروف بمقاتل الطالبیین أخبرنی عمر بن عبد الله العتکی قال حدثناعمر بن شبهٔ قال حدثنی الفضل بن عبدالرحمن الهاشمی و ابن داحهٔ. قال أبوزید وحدثنی عبدالرحمن بن عمرو بن جبلهٔ قال حدثنی الحسن بن أیوب مولی بنی نمیر عن عبدالأعلی بن أعین . قال وحدثنی ابراهیم بن محمد بن أبی الکرام الجعفری عن أبیه . قال وحدثنی محمد بن یحیی عن عبد الله بن یحیی . قال وحدثنی عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی عن أبیه و قددخل حدیث بعضهم فی حدیث الآخرین أن جماعهٔ من بنی هاشم اجتمعوا بالأبواء وفیهم ابراهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن العباس و أبو جعفرالمنصور وصالح بن [صفحه ۱۹۱] علی و عبد الله بن الحسن وابناه محمد و ابراهیم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علی قدعلمتم أنکم الذین یمد الناس إلیهم أعینهم و قدجمعکم الله فی هذاالموضع فاعقدوا بیعهٔ لرجل منکم تعطونه إیاها من أنفسکم وتواثقوا علی ذلک حتی یفتح الله و هوخیر الفاتحین .فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنی علیه ثم قال قدعلمتم أن ابنی هذا هوالمهدی فهلم فلنبایعه . قال أبو جعفرلأی شیءتخدعون أنفسکم و الله لقد علمتم ما الناس إلی أحد أصور أعناقا و لاأسرع إجابهٔ منهم إلی هذاالفتی یرید به محمد بن عبد الله .قالوا قد و الله صدقت أن هذا ألذی نعلم .فبایعوا محمدا جمیعا ومسحوا علی یده . قال عیسی وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلی أبی أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل بذلک إلی جعفر بن محمد ع . و قال غیرعیسی إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لاتریدوا جعفرا فإنا نخاف أن یفسد علیکم أمرکم . قال عیسی بن عبد الله بن محمدفأرسلنی أبی أنظر مااجتمعوا له فجئتهم و محمد بن عبد الله یصلی علی طنفسهٔ رحل مثنیهٔ فقلت لهم [صفحه ۱۹۲] أرسلنی أبی إلیکم أسألکم لأی شیءاجتمعتم . فقال عبد الله اجتمعنا لنبایع المهدی محمد بن عبد الله . قال وجاء جعفر بن محمدفأوسع له عبد الله بن حسن إلی جنبه فتکلم بمثل کلامه . فقال جعفر لاتفعلوا فإن هذاالأمر لم یأت بعد إن کنت تری یعنی عبد الله أن ابنک هذا هوالمهدی فلیس به و لا هذاأوانه و إن کنت إنما ترید أن تخرجه غضبا لله ولیأمر بالمعروف وینهی عن المنکر فإنا و الله لاندعک و أنت شیخنا ونبایع ابنک فی هذاالأمر.فغضب عبد الله و قال لقد علمت خلاف ماتقول و و الله ماأطلعک الله علی غیبه ولکنه یحملک علی هذاالحسد لابنی. فقال و الله ماذاک یحملنی ولکن هذا وإخوته وأبناؤهم دونکم وضرب بیده علی ظهر أبی العباس ثم ضرب بیده علی کتف عبد الله بن حسن و قال إنها و الله ماهی إلیک و لا إلی ابنیک ولکنها لهم و إن ابنیک لمقتولان ثم نهض وتوکأ علی ید عبدالعزیز بن عمران الزهری فقال أرأیت صاحب الرداء الأصفر یعنی أبا جعفر فقال له نعم فقال إنا و الله نجده یقتله قال له عبدالعزیز أیقتل محمدا قال نعم .فقلت فی نفسی حسده ورب الکعبهٔ قال ثم و الله ماخرجت [صفحه ۱۹۳] من الدنیا حتی رأیته قتلهما. قال فلما قال جعفر ذلک ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد و أبو جعفرفقالا یا أبا عبد الله أتقول هذا قال نعم أقوله و الله وأعلمه قال أبوالفرج وحدثنی علی بن العباس المقانعی قال أخبرنا بکار بن أحمد قال حدثناحسن بن حسین عن عنبسهٔ بن بجاد العابد قال کان جعفر بن محمد ع إذارأی محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عیناه ثم یقول بنفسی هو إن الناس لیقولون فیه وإنه لمقتول لیس هو فی کتاب علی من خلفاء هذه الأمهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۳۰۲

فصل

و هذاحدیث مشهور کالذی قبله لایختلف العلماء بالأخبار فی صحتهما وهما مما یدلان علی إمامهٔ أبی عبد الله الصادق ع و أن المعجزات کانت تظهر علی یده لإخباره بالغائبات والکائنات قبل کونها کما کان یخبر الأنبیاء ع فیکون ذلک من آیاتهم وعلامات [صفحه ۱۹۴] نبوتهم وصدقهم علی ربهم عز و جل أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن

يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبى عبد الله الصادق ع فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له إنى رجل صاحب كلام وفقه وفرائض و قدجئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه و من عندى بعضه فقال له أبو عبد الله ع فأنت إذن شريك رسول الله فقال لا قال فسمعت الوحى عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كماتجب طاعة رسول الله قال لافالتفت أبو عبد الله ع إلى فقال يايونس بن يعقوب هذا قدخصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يايونس لوكنت تحسن الكلام لكلمته قال يونس فيا لها من حسرة ثم قلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذاينقاد و هذا لاينقاد و هذاينساق و هذا لاينساق و هذانعقله و هذا لانعقله فقال أبو عبد الله ع إنما قلت ويل لقوم تركوا قولى وذهبوا إلى مايريدون ثم قال اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله -روايت-١-٢-روايت-١٥٨-ادامه دارد [صفحه ١٩٥] قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا فى خيمة لأبى عبد الله ع على طرف جبل فى طرف الحرم و ذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هوببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبى عبد الله فإذاهشام بن الحكم قدورد و هوأول مااختطت لحيته و ليس فينا إلا من هوأكبر سنا منه قال فوسع له أبو عبد الله ع و قال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال ياطاقى كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال ياهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله ع يتبسم من كلامهما و قداستخذل الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذاالغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى لهشام ياغلام سلنى فى إمامة -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٦] هذايعنى أبا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له أخبرنى يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامى بل ربى أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ماكلفهم وأزاح فى ذلك عللهم فقال له هشام فما الدليل ألذى نصبه لهم قال الشامى هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق قال الشامى نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأى طريق الدين و أنت مقر بأن الرأى لايجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامى كالمفكر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٧] فقال له أبو عبد الله ع ما لك لاتتكلم قال إن قلت أنا مااختلفنا كابرت و إن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال أبو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامى لهشام من أنظر للخلق ربهم أوأنفسهم فقال هشام بل ربهم أنظر لهم فقال الشامى فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى من هو قال هشام أما فى ابتداء الشريعة فرسول الله ص و أما بعد النبى ع فغيره قال الشامى و من هو غير النبى ع القائم مقامه فى حجته قال هشام فى وقتنا هذاأم قبله قال الشامى بل فى وقتنا هذا قال هشام هذاالجالس يعنى أبا عبد الله ع ألذى تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد -روايت-از قبل-٧٣١ [صفحه ١٩٨] قال الشامى وكيف لى بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال أبو عبد الله ع أناأكفيك المسألة ياشامى أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا و كان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامى كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت و الله ثم قال له الشامى أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامى صدقت فأنا الساعة أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنك وصى الأوصياء قال

فأقبل أبو عبد الله ع على حمران بن أعين فقال ياحمران تجرى الكلام على الأثر فتصيب والتفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر و لاتعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٩٩] ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تكلم وأقرب ماتكون من الخبر عن الرسول ص أبعد ماتكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفى من كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت و الله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال ياهشام لاتكاد تقع تلوى رجليك إذاهممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك - روايت-از قبل-٣۶٢

فصل

و هذاالخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمن من المعجز لأبى عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل ألذى تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما فى معنى البرهان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمى عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى أن ابن أبى العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن -روايت-١-٢- روايت-١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٢٠٠] المقفع فى نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فيه إذ ذاك يفتى الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن أبى العوجاء هل لك فى تغليط هذاالجالس وسؤاله عما يفضحه عندهؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و هوعلامة زمانه فقال لهم ابن أبى العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لابد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن فى السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل إن شئت فقال له ابن أبى العوجاء إلى كم تدوسون هذاالبيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذاالبيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير إذانفر من فكر فى ذلك وقدر علم أنه فعل غيرحكيم و لاذى نظر فقل فإنك رأس هذاالأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال له الصادق عليه وآبائه السلام إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة و هذابيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفى عام فأحق من -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٠١] أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله عز و جل المنشئ للأرواح والصور فقال له ابن أبى العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق ع كيف يكون ياويلك عنا غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لايخلو منه مكان و لايشتغل به مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله و ألذى بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمدص جاءنا بهذه العبادة فإن شككت فى شىء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبى العوجاء و لم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لى خمرة فألقيتمونى على جمرة قالوا له اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك و مارأينا أحقر منك اليوم فى مجلسه فقال أ لى تقولون هذاإنه ابن من حلق رءوس من ترون وأومأ بيده إلى أهل الموسم -روايت-از قبل-٧٩٨ وروى أن أباشاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس أبى عبد الله ع فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر و كان آباؤك بدورا بواهر وأمهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر و إذا -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢٠٢] ذكر العلماء فبك ثنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ماالدليل على حدوث العالم فقال له أبو عبد الله ع من أقرب الدليل على ذلك ماأذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها فى

راحته و قال هذاحصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة أتشك فى ذلك قال أبوشاكر لاشك فيه قال أبو عبد الله ع ثم إنه ينفلق عن صورة كالطاوس أدخله شىء غير ماعرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال أبوشاكر دللت أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنت وذكرت فأوجزت و قدعلمت أنا لانقبل إلا ماأدركناه بأبصارنا أوسمعناه بآذاننا أوذقناه بأفواهنا أوشممناه بأنوفنا أولمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهى لا -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٠٣] تنفع فى الاستنباط إلابدليل كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح يريد ع أن الحواس بغير عقل لاتوصل إلى معرفة الغائبات و أن ألذى أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس -روايت-از قبل-١٨۶

فصل

ومما حفظ عنه ع فى وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم فى أربع أولها أن تعرف ربك والثانى أن تعرف ماصنع بك والثالث أن تعرف ماأراد منك والرابع أن تعرف مايخرجك عن دينك -روايت-١-٢-روايت-٣-٢١٢ و هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول مايجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذاعلم أن له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه فإذاعرف صنعه عرف به نعمته فإذاعرف نعمته وجب عليه شكره فإذاأراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله و إذاوجب عليه طاعته وجب عليه معرفة مايخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص به طاعة ربه وشكر إنعامه [صفحه ٢٠۴]

فصل

ومما حفظ عنه ع فى التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم رحمه الله إن الله لايشبه شيئا و لايشبهه شىء وكلما وقع فى الوهم فهو بخلافه -روايت-١-٢-روايت-٣-١۵٢

فصل

ومما حفظ عنه ع من موجز القول فى العدل قوله لزرارة بن أعين رحمه الله يازرارة أعطيك جملة فى القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم - روايت-١-٢-روايت-٣-٢۵٢

فصل

ومما حفظ عنه ع فى الحكمة والموعظة قوله ما كل من -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٠۵] نوى شيئا قدر عليه و لا كل من قدر على شىءوفق له و لا كل من وفق أصاب له موضعا فإذااجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمت السعادة -روايت-از قبل-١۵٣

فصل

ومما حفظ عنه ع فى الحث على النظر فى دين الله والمعرفة لأولياء الله قوله ع أحسنوا النظر فيما لايسعكم جهله وانصحوا

لأنفسكم وجاهدوها فی طلب معرفة ما لاعذر لكم فی جهله فإن لدین الله أركانا لاینفع من جهلها شدة اجتهاده فی طلب ظاهر عبادته و لایضر من عرفها فدان بهاحسن اقتصاده و لاسبیل لأحد إلی ذلك إلابعون من الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۴۷

فصل

ومما حفظ عنه ع فی الحث علی التوبة قوله تأخیر التوبة اغترار وطول التسویف حیرة والاعتلال علی الله هلكة والإصرار علی الذنب أمن لمكر الله فَلا یَأمَنُ مَكرَ اللّهِ إلّا القَومُ الخاسِرُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۹۹ [صفحه ۲۰۶] والأخبار فیما حفظ عنه ع من العلم والحكمة والبیان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تحصی بالخطاب أوتحوی بالكتاب وفیما أثبتناه منه كفایة فی الغرض ألذی قصدناه و الله الموفق للصواب

فصل

و فیه ع یقول السید ابن محمدالحمیری رحمه الله و قدرجع عن قوله بمذهب الكیسانیة لمابلغه إنكار أبی عبد الله ع مقاله ودعاؤه له إلی القول بنظام الإمامة یاراكبا نحو المدینة جسرة || عذافرة یطوی بها كل سبسب إذا ماهداك الله عاینت جعفرا || فقل لولی الله و ابن المهذب ألا یاولی الله و ابن ولیه || أتوب إلی الرحمن ثم تأوبی إلیك من الذنب ألذی كنت مطنبا || أجاهد فیه دائبا كل معرب [صفحه ۲۰۷] و ما كان قولی فی ابن خولة دائبا || معاندة منی لنسل المطیب ولكن روینا عن وصی محمد || و لم یك فیما قال بالمتكذب بأن ولی الأمر یفقد لایری || سنین كفعل الخائف المترقب فتقسم أموال الفقید كأنما || تغیبه بین الصفیح المنصب فإن قلت لافالحق قولك و ألذی || تقول فحتم غیر مامتغضب وأشهد ربی أن قولك حجة || علی الخلق طرا من مطیع ومذنب بأن ولی الأمر والقائم ألذی || تطلع نفسی نحوه وتطرب له غیبة لابد أن سیغیبها || فصلی علیه الله من متغیب فیمكث حینا ثم یظهر أمره || فیملأ عدلا كل شرق ومغرب . و فی هذاالشعر دلیل علی رجوع السید رحمه الله عن مذهب [صفحه ۲۰۸] الكیسانیة و قوله بإمامة الصادق ع ووجود الدعوة ظاهرة من الشیعة فی أیام أبی عبد الله ع إلی إمامته والقول بغیبة صاحب الزمان ع وأنها إحدی علاماته و هوصریح قول الإمامیة الاثنی عشریة [صفحه ۲۰۹]

باب ذكر أولاد أبی عبد الله ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

و كان لأبی عبد الله ع عشرة أولاد إسماعیل و عبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع . و موسی وإسحاق و محمدلأم ولد والعباس و علی وأسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتی . و كان إسماعیل أكبر إخوته و كان أبوه ع شدید المحبة له والبر به والإشفاق علیه و كان قوم من الشیعة یظنون أنه القائم بعد أبیه والخلیفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا ولمیل أبیه إلیه وإكرامه له فمات فی حیاة أبیه بالعریض وحمل علی رقاب الرجال إلی أبیه بالمدینة حتی دفن بالبقیع . وروی أن أبا عبد الله ع جزع علیه جزعا شدیدا وحزن علیه حزنا عظیما وتقدم سریره بلا حذاء و لارداء وأمر بوضع سریره علی الأرض قبل دفنه مرارا كثیرة و كان یكشف عن وجهه وینظر إلیه [صفحه ۲۱۰] یرید ع بذلك تحقیق أمر وفاته

عندالظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم فى حياته . و لمامات إسماعيل رضى الله عنه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه ع وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه و لا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف . فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ع بعد أبيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت فى أبيه و أن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لايعرف منهم أحد يومى إليه وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعدإسماعيل فى ولده وولد ولده إلى آخر الزمان

فصل

و كان عبد الله بن جعفرأكبر إخوته بعدإسماعيل و لم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده فى الإكرام و كان متهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ويقال إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب [صفحه ٢١١] المرجئة وادعى بعد أبيه الإمامة واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبى عبد الله ع ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى ع لماتبينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبى الحسن ع ودلالة حقه وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وإنما لزمهم هذاللقب لقولهم بإمامة عبد الله و كان أفطح الرجلين ويقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح . و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار و كان ابن كاسب إذاحدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضى إسحاق بن جعفر و كان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر ع وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى ع . و كان محمد بن جعفرشجاعا سخيا و كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى الزيدية فى الخروج بالسيف . وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين أنها قالت ما [صفحه ٢١٢] خرج من عندنا محمديوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه و كان يذبح فى كل يوم كبشا لأضيافه . وخرج على المأمون فى سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فلما وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيما معه بخراسان يركب إليه فى موكب من بنى عمه و كان المأمون يحتمل منه ما لايحتمله السلطان من رعيته . وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه فى جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون فى سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع إليهم لاتركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذاركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه . وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال أتى إلى محمد بن جعفرفقيل له إن غلمان ذى الرئاستين قدضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوة و هويرتجز و يقول الموت خير لك من عيش بذل . [صفحه ٢١٣] وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرئاستين وأخذ الحطب منهم فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذى الرئاستين فقال له ائت محمد بن جعفرفاعتذر إليه وحكمه فى غلمانك قال فخرج ذو الرئاستين إلى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفرجالسا حتى أتى فقيل له هذاذو الرئاستين فقال لايجلس إلا على الأرض وتناول بساطا كان فى البيت فرمى به هو و من معه ناحية و لم يبق فى البيت إلاوسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرئاستين وسع له محمد على الوسادة فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر إليه وحكمه فى غلمانه . وتوفى محمد بن جعفربخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم و قدخرجوا به فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين

العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قدتعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتى سنة. وروى عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال قلت لأخى و هو إلى جنبى والمأمون قائم على القبر لوكلمناه فى دين الشيخ فلانجده أقرب منه فى وقته هذافابتدأنا المأمون فقال كم ترك أبو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين ألف دينار فقال قدقضى الله عنه دينه إلى من أوصى قلنا إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس [صفحه ۲۱۴] هوبالمدينة و هوبمصر و قدعلمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها. و كان على بن جعفررضى الله عنه راويه للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى ع وروى عنه شيئا كثيرا. و كان العباس بن جعفررضى الله عنه فاضلا نبيلا. و كان موسى بن جعفر ع أجل ولد أبى عبد الله ع قدرا وأعظمهم محلا وأبعدهم فى الناس صيتا و لم ير فى زمانه أسخى منه و لاأكرم نفسا وعشرة و كان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره . ورووا عن أبيه ع نصوصا عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات مايقطع به على حجته وصواب القول بإمامته [صفحه ۲۱۵]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و كان الإمام كماقدمناه بعد أبى عبد الله ابنه أبا الحسن موسى بن جعفرالعبد الصالح ع لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه . و كان مولده ع بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة. وقبض ع ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس وخمسون سنة. وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية. وكانت مدة خلافته ومقامه فى الإمامة بعد أبيه ع خمسا وثلاثين سنة. و كان يكنى أبا ابراهيم و أبا الحسن و أبا على ويعرف بالعبد [صفحه ۲۱۶] الصالح وينعت أيضا بالكاظم

فصل فى النص عليه بالإمامة من أبيه ع

فممن روى صريح النص بالإمامة من أبى عبد الله الصادق ع على ابنه أبى الحسن موسى ع من شيوخ أصحاب أبى عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم المفضل بن عمر الجعفى ومعاذ بن كثير و عبدالرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب . و قدروى ذلك من إخوته إسحاق و على ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لايختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر رحمه الله قال كنت عند أبى عبد الله ع فدخل أبو ابراهيم موسى ع و هوغلام فقال لى أبو عبد الله استوص به وضع أمره عند من تثق به من -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۷] أصحابك -روايت-از قبل-۱۰ وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله ع قال قلت أسأل الله ألذى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قدفعل الله ذلك قلت من هوجعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح و هوراقد قال هذاالراقد و هويومئذ غلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-

۲۵۷ وروی أبو علی الأرجانی عن عبدالرحمن بن الحجاج قال دخلت علی جعفر بن محمد ع فی منزله فإذا هو فی بیت کذا من داره فی مسجد له و هویدعو و علی یمینه موسی بن جعفر ع یؤمن علی دعائه فقلت له جعلنی الله فداک قدعرفت انقطاعی إلیک وخدمتی لک فمن ولی الأمر بعدک قال یا عبدالرحمن إن موسی قدلبس الدرع واستوت علیه فقلت له لاأحتاج بعدها إلی شیء -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۳۶۶ وروی عبدالأعلی عن الفیض بن المختار قال قلت لأبی عبد الله ع خذ بیدی من النار من لنا بعدک قال فدخل أبو ابراهیم و هویومئذ غلام فقال هذاصاحبکم فتمسک به -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۶۷ [صفحه ۲۱۸] وروی ابن أبی نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبی عبد الله ع بأبی أنت وأمی إن الأنفس یغدی علیها ویراح فإذا کان ذلک فمن فقال أبو عبد الله ع إذا کان ذلک فهو صاحبکم وضرب علی منکب أبی الحسن الأیمن و هوفیما أعلم یومئذ خماسی و عبد الله بن جعفرجالس معنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۲۷۹ وروی ابن أبی نجران عن عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب عن أبی عبد الله ع قال قلت له إن کان کون و لاأرانی الله ذلک فبمن أئتم قال فأومأ إلی ابنه موسی قلت فإن حدث بموسی حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث قال بولده قلت و إن حدث به حدث وترک أخا کبیرا وابنا صغیرا قال بولده ثم هکذا أبدا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۳۵۷ وروی الفضل عن طاهر بن محمد عن أبی عبد الله ع قال رأیت یلوم عبد الله ابنه ویعظه و یقول له مایمنعک أن تکون مثل أخیک فو الله إنی لأعرف النور فی وجهه فقال عبد الله وکیف أ لیس أبی وأبوه واحدا وأصلی وأصله واحدا فقال له أبو عبد الله ع إنه من نفسی و أنت ابنی -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۲۸۹ [صفحه ۲۱۹] وروی محمد بن سنان عن یعقوب السراج قال دخلت علی أبی عبد الله ع و هوواقف علی رأس أبی الحسن موسی و هو فی المهد فجعل یساره طویلا فجلست حتی فرغ فقمت إلیه فقال لی ادن إلی مولاک فسلم علیه فدنوت فسلمت علیه فرد علی بلسان فصیح ثم قال لی اذهب فغیر اسم ابنتک التی سمیتها أمس فإنه اسم یبغضه الله وکانت ولدت لی بنت فسمیتها بالحمیراء فقال أبو عبد الله انته إلی أمره ترشد فغیرت اسمها -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۴۱۸ وروی ابن مسکان عن سلیمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن ع یوما ونحن عنده فقال لنا علیکم بهذا بعدی فهو و الله صاحبکم بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۴۴ وروی الوشاء عن علی بن الحسین عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن صاحب هذاالأمر فقال صاحب هذاالأمر لایلهو و لایلعب فأقبل أبو الحسن ع ومعه بهمة له و هو یقول لها اسجدی لربک فأخذه أبو عبد الله ع وضمه إلیه و قال بأبی وأمی من لایلهو و لایلعب -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۲۷۶ وروی یعقوب بن جعفرالجعفری قال حدثنی إسحاق بن جعفر -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۲۰] الصادق قال کنت عند أبی یوما فسأله علی بن عمر بن علی فقال جعلت فداک إلی من نفزع ویفزع الناس بعدک فقال إلی صاحب هذین الثوبین الأصفرین والغدیرتین و هوالطالع علیک من الباب قال فما لبثنا إن طلعت علینا کفان أخذتان بالبابین حتی انفتحا ودخل علینا أبو ابراهیم موسی ع و هوصبی و علیه ثوبان أصفران -روایت-۱۵-۳۲۱ وروی محمد بن الولید قال سمعت علی بن جعفر بن محمدالصادق ع یقول سمعت أبی جعفر بن محمد یقول لجماعة من خاصته وأصحابه استوصوا بابنی موسی خیرا فإنه أفضل ولدی و من أخلف من بعدی و هوالقائم مقامی والحجة لله تعالی علی کافة خلقه من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۲۵۳ و کان علی بن جعفرشدید التمسک بأخیه موسی والانقطاع إلیه والتوفر علی أخذ معالم الدین منه و له مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه . والأخبار فیما ذکرناه أکثر من أن تحصی علی مابیناه ووصفناه [صفحه ۲۲۱]

باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن موسی ع وآیاته وعلاماته ومعجزاته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب الکلینی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن عیسی عن أبی

يحيى الواسطى عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعدوفاة أبى عبد الله ع أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة فى كم تجب فقال فى مائتى درهم خمسة دراهم فقلنا له ففى مائة قال درهمان ونصف قلنا و الله ماتقول المرجئة هذا فقال و الله ماأدرى ماتقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لاندرى إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفرالأحول فقعدنا فى بعض أزقة المدينة باكيين لاندرى أين نتوجه و إلى من نقصد نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية إلى الخوارج فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخا لاأعرفه يومئ إلى بيده فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفرالمنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت أن يكون منهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] فقلت للأحول تنح فإنى خائف على نفسى وعليك وإنما يريدنى ليس يريدك فتنح عنى لاتهلك فتعين على نفسك فتنحى عنى بعيدا وتبعت الشيخ و ذلك أنى ظننت أنى لاأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قدعرضت على الموت حتى ورد بى على باب أبى الحسن موسى ع ثم خلانى ومضى فإذاخادم بالباب فقال لى ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى ع فقال لى ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة و لا إلى القدرية و لا إلى المعتزلة و لا إلى الخوارج و لا إلى الزيدية قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن لايعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال إن شاء الله أن يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فأنت هو قال لاأقول ذلك قال فقلت فى نفسى لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لا قال فدخلنى شىء لايعلمه إلا الله إعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك أسألك كماكنت أسأل أباك قال سل تخبر لاتذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هوبحر لاينزف قلت جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألقى إليهم هذاالأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت على الكتمان قال من آنست منهم رشدا فألق إليه وخذ عليه بالكتمان فإن أذاع فهو الذبح -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفرالأحول فقال لى ماوراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة و أبابصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع عليه إلاطائفة عمار الساباطى وبقى عبد الله لايدخل إليه من الناس إلاالقليل -روايت-از قبل-۳۱۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن الرافعى قال كان لى ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه و كان يتقيه السلطان لجده فى الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد و فيه أبو الحسن موسى ع فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا على ماأحب إلى ما أنت عليه وأسرنى به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك و ماالمعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم أعرض على الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] اذهب فاعرف و كان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه فى الطريق فقال له جعلت فداك إنى أحتج عليك بين يدى الله فدلنى على ماتجب على معرفته قال فأخبره أبو الحسن ع بأمر أمير المؤمنين ع وحقه و مايجب له وأمر الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد ع ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الإمام اليوم فقال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال أنا هو قال فشىء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفرأقبلى قال فأتيتها فرأيتها و الله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لايراه أحد يتكلم بعد ذلك -روايت-از قبل-۷۰۹ وروى

أحمد بن مهران عن محمد بن على عن أبى بصير قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفرجعلت فداك بم يعرف الإمام قال بخصال أماأولهن فإنه بشيء قدتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسأل فيجيب و إذاسكت عنه ابتدأ ويخبر بما فى غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا أبا محمدأعطيك علامة قبل أن -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ٢٢٥] تقوم فلم نلبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراسانى بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراسانى و الله مامنعنى أن أكلمك بالفارسية إلا أنه ظننت أنك لاتحسنها فقال سبحان الله إذاكنت لاأحسن أجيبك فما فضلى عليك فيما يستحق به الإمامة ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لايخفى عليه كلام أحد من الناس و لامنطق الطير و لاكلام شيء فيه روح - روايت-از قبل-٣٧٩ وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها و كان فى جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ على بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر وأنفذ فى جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله . فلما وصل ذلك إلى أبى الحسن ع قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى على بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها و لاتخرجها عن يدك فسيكون لك بهاشأن تحتاج إليها معه فارتاب على بن يقطين بردها عليه و لم يدر ماسبب ذلك واحتفظ بالدراعة. فلما كان بعدأيام تغير على بن يقطين على غلام كان يختص به [صفحه ٢٢٦] فصرفه عن خدمته و كان الغلام يعرف ميل على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى ع ويقف على مايحمله إليه فى كل وقت من مال وثياب وألطاف و غير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله فى كل سنة و قدحمل إليه الدراعة التى أكرمه بها أمير المؤمنين فى وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا و قال لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كماتقول أزهقت نفسه . وأنفذ فى الوقت بإحضار على بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له مافعلت الدراعة التى كسوتك بها قال هى يا أمير المؤمنين عندى فى سفط مختوم فيه طيب قداحتفظت بهاقلما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وكلما أمسيت صنعت بهامثل ذلك . فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض إلى البيت الفلانى من دارى فخذ مفتاحه من خازنتى وافتحه ثم افتح الصندوق الفلانى فجئنى بالسفط ألذى فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدى الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة فى الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلى بن يقطين اردها إلى مكانها وانصرف راشدا فلن أصدق عليك بعدها ساعيا وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعى به ألف سوط فضرب نحو خمس مائة [صفحه ٢٢٧] سوط فمات فى ذلك وروى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء أ هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى ع جعلت فداك إن أصحابنا قداختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلى بخطك ما يكون عملى بحسبه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن ع فهمت ماذكرت من الاختلاف فى الوضوء و ألذى آمرك به فى ذلك أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يدك إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا و لاتخالف ذلك إلى غيره فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاى أعلم بما قال و أناممتثل -روايت-١-٢-روايت-٥٠-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] أمره فكان يعمل فى وضوئه على هذاالحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبى الحسن ع وسعى بعلى بن يقطين إلى الرشيد وقيل له إنه رافضى مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قدكثر عندى القول فى على بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى فى خدمته لى تقصيرا و قدامتحنته مرارا فما ظهرت منه على مايقرف به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لايشعر بذلك فيتحرز

منی فقیل له إن الرافضۀ یا أمیر المؤمنین تخالف الجماعۀ فی الوضوء فتخففه و لاتری غسل الرجلین فامتحنه من حیث لایعلم بالوقوف علی وضوئه فقال أجل إن هذاالوجه یظهر به أمره ثم ترکه مدۀ وناطه بشیء من الشغل فی الدار حتی دخل وقت الصلاۀ و کان علی بن یقطین یخلو فی حجرۀ فی الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاۀ وقف الرشید من وراء حائط الحجرۀ بحیث یری علی بن یقطین و لایراه هوفدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وخلل شعر لحیته وغسل یدیه إلی المرفقین ثلاثا ومسح رأسه وأذنیه وغسل رجلیه والرشید ینظر إلیه فلما رآه قدفعل ذلک لم یملک نفسه حتی أشرف علیه بحیث یراه ثم ناداه کذب یا علی بن یقطین من زعم أنک من الرافضۀ وصلحت حاله عنده وورد علیه کتاب أبی الحسن ع ابتدئ من الآن یا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۹] علی بن یقطین توضأ کماأمر الله اغسل وجهک مرۀ فریضۀ وأخری إسباغا واغسل یدیک من المرفقین کذلک وامسح بمقدم رأسک وظاهر قدمیک من فضل نداوۀ وضوئک فقد زال ما کان یخاف علیک و السلام -روایت-از قبل-۱۹۵ وروی علی بن أبی حمزۀ البطائنی قال خرج أبو الحسن موسی ع فی بعض الأیام من المدینۀ إلی ضیعۀ له خارجۀ عنها فصحبته أنا و کان راکبا بغلۀ و أنا علی حمار لی فلما صرنا فی بعض الطریق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا وأقدم أبو الحسن موسی ع غیرمکترث به فرأیت الأسد یتذلل لأبی الحسن ع ویهمهم فوقف له أبو الحسن ع کالمصغی إلی همهمته ووضع الأسد یده علی کفل بغلته و قدهمتنی نفسی من ذلک وخفت خوفا عظیما ثم تنحی الأسد إلی جانب الطریق وحول أبو الحسن وجهه إلی القبلۀ وجعل یدعو ویحرک شفتیه بما لم أفهمه ثم أومأ إلی الأسد بیده أن امض فهمهم الأسد همهمۀ طویلۀ و أبو الحسن یقول آمین آمین وانصرف الأسد حتی غاب من بین أعیننا ومضی أبو الحسن ع لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداک ماشأن هذاالأسد فلقد خفته و الله علیک وعجبت من شأنه معک فقال لی أبو الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] ع إنه خرج إلی یشکو عسر الولادۀ علی لبوءته وسألنی أن أسأل الله أن یفرج عنها ففعلت ذلک وألقی فی روعی أنها تلد ذکرا له فخبرته بذلک فقال لی امض فی حفظ الله فلاسلط الله علیک و لا علی ذریتک و لا علی أحد من شیعتک شیئا من السباع فقلت آمین -روایت-از قبل-۲۵۷ والأخبار فی هذاالباب کثیرۀ وفیما أثبتناه منها کفایۀ علی الرسم ألذی تقدم والمنۀ لله [صفحه ۲۳۱]

باب ذکر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التی بان بها فی الفضل من غیره

و کان أبو الحسن موسی ع أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم کفا وأکرمهم نفسا وروی أنه کان یصلی نوافل اللیل ویصلها بصلاۀ الصبح ثم یعقب حتی تطلع الشمس ویخر لله ساجدا فلایرفع رأسه من الدعاء والتمجید حتی یقرب زوال الشمس و کان یدعو کثیرا فیقول أللهم إنی أسألک الراحۀ عندالموت والعفو عندالحساب ویکرر ذلک و کان من دعائه عظم الذنب من عبدک فلیحسن العفو من عندک و کان یبکی من خشیۀ الله حتی تخضل لحیته بالدموع و کان أوصل الناس لأهله ورحمه و کان یفتقد فقراء المدینۀ فی اللیل فیحمل -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] إلیهم فیه العین والورق والأدقۀ والتمور فیوصل إلیهم ذلک و لایعلمون من أی جهۀ هو -روایت-از قبل-۹۰ أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثناجدی یحیی بن الحسن بن جعفر قال حدثناإسماعیل بن یعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البکری قال قدمت المدینۀ أطلب بهادینا فأعیانی فقلت لوذهبت إلی أبی الحسن موسی ع فشکوت إلیه فأتیته بنقمی فی ضیعته فخرج إلی ومعه غلام معه منشف فیه قدید مجزع لیس معه غیره فأکل وأکلت معه ثم سألنی عن حاجتی فذکرت له قصتی فدخل و لم یقم إلایسیرا حتی خرج إلی فقال لغلامه اذهب ثم مد یده إلی فدفع إلی صرۀ فیهاثلاثمائۀ دینار ثم قام فولی فقمت ورکبت دابتی وانصرفت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۴-۵۴۶ [صفحه ۲۳۳] أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غیرواحد من

أصحابه ومشايخه أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى أبا الحسن موسى ع ويسبه إذارآه ويشتم عليا ع فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذاالفاجر فنهاهم عن ذلك أشد النهى وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمرى فذكر أنه يزرع بناحية من نواحى المدينة فركب فوجده فى مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمرى لاتوطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن ع بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه و قال له كم غرمت فى زرعك هذا فقال له مائة دينار قال وكم ترجو أن تصيب فيه قال لست أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه قال أرجو فيه مائتى دينار قال فأخرج له أبو الحسن ع صرة فيهاثلاث مائة دينار و قال هذازرعك على حاله و الله يرزقك فيه ماترجو قال فقام العمرى فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسم إليه أبو الحسن ع وانصرف قال وراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب أصحابه إليه فقالوا ماقصتك قدكنت تقول غير هذا قال فقال لهم قدسمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبى الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ماأردتم أو ماأردت إننى أصلحت أمره -روايت-١-٢-روايت-٨٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣۴] بالمقدار ألذى عرفتم وكفيت به شره -روايت-از قبل-٣٩ وذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن ع كان يصل بالمائتى دينار إلى الثلاثمائة دينار وكانت صرار أبى الحسن موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة أنه لماخرج الرشيد إلى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر ع على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التى تلقيت عليها أمير المؤمنين و أنت إن طلبت عليها لم تدرك و إن طلبت لم تفت فقال إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوساطها قالوا و لمادخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبى ص ومعه الناس فتقدم إلى قبر رسول الله ص و قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن ع إلى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياأبه فتغير وجه الرشيد -روايت-١-٢-روايت-٣۴-ادامه دارد [صفحه ٢٣۵] وتبين الغيظ فيه -روايت-از قبل-٢١ وروى أبوزيد قال أخبرنى عبدالحميد قال سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى ع بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يذلل عليه محمله فقال له موسى ع لايجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشى تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى ع أتعجب من سنة النبى ص وتستهزئ بها إن رسول الله ص كشف الظلال فى إحرامه ومشى تحت الظلال و هومحرم و إن أحكام الله يا محمد لاتقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لايرجع جوابا -روايت-١-٢-روايت-۴٣-۵۶٧ و قدروى الناس عن أبى الحسن موسى ع فأكثروا و كان أفقه أهل زمانه حسب ماقدمناه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتا بالقرآن و كان إذاقرأ يحدر ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمى بالكاظم لماكظمه [صفحه ٢٣۶] من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا فى حبسهم ووثاقهم [صفحه ٢٣٧]

باب ذكر السبب فى وفاته وطرف من الخبر فى ذلك

و كان السبب فى قبض الرشيد على أبى الحسن موسى ع وحبسه وقتله ماذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن على بن محمدالنوفلى عن أبيه و أحمد بن محمد بن سعيد و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب فى أخذ موسى بن جعفر ع أن الرشيد جعل ابنه فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك و قال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتى ودولة ولدى فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه و كان يكثر غشيانه فى منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه فى ذلك بما يقدح فى قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته

تعرفون لی رجلا من آل أبی طالب لیس بواسع الحال یعرفنی ماأحتاج إلیه فدل علی علی بن إسماعیل بن جعفر بن محمدفحمل إلیه یحیی بن خالد مالا و کان موسی بن جعفر ع یأنس بعلی بن إسماعیل ویصله ویبره ثم أنفذ إلیه یحیی بن خالد یرغبه فی قصد الرشید ویعده بالإحسان إلیه فعمل علی ذلک وأحسن به موسی ع فدعاه فقال له إلی أین یا ابن أخی قال إلی بغداد قال و ماتصنع قال علی دین و أنامعلق فقال له موسی فأنا أقضی دینک وأفعل بک وأصنع فلم یلتفت إلی ذلک وعمل علی [صفحه ۲۳۸] الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له أنت خارج قال نعم لابد لی من ذلک فقال له انظر یا ابن أخی واتق الله و لاتؤتم أولادی وأمر له بثلاثمائة دینار وأربعة آلاف درهم فلما قال من بین یدیه قال أبو الحسن موسی ع لمن حضره و الله لیسعین فی دمی ویؤتمن أولادی فقالوا له جعلنا الله فداک فأنت تعلم هذا من حاله وتعطیه وتصله قال لهم نعم حدثنی أبی عن آبائه عن رسول الله ص أن الرحم إذاقطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإننی أردت أن أصله بعدقطعه لی حتی إذاقطعنی قطعه الله - روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۱ قالوا فخرج علی بن إسماعیل حتی أتی یحیی بن خالد فتعرف منه خبر موسی بن جعفر ع ورفعه إلی الرشید وزاد علیه ثم أوصله إلی الرشید فسأله عن عمه فسعی به إلیه و قال له إن الأموال تحمل إلیه من المشرق والمغرب و أنه اشتری ضیعة سماها الیسیر بثلاثین ألف دینار فقال له صاحبها و قدأحضره المال لاآخذ هذاالنقد و لاآخذ إلانقد کذا وکذا فأمر بذلک المال فرد وأعطاه ثلاثین ألف دینار من النقد ألذی سأل بعینه فسمع ذلک منه الرشید وأمر له بمائتی ألف درهم تسبیبا علی بعض النواحی فاختار بعض کور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ینتظرهم فدخل فی بعض تلک الأیام إلی الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته کلها فسقط وجهدوا فی [صفحه ۲۳۹] ردها فلم یقدروا فوقع لما به وجاءه المال و هوینزع فقال ماأصنع به و أنا فی الموت . وخرج الرشید فی تلک السنة إلی الحج وبدأ بالمدینة فقبض فیها علی أبی الحسن موسی ع ویقال إنه لماورد المدینة استقبله موسی بن جعفر فی جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضی أبو الحسن إلی المسجد علی رسمه وأقام الرشید إلی اللیل وصار إلی قبر رسول الله ص فقال یا رسول الله إنی أعتذر إلیک من شیءأرید أن أفعله أرید أن أحبس موسی بن جعفرفإنه یرید التشتیت بین أمتک وسفک دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إلیه فقیده واستدعی قبتین فجعله فی إحداهما علی بغل وجعل القبة الأخری علی بغل آخر وخرج البغلان من داره علیهما القبتان مستورتان و مع کل واحدة منهما خیل فافترقت الخیل فمضی بعضها مع إحدی القبتین علی طریق البصرة والأخری علی طریق الکوفة و کان أبو الحسن ع فی القبة التی مضی بها علی طریق البصرة وإنما فعل ذلک الرشید لیعمی علی الناس الأمر فی باب أبی الحسن ع . وأمر القوم الذین کانوا مع قبة أبی الحسن أن یسلموه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور و کان علی البصرة حینئذ فسلم إلیه فحبسه عنده سنة وکتب إلیه الرشید فی دمه فاستدعی عیسی بن جعفربعض خاصته وثقاته فاستشارهم فیما کتب به الرشید فأشاروا علیه [صفحه ۲۴۰] بالتوقف عن ذلک والاستعفاء منه فکتب عیسی بن جعفر إلی الرشید یقول له قدطال أمر موسی بن جعفر ومقامه فی حبسی و قداختبرت حاله ووضعت علیه العیون طول هذه المدة فما وجدته یفتر عن العبادة ووضعت من یسمع منه ما یقول فی دعائه فما دعا علیک و لا علی و لاذکرنا فی دعائه بسوء و مایدعو لنفسه إلابالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت إلی من یتسلمه منی و إلاخلیت سبیله فإننی متحرج من حبسه وروی أن بعض عیون عیسی بن جعفررفع إلیه أنه یسمعه کثیرا یقول فی دعائه و هومحبوس عنده أللهم إنک تعلم أنی کنت أسألک أن تفرغنی لعبادتک أللهم و قدفعلت فلک الحمد - روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۱ فوجه الرشید من تسلمه من عیسی بن جعفر وصیر به إلی بغداد فسلم إلی الفضل بن الربیع فبقی عنده مدة طویلة فأراده الرشید علی شیء من أمره فأبی فکتب إلیه بتسلیمه إلی الفضل بن یحیی فتسلمه منه وجعله فی بعض حجر داره ووضع علیه الرصد و کان ع مشغولا بالعبادة یحیی اللیل کله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ویصوم النهار فی أکثر الأیام و لایصرف وجهه من المحراب فوسع علیه الفضل بن یحیی وأکرمه .فاتصل ذلک بالرشید و هوبالرقة فکتب إلیه ینکر علیه

توسعته على موسى ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك و لم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد [صفحه ۲۴۱] لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد فى هذاالوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته فى دعة ورفاهية فأوصل هذاالكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندى بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد.فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدرى أحد مايريد ثم دخل على موسى بن جعفر ع فوجده على مابلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندى بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمدفدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندى بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف مادخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى ع إلى السندى بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا و قال أيها الناس إن الفضل بن يحيى قدعصانى وخالف طاعتى ورأيت أن ألعنه فالعنوه لعنه الله فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه . وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد فدخل من غير [صفحه ۲۴۲] الباب ألذى تدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه و هو لايشعر ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين إلى فأصغى إليه فزعا فقال له إن الفضل حدث و أناأكفيك ماتريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال إن الفضل كان قدعصانى فى شىءفلعنته و قدتاب وأناب إلى طاعتى فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت و قدتوليناه . ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شىء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر فى أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياما ثم دعا السندى فأمره فيه بأمره فامتثله . و كان ألذى تولى به السندى قتله ع سما جعله فى طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله فى رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات فى اليوم الثالث . و لمامات موسى ع أدخل السندى بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره فنظروا إليه لاأثر به من جراح و لاخنق وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك . وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودى هذا موسى بن جعفر قدمات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هو [صفحه ۲۴۳] ميت و قد كان قوم زعموا فى أيام موسى أنه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هوالغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عندموته هذا موسى بن جعفر ألذى تزعم الرافضة أنه لايموت فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتا ثم حمل فدفن فى مقابر قريش فى باب التبن وكانت هذه المقبرة لبنى هاشم والأشراف من الناس قديما وروى أنه ع لماحضرته الوفاة سأل السندى بن شاهك أن يحضره مولى له مدنيا ينزل عنددار العباس بن محمد فى مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندى بن شاهك وكنت أسأله فى الإذن لى فى أن أكفنه فأبى و قال إنا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفن وأريد أن يتولى غسلى وجهازى مولاى فلان فتولى ذلك منه -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۷[صفحه ۲۴۴]

باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم

و كان لأبى الحسن موسى ع سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم على بن موسى الرضا ع و ابراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد. وإسماعيل و جعفر وهارون و الحسين لأم ولد. و أحمد و محمد وحمزة لأم ولد. و عبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد و الحسن والفضل وسليمان لأمهات أولاد. وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى وكلثم وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لأمهات أولاد. و كان أفضل ولد أبى الحسن موسى ع وأنبههم وأعظمهم قدرا وأعلمهم وأجمعهم فضلا أبو الحسن على بن موسى الرضا ع . و كان أحمد بن موسى كريما جليلا ورعا و كان أبو الحسن موسى ع يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال إن [صفحه ۲۴۵]

أحمد بن موسى رضى الله عنه أعتق ألف مملوك أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثناجدى قال سمعت إسماعيل بن موسى يقول خرج أبى بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وأسمى ذلك المال إلا أن أبا الحسين يحيى نسى الاسم قال فكنا فى ذلك المكان و كان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبى وحشمه إن قام أحمدقاموا معه و إن جلس جلسوا معه و أبى بعد ذلك يرعاه ببصره مايغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج أحمد بن موسى بيننا. و كان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثتنى هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة و كان ليله كله يتوضأ ويصلى فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلى ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلى ثم يرقد سويعة ثم يقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلى فلايزال ليله كذلك حتى يصبح و مارأيته قط إلاذكرت قول الله تعالى كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ ما يَهجَعُونَ. و كان ابراهيم بن موسى سخيا شجاعا كريما وتقلد الإمرة على -قرآن-۸۹۶-۹۳۷ [صفحه ۲۴۶] اليمن فى أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ألذى بايعه أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بهامدة إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان فأخذ له الأمان من المأمون . ولكل واحد من ولد أبى الحسن موسى بن جعفر ع فضل ومنقبة مشهورة و كان الرضا ع المقدم عليهم فى الفضل حسب ماذكرناه [صفحه ۲۴۷]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى الحسن موسى ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و كان الإمام القائم بعد أبى الحسن موسى بن جعفرابنه أبا الحسن على بن موسى الرضا ع لفضله على جماعة إخوته و أهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتهاده واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه وبنص أبيه على إمامته ع من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته و أهل بيته . و كان مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض بطوس من أرض خراسان فى صفر من سنة ثلاث ومائتين و له يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وكانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه فى خلافته عشرين سنة

فصل

فممن روى النص على الرضا على بن موسى ع بالإمامة [صفحه ۲۴۸] من أبيه والإشارة إليه منه بذلك من خاصته وثقاته و أهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقى و محمد بن إسحاق بن عمار و على بن يقطين ونعيم القابوسى و الحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومى وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربى ويزيد بن سليط و محمد بن سنان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لأبى ابراهيم ع جعلت فداك إنى قدكبرت سنى فخذ بيدى وأنقذنى من النار من صاحبنا بعدك قال فأشار إلى ابنه أبى الحسن فقال هذاصاحبكم من بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-۳۲۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبى عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى الحسن الأول ع أ لاتدلنى على من

آخذ -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۹] عنه دینی فقال هذاابنی علی إن أبی أخذ بیدی فأدخلنی إلی قبر رسول الله ص فقال لی یابنی إن الله جل وعلا قال إِنِّیَ جاعِلٌ فِی الأَرضِ خَلِیفَةً و إن الله إذا قال قولا وفی به -روایت-از قبل-۱۹۳ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن الحسین بن نعیم الصحاف قال کنت أنا وهشام بن الحکم و علی بن یقطین ببغداد فقال علی بن یقطین کنت عند عبدالصالح فقال لی یا علی بن یقطین هذا علی سید ولدی أماإنی قدنحلته کنیتی و فی روایة أخری کتبی فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ویحک کیف قلت فقال علی بن یقطین سمعته و الله منه کما قلت فقال هشام إن الأمر و الله فیه من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۴-۴۸۱ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن معاویة بن حکیم عن نعیم القابوسی عن أبی الحسن موسی ع قال ابنی علی أکبر ولدی وآثرهم عندی وأحبهم إلی و هوینظر معی فی الجفر و لم -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۷-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] ینظر فیه إلاّنبی أووصی نبی -روایت-از قبل-۳۲ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن سنان و علی بن الحکم جمیعا عن الحسین بن المختار قال خرجت إلینا ألواح من أبی الحسن موسی ع و هو فی الحبس عهدی إلی أکبر ولدی أن یفعل کذا و أن یفعل کذا وفلان لاتنله شیئا حتی ألقاک أویقضی الله علی الموت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۰-۳۲۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد بن مروان القندی قال دخلت علی أبی ابراهیم وعنده أبو الحسن ابنه ع فقال لی یازیاد هذاابنی فلان کتابه کتابی وکلامه کلامی ورسوله رسولی و ما قال فالقول قولی -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۲۳۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل قال حدثنی المخزومی وکانت أمه من ولد جعفر بن أبی طالب قال بعث إلینا أبو الحسن موسی فجمعنا ثم قال أتدرون لم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۵۱] جمعتکم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابنی هذاوصیی والقیم بأمری وخلیفتی من بعدی من کان له عندی دین فلیأخذه من ابنی هذا و من کانت له عندی عدة فلیتنجزها منه و من لم یکن له بد من لقائی فلایلقنی إلابکتابه -روایت-از قبل-۲۱۶ وبهذا الإسناد عن محمد بن علی عن أبی علی الخزاز عن داود بن سلیمان قال قلت لأبی ابراهیم ع إنی أخاف أن یحدث حدث و لاألقاک فأخبرنی من الإمام بعدک فقال ابنی فلان یعنی أبا الحسن ع -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-۲۰۰ وبهذا الإسناد عن ابن مهران عن محمد بن علی عن سعید بن أبی الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبی ابراهیم ع إننی سألت أباک من ألذی یکون من بعدک فأخبرنی أنک أنت هو فلما توفی أبو عبد الله ع ذهب الناس یمینا وشمالا و قلت بک أنا وأصحابی فأخبرنی من ألذی یکون بعدک من ولدک قال ابنی فلان -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۳۱۱ وبهذا الإسناد عن محمد بن علی عن الضحاک بن الأشعث عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۵۲] داود بن زربی قال جئت إلی أبی ابراهیم ع بمال فأخذ بعضه وترک بعضه فقلت أصلحک الله لأی شیءترکته عندی فقال إن صاحب هذاالأمر یطلبه منک فلما جاء نعیه بعث إلی أبو الحسن الرضا ع فسألنی ذلک المال فدفعته إلیه -روایت-۲۱-۲۲۷ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن علی بن الحکم عن عبد الله بن ابراهیم بن علی بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب عن یزید بن سلیط فی حدیث طویل عن أبی ابراهیم ع أنه قال فی السنة التی قبض علیه فیهاإنی أؤخذ فی هذه السنة والأمر إلی ابنی علی سمی علی و علی فأما علی الأول فعلی بن أبی طالب و أما علی الآخر فعلی بن الحسین ص أعطی فهم الأول وحلمه ونصره وورعه ووردہ ودینه ومحنة الآخر وصبره علی مایکره فی الحدیث بطوله -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۸-۴۷۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زیاد عن محمد بن علی وعبید الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت علی أبی الحسن موسی ع من قبل أن یقدم العراق بسنة و علی ابنه جالس بین یدیه فنظر إلی و قال یا محمدإنه سیکون فی هذه السنة حرکة فلاتجزع لذلک -روایت-۱-۲-

روایت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] قال قلت و ما یکون جعلنی الله فداک فقد أقلقتنی قال أصیر إلی هذه الطاغیة أماإنه لایندانی منه سوء و لا من ألذی یکون من بعده قال قلت و ما یکون جعلنی الله فداک قال یُضِلّ اللّهُ الظّالِمِینَ وَ یَفعَلُ اللّهُ ما یَشاءُ قال قلت و ماذاک جعلنی الله فداک قال من ظلم ابنی هذاحقه وجحده إمامته من بعدی کان کمن ظلم علی بن أبی طالب ع إمامته وجحده حقه بعد رسول الله ص قال قلت و الله لئن مد الله لی فی العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت یا محمدیمد الله فی عمرک وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من یکون من بعده قال قلت و من ذاک قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسلیم -روایت-از قبل-۶۳۰ [صفحه ۲۵۴]

باب ذکر طرف من دلائله وأخباره

اشاره

أخبرنی جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر قال قال لی أبو الحسن الأول ع هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلی قدقدم رجل من أهل المغرب المدینة فانطلق بنا فرکب ورکبت معه حتی انتهینا إلی الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقیق فقلت له اعرض علینا فعرض علینا سبع جوار کل ذلک یقول أبو الحسن ع لاحاجة لی فیها ثم قال اعرض علینا فقال ماعندی إلاجاریة مریضة فقال له ماعلیک أن تعرضها فأبی علیه فانصرف ثم أرسلنی من الغد فقال لی قل له کم کان غایتک فیها فإذا قال لک کذا وکذا فقل قدأخذتها فأتیته فقال ماکنت أرید أن أنقصها من کذا وکذا فقلت قدأخذتها قال هی لک ولکن أخبرنی من الرجل ألذی کان معک بالأمس قلت رجل من بنی هاشم قال من أی بنی هاشم فقلت ماعندی أکثر من هذا فقال أخبرک أنی اشتریتها من أقصی المغرب فلقیتنی امرأة من أهل الکتاب فقالت ما هذه الوصیفة معک قلت اشتریتها لنفسی فقالت ماینبغی أن تکون هذه عندمثلک إن هذه الجاریة ینبغی أن تکون عندخیر أهل -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] الأرض فلاتلبث عنده إلاقلیلا حتی تلد غلاما لم یولد بشرق الأرض و لاغربها مثله قال فأتیته بهافلم تلبث عنده إلاقلیلا حتی ولدت الرضا ع -روایت-از قبل-۱۴۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن صفوان بن یحیی قال لمامضی أبو ابراهیم ع وتکلم أبو الحسن الرضا ع خفنا علیه من ذلک فقیل له إنک قدأظهرت أمرا عظیما وإنا نخاف علیک هذاالطاغیة فقال لیجهد جهده فلاسبیل له علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۲۸۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهیم بن عبد الله عن أحمد بن عبید الله عن الغفاری قال کان لرجل من آل أبی رافع مولی رسول الله ص یقال له فلان علی حق فتقاضانی وألح علی فلما رأیت ذلک صلیت الصبح فی مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا ع و هویومئذ بالعریض فلما قربت من -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۶] بابه إذا هو قدطلع علی حمار و علیه قمیص ورداء فلما نظرت إلیه استحییت منه فلما لحقنی وقف ونظر إلی فسلمت علیه و کان شهر رمضان فقلت جعلت فداک إن لمولاک فلان علی حقا و قد و الله شهرنی و أناأظن فی نفسی أنه یأمره بالکف عنی و و الله ما قلت له کم له علی و لاسمیت له شیئا فأمرنی بالجلوس إلی رجوعه فلم أزل حتی صلیت المغرب و أناصائم فضاق صدری وأردت أن أنصرف فإذا هو قدطلع علی وحوله الناس و قدقعد له السؤال و هویتصدق علیهم فمضی فقد دخل بیته ثم خرج ودعانی فقمت إلیه ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسیب و کان کثیرا ماأحدثه عنه فلما فرغت قال ماأظنک أفطرت بعد قلت لافدعا لی بطعام فوضع بین یدی وأمر الغلام أن یأکل معی فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال

ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فإذادنانير فأخذتها ووضعتها فی کمی وأمر أربعة من عبیده أن یکونوا معی حتی یبلغوا بی منزلی فقلت جعلت فداک إن طائف ابن المسیب یقعد وأکره أن یلقانی ومعی عبیدک فقال لی أصبت أصاب الله بک الرشاد وأمرهم أن ینصرفوا إذاردتهم فلما قربت من منزلی وأنست رددتهم وصرت إلی منزلی ودعوت السراج ونظرت إلی الدنانیر فإذاهی ثمانیة وأربعون دینارا و کان حق الرجل علی ثمانیة وعشرین دینارا و کان فیهادینار یلوح فأعجبنی حسنه فأخذته - روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] وقربته من السراج فإذا علیه نقش واضح حق الرجل ثمانیة وعشرون دینارا و مابقی فهو لک لا و الله ماکنت عرفت ما له علی علی التحدید -روایت-از قبل-۱۴۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن بعض أصحابه عن أبی الحسن الرضا ع أنه خرج من المدینة فی السنة التی حج فیهاهارون یرید الحج فانتهی إلی جبل علی یسار الطریق یقال له فارع فنظر إلیه أبو الحسن ع ثم قال یافارع وهادمه یقطع إربا إربا فلم ندر مامعنی ذلک فلما بلغ هارون ذلک المکان نزله وصعد جعفر بن یحیی الجبل وأمر أن یبنی له فیه مجلس فلما رجع من مکة صعد إلیه وأمر بهدمه فلما انصرف إلی العراق قطع جعفر بن یحیی إربا إربا -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-۵۰۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عیسی عن محمد بن حمزة بن الهیثم عن ابراهیم بن موسی قال ألححت علی أبی الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] الرضا ع فی شیءأطلبه منه فکان یعدنی فخرج ذات یوم یستقبل والی المدینة وکنت معه فجاء إلی قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه و لیس معنا ثالث فقلت له جعلت فداک هذاالعید قدأظلنا و لا و الله ماأملک درهما فما سواه فحک بسوطه الأرض حکا شدیدا ثم ضرب بیده فتناول منه سبیکة ذهب ثم قال استنفع بها واکتم مارأیت -روایت-از قبل-۳۴۲ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن مسافر قال کنت مع أبی الحسن الرضا ع بمنی فمر یحیی بن خالد فغطی وجهه من الغبار فقال الرضا ع مساکین لایدرون مایحل بهم فی هذه السنة ثم قال وأعجب من هذاهارون و أناکهاتین وضم إصبعیه قال مسافر فو الله ماعرفت معنی حدیثه حتی دفناه معه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۳۴۹ [صفحه ۲۵۹]

فصل

و کان المأمون قدأنفذ إلی جماعة من آل أبی طالب فحملهم إلیه من المدینة وفیهم الرضا علی بن موسی ع فأخذ بهم علی طریق البصرة حتی جاءوه بهم و کان المتولی لأشخاصهم المعروف بالجلودی فقدم بهم علی المأمون فأنزلهم دارا وأنزل الرضا علی بن موسی ع دارا وأکرمه وعظم أمره ثم أنفذ إلیه إنی أرید أن أخلع نفسی من الخلافة وأقلدک إیاها فما رأیک فی ذلک فأنکر الرضا ع هذاالأمر و قال له أعیذک بالله یا أمیر المؤمنین من هذاالکلام و أن یسمع به أحد فرد علیه الرسالة فإذاأبیت ماعرضت علیک فلابد من ولایة العهد من بعدی فأبی علیه الرضا إباء شدیدا فاستدعاه إلیه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستین لیس فی المجلس غیرهم و قال له إنی قدرأیت أن أقلدک أمر المسلمین وأفسخ ما فی رقبتی وأضعه فی رقبتک فقال له الرضا ع الله الله یا أمیر المؤمنین إنه لاطاقة لی بذلک و لاقوة لی علیه قال له إنی مولیک العهد من بعدی فقال له اعفنی من ذلک یا أمیر المؤمنین فقال له المأمون کلاما فیه کالتهدد له علی الامتناع علیه و قال له فی کلامه أن عمر بن الخطاب جعل الشوری فی ستة أحدهم جدک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وشرط فیمن خالف منهم أن تضرب عنقه و لابد من قبولک ماأریده منک [صفحه ۲۶۰] فإننی لاأجد محیصا عنه فقال له الرضا ع فإنی أجیبک إلی ماترید من ولایة العهد علی أننی لاآمر

و لاـأنهى و لاـأفتى و لاأقضى و لاـأولى و لاأعزل و لاأغير شيئا مما هوقائم فأجابه المأمون إلى ذلك كله أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدى قال حدثنى موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفرفسمعت أن ذا الرئاستين خرج ذات يوم و هو يقول وا عجباه و قدرأيت عجبا سلونى مارأيت فقالوا و مارأيت أصلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلى بن موسى الرضا قدرأيت أن أقلدك أمور المسلمين وافسخ ما فى رقبتى وأجعله فى رقبتك ورأيت على بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لاطاقة لى بذلك و لاقوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها إن أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على على بن موسى و على بن موسى يرفضها ويأبى . وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء أن المأمون لماأراد العقد للرضا على بن موسى ع وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قدعزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته [صفحه ۲۶۱] فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إنى عاهدت الله أننى إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبى طالب و ماأعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض . فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما إلى الرضا ع فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلك وجلس للخاصة فى يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى و أنه قدولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة. فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم فى الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا ع عليهما فى الخضرة و عليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس فرفع الرضا ع يده فتلقى بهاوجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع إن رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع و ما كان من المأمون فى أمره . [صفحه ۲۶۲] ثم دعا أبوعباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد و قال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف و لم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبوعباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال ثم قال المأمون للرضا ع اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه و قال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حقا به فإذاأديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۸ و لم يذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس . وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا ع وزوج إسحاق بن موسى بن جعفربنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا ع فى كل بلد بولاية العهد.فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن الحسن العلوى قال حدثنى من سمع عبدالجبار بن سعيد يخطب فى تلك السنة على منبر رسول الله ص بالمدينة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن [صفحه ۲۶۳] أبى طالب ع . ستة آباء هم ماهم || أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائنى عن رجاله قال لماجلس الرضا على بن موسى ع فى الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا ع أنه قال كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر إلى و أنامستبشر بما جرى فأومأ إلى أن ادن منى فدنوت منه فقال لى من حيث لايسمعه غيرى لاتشغل قلبك بهذا الأمر و لاتستبشر به فإنه شىء لايتم -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۳۸۶ . و كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الخزاعى فلما دخل عليه قال إنى قد قلت قصيدة وجعلت على نفسى أن لاأنشدها أحدا قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فأنشده قصيدته التى أولها مدارس آيات خلت من تلاوة || ومنزل وحى مقفر

العرصات . حتى أتى على آخرها فلما فرغ من إنشاده قام الرضا ع فدخل إلى حجرته وبعث إليه خادما بخرقة خز فيهاستمائة دينار [صفحه ۲۶۴] و قال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا و الله ما هذاأردت و لا له خرجت ولكن قل له اكسنى ثوبا من أثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا ع و قال له خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه .فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بهاألف دينار فأبى عليهم و قال لا و الله و لاخرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيهافقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار قال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة وروى على بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لماحضر العيد و كان قدعقد للرضا ع الأمر بولاية العهد بعث إليه المأمون فى الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضا ع قدعلمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر فاعفنى من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك و لم تزل الرسل تردد بينهما فى ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل إليه إن أعفيتنى فهو أحب إلى و إن لم تعفنى خرجت كماخرج رسول الله ص و أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا ع . قال فقعد الناس لأبى الحسن ع فى الطرقات والسطوح [صفحه ۲۶۵] واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس .فاغتسل أبو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب وأخذ بيده عكازة و قال لمواليه افعلوا مثل مافعلت فخرجوا بين يديه و هوحاف قدشمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض و كان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بهاشرابه جاجيلته ونزعها وتحفى . وكبر الرضا ع على الباب وكبر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لمارأوا أبا الحسن ع وسمعوا تكبيره . وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذاالسبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قدكلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا أبو الحسن ع بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس فى ذلك اليوم و لم ينتظم فى [صفحه ۲۶۶] صلاتهم أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ياسر قال لماعزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين وخرجنا مع أبى الحسن الرضا ع فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن فى بعض المنازل إنى نظرت فى تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق فى شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين والرضا الحمام فى هذااليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه .فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن ع ذلك فكتب المأمون إلى أبى الحسن ع يسأله فيه فأجابه أبو الحسن لست بداخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن ع لست داخلا الحمام غدا فإنى رأيت رسول الله ص فى هذه الليلة فقال لى يا على لاتدخل الحمام غدا فلاأرى لك يا أمير المؤمنين و لاللفضل أن تدخلا الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله ص لست بداخل الحمام غدا والفضل أعلم . [صفحه ۲۶۷] قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا ع قولوا نعوذ بالله من شر ماينزل فى هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لى اصعد السطح استمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشىء فإذانحن بالمأمون قددخل من الباب ألذى كان من داره إلى دار أبى الحسن ع و هو يقول ياسيدى يا أبا الحسن آجرك الله فى الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن

دخل عليه ثلاثة نفر أحدهم ابن خاله الفضل بن ذى القلمين . قال واجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هواغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبى الحسن ع ياسيدى نرى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن ع و قال لى ياياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس و قدازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل الناس و الله يقع بعضهم على بعض و ماأشار إلى أحد إلاركض ومضى لوجهه أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لماأراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن -روايت-١-٢-روايت-٨۶-ادامه دارد [صفحه ٢۶٨] جعفر قال لى أبو الحسن الرضا ع اذهب إليه وقل له لاتخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فإن قال لك من أين علمت هذافقل رأيت فى النوم قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لاتخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فقال لى من أين علمت قلت فى النوم فقال نام العبد و لم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه -روايت-از قبل-٣۴۵ [صفحه ٢۶٩]

باب ذكر وفاة الرضا على بن موسى ع وسببها وطرف من الأخبار فى ذلك

و كان الرضا على بن موسى ع يكثر وعظ المأمون إذاخلا به ويخوفه بالله ويقبح له مايرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله . ودخل الرضا ع يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال لاتشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك فى غيظه ووجده . و كان ع يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل عندالمأمون إذاذكرهما ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عندالمأمون ويذكران له عنه مايبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه وعمل على قتله ع فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا ع وأظهر المأمون تمارضا. [صفحه ٢٧٠] فذكر محمد بن على بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرنى المأمون أن أطول أظفارى عن العادة و لاأظهر لأحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فأخرج إلى شيئا شبه التمر الهندى و قال لى اعجن هذابيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى فدخل على الرضا ع فقال له ماخبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له أناليوم بحمد الله أيضا صالح فهل جاءك أحد من المترفقين فى هذااليوم قال لافغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لايستغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لى أعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا ع بيده فكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلايومين حتى مات ع . وذكر عن أبى الصلت الهروى أنه قال دخلت على الرضا ع و قدخرج المأمون من عنده فقال لى يا أباالصلت قدفعلوها - روايت-١-٢-روايت-۴١-١١٩ وجعل يوحد الله ويمجده . وروى عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضا ع يعجبه العنب فأخذ له منه شىءفجعل فى موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعت منه وجىء به إليه فأكل منه و هو فى علته التى ذكرناها فقتله وذكر [صفحه ٢٧١] أن ذلك من لطيف السموم . و لماتوفى الرضا ع كتم المأمون موته يوما وليلة ثم أنفذ إلى محمد بن جعفرالصادق وجماعة من آل أبى طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وأراهم إياه صحيح الجسد و قال يعز على ياأخى أن أراك فى هذه الحال قدكنت آمل أن أقدم قبلك فأبى الله إلا ماأراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع ألذى هومدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة فى قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بأرض طوس و فيهاقبر هارون الرشيد وقبر أبى الحسن ع بين يديه فى قبلته . ومضى الرضا على بن موسى ع و لم يترك ولدا نعلمه إلاابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن على ع وكانت سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهرا [صفحه ٢٧٣]

باب ذكر الإمام بعد أبى الحسن على بن موسى ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم

و كان الإمام بعدالرضا على بن موسى ع ابنه محمد بن على المرتضى بالنص عليه والإشارة من أبيه إليه وتكامل الفضل فيه و كان مولده ع فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد فى ذى القعدة سنة عشرين ومائتين و له يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية [صفحه ۲۷۴]

باب ذكر طرف من النص على أبى جعفر محمد بن على ع بالإمامة والإشارة بها إليه من أبيه ع

فممن روى النص عن أبى الحسن الرضا على ابنه أبى جعفر ع بالإمامة على بن جعفر بن محمدالصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و الحسين بن يسار و ابن أبى نصر البزنطى و ابن [صفحه ۲۷۵] قياما الواسطى و الحسن بن الجهم و أبويحيى الصنعانى والخيرانى ويحيى بن حبيب الزيات فى جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه و على بن محمدالقاسانى جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال سمعت على بن جعفر بن محمديحدث الحسن بن الحسين بن على بن الحسين فقال فى حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا ع لمابغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا- حتى انتهى إلى قوله فقمت وقبضت على يد أبى جعفر محمد بن على الرضا ع و قلت له أشهد أنك إمام عند الله فبكى الرضا ع ثم قال ياعم أ لم تسمع أبى و هو يقول قال رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۱- ادامه دارد [صفحه ۲۷۶] بأبى ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أوهلك أى واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك -روايت-از قبل-۱۵۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفرفكنت تقول يهب الله لى غلاما فقد وهبه الله لك وقر عيوننا به فلاأرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبى جعفر و هوقائم بين يديه فقلت له جعلت فداك و هذا ابن ثلاث سنين قال و مايضر من ذلك قد كان عيسى بالحجة و هو ابن أقل من ثلاث سنين -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۴۴۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا ع وذكر شيئا فقال ماحاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قدأجلسته مجلسى وصيرته مكانى و قال أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۲۷۶ [صفحه ۲۷۷] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما إلى أبى الحسن الرضا ع كتابا يقول فيه كيف تكون إماما و ليس لك ولد فأجابه أبو الحسن ع و ماعلمك أنه لا يكون لى ولد و الله لاتمضى الأيام والليالى حتى يرزقنى الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۱-۳۷۱ حدثنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض أصحابه عن محمد بن على عن معاوية بن حكيم عن ابن أبى نصر البزنطى قال قال لى ابن النجاشى من الإمام بعدصاحبك فأحب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا ع فأخبرته قال فقال لى الإمام ابنى و ليس له ولد ثم قال هل يجترئ أحد أن يقول ابنى و ليس له ولد و لم يكن ولد أبو جعفر ع فلم تمض الأيام حتى ولدص -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-۳۸۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن ابن قياما الواسطى و كان - روايت-۱-۲ [صفحه ۲۷۸] واقفا قال دخلت على على بن موسى فقلت له أ يكون إمامان قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا

فقلت له هوذا أنت ليس لك صامت فقال لی و الله ليجعلن الله منی مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله و لم يكن فی الوقت له ولد فولد له أبو جعفر ع بعدسنة -روايت-۱۳-۲۷۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبی الحسن ع جالسا فدعا بابنه و هوصغير فأجلسه فی حجری و قال لی جرده انزع قميصه فنزعته فقال لی انظر بين كتفيه فنظرت فإذا فی إحدی كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لی أتری هذامثله فی هذاالموضع كان من أبی ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۳۵۹ [صفحه ۲۷۹] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن أبی يحيی الصنعانی قال كنت عند أبی الحسن ع فجیء بابنه أبی جعفر ع و هوصغير فقال هذاالمولود ألذی لم يولد مولود أعظم علی شيعتنا بركة منه -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۴۱ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانی عن أبيه قال كنت واقفا بين يدی أبی الحسن الرضا ع بخراسان فقال قائل ياسيدی إن كان كون فإلی من قال إلی أبی جعفرابنی فكان القائل استصغر سن أبی جعفر ع فقال أبو الحسن ع إن الله سبحانه بعث عيسی ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة فی أصغر من السن ألذی فيه أبو جعفر ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۳۸۴ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن علی بن محمد -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸۰] عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيی بن حبيب الزيات قال أخبرنی من كان عند أبی الحسن ع جالسا فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا ع القوا أبا جعفرفسلموا عليه وأجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلی فقال يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا -روايت-۶۹-۲۷۵ [صفحه ۲۸۱]

باب طرف من الأخبار عن مناقب أبی جعفر ع ودلائله ومعجزاته

و كان المأمون قدشعف بأبی جعفر ع لمارأی من فضله مع صغر سنه وبلوغه فی العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلی المدينة و كان متوفرا علی إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره . وروی الحسن بن محمد بن سليمان عن علی بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال لماأراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علی ع بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهی الأمر معه إلی ماانتهی مع الرضا ع فخاضوا فی ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا له ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم علی هذاالأمر ألذی قدعزمت عليه من تزويج ابن الرضا فإنا نخاف أن يخرج به عنا أمر قدملكناه الله وينزع منا عز قدألبسناه الله و قدعرفت مابيننا و بين هؤلاء القوم قديما وحديثا و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم و قدكنا فی وهلة من عملك مع الرضا ماعملت حتی كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلی غم قد [صفحه ۲۸۲] انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلی من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره . فقال لهم المأمون أما مابينكم و بين آل أبی طالب فأنتم السبب فيه و لوأنصفتم القوم لكان أولی بكم و أما ما كان يفعله من كان قبلی بهم فقد كان قاطعا للرحم أعوذ بالله من ذلك و و الله ماندمت علی ما كان منی من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسی فأبی و كان أمر الله قدرا مقدورا و أما أبو جعفر محمد بن علی قداخترته لتبريزه علی كافة أهل الفضل فی العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك و أناأرجو أن يظهر للناس ما قدعرفته منه فيعلموا أن الرأی مارأيت فيه .فقالوا إن هذاالصبی و إن راقك منه هديه فإنه صبی لامعرفة له و لافقه فأمهله ليتأدب ويتفقه فی الدين ثم اصنع ماتراه بعد ذلك . فقال لهم ويحكم إننی أعرف بهذا الفتی منكم و إن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده والهامة لم يزل آباؤه أغنياء فی علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفربما يتبين لكم به ماوصفت من حاله .قالوا له قدرضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه

فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأى أمير المؤمنين و إن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه . فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده [صفحه ۲۸۳] وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم و هويومئذ قاضى القضاة على أن يسأله مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك . واجتمعوا فى اليوم ألذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبى جعفرع دست وتجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفرع و هويومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبى جعفرع فقال يحيى بن أكثم للمأمون يأذن لى أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال له المأمون استأذنه فى ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال أتأذن لى جعلت فداك فى مسألة فقال له أبو جعفرع سل إن شئت قال يحيى ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال له أبو جعفرقتله فى حل أوحرم عالما كان المحرم أم جاهلا قتله عمدا أوخطأ حرا كان المحرم أم عبدا صغيرا كان أم كبيرا مبتدئا بالقتل أم معيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم كبارها مصرا على مافعل أونادما فى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۸۴] الليل كان قتله للصيد أم نهارا محرما كان بالعمرة إذ قتله أوبالحج كان محرما فتحير يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لى فى الرأى ثم نظر إلى أهل بيته و قال لهم أعرفتم الآن ماكنتم تنكرونه ثم أقبل على أبى جعفرع فقال له أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسى و أنامزوجك أم الفضل ابنتى و إن رغم قوم لذلك فقال أبو جعفرع الحمد لله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمدسيد بريته والأصفياء من عترته أما بعدفقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمد بن على بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون و قدبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد ع و هوخمس مائة درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذاالصداق المذكور -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] قال المأمون نعم قدزوجتك أبا جعفرأم الفضل ابنتى على هذاالصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفرع قدقبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم فى الخاصة والعامة قال الريان و لم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين فى محاوراتهم فإذاالخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجل مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقى من الخاصة من بقى قال المأمون لأبى جعفر إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفرع نعم إن المحرم إذاقتل صيدا فى الحل و كان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة فإن كان أصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذاقتل فرخا فى الحل فعليه حمل قدفطم من اللبن و إذاقتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ و إن كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقرة و إن كان نعامة فعليه بدنة و إن كان ظبيا فعليه شاة فإن قتل شيئا من ذلك فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة و إذاأصاب المحرم مايجب عليه -روايت-از قبل-۱۱۴۷ [صفحه ۲۸۶] الهدى فيه و كان إحرامه للحج نحره بمنى و إن كان إحرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء و فى العمد له المأثم و هوموضوع عنه فى الخطإ والكفارة على الحر فى نفسه و على السيد فى عبده والصغير لاكفارة عليه وهى على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر

يجب عليه العقاب فى الآخرة فقال له المأمون أحسنت أبا جعفرأحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كماسألك فقال أبو جعفرليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ماتسألنى عنه و إلااستفدته منك فقال له أبو جعفر خبرنى عن رجل نظر إلى امرأة فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ماحال هذه المرأة وبما ذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن أكثم لا و الله ماأهتدى إلى جواب هذاالسؤال و لاأعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدناه فقال له أبو جعفر هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبى فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٧] ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عندالفجر راجعها فحلت له -روايت-از قبل-٢٨٨ . قال فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذاالجواب أويعرف القول فيما تقدم من السؤال .قالوا لا و الله إن أمير المؤمنين أعلم و مارأى . فقال لهم ويحكم إن أهل هذاالبيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و إن صغر السن فيهم لايمنعهم من الكمال أ ماعلمتم أن رسول الله ص افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و هو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به و لم يدع أحدا فى سنه غيره وبايع الحسن و الحسين ع وهما ابنا دون ست سنين و لم يبايع صبيا غيرهما أ فلاتعلمون الآن مااختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم مايجرى لأولهم .قالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم . فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون و أبى جعفر ع فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيهابنادق مسك [صفحه ٢٨٨] وزعفران معجون فى أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع فى يده بندقة أخرج الرقعة التى فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين و لم يزل مكرما لأبى جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته . و قدروى الناس أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر ع وتقول إنه يتسرى على ويغيرنى فكتب إليها المأمون يابنية إنا لم نزوجك أبا جعفرلتحرمى عليه حلالا فلاتعاودى لذكر ماذكرت بعدها. و لماتوجه أبو جعفر ع من بغداد منصرفا من عندالمأمون ومعه أم الفضل قاصدا بهاالمدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عندمغيب الشمس نزل ودخل [صفحه ٢٨٩] المسجد و كان فى صحنه نبقة لم تحمل بعدفدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أصل النبقة فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ فى الأولى منها الحمد و إذاجاء نصر الله وقرأ فى الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى وقام من غيرتعقيب فصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس و قدحملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لاعجم له . وودعوه ومضى ع من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم فى أول سنة عشرين ومائتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفى فى آخر ذى القعدة من هذه السنة فدفن فى ظهر جده أبى الحسن موسى ع أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن على بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ماقصتك فقال إنى كنت رجلا بالشام أعبد الله فى الموضع ألذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين [

صفحه ۲۹۰]ع فبینا أناذات لیلهٔ فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر الله تعالی إذ رأیت شخصا بین یدی فنظرت إلیه فقال لی قم فقمت معه فمشی بی قلیلا فإذا أنا فی مسجد الکوفهٔ فقال لی أتعرف هذاالمسجد فقلت نعم هذامسجد الکوفهٔ قال فصلی فصلیت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشی قلیلا و إذانحن بمسجد الرسول ع فسلم علی رسول الله ص وصلی وصلیت معه ثم خرج وخرجت فمشی قلیلا۔ فإذا أنابمکهٔ فطاف بالبیت وطفت معه ثم خرج فمشی قلیلا فإذا أنابموضعی ألذی کنت أعبد الله تعالی فیه بالشام وغاب الشخص عن عینی فبقیت متعجبا حولا۔ مما رأیت . فلما کان فی العام المقبل رأیت ذلک الشخص فاستبشرت به ودعانی فأجبته ففعل کمافعل فی العام الماضی فلما أراد مفارقتی بالشام قلت له سألتک بالحق ألذی أقدرک علی مارأیت منک إلاأخبرتنی من أنت فقال أنا محمد بن علی بن موسی بن جعفر.فحدثت من کان یصیر إلی بخبره فرقی ذلک إلی محمد بن عبدالملک الزیات فبعث إلی فأخذنی وکبلنی فی الحدید وحملنی إلی العراق وحبست کماتری وادعی علی المحال .فقلت له فأرفع عنک قصهٔ إلی محمد بن عبدالملک الزیات . فقال افعل فکتبت عنه قصهٔ شرحت أمره فیها ورفعتها إلی محمد بن عبدالملک الزیات فوقع فی ظهرها قل للذی أخرجک من الشام فی لیلهٔ إلی [صفحه ۲۹۱] الکوفهٔ و من الکوفهٔ إلی المدینهٔ و من المدینهٔ إلی مکهٔ وردک من مکهٔ إلی الشام أن یخرجک من حبسک هذا. قال علی بن خالد فغمنی ذلک من أمره ورققت له وانصرفت محزونا علیه فلما کان من الغد باکرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظیما من الناس یهرعون فسألت عن حالهم فقیل لی المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحهٔ من الحبس فلایدری أخسفت به الأرض أواختطفته الطیر. و کان هذا الرجل أعنی علی بن خالد زیدیا فقال بالإمامهٔ لمارأی ذلک وحسن اعتقاده أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن علی عن محمد بن حمزهٔ عن محمد بن علی الهاشمی قال دخلت علی أبی جعفرع صبیحهٔ عرسه ببنت المأمون وکنت تناولت من اللیل دواء فأول من دخل علیه فی صبیحته أنا و قدأصابنی العطش وکرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفرع فی وجهی و قال أراک عطشان قلت أجل قال یاغلام اسقنا ماء فقلت فی نفسی الساعهٔ یأتونه بماء مسموم واغتممت لذلک فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فی وجهی -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] ثم قال یاغلام ناولنی الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولنی فشربت وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل کمافعل فی المرهٔ الأولی فشرب ثم ناولنی وتبسم قال محمد بن حمزهٔ فقال لی محمد بن علی الهاشمی و الله إنی أظن أن أبا جعفریعلم ما فی النفوس کماتقول الرافضهٔ -روایت-از قبل-۲۷۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن عدهٔ من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدینهٔ عن المطرفی قال مضی أبو الحسن الرضا ع و لی علیه أربعهٔ آلاف درهم لم یکن یعرفها غیری وغیره فأرسل إلی أبو جعفرع إذا کان فی غد فأتنی فأتیته من الغد فقال لی مضی أبو الحسن و لک علیه أربعهٔ آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلی ألذی کان تحته فإذاتحته دنانیر فدفعها إلی فکان قیمتها فی الوقت أربعهٔ آلاف درهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۴۶۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن علی بن أسباط قال خرج علی أبو جعفرع -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] حدثان موت أبیه فنظرت إلی قده لأصف قامته لأصحابی فقعد ثم قال یا علی إن الله احتج فی الإمامهٔ بمثل مااحتج به فی النبوهٔ فقال وَ آتَیناهُ الحُکمَ صَبِیّا - روایت-از قبل-۱۶۶ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن داود بن القاسم الجعفری قال دخلت علی أبی جعفرع ومعی ثلاث رقاع غیرمعنونهٔ واشتبهت علی فاغتممت فتناول إحداها و قال هذه رقعهٔ ریان بن شبیب ثم تناول الثانیهٔ فقال هذه رقعهٔ فلان فبهت أنظر إلیه فتبسم وأخذ الثالثهٔ فقال هذه رقعهٔ فلان فقلت نعم جعلت فداک فأعطانی ثلاث مائهٔ دینار وأمرنی أن أحملها إلی بعض بنی عمه و قال أماإنه سیقول لک دلنی علی حریف یشتری لی بهامتاعا فدله علیه

قال فأتيته بالدنانير فقال لی یا أباهاشم دلنی علی حریف یشتری لی بهامتاعا فقلت نعم وکلمنی فی الطریق جمال سألنی أن أخاطبه فی إدخاله مع بعض -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] أصحابه فی أموره فدخلت علیه لأکلمه فوجدته یأکل ومعه جماعة فلم أتمکن من کلامه فقال لی یا أباهاشم کل ووضع بین یدی ماآکل منه ثم قال ابتداء من غیرمسألة یاغلام انظر الجمال ألذی أتانا به أبوهاشم فضمه إلیک قال أبوهاشم ودخلت معه ذات یوم بستانا فقلت له جعلت فداک إنی مولع بأکل الطین فادع الله لی فسکت ثم قال لی بعدأیام ابتداء منه یا أباهاشم قدأذهب الله عنک أکل الطین قال أبوهاشم فما شیءأبغض إلی منه الیوم -روایت-از قبل-۴۵۴ والأخبار فی هذاالمعنی کثیرة وفیما أثبتناه منها کفایة فیما قصدنا له إن شاء الله [صفحه ۲۹۵]

باب ذکر وفاة أبی جعفر ع وموضع قبره وذکر ولده

قدتقدم القول فی مولد أبی جعفر ع وذکرنا أنه ولد بالمدینة و أنه قبض ببغداد. و کان سبب وروده إلیها إشخاص المعتصم له من المدینة فورد بغداد للیلتین بقیتا من المحرم من سنة عشرین ومائتین وتوفی بها فی ذی القعدة من هذه السنة. وقیل إنه مضی مسموما و لم یثبت بذلک عندی خبر فأشهد به . ودفن فی مقابر قریش فی ظهر جده أبی الحسن موسی بن جعفر ع و کان له یوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر. و کان منعوتا بالمنتجب والمرتضی وخلف بعده من الولد علیا ابنه الإمام من بعده و موسی وفاطمة وأمامة ابنتیه و لم یخلف ذکرا غیر من سمیناه [صفحه ۲۹۷]

باب ذکر الإمام بعد أبی جعفر محمد بن علی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذکر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و کان الإمام بعد أبی جعفر ع ابنه أبا الحسن علی بن محمدلاجتماع خصال الإمامة فیه وتکامل فضله و أنه لاوارث لمقام أبیه سواه وثبوت النص علیه بالإمامة والإشارة إلیه من أبیه بالخلافة. و کان مولده بصریا من المدینة للنصف من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة ومائتین وتوفی بسر من رأی فی رجب سنة أربع وخمسین ومائتین و له یومئذ إحدی وأربعون سنة وأشهر و کان المتوکل قدأشخصه مع یحیی بن هرثمة بن أعین من المدینة إلی سر من رأی فأقام بها حتی مضی لسبیله وکانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثین سنة وأمه أم ولد یقال لها سمانة [صفحه ۲۹۸]

باب طرف من الخبر فی النص علیه بالإمامة والإشارة إلیه بالخلافة

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن إسماعیل بن مهران قال لماأخرج أبو جعفر ع من المدینة إلی بغداد فی الدفعة الأولة من خرجتیه قلت له عندخروجه جعلت فداک إنی أخاف علیک من هذاالوجه فإلی من الأمر بعدک قال فکر بوجهه إلی ضاحکا و قال لیس حیث ظننت فی هذه السنة فلما استدعی به إلی المعتصم صرت إلیه فقلت له جعلت فداک أنت خارج فإلی من هذاالأمر من بعدک فبکی حتی اخضلت لحیته ثم التفت إلی فقال عند هذه یخاف علی الأمر من بعدی إلی ابنی علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۵۲۱ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن الخیرانی عن أبیه أنه قال کنت ألزم باب أبی جعفر ع للخدمة التی وکلت بها و کان أحمد بن محمد بن [صفحه ۲۹۹] عیسی الأشعری یجیء فی السحر من آخر کل لیلة لیتعرف خبر علة أبی جعفر ع و کان الرسول ألذی یختلف بین أبی جعفر و بین الخیرانی إذاحضر قام أحمد وخلا به . قال الخیرانی فخرج ذات لیلة وقام أحمد بن محمد بن عیسی

عن المجلس وخلا بی الرسول واستدار أحمدفوقف حیث یسمع الکلام فقال الرسول إن مولاک یقرأ علیک السلام و یقول لک إنی ماض والأمر صائر إلی ابنی علی و له علیکم بعدی ما کان لی علیکم بعد أبی . ثم مضی الرسول ورجع أحمد إلی موضعه فقال لی ما ألذی قال لک قلت خیرا قال قدسمعت ما قال وأعاد علی ماسمع فقلت له قدحرم الله علیک مافعلت لأن الله تعالی یقول وَ لا تَجَسَّسُوا فإذاسمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إلیها یوما ما وإیاک أن تظهرها إلی وقتها. قال وأصبحت وکتبت نسخة الرسالة فی عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلی عشرة من وجوه أصحابنا و قلت إن حدث بی حدث الموت قبل أن أطالبکم بهافافتحوها واعلموا بما فیها. فلما مضی أبو جعفر ع لم أخرج من منزلی حتی عرفت أن رؤساء العصابة قداجتمعوا عند محمد بن الفرج یتفاوضون فی الأمر وکتب إلی محمد بن الفرج یعلمنی باجتماعهم عنده و یقول -قرآن-۵۹۲-۶۰۷ [صفحه ۳۰۰] لو لامخافة الشهرة لصرت معهم إلیک فأحب أن ترکب إلی فرکبت وصرت إلیه فوجدت القوم مجتمعین عنده فتجارینا فی الباب فوجدت أکثرهم قدشکوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور أخرجوا تلک الرقاع فأخرجوها فقلت لهم هذا ماأمرت به . فقال بعضهم قدکنا نحب أن یکون معک فی هذاالأمر آخر لیتأکد القول .فقلت لهم قدأتاکم الله بما تحبون هذا أبو جعفرالأشعری یشهد لی بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته إلی المباهلة فخاف منها و قال قدسمعت ذلک وهی مکرمة کنت أحب أن تکون لرجل من العرب فأما مع المباهلة فلاطریق إلی کتمان الشهادة فلم یبرح القوم حتی سلموا لأبی الحسن ع . والأخبار فی هذه الباب کثیرة جدا إن عملنا علی إثباتها طال بهاالکتاب و فی إجماع العصابة علی إمامة أبی الحسن ع وعدم من یدعیها سواه فی وقته ممن یلتبس الأمر فیه غنی عن إیراد الأخبار بالنصوص علی التفصیل [صفحه ۳۰۱]

باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن علی بن محمد ع وأخباره وبراهینه وبیناته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن خیران الأسباطی قال قدمت علی أبی الحسن علی بن محمد ع المدینة فقال لی ماخبر الواثق عندک قلت جعلت فداک خلفته فی عافیة أنا من أقرب الناس عهدا به عهدی به منذ عشرة أیام قال فقال لی إن أهل المدینة یقولون إنه مات فقلت أناأقرب الناس به عهدا قال فقال لی إن الناس یقولون إنه مات فلما قال لی إن الناس یقولون علمت أنه یعنی نفسه ثم قال لی مافعل جعفر قلت ترکته أسوء الناس حالا فی السجن قال فقال أماإنه صاحب الأمر مافعل ابن الزیات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أماإنه شؤم علیه قال ثم سکت و قال لی لابد أن تجری مقادیر الله وأحکامه یاخیران مات الواثق و قدقعد المتوکل جعفر و قدقتل ابن زیات قلت متی جعلت فداک قال بعدخروجک بستة أیام -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۸۰۱ [صفحه ۳۰۲] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن ابراهیم بن محمدالطاهری قال مرض المتوکل من خراج خرج به فأشرف منه علی الموت فلم یجسر أحد أن یمسه بحدیدة فنذرت أمه إن عوفی أن تحمل إلی أبی الحسن علی بن محمدمالا جلیلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان لوبعثت إلی هذا الرجل یعنی أبا الحسن فسألته فإنه ربما کان عنده صفة شیءیفرج الله به عنک فقال ابعثوا إلیه فمضی الرسول ورجع فقال خذوا کسب الغنم فدیفوه بماء ورد وضعوه علی الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من بحضرة المتوکل یهزأ من قوله فقال لهم الفتح و مایضر من تجربة ما قال فو الله إنی لأرجو الصلاح به فأحضر الکسب ودیف بماء الورد ووضع علی الخراج فانفتح وخرج ما کان فیه . [صفحه ۳۰۳] فبشرت أم المتوکل بعافیته فحملت إلی أبی الحسن ع عشرة آلاف دینار تحت ختمها واستقل المتوکل من علته . فلما کان بعدأیام سعی البطحانی بأبی الحسن ع إلی المتوکل و قال عنده سلاح وأموال فتقدم المتوکل إلی سعید الحاجب أن یهجم لیلا علیه ویأخذ مایجد عنده من الأموال والسلاح ویحمله إلیه . قال ابراهیم بن محمد فقال لی سعید الحاجب صرت إلی دار أبی الحسن ع باللیل ومعی سلم فصعدت منه إلی السطح ونزلت من الدرجة

إلی بعضها فی الظلمهٔ فلم أدر کیف أصل إلی الدار فنادانی أبو الحسن ع من الدار یاسعید مکانک حتی یأتوک بشمعهٔ فلم ألبث أن أتونی بشمعهٔ فنزلت فوجدت علیه جبهٔ صوف وقلنسوهٔ منها وسجادته علی حصیر بین یدیه و هومقبل علی القبلهٔ فقال لی دونک البیوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فیهاشیئا ووجدت البدرهٔ مختومهٔ بخاتم أم المتوکل وکیسا مختوما معها فقال لی أبو الحسن ع دونک المصلی فرفعته فوجدت سیفا فی جفن ملبوس .فأخذت ذلک وصرت إلیه فلما نظر إلی خاتم أمه علی البدرهٔ بعث إلیها فخرجت إلیه فسألها عن البدرهٔ فأخبرنی بعض خدم الخاصهٔ أنها قالت کنت نذرت فی علتک إن عوفیت أن أحمل إلیه من مالی عشرهٔ آلاف دینار فحملتها إلیه و هذاخاتمک علی الکیس ماحرکه وفتح الکیس [صفحه ۳۰۴] الآخر فإذا فیه أربعمائهٔ دینار فأمر أن یضم إلی البدرهٔ بدرهٔ أخری و قال لی احمل ذلک إلی أبی الحسن واردد علیه السیف والکیس بما فیه .فحملت ذلک إلیه واستحییت منه فقلت له یاسیدی عز علی بدخول دارک بغیر إذنک ولکنی مأمور فقال لی سَیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ -قرآن-۲۴۳-۲۹۷ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علی بن محمدالنوفلی قال قال لی محمد بن الفرج الرخجی أن أبا الحسن ع کتب إلیه یا محمداجمع أمرک وخذ حذرک قال فأنا فی جمع أمری لست أدری ماالمراد بما کتب به إلی حتی ورد علی رسول حملنی من مصر مصفدا بالحدید وضرب علی کل ماأملک فمکثت فی السجن ثمانی سنین ثم ورد علی کتاب منه و أنا فی السجن یا محمد بن الفرج لاتنزل فی ناحیهٔ الجانب الغربی فقرأت الکتاب و قلت فی نفسی یکتب أبو الحسن إلی بهذا و أنا فی السجن إن هذاالعجب فما مکثت إلاأیاما یسیرهٔ حتی أفرج عنی وحلت قیودی وخلی سبیلی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] قال فکتبت إلیه بعدخروجی أسأله أن یسأل الله أن یرد علی ضیاعی فکتب إلی سوف ترد علیک و مایضرک إلاترد علیک قال علی بن محمدالنوفلی فلما شخص محمد بن الفرج الرخجی إلی العسکر کتب له برد ضیاعه فلم یصل الکتاب حتی مات -روایت-از قبل-۲۳۶ قال علی بن محمدالنوفلی وکتب علی بن الخصیب إلی محمد بن الفرج بالخروج إلی العسکر فکتب إلی أبی الحسن ع یشاوره فکتب إلیه أبو الحسن ع اخرج فإن فیه فرجک إن شاء الله فخرج فلم یلبث إلایسیرا حتی مات -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۲۱۹ وروی أحمد بن عیسی قال أخبرنی أبویعقوب قال رأیت [صفحه ۳۰۶] محمد بن الفرج قبل موته بالعسکر فی عشیهٔ من العشایا و قداستقبل أبا الحسن ع فنظر إلیه نظرا شافیا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت علیه عائدا بعدأیام من علته فحدثنی أن أبا الحسن ع قدأنفذ إلیه بثوب وأرانیه مدرجا تحت رأسه قال فکفن فیه و الله وذکر أحمد بن عیسی قال حدثنی أبویعقوب قال رأیت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصیب یتسایران و قدقصر أبو الحسن ع عنه فقال له ابن الخصیب سر جعلت فداک فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلاأربعهٔ أیام حتی وضع الدهق علی ساق ابن الخصیب وقتل قال وألح علیه ابن الخصیب فی الدار التی کان قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسلیمها إلیه فبعث إلیه أبو الحسن ع لأقعدن بک من الله مقعدا لایبقی لک معه باقیهٔ فأخذه الله فی تلک الأیام -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۴۵۷ [صفحه ۳۰۷] وروی الحسین بن الحسن الحسنی قال حدثنی أبوالطیب یعقوب بن یاسر قال کان المتوکل یقول ویحکم قدأعیانی أمر ابن الرضا وجهدت أن یشرب معی و أن ینادمنی فامتنع وجهدت أن أجد فرصهٔ فی هذاالمعنی فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ماتریده من هذه الحال فهذا أخوه موسی قصاف عزاف یأکل ویشرب ویعشق ویتخالع فأحضره وأشهره فإن الخبر یشیع عن ابن الرضا بذلک و لایفرق الناس بینه و بین أخیه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله . فقال اکتبوا بأشخاصه مکرما فأشخص مکرما فتقدم المتوکل أن یتلقاه جمیع بنی هاشم والقواد وسائر الناس وعمل علی أنه إذاوافی أقطعه قطیعهٔ وبنی له فیها وحول إلیها الخمارین والقیان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سریا یصلح أن یزوره هو فیه . فلما وافی موسی تلقاه أبو الحسن ع فی قنطرهٔ وصیف و هوموضع یتلقی فیه القادمون فسلم علیه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل قدأحضرک لیهتکک ویضع

منک فلاتقر له أنک شربت نبیذا قط واتق الله یاأخی أن ترتکب محظورا فقال له موسی إنما دعانی لهذا فما حیلتی قال فلاتضع من قدرک و لاتعص ربک و لا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۰۸] تفعل مایشینک فما غرضه إلاهتککک فأبی علیه موسی فکرر علیه أبو الحسن ع القول والوعظ و هومقیم علی خلافه فلما رأی أنه لایجیب قال له أما إن المجلس ألذی ترید الاجتماع معه علیه لاتجتمع علیه أنت و هوأبدا قال فأقام موسی ثلاث سنین یبکر کل یوم إلی باب المتوکل فیقال له قدتشاغل الیوم فیروح فیقال له قدسکر فیبکر فیقال له قدشرب دواء فما زال علی هذاثلاث سنین حتی قتل المتوکل و لم یجتمع معه علی شراب -روایت-از قبل-۴۳۳ وروی محمد بن علی قال أخبرنی زید بن علی بن الحسین بن زید قال مرضت فدخل الطبیب علی لیلا ووصف لی دواء آخذه فی السحر کذا وکذا یوما فلم یمکنی تحصیله من اللیل وخرج الطبیب من الباب وورد صاحب أبی الحسن ع فی الحال ومعه صرة فیها ذلک الدواء بعینه فقال لی أبو الحسن یقرئک السلام و یقول خذ هذاالدواء کذا وکذا یوما فأخذته فشربت فبرأت . قال محمد بن علی فقال لی زید بن علی یا محمدأین الغلاة عن هذاالحدیث [صفحه ۳۰۹]

باب ذکر ورود أبی الحسن ع من المدینة إلی العسکر ووفاته بها وسبب ذلک وعدد أولاده وطرف من أخباره

و کان سبب شخوص أبی الحسن ع إلی سر من رأی أن عبد الله بن محمد کان یتولی الحرب والصلاة فی مدینة الرسول ع فسعی بأبی الحسن ع إلی المتوکل و کان یقصده بالأذی وبلغ أبا الحسن سعایته به فکتب إلی المتوکل یذکر تحامل عبد الله بن محمد ویکذبه فیما سعی به فتقدم المتوکل بإجابته عن کتابه ودعائه فیه إلی حضور العسکر علی جمیل من الفعل والقول فخرجت نسخة الکتاب وهی بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد فإن أمیر المؤمنین عارف بقدرک راع لقرابتک موجب لحقک مؤثر من الأمور فیک و فی أهل بیتک مایصلح الله به حالک وحالهم ویثبت به عزک وعزهم ویدخل الأمن علیک وعلیهم یبتغی بذلک رضی ربه وأداء ماافترض علیه فیک وفیهم و قدرأی أمیر المؤمنین صرف عبد الله بن محمدعما کان یتولاه من الحرب والصلاة بمدینة الرسول ص إذ کان علی ماذکرت من جهالته بحقک [صفحه ۳۱۰] واستخفافه بقدرک و عند ماقرفک به ونسبک إلیه من الأمر ألذی علم أمیر المؤمنین براءتک منه وصدق نیتک فی برک وقولک وأنک لم تؤهل نفسک لماقرفت بطلبه و قدولی أمیر المؤمنین ما کان یلی من ذلک محمد بن الفضل وأمره بإکرامک وتبجیلک والانتهاء إلی أمرک ورأیک والتقرب إلی الله و إلی أمیر المؤمنین بذلک . و أمیر المؤمنین مشتاق إلیک یحب إحداث العهد بک والنظر إلیک فإن نشطت لزیارته والمقام قبله ماأحببت شخصت و من اخترت من أهل بیتک ومواليک وحشمک علی مهلة وطمأنینة ترحل إذاشئت وتنزل إذاشئت وتسیر کیف شئت و إن أحببت أن یکون یحیی بن هرثمة مولی أمیر المؤمنین و من معه من الجند یرتحلون برحیلک ویسیرون بسیرک فالأمر فی ذلک إلیک و قدتقدمنا إلیه بطاعتک فاستخر الله حتی توافی أمیر المؤمنین فما أحد من إخوته وولده و أهل بیته وخاصته ألطف منه منزلة و لا أحمدلهم أثرة و لا هولهم أنظر وعلیهم أشفق وبهم أبر وإلیهم أسکن منه إلیک و السلام علیک ورحمة الله وبرکاته . وکتب ابراهیم بن العباس فی شهر کذا من سنة ثلاث وأربعین ومائتین . فلما وصل الکتاب إلی أبی الحسن ع تجهز للرحیل [صفحه ۳۱۱] وخرج معه یحیی بن هرثمة حتی وصل إلی سر من رأی فلما وصل إلیها تقدم المتوکل بأن یحجب عنه فی یومه فنزل فی خان یعرف بخان الصعالیک وأقام فیه یومه ثم تقدم المتوکل بإفراد دار له فانتقل إلیها. أخبرنی جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن یحیی عن صالح بن سعید قال دخلت علی أبی الحسن ع یوم وروده فقلت له جعلت فداک فی کل الأمور أرادوا إطفاء نورک والتقصیر بک حتی أنزلوک هذاالخان الأشنع خان الصعالیک فقال هاهنا أنت یا ابن سعید ثم أومأ بیده فإذابروضات أنفات وأنهار جاریات وجنان فیهاخیرات عطرات وولدان کأنهن اللؤلؤ المکنون فحار بصری وکثر تعجبی فقال لی

حیث کنا فهذا لنا یا ابن سعید لسنا فی خان الصعالیک -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۴-۵۲۰ . وأقام أبو الحسن ع مدة مقامه بسر من رأی مکرما فی ظاهر حاله یجتهد المتوکل فی إیقاع حیله به فلا یتمکن من ذلک و له معه أحادیث یطول بذکرها الکتاب فیها آیات له وبینات إن قصدنا لإیراد ذلک خرجنا عن الغرض فیما نحوناه . وتوفی أبو الحسن ع فی رجب سنة أربع وخمسین ومائتین ودفن فی داره بسر من رأی وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه و هو [صفحه ۳۱۲] الإمام من بعده و الحسین ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة. و کان مقامه بسر من رأی إلی أن قبض عشر سنین وأشهرا وتوفی وسنه یومئذ علی ماقدمناه إحدی وأربعون سنة [صفحه ۳۱۳]

باب ذکر الإمام القائم بعد أبی الحسن علی بن محمد ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته والنص علیه من أبیه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذکر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره

و کان الإمام بعد أبی الحسن علی بن محمد ع ابنه أبا محمد الحسن بن علی لاجتماع خلال الفضل فیه وتقدمه علی کافة أهل عصره فیما یوجب له الإمامة ویقتضی له الرئاسة من العلم والزهد وکمال العقل والعصمة والشجاعة والکرم وکثرة الأعمال المقربة إلی الله ثم لنص أبیه ع علیه وإشارته بالخلافة إلیه . و کان مولده بالمدینة فی شهر ربیع الآخر من سنة اثنتین وثلاثین ومائتین . وقبض ع یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین ومائتین و له یومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن فی داره بسر من رأی فی البیت ألذی دفن فیه أبوه ع . وأمه أم ولد یقال لها حدیث . وکانت مدة خلافته ست سنین [صفحه ۳۱۴]

باب ذکر طرف من الخبر الوارد بالنص علیه من أبیه ع والإشارة إلیه بالإمامة من بعده

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن أحمدالنهدی عن یحیی بن یسار العنبری قال أوصی أبو الحسن علی بن محمد إلی ابنه الحسن ع قبل مضیه بأربعة أشهر وأشار إلیه بالأمر من بعده وأشهدنی علی ذلک وجماعة من الموالی -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۲۶۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جعفر بن محمدالکوفی عن یسار بن أحمدالبصری عن علی بن عمرو النوفلی قال کنت مع أبی الحسن ع فی صحن داره فمر بنا محمدابنه فقلت جعلت فداک هذاصاحبنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۵] بعدک فقال لاصاحبکم بعدی الحسن -روایت-از قبل-۳۸ وبهذا الإسناد عن یسار بن أحمد عن عبد الله بن محمدالأصبهانی قال قال أبو الحسن ع صاحبکم بعدی ألذی یصلی علی قال و لم نکن نعرف أبا محمدقبل ذلک قال فخرج أبو محمد بعدوفاته فصلی علیه - روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۰۱ وبهذا الإسناد عن یسار بن أحمد عن موسی بن جعفر بن وهب عن علی بن جعفر قال کنت حاضرا أبا الحسن ع لماتوفی ابنه محمد فقال للحسن یابنی أحدث لله شکرا فقد أحدث فیک أمرا -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۱۸۴ [صفحه ۳۱۶] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباری قال کنت حاضرا عندمضی أبی جعفر محمد بن علی ع فجاء أبو الحسن ع فوضع له کرسی فجلس علیه وحوله أهل بیته و أبو محمدابنه قائم فی ناحیة فلما فرغ من أمر أبی جعفرالتفت إلی أبی محمد ع فقال یابنی أحدث لله شکرا فقد أحدث فیک أمرا -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-۳۸۸ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن أحمدالقلانسی عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لأبی الحسن ع إن کان کون وأعوذ بالله فإلی من قال عهدی إلی الأکبر من ولدی یعنی الحسن ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۲-۲۵۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمدالأسترآبادی عن علی بن عمرو العطار قال دخلت علی أبی

الحسن ع وابنه أبو جعفريحيا و أناأظن أنه هوالخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لاتخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمرى قال فكتبت إليه بعدفيمن يكون -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] هذاالأمر قال فكتب إلى فى الأكبر من ولدى قال و كان أبو محمد ع أكبر من جعفر -روايت-از قبل-۸۳ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمددار -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] أبى الحسن ع و قدبسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب وبنى العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن على ع و قدجاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر إليه أبو الحسن ع بعدساعة من قيامه ثم قال له يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكى الحسن ع واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه أسأل تمام نعمه علينا إنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه فقدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قدأشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه -روايت-از قبل-۶۱۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على أبى الحسن ع بعدمضى أبى جعفرابنه فعزيته عنه و أبو محمدجالس فبكى أبو محمدفأقبل عليه أبو الحسن ع فقال إن الله تعالى قدجعل فيك خلفا منه فاحمد الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۲۸۴ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] ع بعد مامضى ابنه أبو جعفر وإنى لأفكر فى نفسى أريد أن أقول كأنهما أعنى أبا جعفر و أبا محمد فى هذاالوقت كأبى الحسن موسى وإسماعيل ابنى جعفر بن محمد ع و إن قصتهما كقصتهما فأقبل على أبو الحسن قبل أن أنطق فقال نعم يا أباهاشم بدا لله فى أبى محمد بعد أبى جعفر ما لم يكن يعرف له كمابدا له فى موسى بعدمضى إسماعيل ماكشف به عن حاله و هو كماحدثتك نفسك و إن كره المبطلون أبو محمدابنى الخلف من بعدى عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة -روايت-از قبل-۴۷۵ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن أبى بكر الفهفكى قال كتب إلى أبو الحسن ع أبو محمدابنى أصح آل محمدغريزة وأوثقهم حجة و هوالأكبر من ولدى و هوالخلف و إليه تنتهى عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلى عنه فاسأله عنه فعنده ماتحتاج إليه -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-۲۸۰ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۲۰] قال كتب إلى أبو الحسن ع فى كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر وقلقت لذلك فلاتقلق فإن الله لايضل قوما بعدإذ هداهم حتى يتبين لهم مايتقون صاحبك أبو محمدابنى وعنده ماتحتاجون إليه يقدم الله مايشاء ويؤخر مايشاء وما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِها -روايت-۸-۳۰۴ و فى هذابيان وإقناع لذى عقل يقظان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمدالعلوى عن داود بن القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعدالخلف فقلت و لم جعلنى الله فداك فقال إنكم لاترون شخصه و لايحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۹-۳۵۶ والأخبار فى هذاالباب كثيرة يطول بهاالكتاب [صفحه ۳۲۱]

باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمدالأشعرى و محمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى فى مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم و كان شديد النصب

والانحراف عن أهل البيت ع فقال مارأيت و لاعرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبنى هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عندالقواد والوزراء وعامة الناس .فاذكر إننى كنت يوما قائما على رأس أبى و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم و من جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبى و لم يكن يكنى عنده إلاخليفة أوولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيئة حسنة فلما نظر إليه أبى قام فمشى إليه خطى و لاأعلمه فعل هذابأحد من بنى هاشم والقواد فلما [صفحه ۳۲۲] دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه ألذى كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه و أنامتعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قدجاء و كان الموفق إذادخل على أبى يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبى و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلا على أبى محمديحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ له إذاشئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لايراه هذايعنى الموفق فقام وقام أبى فعانقه ومضى .فقلت لحجاب أبى وغلمانه ويلكم من هذا ألذى كنيتموه بحضرة أبى وفعل به أبى هذاالفعل فقالوا هذاعلوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا و لم أزل يومى ذلك قلقا مفكرا فى أمره وأمر أبى و مارأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و مايرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت وجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال لى يا أحمد أ لك حاجة فقلت نعم ياأبه فإن أذنت سألتك عنها فقال قدأذنت قلت ياأبه من الرجل ألذى رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يابنى ذاك إمام الرافضة الحسن بن على المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة و أناساكت ثم قال يابنى لوزالت الإمامة عن خلفائنا بنى العباس مااستحقها أحد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه [صفحه ۳۲۳] وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه و لورأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبى و ماسمعت منه فيه ورأيت من فعله به فلم يكن لى همه بعد ذلك إلاالسؤال عن خبره والبحث عن أمره .فما سألت أحدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاوجدته عنده فى غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى إذ لم أر له وليا و لاعدوا إلا و هويحسن القول فيه والثناء عليه . فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين فما خبر أخيه جعفر وكيف كان منه فى المحل . فقال و من جعفرفيسأل عن خبره أويقرن بالحسن جعفرمعلن الفسوق فاجر شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل فى نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على ماتعجبت منه و ماظننت أنه يكون و ذلك أنه لمااعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضا قداعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباح مساء. [صفحه ۳۲۴] فلما كان بعد ذلك بيومين أوثلاثة أخبر أنه قدضعف فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضى القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به فى دينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى ع فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل يأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبوعيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين و قال هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه

على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان و من القضاة فلان وفلان و من المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله . و لمادفن جاء جعفر بن على أخوه إلى أبى فقال اجعل لى مرتبة أخى و أناأوصل إليك فى كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبى وأسمعه ماكره و قال له ياأحمق السلطان أطال الله بقاءه جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عندشيعة أبيك وأخيك إماما فلاحاجة بك إلى السلطان ليرتبك مراتبهم و لا غيرالسلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله أبى [صفحه ۳۲۵] عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى وخرجنا و هو على تلك الحال والسلطان يطلب أثرا لولد الحسن بن على إلى اليوم و هو لايجد إلى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه فى الإمامة أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد إلى أبى القاسم إسحاق بن جعفرالزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل ترنجه كتب إليه قدحدث الحادث فما تأمرنى فكتب إليه ليس هذاالحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان - روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۳۷۳ قال وكتب إلى رجل آخر بقتل ابن محمد بن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان فى اليوم العاشر قتل [صفحه ۳۲۶] أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردى عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لى أبى امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعنى أبا محمدفإنه قدوصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ماأعرفه و لارأيته قط قال فقصدناه فقال لى أبى و هو فى طريقه ماأحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتى درهم للكسوة ومائتى درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة و قلت فى نفسى ليته أمر لى بثلاث مائة درهم مائة أشترى بهاحمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل على بن ابراهيم و محمدابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبى يا على ماخلفك عنا إلى هذاالوقت قال ياسيدى استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبى صرة و قال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطانى صرة و قال هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة فى ثمن حمار ومائة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۸- ادامه دارد [صفحه ۳۲۷] للكسوة ومائة للنفقة و لاتخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء -روايت-از قبل-۵۸ قال فصار إلى سوراء وتزوج امرأة منها فدخله اليوم ألفا دينار و مع هذا يقول بالوقف . قال محمد بن ابراهيم الكردى فقلت له ويحك أتريد أمرا أبين من هذا. قال فقال صدقت ولكنا على أمر قدجرينا عليه أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابراهيم قال حدثنى أحمد بن الحارث القزوينى قال كنت مع أبى بسر من رأى و كان أبى يتعاطى البيطرة فى مربط أبى محمد ع قال و كان عندالمستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا و كان يمنع ظهره واللجام و قد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة فى ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين أ لاتبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجىء فإما أن يركبه وإما أن يقتله قال فبعث إلى أبى محمد ومضى معه أبى قال فلما دخل أبو محمدالدار كنت مع أبى فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا فى صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۲۸] قال فنظرت إلى البغل و قدعرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب و قال يا أبا محمدألجم هذاالبغل فقال أبو محمدلأبى ألجمه ياغلام فقال له المستعين ألجمه أنت فوضع أبو محمدطيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وجلس فقال له يا أبا محمدأسرجه فقال لأبى ياغلام أسرجه فقال له المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمدنعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا أبا محمدكيف رأيته قال مارأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قدحملك

علیه فقال أبو محمدلأبی یاغلام خذه فأخذه أبی فقاده -روایت-از قبل-۷۰۳ وروی أبو علی بن راشد عن أبی هاشم الجعفری قال شکوت إلی أبی محمد الحسن بن علی ع الحاجة فحک -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد [صفحه ۳۲۹] بسوطه الأرض فأخرج منها سبیکة فیهانحو الخمس مائة دینار فقال خذها یا أباهاشم وأعذرنا -روایت-از قبل-۹۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن أبی عبد الله بن صالح عن أبیه عن أبی علی المطهری أنه کتب إلیه من القادسیة یعلمه انصراف الناس عن المضی إلی الحج و أنه یخاف العطش إن مضی فکتب ع امضوا فلاخوف علیکم إن شاء الله فمضی من بقی سالمین و لم یجدوا عطشا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۲۹۴ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن علی بن الحسن بن الفضل الیمانی قال نزل بالجعفری من آل جعفرخلق کثیر لاقبل له بهم فکتب إلی أبی محمد ع یشکوا ذلک فکتب إلیه تکفونهم إن شاء الله قال فخرج إلیهم فی نفر یسیر والقوم یزیدون علی عشرین ألف نفس و هو فی أقل من ألف فاستباحهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۳۱۷ وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعیل العلوی قال حبس أبو محمد ع عن علی بن أوتامش و کان شدید العداوة لآل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۳۳۰] غلیظا علی آل أبی طالب وقیل له افعل به وافعل قال فما أقام إلایوما حتی وضع خدیه له و کان لایرفع بصره إلیه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده و هوأحسن الناس بصیرة وأحسنهم قولا فیه -روایت-از قبل-۱۹۴ وروی إسحاق بن محمد بن النخعی قال حدثنی أبوهاشم الجعفری قال شکوت إلی أبی محمد ع ضیق الحبس وکلب القید فکتب إلی أنت مصلی الیوم الظهر فی منزلک فأخرجت وقت الظهر فصلیت فی منزلی کما قال وکنت مضیقا فأردت أن أطلب منه معونة فی الکتاب ألذی کتبته فاستحییت فلما صرت إلی منزلی وجه لی بمائة دینار وکتب إلی إذاکانت لک حاجة فلاتستحی و لاتحتشم واطلبها تأتک علی ماتحب إن شاء الله -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۴۰۶ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمدالأقرع قال حدثنی أبوحمزة نصیر الخادم قال سمعت أبا محمد ع غیرمرة یکلم -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۱] غلمانه بلغاتهم وفیهم ترک وروم وصقالبة فتعجبت من ذلک و قلت هذاولد بالمدینة و لم یظهر لأحد حتی مضی أبو الحسن ع و لارآه أحد فکیف هذاأحدث نفسی بذلک فأقبل علی فقال إن الله جل ذکره أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة کل شیءفهو یعرف اللغات والأسباب والحوادث و لو لا ذلک لم یکن بین الحجة والمحجوج فرق -روایت-از قبل-۳۳۲ وبهذا الإسناد قال حدثنی الحسن بن طریف قال اختلج فی صدری مسألتان أردت الکتاب بهما إلی أبی محمد ع فکتبت أسأله عن القائم إذاقام بم یقضی وأین مجلسه ألذی یقضی فیه بین الناس وأردت أن أسأله عن شیءلحمی الربع فأغفلت ذکر الحمی فجاء الجواب سألت عن القائم و إذاقام قضی بین الناس بعلمه کقضاء داود لایسأل البینة وکنت أردت أن تسأل عن حمی الربع فأنسیت فاکتب فی ورقة وعلقه علی المحموم یا نارُ کوُنِی بَرداً وَ سَلاماً عَلی اِبراهِیمَفکتبت ذلک وعلقته علی المحموم فأفاق وبرأ -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۵۱۱ [صفحه ۳۳۲] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن إسحاق بن محمدالنخعی قال حدثنی إسماعیل بن محمد بن علی بن إسماعیل بن علی بن عبد الله بن العباس قال قعدت لأبی محمد ع علی ظهر الطریق فلما مر بی شکوت إلیه الحاجة وحلفت أنه لیس عندی درهم فما فوقه و لاغداء و لاعشاء قال فقال تحلف بالله کاذبا و قددفنت مائتی دینار و لیس قولی هذادفعا لک عن العطیة أعطه یاغلام مامعک فأعطانی غلامه مائة دینار ثم أقبل علی فقال لی إنک تحرم الدنانیر التی دفنتها أحوج ماتکون إلیها وصدق ع و ذلک أننی أنفقت ماوصلنی به واضطررت ضرورة شدیدة إلی شیءأنفقه وانغلقت علی أبواب الرزق فنبشت عن الدنانیر التی کنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن عم لی قدعرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها علی شیء -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۷-۷۴۶ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمدالنخعی قال حدثنا علی بن زید بن علی بن الحسین قال کان لی فرس وکنت به معجبا أکثر ذکره فی المجالس فدخلت علی أبی محمد ع یوما فقال مافعل فرسک فقلت هوعندی و هوذا هو

علی بابک الآن نزلت عنه فقال لی استبدل به قبل المساء إن قدرت علی مشتر و لاتؤخر ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۳] ودخل علینا داخل فانقطع الکلام فقمت مفکرا ومضیت إلی منزلی فأخبرت أخی فقال لی ماأدری ماأقول فی هذا وشححت به ونفست علی الناس ببیعه وأمسینا فلما صلیت العتمة جاءنی السائس فقال یامولای نفق فرسک الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنی هذابذلک القول ثم دخلت علی أبی محمد ع بعدأیام و أناأقول فی نفسی لیته أخلف علی دابة فلما جلست قال قبل أن أحدث بشیء نعم نخلف علیک یاغلام أعطه برذونی الکمیت ثم قال هذاخیر من فرسک وأوطأ وأطول عمرا -روایت-از قبل-۴۶۷ وبهذا الإسناد قال حدثنی محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنی أحمد بن محمد قال کتبت إلی أبی محمد ع حین أخذ المهتدی فی قتل الموالی یاسیدی الحمد لله ألذی شغله عنا فقد بلغنی أنه یتهددک و یقول و الله لأجلینهم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد ع بخطه ذلک أقصر لعمره عد من یومک هذاخمسة أیام ویقتل فی الیوم السادس بعدهوان واستخفاف یمر به و کان کما قال ع -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۳۷۲ [صفحه ۳۳۴] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن إسماعیل بن ابراهیم بن موسی بن جعفر قال دخل العباسیون علی صالح بن وصیف عند ماحبس أبو محمد ع فقالوا له ضیق علیه و لاتوسع فقال لهم صالح ماأصنع به قدوکلت به رجلین شر من قدرت علیه فقد صارا من العبادة والصلاة والصیام إلی أمر عظیم ثم أمر بإحضار الموکلین فقال لهما ویحکما ماشأنکما فی أمر هذا الرجل فقالا- له مانقول فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل کله لایتکلم و لایتشاغل بغیر العبادة فإذانظر إلینا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لانملکه من أنفسنا فلما سمع ذلک العباسیون انصرفوا خاسئین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۵۹۲ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد ع إلی نحریر و کان یضیق علیه ویؤذیه فقالت له امرأته اتق الله فإنک لاتدری من فی منزلک وذکرت له صلاحه وعبادته وقالت إنی أخاف علیک منه فقال و الله لأرمینه بین السباع ثم استأذن فی ذلک فأذن له فرمی به إلیها و لم [صفحه ۳۳۵] یشکوا فی أکلها له فنظروا إلی الموضع لیعرفوا الحال فوجدوه ع قائما یصلی وهی حوله فأمر بإخراجه إلی داره . والروایات فی هذاالمعنی کثیرة وفیما أثبتناه منها کفایة فیما نحوناه إن شاء الله تعالی [صفحه ۳۳۶]

باب ذکر وفاة أبی محمد الحسن بن علی ع وموضع قبره وذکر ولده

ومرض أبو محمد ع فی أول شهر ربیع الأول سنة ستین ومائتین ومات فی یوم الجمعة لثمان لیال خلون من هذاالشهر فی السنة المذکورة و له یوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فی البیت ألذی دفن فیه أبوه من دارهما بسر من رأی . وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق و کان قدأخفی مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده فی البحث عن أمره و لماشاع من مذهب الشیعة الإمامیة فیه وعرف من انتظارهم له فلم یظهر ولده ع فی حیاته و لاعرفه الجمهور بعدوفاته . وتولی جعفر بن علی أخو أبی محمد ع أخذ ترکته وسعی فی حبس جواری أبی محمد ع واعتقال حلائله وشنع علی أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغری بالقوم حتی أخافهم وشردهم وجری علی مخلفی أبی محمد ع بسبب ذلک کل عظیمة من اعتقال وحبس وتهدید وتصغیر واستخفاف وذل و لم یظفر السلطان منهم بطائل . وحاز جعفرظاهر ترکة أبی محمد ع واجتهد فی القیام عندالشیعة مقامه فلم یقبل أحد منهم ذلک و لااعتقده فیه فصار إلی [صفحه ۳۳۷] سلطان الوقت یلتمس مرتبة أخیه وبذل مالا- جلیلا- وتقرب بکل ماظن أنه یتقرب به فلم ینتفع بشیء من ذلک . ولجعفر أخبار کثیرة فی هذاالمعنی رأیت الإعراض عن ذکرها لأسباب لایحتمل الکتاب شرحها وهی مشهورة عندالإمامیة و من عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعین [صفحه ۳۳۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته

عندقيامه ومدة دولته و كان الإمام بعد أبى محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته و لم يخلف أبوه ولدا غيره ظاهرا و لاباطنا وخلفه غائبا مستترا على ماقدمنا ذكره . و كان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وأمه أم ولد يقال لها نرجس . و كان سنه عندوفاة أبى محمدخمس سنين آتاه الله فيهاالحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كماآتاها يحيى صبيا وجعله إماما فى حال الطفولية الظاهرة كماجعل عيسى ابن مريم ع فى المهد نبيا. و قدسبق النص عليه فى ملة الإسلام من نبى الهدى ع ثم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ونص عليه الأئمة ع واحدا بعدواحد إلى أبيه الحسن ع [صفحه ۳۴۰] ونص أبوه عليه عندثقاته وخاصة شيعته . و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته و هوصاحب السيف من أئمة الهدى ع والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كماجاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته وعدم السفراء بالوفاة و أماالطولى فهى بعدالأولى و فى آخرها يقوم بالسيف . قال الله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُم فِى الأَرضِ وَ نرُىَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ و قال جل ذكره وَ لَقَد كَتَبنا فِى الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ -قرآن-۴۲۶-۶۳۸-قرآن-۶۵۵-۷۴۷ و قال رسول الله ص لن تنقضى الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملؤها عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۴۵ و قال ع لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمى يملؤها -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۴۱] عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-از قبل-۳۴ [صفحه ۳۴۲]

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع

و من الدلائل على ذلك مايقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنى عن رعاياه فى الأحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس فى الجمعات والأعياد. وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه عن الإمام بالاتفاق واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أوظهور المعجز عليه لتميزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن على ع و هوابنه المهدى على مابيناه . و هذاأصل لن يحتاج معه فى الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد [صفحه ۳۴۳] ماجاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه فى قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال . ثم قدجاءت روايات فى النص على ابن الحسن ع من طرق ينقطع بهاالأعذار و أنابمشية الله مورد طرفا منها على السبيل التى سلفت من الاختصار [صفحه ۳۴۵]

باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمةص فى مجمل ومفصل على البيان

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال إن الله عزاسمه أرسل محمداص إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثنى عشر وصيا

منهم من سبق ومنهم من بقی و کل وصی جرت به سنهٔ فالأوصیاء الذین من بعد محمد ع علی سنهٔ أوصیاء عیسی ع وکانوا اثنی عشر و کان أمیر المؤمنین ع علی سنهٔ المسیح ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۷-۴۱۸ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن عیسی و محمد بن أبی عبد الله و محمد بن الحسین عن سهل بن زیاد جمیعا عن الحسن بن العباس عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴۶] أبی جعفرالثانی عن آبائه عن أمیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص لأصحابه آمنوا بلیلهٔ القدر فإنه ینزل فیهاأمر السنهٔ و إن لذلک ولاهٔ من بعدی علی بن أبی طالب وأحد عشر من ولده - روایت-۵۷-۱۹۲ وبهذا الإسناد قال قال أمیر المؤمنین ع لابن عباس إن لیلهٔ القدر فی کل سنهٔ وإنه ینزل فی تلک اللیلهٔ أمر السنهٔ ولذلک الأمر ولاهٔ من بعد رسول الله ص فقال له ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبی أئمهٔ محدثون -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۲۷ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن ابن محبوب عن أبی الجارود عن أبی جعفر محمد بن علی ع عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال دخلت علی فاطمهٔ بنت رسول الله ع و بین یدیها لوح فیه أسماء الأوصیاء والأئمهٔ من ولدها فعددت اثنی عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمهٔ ثلاثهٔ منهم محمد وأربعهٔ منهم علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۱-۳۶۵ [صفحه ۳۴۷] أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن أبی علی الأشعری عن الحسن بن عبید الله عن الحسن بن موسی الخشاب عن علی بن سماعهٔ عن علی بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذینهٔ عن زرارهٔ قال سمعت أبا جعفر ع یقول الاثنا عشر الأئمهٔ من آل محمدکلهم محدث علی بن أبی طالب وأحد عشر من ولده و رسول الله و علی هما الوالدان ص -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۴-۳۲۹ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن سعید بن غزوان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال یکون بعد الحسین ع تسعهٔ أئمهٔ تاسعهم قائمهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۳-۱۹۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارهٔ قال سمعت أبا جعفر ع یقول الأئمهٔ اثنا عشر إماما منهم الحسن و الحسین ثم الأئمهٔ من ولد الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۵-۲۰۸ [صفحه ۳۴۸] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن علی بن بلال قال خرج إلی أمر أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع قبل مضیه بسنتین یخبرنی بالخلف من بعده ثم خرج إلی من قبل مضیه بثلاثهٔ أیام یخبرنی بالخلف من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۶۳ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن إسحاق عن أبی هاشم الجعفری قال قلت لأبی محمد الحسن بن علی ع جلالتک تمنعنی عن مسألتک فتأذن لی أن أسألک فقال سل قلت یاسیدی هل لک ولد قال نعم قلت إن حدث حدث فأین أسأل عنه قال بالمدینهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-۲۷۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جعفر بن محمدالکوفی عن جعفر بن محمدالمکفوف عن عمرو الأهوازی قال أرانی أبو محمدابنه ع و قال هذاصاحبکم بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۱۸۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن حمدان القلانسی عن العمری قال مضی أبو محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] وخلف ولدا له -روایت-از قبل-۱۸ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن أبی محمد ع حین قتل الزبیری لعنه الله هذاجزاء من اجترأ علی الله تعالی فی أولیائه زعم أنه یقتلنی و لیس لی عقب فکیف رأی قدرهٔ الله فیه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۳۱۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمدعمن ذکره عن محمد بن أحمدالعلوی عن داود بن القاسم الجعفری قال سمعت أبا الحسن علی بن محمد ع یقول الخلف من بعدی الحسن فکیف لکم بالخلف من بعدالخلف قلت و لم جعلنی الله فداک فقال لأنکم لاترون شخصه و لایحل لکم ذکره باسمه فقلت فکیف نذکره قال قولوا الحجهٔ من آل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۳۵۱ [صفحه ۳۵۰]

و هذاطرف يسير مما جاء فى النصوص على الثانى عشر من الأئمة ع والروايات فى ذلك كثيرة قددونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها فى كتبهم المصنفة فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانى فى كتابه ألذى صنفه فى الغيبة فلاحاجة بنا مع ماذكرناه إلى إثباتها على التفصيل فى هذاالمكان [صفحه ۳۵۱]

باب ذكر من رأى الإمام الثانى عشر ع وطرف من دلائله وبيناته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن على بن محمد ع بين المسجدين و هوغلام -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۳-۲۲۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله قال حدثنى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتنى حكيمة بنت محمد بن على وهى عمة الحسن ع أنها رأت القائم ع ليلة مولده و بعد ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۳-۲۴۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن حمدان القلانسى قال قلت لأبى عمرو العمرى قدمضى أبو محمد فقال لى قدمضى ولكن قدخلف فيكم من رقبته مثل -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۲] هذه وأشار بيده -روايت-از قبل-۲۰ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن فتح مولى الزرارى قال سمعت أبا على بن مطهر يذكر أنه رآه ووصف له قده -روايت-۱-۲-روايت-۸۶-۱۳۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابورى وكانت من الصالحات أنها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء صاحب الأمر ع حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۶-۲۶۲ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابراهيم عن أبى عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۳] و الناس يتجاذبون عليه و هو يقول مابهذا أمروا -روايت-از قبل-۵۱ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أحمد بن ابراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال رأيته ع بعدمضى أبى محمدحين أيفع وقبلت يده ورأسه -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۱۶۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبرى قال جرى حديث جعفر بن على فذمه فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم أره ولكن غيرى رآه قلت من غيرك قال قدرآه جعفرمرتين -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۵۹ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمدالكوفى عن جعفرالمكفوف عن عمرو الأهوازى قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۴] أرانيه أبو محمد و قال هذاصاحبكم -روايت-از قبل-۳۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن على النيسابورى عن ابراهيم بن محمد عن أبى نصر طريف الخادم أنه رآه ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۱۵۰ وأمثال هذه الأخبار فى معنى ماذكرناه كثيرة و ألذى اقتصرناه منها كاف فيما قصدناه إذ العمدة فى وجوده وإمامته ع ماقدمناه و ألذى يأتى من بعده زيادة فى التأكيد لو لم نورده لكان غيرمخل بما شرحناه والمنة لله عز و جل [صفحه ۳۵۵]

باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبيناته وآياته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عندمضى أبى محمد الحسن بن على ع واجتمع عند أبى مال جليل فحمله وركبت السفينة معه

مشیعا له فوعک وعکا شدیدا فقال یابنی ردنی فهو الموت و قال لی اتق الله فی هذاالمال وأوصی إلی ومات بعدثلاثهٔ أیام فقلت فی نفسی لم یکن أبی لیوصی بشیء غیرصحیح أحمل هذاالمال إلی العراق وأکتری دارا علی الشط و لاأخبر أحدا بشیء فإن وضح لی کوضوحه فی أیام أبی محمدأنفذته و إلاأنفقته فی ملاذی وشهواتی فقدمت العراق واکتریت دارا علی الشط وبقیت أیاما فإذا أنابرقعهٔ مع رسول فیها یا محمدمعک کذا وکذا حتی قص علی جمیع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۶] مامعی وذکر فی جملته شیئا لم أحط به علما فسلمته إلی الرسول وبقیت أیاما لایرفع بی رأس فاغتممت فخرج إلی قدأقمناک مقام أبیک فاحمد الله -روایت-از قبل-۱۴۹ وروی محمد بن أبی عبد الله السیاری قال أوصلت أشیاء للمرزبانی الحارثی فیهاسوار ذهب فقبلت ورد علی السوار وأمرت بکسره فکسرته فإذا فی وسطه مثاقیل حدید ونحاس وصفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلک فقبل -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۲۱۴ علی بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد علیه وقیل له أخرج حق ولد عمک منه و هوأربع مائهٔ درهم و کان الرجل فی یده ضیعهٔ لولد عمه فیهاشرکهٔ قدحبسها عنهم فنظر فإذا ألذی لولد عمه من ذلک المال أربعمائهٔ درهم فأخرجها وأنفذ الباقی فقبل -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۶۰ القاسم بن العلاء قال ولد لی عدهٔ بنین فکنت أکتب وأسأل الدعاء لهم فلایکتب إلی بشیء من أمرهم فماتوا کلهم فلما ولد لی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۷] الحسین ابنی کتبت أسأل الدعاء فأجبت فبقی والحمد لله -روایت-از قبل-۶۰ علی بن محمد عن أبی عبد الله بن صالح قال خرجت سنهٔ من السنین إلی بغداد واستأذنت فی الخروج فلم یؤذن لی فأقمت اثنین وعشرین یوما بعدخروج القافلهٔ إلی النهروان ثم أذن لی بالخروج یوم الأربعاء وقیل لی أخرج فیه فخرجت و أناآیس من القافلهٔ أن ألحقها فوافیت النهروان والقافلهٔ مقیمهٔ فما کان إلا أن علفت جملی حتی رحلت القافلهٔ فرحلت و قددعی لی بالسلامهٔ فلم ألق سوءا والحمد لله -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۳۹۸ علی بن محمد عن نصر بن صباح البلخی عن محمد بن یوسف الشاشی قال خرج بی ناسور فأریته الأطباء وأنفقت علیه مالا عظیما فلم یصنع الدواء فیه شیئا فکتبت رقعهٔ أسأل الدعاء فوقع إلی ألبسک الله العافیهٔ وجعلک معنا فی الدنیا والآخرهٔ فما أتت علی جمعهٔ حتی عوفیت وصار الموضع مثل راحتی فدعوت طبیبا من أصحابنا وأریته إیاه -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۵۸] فقال ماعرفنا لهذا دواء و ماجاءتک العافیهٔ إلا من قبل الله بغیر احتساب -روایت-از قبل-۷۶ علی بن محمد عن علی بن الحسین الیمانی قال کنت ببغداد فتهیأت قافلهٔ للیمانیین فأردت الخروج معهم فکتبت ألتمس الإذن فی ذلک فخرج لاتخرج معهم فلیس لک فی الخروج معهم خیرهٔ وأقم بالکوفهٔ قال فأقمت وخرجت القافلهٔ فخرجت علیهم بنو حنظلهٔ فاجتاحتهم قال وکتبت أستأذن فی رکوب الماء فلم یؤذن لی فسألت عن المراکب التی خرجت تلک السنهٔ فی البحر فعرفت أنه لم یسلم منها مرکب خرج علیها قوم یقال لهم البوارج فقطعوا علیها -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۴۴۶ علی بن الحسین قال وردت العسکر فأتیت الدرب مع المغیب و لم أکلم أحدا و لم أتعرف إلی أحد فأنا أصلی فی المسجد بعدفراغی من الزیارهٔ فإذابخادم قدجاءنی فقال لی قم فقلت له إلی أین فقال إلی المنزل قلت و من أنالعلک أرسلت إلی غیری فقال لا ماأرسلت إلاإلیک أنت علی بن الحسین و کان معه غلام فساره فلم -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۹] أدر ما قال حتی أتانی بجمیع ماأحتاج إلیه وجلست عنده ثلاثهٔ أیام واستأذنته فی الزیارهٔ من داخل الدار فأذن لی فزرت لیلا -روایت-از قبل-۱۳۰ الحسین بن الفضل الهمانی قال کتب أبی بخطه کتابا فورد جوابه ثم کتب بخطی فورد جوابه ثم کتب بخط رجل جلیل من فقهاء أصحابنا فلم یرد جوابه فنظرنا فإذا ذلک الرجل قدتحول قرمطیا -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۱۸۸ [صفحه ۳۶۰] وذکر الحسین بن الفضل قال وردت العراق وعملت علی ألا أخرج إلا عن بینهٔ من أمری ونجاح من حوائجی و لواحتجت أن أقیم بها حتی أتصدق قال و فی خلال ذلک یضیق صدری بالمقام وأخاف أن یفوتنی الحج قال فجئت یوما إلی محمد بن أحمد و کان السفیر یومئذ أتقاضاه فقال لی صر إلی مسجد کذا وکذا فإنه یلقاک رجل قال فصرت إلیه فدخل علی

رجل فلما نظر إلى ضحک و قال لی لاتغتم فإنک ستحج فی هذه السنهٔ وتنصرف إلی أهلک وولدک سالما قال فاطمأننت وسکن قلبی و قلت هذامصداق ذلک قال ثم وردت العسکر فخرجت إلی صرهٔ فیهادنانیر وثوب فاغتممت و قلت فی نفسی جدی عندالقوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلک ندامهٔ شدیدهٔ و قلت فی نفسی کفرت بردی علی مولای وکتبت رقعهٔ أعتذر من فعلی وأبوء بالإثم وأستغفر من زللی وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاهٔ و أناإذ ذاک أفکر فی نفسی وأقول إن ردت علی الدنانیر لم أحلل شدها و لم أحدث فیهاشیئا حتی أحملها إلی أبی فإنه أعلم منی فخرج إلی الرسول ألذی حمل الصرهٔ و قال قیل لی أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلک بموالینا ابتداء وربما سألونا ذلک یتبرکون به وخرج إلی أخطأت فی ردک برنا -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۳۶۱] فإذااستغفرت الله فالله یغفر لک و إذاکانت عزیمتک وعقد نیتک فیما حملناه إلیک ألا تحدث فیه حدثا إذارددناه إلیک و لاتنتفع به فی طریقک فقد صرفناه عنک فأما الثوب فخذه لتحرم فیه قال وکتبت فی معنیین وأردت أن أکتب فی الثالث فامتنعت منه مخافهٔ أن یکره ذلک فورد جواب المعنیین والثالث ألذی طویت مفسرا والحمد لله قال وکنت واقفت جعفر بن ابراهیم النیسابوری بنیسابور علی أن أرکب معه إلی الحج وأزامله فلما وافیت بغداد بدا لی وذهبت أطلب عدیلا فلقینی ابن الوجناء وکنت قدصرت إلیه وسألته أن یکتری لی فوجدته کارها فلما لقینی قال لی أنا فی طلبک و قدقیل إنه یصحبک فأحسن عشرته واطلب له عدیلا واکتر له -روایت-از قبل-۶۴۳ علی بن محمد عن الحسن بن عبدالحمید قال شککت فی أمر حاجز فجمعت شیئا ثم صرت إلی العسکر فخرج إلی لیس فینا -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۳۶۲] شک و لافیمن یقوم مقامنا بأمرنا فرد مامعک إلی حاجز بن یزید - روایت-از قبل-۶۵ علی بن محمد عن محمد بن صالح قال لمامات أبی وصار الأمر إلی کان لأبی علی الناس سفاتج من مال الغریم یعنی صاحب الأمر ع . قال الشیخ المفید و هذارمز کانت الشیعهٔ تعرفه قدیما بینها و یکون خطابها علیه للتقیهٔ. قال فکتبت إلیه أعلمه فکتب إلی طالبهم واستقص علیهم فقضانی الناس إلارجلا واحدا و کان علیه سفتجهٔ بأربعمائهٔ دینار فجئت إلیه أطلبه فمطلنی واستخف بی ابنه وسفه علی فشکوته إلی أبیه فقال و کان ماذا فقبضت علی لحیته وأخذت برجله فسحبته إلی وسط الدار فخرج ابنه مستغیثا بأهل بغداد و هو یقول قمی رافضی قدقتل والدی فاجتمع علی منهم خلق کثیر فرکبت دابتی و قلت أحسنتم یا أهل بغداد تمیلون مع الظالم علی الغریب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنهٔ و هذاینسبنی إلی قم ویرمینی بالرفض لیذهب بحقی ومالی قال فمالوا علیه وأرادوا أن یدخلوا إلی حانوته حتی سکنتهم وطلب إلی صاحب السفتجهٔ أن آخذ مالها وحلف [صفحه ۳۶۳] بالطلاق أن یوفینی مالی فی الحال فاستوفیته منه علی بن محمد عن عدهٔ من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل و أنا لاأقول بالإمامهٔ أحبهم جملهٔ إلی أن مات یزید بن عبد الله فأوصی فی علته أن یدفع الشهری السمند وسیفه ومنطقته إلی مولاه فخفت إن لم أدفع الشهری إلی إذکوتکین نالنی منه استخفاف فقومت الدابهٔ والسیف والمنطقهٔ سبعمائهٔ دینار فی نفسی و لم أطلع علیه أحدا ودفعت الشهری إلی إذکوتکین و إذاالکتاب قدورد علی من العراق أن وجه السبع مائهٔ دینار التی لنا قبلک من ثمن الشهری والسیف والمنطقهٔ - روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۵۳۷ علی بن محمد قال حدثنی بعض أصحابنا قال ولد لی ولد فکتبت أستأذن فی تطهیره یوم السابع فورد لاتفعل فمات یوم السابع أوالثامن ثم کتبت بموته فورد ستخلف غیره وغیره فسم الأول أحمد و من بعد أحمدجعفرا فجاء کما قال -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۲۲۸ [صفحه ۳۶۴] قال وتهیأت للحج وودعت الناس وکنت علی الخروج فورد نحن لذلک کارهون والأمر إلیک فضاق صدری واغتممت وکتبت أنامقیم علی السمع والطاعهٔ غیرأنی مغتم بتخلفی عن الحج فوقع لایضیقن صدرک فإنک ستحج قابلا إن شاء الله قال فلما کان من قابل کتبت أستأذن فورد الإذن وکتبت أنی قدعادلت محمد بن العباس و أناواثق بدیانته وصیانته فورد الأسدی نعم العدیل فإن قدم فلاتختر علیه فقدم الأسدی وعادلته -روایت-۱-۲-روایت-۸-۴۱۹

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن الحسن بن عیسی العریضی قال لمامضی أبو محمد الحسن بن علی ع ورد رجل من مصر بمال إلی مکة لصاحب الأمر فاختلف علیه و قال بعض الناس أن أبا محمد قدمضی عن غیرخلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا یکنی أباطالب إلی العسکر یبحث عن الأمر وصحته ومعه کتاب فصار الرجل إلی جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لایتهیأ لی فی هذاالوقت فصار الرجل إلی الباب وأنفذ الکتاب إلی أصحابنا المرسومین بالسفارة فخرج إلیه آجرک الله فی صاحبک فقد مات وأوصی بالمال ألذی کان معه إلی ثقة یعمل فیه بما -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۳۶۵] یجب وأجیب عن کتابه و کان الأمر کماقیل له -روایت-از قبل-۴۹ وبهذا الإسناد عن علی بن محمد قال حمل رجل من أهل آبة شیئا یوصله ونسی سیفا کان أراد حمله فلما وصل الشیء کتب إلیه بوصوله وقیل فی الکتاب ماخبر السیف ألذی أنسیته -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۱۷۸ وبهذا الإسناد عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان النیسابوری قال اجتمع عندی خمس مائة درهم ینقص عشرون درهما فلم أحب أن أنفذها ناقصة فوزنت من عندی عشرین درهما وبعثت بها إلی الأسدی و لم أکتب ما لی فیهافورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لک منها عشرون درهما -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۲۷۳ الحسن بن محمدالأشعری قال کان یرد کتاب أبی محمد ع فی الإجراء علی الجنید قاتل فارس بن حاتم بن ماهویه -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] و أبی الحسن وأخی فلما مضی أبو محمد ع ورد استئناف من الصاحب ع بالإجراء لأبی الحسن وصاحبه و لم یرد فی أمر الجنید شیء قال فاغتممت لذلک فورد نعی الجنید بعد ذلک -روایت-از قبل-۱۷۲ علی بن محمد عن أبی عقیل عیسی بن نصر قال کتب علی بن زیاد الصیمری یسأل کفنا فکتب إلیه أنک تحتاج إلیه فی سنة ثمانین فمات فی سنة ثمانین وبعث إلیه بالکفن قبل موته -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۱۸۲ علی بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانی قال کان -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] للناحیة علی خمسمائة دینار فضقت بهاذرعا ثم قلت فی نفسی لی حوانیت اشتریتها بخمس مائة دینار وثلاثین دینارا قدجعلتها للناحیة بخمسمائة دینار و لم أنطق بذلک فکتب إلی محمد بن جعفراقبض الحوانیت من محمد بن هارون بالخمسمائة دینار التی لنا علیه -روایت-از قبل-۲۵۴ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد قال خرج نهی عن زیارة مقابر قریش والحائر علی ساکنیهما السلام فلما کان بعدأشهر دعا الوزیر الباقطائی فقال له الق بنی فرات والبرسیین وقل لهم لاتزوروا مقابر قریش فقد أمر الخلیفة أن یفتقد کل من زاره فیقبض علیه . والأحادیث فی هذاالمعنی کثیرة وهی موجودة فی الکتب المصنفة المذکورة فیهاأخبار القائم ع و إن ذهبت إلی إیراد جمیعها طال بذلک هذاالکتاب وفیما أثبته منها مقنع والمنة لله [صفحه ۳۶۸]

باب ذکر علامات قیام القائم ع ومدة أیام ظهوره وشرح سیرته وطریقه أحکامه وطرف مما یظهر فی دولته وأیامه ص

اشاره

قدجاءت الأخبار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدی ع وحوادث تکون أمام قیامه وآیات ودلالات فمنها خروج السفیانی وقتل الحسنی واختلاف بنی العباس فی الملک الدنیاوی وکسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات وخسف بالبیداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق ورکود الشمس من عندالزوال إلی وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زکیة بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین وذبح رجل هاشمی بین الرکن والمقام وهدم سور الکوفة وإقبال رایات سود من قبل خراسان وخروج الیمانی وظهور المغربی بمصر وتملکه للشامات ونزول الترک الجزیرة ونزول

الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كمايضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها ونار [صفحه ۳۶۹] تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثة أيام أوسبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر فى أوانه و فى غيرأوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع لمايزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس وأموات [صفحه ۳۷۰] ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون . ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض من بعدموتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعة المهدى ع فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كماجاءت بذلك الأخبار. و من جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة و الله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ماثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق .أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهللى قال حدثنى محمد بن جعفرالمؤدب عن أحمد بن إدريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبى جعفرالمنصور فقال لى ابتداء ياسيف بن عميرة لابد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبى طالب فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروى هذا قال إى و ألذى نفسى بيده لسماع أذنى له فقلت يا أمير المؤمنين إن هذاالحديث ماسمعته قبل وقتى هذا فقال ياسيف إنه لحق و إذا كان فنحن أول من يجيبه أما إن النداء إلى رجل من بنى عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم ياسيف لو لاأننى سمعت من أبى جعفر محمد بن على يحدثنى به وحدثنى به أهل الأرض كلهم ماقبلته [صفحه ۳۷۱] منهم ولكنه محمد بن على وروى يحيى بن أبى طالب عن على بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدى من ولدى و لايخرج المهدى حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول أنانبى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۲۲۵ الفضل بن شاذان عمن رواه عن أبى حمزة قال قلت لأبى جعفر ع خروج السفيانى من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بنى العباس فى الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمدمحتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع على وشيعته ثم ينادى إبليس فى آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۲] المبطلون -روايت-از قبل-۱۳ الحسن بن على الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى خديجة عن أبى عبد الله ع قال لايخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۱۶۰ محمد بن أبى البلاد عن على بن محمدالأودى عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين ع بين يدى القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد فى حينه وجراد فى غيرحينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أماالموت الأبيض فالطاعون -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۲۳۹ الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر الجعفى عن أبى جعفر ع قال الزم الأرض و لاتحرك يدا و لارجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ماأراك تدرك ذلك اختلاف بنى

العباس ومناد ينادى من السماء وخسف قريۀ من قرى الشام تسمى الجابيۀ ونزول الترک الجزيرۀ ونزول الروم الرملۀ واختلاف كثير عند ذلک فى كل أرض حتى تخرب الشام و يكون سبب خرابها -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] اجتماع ثلاث رايات فيهارايۀ الأصهب ورايۀ الأبقع ورايۀ السفيانى -روايت-از قبل-۷۱ على بن أبى حمزۀ عن أبى الحسن موسى ع فى قوله جل قائلاسَنُرِيهِم آياتِنا فِى الآفاقِ وَ فِى أَنفُسِهِم حَتّى يَتَبَيّنَ لَهُم أَنّهُ الحَقّ قال الفتن فى الآفاق والمسخ فى أعداء الحق -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۹۶ وهيب بن حفص عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قوله تعالى إِن نَشَأ نُنَزّل عَلَيهِم مِنَ السّماءِ آيَۀً فَظَلّت أَعناقُهُم لَها خاضِعِينَ قال سيفعل الله ذلک بهم قلت من هم قال بنو أميۀ وشيعتهم قلت و ماالآيۀ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه فى عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه و ذلک فى زمان السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۳۹۰ عبد الله بن بكير عن عبدالملک بن إسماعيل عن أبيه عن سعيد بن جبير قال إن السنۀ التى يقوم فيهاالمهدى ع تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرۀ ترى آثارها وبركاتها -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۱۶۵ [صفحه ۳۷۴] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن ثعلبۀ الأزدى قال قال أبو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف فقال أبو جعفر ع أناأعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۳۱۵ ثعلبۀ بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت أبا جعفر ع يقول ليس بين قيام القائم ع وقتل النفس الزكيۀ أكثر من خمس عشرۀ ليلۀ -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۱۵۰ عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبى جعفر ع متى يكون هذاالأمر فقال أنى يكون ذلک ياجابر و لمايكثر القتل -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۵] بين الحيرۀ والكوفۀ -روايت-از قبل-۲۲ محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبى عبد الله ع قال إذاهدم حائط مسجد الكوفۀ مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم و عندزواله خروج القائم ع -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۱۸۱ سيف بن عميرۀ عن بكر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال خروج الثلاثۀ السفيانى والخراسانى واليمانى فى سنۀ واحدۀ فى شهر واحد فى يوم واحد و ليس فيهارايۀ أهدى من رايۀ اليمانى لأنه يدعو إلى الحق -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۲۰۳ الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا ع قال لا يكون ماتمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلايبقى منكم إلاالقليل ثم قرأالم أَحَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ ثم قال إن من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسۀ -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۶] عشر كبشا من العرب -روايت-از قبل-۲۲ الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن أبى الحسن ع قال كأنى برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتى الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۵۰ حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لايذهب ملک هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفۀ فى يوم الجمعۀ لكأنى أنظر إلى رءوس تندر فيما بين باب الفيل و.أصحاب الصابون -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۱۳ على بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال تريد الإكثار أم أجمل لک قال بل تجمل لى قال إذاركزت رايات قيس بمصر ورايات كندۀ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۷] بخراسان -روايت-از قبل-۱۲ الحسين بن أبى العلاء عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن لولد فلان عندمسجدكم يعنى مسجد الكوفۀ لوقعۀ فى يوم عروبۀ يقتل فيهاأربعۀ آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم و هذاالطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من أخذ فى درب الأنصار -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۲۵۵ على بن أبى حمزۀ عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن قدام القائم ع لسنۀ غيداقۀ يفسد فيهاالثمار والتمر فى النخل فلاتشكوا فى ذلک -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-۱۴۴ ابراهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن أبيه عن أبى عبد الله ع قال سنۀ الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على

أزقة الكوفة -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۲۶ و فی حدیث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن قدام القائم بلوی من الله قلت ما هوجعلت -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۳۷۸] فداک فقرأوَ لَنَبلُوَنّکُم بشِیَءٍ مِنَ الخَوفِ وَ الجُوعِ وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَ الأَنفُسِ وَ الثّمَراتِ وَ بَشّرِ الصّابِرِینَ ثم قال الخوف من ملوک بنی فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص من الأموال من کساد التجارات وقلة الفضل فیها ونقص الأنفس بالموت الذریع ونقص الثمرات بقلة ریع الزرع وقلة برکة الثمار ثم قال وبشر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم ع -روايت-از قبل-۳۸۶ الحسین بن یزید عن منذر الخوزی عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول یزجر الناس قبل قیام القائم ع عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفک بها وخراب دورها وفناء یقع فی أهلها وشمول أهل العراق خوف لا یکون لهم معه قرار - روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۲۸۵

فصل

فأما السنة التی یقوم فیها ع والیوم بعینه فقد جاءت فیه آثار عن الصادقین ع روی الحسن بن محبوب عن علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۷۹] أبی عبد الله ع قال لایخرج القائم ع إلا فی وتر من السنین سنة إحدی أوثلاث أوخمس أوسبع أوتسع -روايت-۲۶-۱۰۷ الفضل بن شاذان عن محمد بن علی الکوفی عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال قال أبو عبد الله ع ینادی باسم القائم ع فی لیلة ثلاث وعشرین ویقوم فی یوم عاشوراء و هوالیوم ألذی قتل فیه الحسین بن علی ع لکأنی به فی یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن والمقام جبرئیل ع عن یده الیمنی ینادی البیعة لله فتصیر إلیه شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلا کماملئت ظلما وجورا -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۴۴۰

فصل

و قدجاء الأثر بأنه ع یسیر من مکة حتی یأتی الکوفة فینزل علی نجفها ثم یفرق الجنود منها فی الأمصار وروی الحجال عن ثعلبة عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفرالباقر ع قال کأنی بالقائم ع علی نجف الکوفة -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۳۸۰] قدسار إلیها من مکة فی خمسة آلاف من الملائکة جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون بین یدیه و هویفرق الجنود فی البلاد -روايت-از قبل-۱۳۴ و فی روایة عمرو بن شمر عن أبی جعفر ع قال ذکر المهدی فقال یدخل الکوفة و بهاثلاث رایات قداضطربت فتصغو له ویدخل حتی یأتی المنبر فیخطب فلایدری الناس ما یقول من البکاء فإذاکانت الجمعة الثانیة سأله الناس أن یصلی بهم الجمعة فیأمر أن یخط له مسجد علی الغری ویصلی بهم هناک ثم یأمر من یحفر من ظهر مشهد الحسین ع نهرا یجری إلی الغریین حتی ینزل الماء فی النجف ویعمل علی فوهته القناطیر والأرحاء فکأنی بالعجوز علی رأسها مکتل فیه بر تأتی تلک الأرحاء فتطحنه بلا کراء -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۴۸۹ و فی روایة صالح بن أبی الأسود عن أبی عبد الله ع قال ذکر مسجد السهلة فقال أماإنه منزل صاحبنا إذاقدم بأهله -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۱۲۰ و فی روایة المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إذاقام قائم آل محمد ع بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بیوت أهل الکوفة بنهری کربلاء -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۱۶۵ [صفحه ۳۸۱]

فصل آخر

و قدوردت الأخبار بمدة ملك القائم ع وأيامه وأحوال شيعته فيها و ماتكون عليه الأرض و من عليها من الناس روى عبدالكريم الخثعمى قال قلت لأبى عبد الله ع كم يملك القائم ع قال سبع سنين تطول له الأيام والليالى حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه و إذاآن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم فى قبورهم فكأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۴۱۹ وروى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قائمنا إذاقام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لايولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلايجد أحدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۳۷۰ [صفحه ۳۸۲]

فصل

و قدجاء الأثر بصفة القائم وحليته ع فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر ع يقول سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ع فقال أخبرنى عن المهدى ماسمه فقال أماسمه فإن حبيبى ع عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله قال فأخبرنى عن صفته قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبى ابن خيرة الإماء -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۳۵۱

فصل

فأما سيرته ع عندقيامه وطريقة أحكامه و مايبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ماقدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذاأذن الله عزاسمه للقائم فى الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه و أن يسير فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۸۳] بسيرة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أى شىءتدعو فيخبره القائم ع فيقول جبرئيل أناأول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده و قدوافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعوه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة -روايت-از قبل-۳۲۴ وروى محمد بن عجلان عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم ع دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قددثر فضل عنه الجمهور وإنما سمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قدضلوا عنه وسمى بالقائم لقيامه بالحق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۲۲۶ وروى عبد الله بن المغيرة عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم من آل محمد ع أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليهم -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۲۶۰ وروى أبوبصير قال قال أبو عبد الله ع إذاقام القائم ع هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع ألذى كان فيه وقطع أيدى بنى شيبة وعلقها بالكعبة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۳۸۴] وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة -روايت-از قبل-۳۴ وروى أبوالجارود عن أبى جعفر ع فى حديث طويل أنه إذاقام القائم ع سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلاحاجة لنا فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا -روايت-۱-۲-

روایت-۵۷-۳۴۷ وروی أبوخدیجهٔ عن أبی عبد الله ع قال إذاقام القائم ع جاء بأمر جدید کمادعا رسول الله ص فی بدو الإسلام إلی أمر جدید -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۲۹ وروی علی بن عقبهٔ عن أبیه قال إذاقام القائم ع حکم بالعدل وارتفع فی أیامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض برکاتها ورد کل حق إلی أهله و لم یبق أهل دین حتی یظهروا الإسلام ویعترفوا بالإیمان أ ماسمعت الله تعالی یقول وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ کَرهاً وَ إِلَیهِ یُرجَعُونَ وحکم بین الناس بحکم داود وحکم محمد ع فحینئذ تظهر الأرض کنوزها وتبدی برکاتها فلایجد الرجل منکم یومئذ موضعا لصدقته و لالبره -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۳۸۵] لشمول الغنی جمیع المؤمنین ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم یبق أهل بیت لهم دولهٔ إلاملکوا قبلنا لئلا یقولوا إذارأوا سیرتنا إذاملکنا سرنا بمثل سیرهٔ هؤلاء و هوقول الله تعالی وَ العاقِبَهٔ لِلمُتّقِینَ -روایت-از قبل-۲۱۳ وروی أبوبصیر عن أبی جعفر ع فی حدیث طویل أنه قال إذاقام القائم ع سار إلی الکوفهٔ فهدم بهاأربعهٔ مساجد فلم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاهدمها وجعلها جماء ووسع الطریق الأعظم وکسر کل جناح خارج فی الطریق وأبطل الکنف والمآزیب إلی الطرقات و لایترک بدعهٔ إلاأزالها و لاسنهٔ إلاأقامها ویفتح قسطنطینیهٔ والصین وجبال الدیلم فیمکث علی ذلک سبع سنین مقدار کل سنهٔ عشر سنین من سنیکم هذه ثم یفعل الله مایشاء قال قلت له جعلت فداک فکیف تطول السنون قال یأمر الله تعالی الفلک باللبوث وقلهٔ الحرکهٔ فتطول الأیام لذلک والسنون قال قلت له إنهم یقولون إن الفلک إن تغیر فسد قال ذلک قول الزنادقهٔ فأما المسلمون فلاسبیل لهم إلی ذلک و قدشق الله القمر لنبیه ع ورد الشمس من قبله لیوشع بن نون وأخبر بطول یوم القیامهٔ و أنه کَأَلفِ سَنَهٍ مِمّا تَعُدّونَ -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۷۹۴ [صفحه ۳۸۶] وروی جابر عن أبی جعفر ع أنه قال إذاقام قائم آل محمد ع ضرب فساطیط لمن یعلم الناس القرآن علی ماأنزل الله جل جلاله فأصعب ما یکون علی من حفظه الیوم لأنه یخالف فیه التألیف -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۹۶ وروی المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال یخرج القائم ع من ظهر الکوفهٔ سبعهٔ وعشرین رجلا خمسهٔ عشر من قوم موسی ع الذین کانوا یهدون بالحق و به یعدلون وسبعهٔ من أهل الکهف ویوشع بن نون وسلمان و أبادجانهٔ الأنصاری والمقداد ومالک الأشتر فیکونون بین یدیه أنصارا وحکاما -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۲۸۶ وروی عبد الله بن عجلان عن أبی عبد الله ع قال إذاقام قائم آل محمد ع حکم بین الناس بحکم داود لایحتاج إلی بینهٔ یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کل قوم بما استبطنوه ویعرف ولیه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه و تعالی إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلمُتَوَسّمِینَ وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ -روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۳۱۵ و قدروی أن مدهٔ دولهٔ القائم ع تسع عشرهٔ سنهٔ [صفحه ۳۸۷] تطول أیامها وشهورها علی ماقدمناه و هذاأمر مغیب عنا وإنما ألقی إلینا منه مایفعله الله جل و عزبشرط یعلمه من المصالح المعلومهٔ له جل اسمه فلسنا نقطع علی أحد الأمرین و إن کانت الروایهٔ بذکر سبع سنین أظهر وأکثر. و لیس بعددولهٔ القائم ع لأحد دولهٔ إلا ماجاءت به الروایهٔ من قیام ولده إن شاء الله ذلک و لم ترد به علی القطع والثبات وأکثر الروایات أنه لن یمضی مهدی هذه الأمهٔ ع إلاقبل القیامهٔ بأربعین یوما یکون فیهاالهرج وعلامات خروج الأموات وقیام الساعهٔ للحساب والجزاء و الله أعلم بما یکون و هوولی التوفیق للصواب وإیاه نسأل العصمهٔ من الضلال ونستهدی به إلی سبیل الرشاد وصلی الله علی سیدنا محمد النبی وآله الطاهرین . [صفحه ۳۸۸] قدأوردنا فی کل باب من هذاالکتاب طرفا من الأخبار بحسب مااحتملته الحال و لم نستقص ماجاء فی کل معنی منه کراهیهٔ الانتشار فی القول ومخافهٔ الإملال به والإضجار وأثبتنا من أخبار القائم المهدی ع مایشاکل المتقدم منها فی الاختصار وأضربنا عن کثیر من ذلک بمثل ماذکرناه فلاینبغی أن ینسبنا أحد فیما ترکناه من ذلک إلی الإهمال و لایحمله علی عدم العلم منا به أوالسهو عنه والإغفال وفیما رسمناه من موجز الاحتجاج علی إمامهٔ الأئمهٔ ع ومختصر من أخبارهم کفایهٔ فیما قصدناه و الله ولی التوفیق و هوحسبنا ونعم الوکیل

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی. – من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنة المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة" تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و

المتَسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثَقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹